

شعراء الجليلية

(٥)

البابليات

بقلم

علي نخاعي

صاحب مجلة (البيان) التمجيدية

« الجزء الثالث »

من خمسة اجزاء ضخام

الطبعة الجديدة في بيروت

١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م

تقديمه
مكتبة
دار البيان



نشرات دار البيان

٨

شعراء الحلة

١٥١

البابليات

بقلم

علي نخاعي

صاحب مجلة (البيان) النجفية

« الجزء الثالث »

من خمسة اجزاء ضخام

الطبعة الجديدة في النجف

١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقریض و تاریح

یتابع شیخ المؤرخین الاستاذ الشیخ علی البازی إعجابہ بالجزء الثالث من کتاب (البالیات) فینیری الی تقریضه و تاریحہ بعد أن قرض وأرخ الجزئين الأول والثاني منه قوله :

أظهر فيها معجز الباحث	هذا (علي) جاء في فترة
دهراً ليحيى الناشر الباعث	يبعث ما أهمله غيره
ومن لهم من بعدهم وارث	عن شعراء قد عفا ذكركم
ولم يكن في عهده ناكث	أوفى بما عاهد أصحابه
فيما أتاه ليس بالعاث	تصفح السفر وثق أنه
فذكره ما بقيت ماكث	ستشكر الأجيال مجهوده
منه فأرخ (شاهد الثالث)	شاهدت جزئين له قبل ذا

٥ ١٣٧٢

كاتبه
السيد سليمان

السيد سليمان الكبير

المتولد ١١٤١ هـ والمتوفى ١٢١١ هـ

هو السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمري بن شمس الدين النقيب أحمد بن علي بن أبي طالب محمد بن عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .
نسب عقدن أصوله بذوائب العليا فروعه

ذكره ولده السيد داود في كتابه (١) والشيخ علي صاحب الحصون

(١) يوجد بالحلة بجيزة السيد هادي السيد حمزة من أحفاد المؤلف رحمه الله . نقص من أوله صحيفة ابتدأ فيه بترجمة والده السيد سليمان وما قاله الشعراء فيه من مدح وثناء وما قيل في رثاء ولديه السيد حسين والسيد عبيد أيضاً وتطرق الى تاريخ العلويين من أجداده عند ذكره لنسبه الشريف ، كما أدرج فيه المطارحات والمساجلات التي دارت بين السيد سليمان وبين أجدانه من العلماء الشعراء .

والحق به قسماً مطولاً في اثبات الامامة والقول عنها بأسلوب متين استقى مصادره من كتب الفريقين ضمنها حججاً وبراهين لا تناقض واسترسل بعد ذلك الى ذكر حياة الأئمة الاثني عشر «ع» فذكر مختلف نواحي حياتهم .

وبسط قسماً ضافياً من تاريخ العرب قبل الاسلام وقسماً من أنساب-

في ج ٩ ص ٢٠٩ والشيخ جعفر النقدي في الروض النضير ص ٨٧
واليك ما جاء في هذه المصادر الثلاثة :

ولدى النجف عام ١١٤١ هـ وبها نشأ فانتهل من نير أعلامها وارتشف
من علومهم فأصبح ممن يشار اليه بالبنان بمختلف العلوم العقلية وبرع بعلم
الطب فألف فيه حتى لقب بالحكيم لبروزه بهذا الفن وتفردته في وسطه
باحاطته ، ولما أن ذاع صيته الى مختلف ربوع القران هاجر الى الحلة فنزلها
عام ١١٧٥ وامتزج فيها باعلامها وكان شديد الملازمة للشيخ أحمد النحوي
وولده محمد الرضا وأبي محمد الشيخ أحمد بن بن حمد الله والشيخ درويش
الفقيه - والد الشيخ صالح التميمي - ومحمد بن اسماعيل الشهير بابن الخليفة
واشترك معهم السيد صادق الفحام والشيخ شريف بن فلاح ودارت له
معهم مساجلات ونوادير تجرد بعضها مثبتاً في هذه الترجمة .

وكانت داره ندوة للسمر والحديث وقرض الشعر ، وقد اعتبرها
الخليون آنذاك مدرسة يحج إليها من مختلف القرى والارياف . فمن مساجلاته
التي دارت له مع الشيخ أحمد النحوي عندما مر يوماً على أخيه السيد حسين
فسأله عن المترجم له بقوله : سلم عليه لنا سلاماً وافياً . وحين سمع السيد
سليمان قال مرتجلاً وبعث به اليه وهي من نوع لزوم مالا يلزم : -

ان تجفني لم تلفني لك جافيا	ولئن هجرت أراك صبياً حافيا
فانا بكم في كل حب واثق	مهما كتبت الود لم يك خافيا
حيث الوداد عليه كل جوارحي	جبلت فكان الود فيها صافيا
ان يمسي جسمي في بعادك عافيا	يكن الوصال له طيباً شافيا

- القبائل مع تعداد عناصر البشر .

كل من آخره بخطه وفرغ من تأليفه عام ١٢١١ هـ وفرغ من
ضبطه وتحقيقه عام ١٢٢٩ هـ يقع في ٢٩٠ ص عدد سطور الص ١٩ س .

مهما تعاضل داء هجرك مجهداً
فرايت هجرك والوصال كلاهما
ولئن جفا هذا الزمان وأهله
ناهيك من نخر ألفت بقولكم
فأجابه التحويي وليس فيها لزوم ما لا يلزم :-

حاشا لثلي أن يرى لك جافيا
أرى سليم الود غيرك للعلي
يا فيلسوف العصر يا من طبه
غادرت (أفلاطون) رسماً عافياً
وثبت للمجد العنان فلم نجد
لك يا (سليمان) الزمان مودتي
لا ترمني بالهجر إني مثبت
ومن الدليل وقل ذلك مقالتي
أو أن يحيد عن اللقا متجافيا
ولدائه ولك السلامة واقيا
أدركت بعد الخوف فيه أمانيا
وصفحت عن جهل أتاه عافيا
لك بعد ذلك ولا اليه نانيا
تدنوا وإن أصبحت عني نائيا
وصلا لأسباب التهاجر نافيا
سلم عليه لنا سلاماً واقيا

ومن مساجلاته مع الشيخ علي زين الدين (١) فقد اقترض من المترجم له بعض الدرعم التي تعود لورثة عديله الشيخ درويش التميمي وكان حسب وصايته عنه أقرضه بها ، ولما طال أمد الوفاء طالب السيد فاستمهله شهرين فأمهله الى أربعة شهور ثم طالبه بعد ذلك فأجابه : أنا عريان لا املك شيئاً . فكتب اليه السيد بقوله :-

بأي رأي ترى الشهرين أربعة
إني وإياك عريان ومتر
المطل أقبح من لحي وان قبحا
تجاذبا البرد في برد وما اصطلحا
فأجابه الشيخ علي زيني :

(١) هو الشيخ علي بن محمد بن زين الدين الكاظمي من مشاهير شعراء وعلماء القرن الثاني عشر . جاء ذكره مفصلاً بكتابتنا (شعراء الغري أو التجفيات) .

يابن الألى ذكرهم بالذكر قد وضحا والله للخلق سامي فضلهم شرحا
 ما المطل من عادتي كلا ولا خلقي لكننا العسر في وجه الأدا كليا
 فأقبل وسامح وكن مولى وعى كرماً حق الاغاء وراعى الودواصطالحا
 وذكر صاحب الحصون في ج ٢ ص ٥٤١ ان السيد اجتمع مع جماعة من
 أصدقائه وبينهم الشيخ درويش التميمي والنحويان أحمد والرضا والشيخ
 محمد بن الخلفة وقد اجتمعوا على (عقيقة) فداء قدمه قرباناً بمناسبة مرور
 أربعة أعوام على ولادة بعض أولاد السيد ، فقال الشيخ أحمد النحوي
 ما اسم هذا الصبي فقال له (علي) فقال قد وجب على الجماعة انشاء تأريخ
 له هذه الساعة ، فقال السيد تأريخه (في رمضان) فقال محمد بن الخلفة وذلك
 في عام ١١٨١ هـ .

ياسائلي عن سيد فاق الورى
 هذا (سليمان) بن داود الذي
 رجى ويحذر في القراع وفي القرى
 من بعض نائله أقام وليمة
 بفواضل الحسنات والاحسان
 كم فيه للمجد الأثيل معاني
 في يوم مسغبة ويوم طعان
 وكذا سجيته قرى الضيفان
 الى أن قال :-

قالوا نرى ذا اللحم ليس بعظمه
 فأجابهم مهلاً : فتلك (عقيقة)
 ذبحت لمولود حباننا الله فيه
 قالوا : إذا لا بد من تأريخ مو
 فأفاه سيدنا لهم في لفظة ال
 فلذا نثرت بها عقائل فكرتي
 وافى (علي) القدر للدينيا ، ليا
 من مثله وهو الذي دون الورى
 ولى الشيخ درويش المترجم له يوماً وهو يسير في طريقه الى كربلا
 كسراً ألم وذا بلا إمكان
 كبش وذا من أعظم القربان
 ه كأنه ضرب من الولدان
 لده بنظم لا بسحر بيان
 تأريخ (في رمضان) لا متوان
 ونظمت فيه ما أباح لساني
 لي القدر ، مقروناً بسعد قران
 قد جاء بالتأريخ (في رمضان)
 وهو يسير في طريقه الى كربلا

فقال له :

كذب الذي قال القلوب شواهد

فأجابه المترجم له

من حيث لم تجد الذي أنا واجد

وانقطع الشيخ مجد رضا النحوي عن زيارته طويلاً بغير عذر فلما رأى

المترجم له ذلك عاتبه بهذه الأبيات وقد تضمن أمحازها :

عهدت خليلي إن دجا ليل بيننا (سرى يخبط الظالماء والليل عاكف)
وعهدي به ما مثله في وصاله (حبيب بأوقات الزيارة عارف)
ولا كلفة أورية يقتضي لها (أيدخل محبوب على الباب واقف)
فأجابه النحوي مشطراً لها : -

عهدت خليلي ان دجا ليل بيننا
فكيف يظن الخل يجمعوكم وكم
وعهدي به ما مثله في وصاله
يلوم على غب المزار وانه
ولا كلفة أورية يقتضي لها
وكم قد تعمدت المزار ولم أقل
أيدخل محبوب على الباب واقف

ومن مداعباته مع صديقه العلامة الشيخ حسن بن الشيخ عبد الهادي

الكاظمي عندما أهدى له السيد شمعة فعثر بها من بدلها بأصغر منها فكتب

الكاظمي له يعاتبه ولكن بصورة خاطب بها نجله السيد داود من باب

(إياك أعني واسمعي يا جارة) فقال :

ياسيداً لم تزل آيات منخره
لولاك ما أنزلت آي ولا زبر
إني أتيتك مع حظي لتنصفنا
ذاطالعي قد جبانني منك تكرمه
تتلى لدينا باظلام وإسفار
ولا استنار بنو جهل بأنوار
عندالتخاصم فياخصمك الباري
بشمعة لم يشبها لون أكدار

بيضاء مشرقة تجلو لناظرها
ثم اثنتيت وأصحابي لهم حسد
واليوم بدل ما قد كان اتخفني
صغيرة شأنها مع صغرها عرج
إني وحقك راض في رداءها
فأنصف بحكمك لا تركزن الي شطط
فأجابه السيد سليمان مرتجلا :

ياخير من شرقت في نوره داري
إني وحقك إذضاق الزمان بكم
الآن صرت سليماناً بخدمتكم
إن كنت خلا فعتب ما تشاء وان
وبعث اليه الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي (١) بقصيدة يذم فيها
رجلا كان قد آذاه ومطلعها :

(١) اختلف في نسبة هذا العلم الفرد والشاعر المقلق ، ذكرته مفصلاً
في كتابي « أدب العراق في القرون المظلمة » معتمداً على طائفة من
أعلام المترجمين فقد ذهب بعضهم الى انه هاشمي منهم صاحب الحصون في ج ٩
ص ٢٠٩ فقد قال : الشيخ الشريف بن فلاح الحسيني الكاظمي أديباً
شاعراً سرياً من سروات بني هاشم وذوي كراماتهم وله كرامة مشهورة
وقعت على إثر نظمه قصيدته التي افتتحها بقوله :

أبا حسن ومثلك من ينادي
لكشف الضر والهول الشديد

توفي عام ١٢٢٠ هـ وتبعه شيخنا النقدي في الروض النضير ص ٣٩٩
بنفس الرأي . وذكره السيد داود الحلي في كتابه الذي آتفاً وكانت له
معه صحبة فلم يشر الى كونه حسيني وعبر عنه بالشيخ ، وما تصوره
صاحب الحصون وغيره من انه علوي النسب متأثرين بقصيدته الكرامية -

أشكوا الى الله مما نابني وجرى من جاهل قد غدا بالجهل مشتهراً
فصدرها وعجزها المترجم له ومطلعها : -

أشكوا الى الله مما نابني وجرى بيني وبين دعوي لو زكافجرا
يا للحمية هل للدين منتصف من جاهل قد غدا بالجهل مشتهرا
وقد أرسلها اليه فلما وقف عليها عجب من حسن التشطير وسرعة
الاجابة فأرسل اليه بهذه القصيدة يمدحها واليك قول الكاظمي : -

ما لكاس طاف بها على الجلاس ساق بأنواع المحاسن كاسي
كلا ولا تغريد أطيار الهنا من فوق غصن مائد مياس
كسلاف نظم من أديب جل عن وصف الوري بهواجس وقياس
أعني (سليمان) بن داود الذي سن الفصاحة شعره للناس
أدب تحيرت العقول بنعته ورمي ذوي الألباب بالوسواس
ان قال فالقصحاء في عي وإن هوجال فالأعداء في إبلاس
ألكيس الفطن اللبيب أخو الحجبي ذو الفخر نخر السادة الأكياس
الطيب الأغراس نجل الطيب الأ طلق الحيا واليدين لوفده
يهتز عند مديحه لبيكه في الحلم طود مشمخر راسي
لله درك من وفي ناصح لا ناسياً عهدتي ولا متناس
يبني الوفاء على أساس ثابت وسواه يبنيه بغير أساس
لا يدرك العقل السليم الجزء من معناه بل لم يدر بالأحداس

- في مدح الامام امير المؤمنين « ع » والتي تقع في ٣٤٨ بيتاً ومطلعها :
نظرت فأزرت بالغزال الأحور وسطت فأردت كل ليث قسور
معتقدين هاشميته من حماسه وروحه مما سبب أن يضعوا له قبل اسمه كلمة
« سيد » وجر ذلك أن وضع غيرهم النسبة وهو وهم وغلط . وذكره
صاحب النشوة الشيخ مجد علي بشارة الخاقاني فلم يشر إلى ذلك .

رأي تجلت ظلمة الأشكال منه
 وطلعة تغني عن التبراس
 طرب الجهول بشعر غيرك مثله
 طرب الحمير بنغمة الأجراس
 أوشتت قلت هدير رعد كاذب
 أوشتت وقع مطارق النحاس
 وأبيك لولا الاهتداء بنور شع
 رك ذامشي الشعراء في ديماس
 لم يلف شوب الاعتراض به كما
 ذو العرش طهر كم من الأدناس
 لله كم ذلك قافية أبت
 عن غيركم وعتت على الأمراس
 ضاعت به أرجاس حلة بابل
 فالجو منه معطر الأنفاس
 قد كان أوحشنا الفراق فمد أنا
 نا بدل الايحاش باستنياس
 نظر الكمال اليك نظرة حاسد
 فعليك بالحجاب والحراس
 أبني النظام على نظامكم العفا
 واروه عنه بظلمة الأرماس
 أذوي العلي غضوا فقد عوذته
 من شر أعينكم رب الناس
 خطبته بلقيس العلي والعز، را
 غبة فزينها بخير لباس
 هذي اللذادة فأدرها لالذة
 الأفراح والأعياد والأعراس
 يا من تقيس بشعره شعر الورى
 أخطأت ما الأذنان مثل الراس
 لو فاخر الملك بن حجر لاغتدى
 حصراً يعانى عجزه ويقاىني
 أو شام (طرفة) وصفة الأطلال لم
 يفخر بوصف الاربع الأدراس
 أو كان في عصر (ابن أوس) بات من
 حسد نجى الهم والوسواس
 او في زمان (الصاحب) الصدر اقتدى
 فيه البديع وجملة الجلاس
 أو في زمان (ابي نؤاس) عاش في
 جدواه لا جدوى (بني العباس)
 أو في زمان (ابي فراس) لاغتدت
 أشعاره الأمثال بين الناس
 أو عاصر (الحلي) كان أحق في
 وصف الطلى والشاذن المياس
 لا أبتغي بدلا به من ذي الورى
 من ذا يبدل تبه بنحاس
 يا من كساه الله من حلل البها
 ثوباً يضيء كجذوة المقباس
 لازلت في ثوب المسرة رافلا
 وأبدأ ومن ثوب التهاني حاسي

وله من قصيدة يمدح بها الامام أمير المؤمنين « ع » قوله : -
 ظبي سبت أجفانه صبا علت أشجانه
 من خمرة الخدين في قلبي ذكت نيرانه
 لا أحمد يرعى ولا يرعى له قرآنه
 وأخو النبي المصطفى فيهم تعالى شأنه
 إن صال في يوم الوغى ذلت له شجاعته
 مولى لا كباد العدى مشتاقه خرصانه
 يا غيث جود هائل يروي الملا هتانه
 يا صاحب الفضل الذي يبدو لنا برهانه
 يا من بإيمان الورى معادل إيمانه
 يا من أتاه سائلا من القلا ثعبانه
 وكلم الميت الذي قدماً عفت أكفانه
 صلى عليك الله ما ركب سرت ركبانه

وله من أخزى في الموضوع نفسه قوله :

ظهور المعالي في ظهور النجائب ونيل الأماني بعد طي السباب
 فدع دار ضيم دب فيك اهتضامها كما دب في الملسوع سم العقارب
 ولا تأس بعد الخسوف يوم فراقها « على مثلها من أربع وملاعب »
 متى تملك السلوان بين طبائها اذا نظرت عينك بيض الترائب
 وليس اسود الغاب عند افتراسها لشلوك يوماً مثل سود الذوائب
 اذا طعنت تلك الطعان خلها بدوراً تجلى فوق تلك الركائب
 وتهزأ بالغصن الرطيب اذا انثنت وان سفرت أزرت بنور الكواكب
 أحادي السرى رفقاً بمهجة واله تناهبا في السير أيدي النجائب
 فإلى إلا عظم شوقي مطية ولازاد لي غير الدموع السواكب
 وعج بي على أطلال دار عهدتها معاهد جود يوم نخل السحائب

ديار بها كم شيد للمجد ركنه
ربوع يمير الوافدين ربيها
مهابط وحي اققرت وتنكرت
ومنها يقول : -

لقد أوجبت آي الكتاب ودادهم
بهم من علي آية الله آية
هو الآية الكبرى إمام ذوي النهى
فلولم يكن خير الورى وامامها
ولولم يكن مولى الورى مثل حيدر
فان قلت نفس المصطفى كنت صادقاً
ولم ير في يوم الوغى غير ضاحك
فيا خيرة الله العلي ومن له
ويا من كتاب الله جاء مؤكداً
وفي (هل اتى) و(النجم) جاء مديحه
ويا خير من يدعى لدفع مامة
أيا جد من أرجو ومثلك موئلي
نخذها أبا الأظهار نفثة مغرم
تدارك أبا السبطين نجلك انه
فوا عجباً هل كيف ترضى بأني
شكوت وما حالي عليك بغامض
وحاشاك أن تبقي عليك لمادح

وذكره الاستاذ الشيخ محمد الخليلي في كتابه « أدباء الأطباء » ج ١
ص ١٨٧ واثبت طرفاً من ترجمة له طريفة وذكر له أبيات من قصيدة له
طويلة في مدح الامام علي « ع » وقد التزم أن تكون حروفها كلها مهملة

وأن تكون كل قافيتين منها متجانسة الحروف قوله -

هو المسك أم رسم الامام له عطر هو السر سر الله والعالم الصدر
 أهل لعلوم الله والعلم والهدى وأحكامه حاو سوى صدره صدر
 امام همام ساد حاماً على الورى وصهر رسوله الله مولى له الأمر
 امام حوى كل المكارم والعلی ووالله ما حاو سواه لها أمر
 هو الأسد الكرار صمصامه له حمام العدى طوع وصال وهم حمر
 لدى الروع صموال وللسمر معرك مهول وأطهار العساء له حمر

وفاته

لبي نداء ربه في الحلة في نصف ليلة الأحد بالسكتة القلبية ٢٤ جمادى
 الثانية من عام ١٢١١ هـ وحمل جثمانه الى الغري وقد شيعه ثلاثمائة رجل من
 بارزي وأعيان الحلة وصلى عليه الآية السيد بحر العلوم ودفن في ابوان
 العلماء قبالة جامع عمران، وكان لنعيه صدى في كفاة أوساط البلاد .
 خلف من الأولاد من أم واحدة (١) العلامة السيد حسين الحكيم
 (٢) السيد داود، والعقب الباقي اليوم منها فقط (٣) السيد علي
 (٤) السيد حيدر (٥) السيد عبيد،
 واشترك في رئائه فريق من مشاهير عصره ذكرهم ولده السيد داود في
 كتابه واليك أسماءهم :

(١) ملا حسين چاووش بقصيدة واليك المطلع والتأريخ :

ألا خلياني يا خليلي من نجد وتذكر سعدى في حمى بانه السعد
 وصدر جنان الخلد وافى مؤرخاً (سليمان طب نفساً فأواك بالخلد)

(٢) الشيخ مجد رضا النحوي بقصيدة واليك المطلع والتأريخ :

ألسا على دار النبوة وأنشدا بها من قضى لما قضى الدين والهدى
 وتسعة آل الله وافوا وأرخوا « سليمان أمسى في الجنان مخلدا »

(٣) أخاه السيد محمد بقصيدة واليك المطلع :

فدعني عدولي فالمصاب جميل فما الصبر فيمن قد أصبت جميل

(٤) تلميذه الشيخ يونس بن الشيخ خضر بقصيدة واليك المطلع

والتأريخ :

ألا ما لشمل المجد أضحى مبدأ فأورثنا حزناً طويلاً مدى المدى

فدمس قلب المجد بالوجد أرخوا « سليمان يمسي في الجنان مخلداً »

(٥) الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة واليك المطلع والتأريخ :

الدهر لا يبرح خوانا ياطا لما فرق إخوانا

وحسبنا في الوجد تأريخه (أبكى التقي موت سليمان)

(٦) الشيخ حسن نصار واليك المطلع والتأريخ :

لم تبك عيني مدى الأيام مفقودا إلا التقي (سليمان) بن داودا

ومد قضيت أتي التاريخ (هل فقد الاسلام مثل سليمان بن داودا)

(٧) الشيخ محمد علي الأعسم بقصيدتين واليك مطلع الأولى وتاريخها :

لقد تضعض ركن المجد وانهدما واليوم تلم من الاسلام قد نلما

نعى سليمان ناعيه فأرخه (انهد ركن من الاسلام وانلما)

وهذا التأريخ ينقص وقد صححه السيد حسين نجل المترجم له بقوله :

(انثل ركن من الاسلام وانهدما) وعلى أثر هذا السهو رثاه مرة أخرى

واليك المطلع والتأريخ .

خطوب دهتي أضمرت نار أشجاني وأغرت بارسال المدامع أجفاني

وإذ عطلت منه المدارس أرخوا (تعطل درس العلم بعد سليمان)

(٨) محمد بن اسماعيل الشهير بابن الحلقة بقصيدة واليك المطلع والتأريخ :

بمن سرى الركب يفري مهمد البيد وخذأ ومخترقاً صم الجلاميد

والجن للانس حزناً يا مؤرخه (عزت لموت سليمان بن داود)

أما آثاره فقد قال نجله السيد داود في كتابه :
اتقن العلوم وبرع في الطب والادب وصنف بكل علم وفن كتاباً . وقد
ذكر له الحجة الطهراني في كتابه الذريعة ج ٧ ص ٢١٤ خلاصة الاعراب رتبته
على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة كلها في المعربات ثم الفصل الخامس وخاتمة
في المبنيات . رأيت في كتب الخو نساى يخط المؤلف مع نظم الجمل والدرر
الحلية ونسبها الى حفيده المشارك له في التسمية غير أن الكتاب المترجم له
فقد وجدته في مجموع بمكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ١٥ وفيه ما يعرب
انه للسيد سليمان الكبير لما كتب عليه من خطوط مختلفة وللقدم الذي طرأ
عليه .

وذكره صاحب الطليعة ، فقال : كان فاضلاً مشاركاً في العلوم
نشأ في النجف وقرأ على علمائها ثم سكن الحلة وله أخبار مع أدبائها . وله
مؤلفات .

وذكره السيد الامين في الاعيان ج ٣٥ ص ٣١٤ فقال : صنف
بكل فن كتاباً . وقد ذهبت الوقائع بكثير من الآثار التي دجتها أقلام
الحليين .

وقال شيخنا النقدي في روضه : عالم شاعر مصنف له منزلة كبيرة
في قلوب مشايخ عصره .

(١)
السيد سليمان الصغير

المتولد ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٢٤٧ هـ (٢)

هو أبو حيدر السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير (٣) الحسيني الحلبي ، شاعر مشهور وأديب كبير معروف .

ولد في الحلة عام ١٢٢٢ هـ ونشأ بها على أبيه وعمه السيد حسين الحكيم فعنيا بتربيته وشملاه برعاية وعناية فائقتين ، وكان منذ نعومة أظفاره مثال الشاب الذكي المتزن له ظهور في ندوة أبيه بروي شعر آباءه على صغر سنه ويحفظ أخبارهم وأنسابهم وأشعارهم ، وقد قرض الشعر وهو ابن ثلاثة عشر عاماً ، فقد ذكره صاحب الحصون في جزئيه الثاني والتاسع وذكر له

(١) سبق ان نشر الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي ترجمة لهذا الشاعر في مجلتي البيان بعدد ١٨ من السنة الأولى ، والغريب انه وقف على ما كتبه العلامة الجليل الشيخ علي كاشف الغطاء في كتابه الحصون المنيعه في ج ٢ ص ٣ وج ٩ ص ٢٠٩ واقتبس منها ما كتبه ولم يشر الى هذا المصدر الكبير الوحيد ، ولم تكن هذه هي المرة الأولى بل سبقها في كثير مما كتبه في مختلف المجلات ، وأتذكر اني قابلت يوماً ترجمة إدعى انه كتبها للشاعر السيد جعفر القزويني النجفي ونشرها في جريدة الهاتف النجفية بعدد ١٥٥ فوجدتها مطابقة حرفياً لما كتبه صاحب الحصون ولم يشر الى ذلك .

(٢) في هذه السنة توفي بالطاعون (١) السيد حسين بن السيد علي آل الخرسان (٢) الشيخ عبد الحسين الأعسم الشاعر المعروف .

(٣) سبق أن ذكرنا باقي النسب في ترجمة السيد سليمان الكبير في ص

٣ من هذا الجزء .

قطعاً صغيرة واستمر يتفوق في النظم حتى حاز على إعجاب أبيه وعمه وحتى استطاع أن يكون ديواناً على صغر سنه ، ومن شعره الذي يعرب لك عن ذكائه واضطلاعه في الأدب قوله وهو بعد لم يكمل العقد الثاني :

كم ذا تحن الى نوار	وتئن من بعد المزار
وتحيب بالحسرات والتر	جميع ترجيع القماري
ياحيهم حيث من	حي بمنهل القطار
وتعاهدت تلك المعام	هد روح أنفاس العرار
قسبماً بهيامي بهم	يوم الرحيل عن الديار
لم يبق لي يوم الرحيل	سوى الفؤاد المستطار
ماض ذات الخدر لو	رقت لذلي وانكساري
فوحق وجه خلته	شمساً برائعة النهار
وبغصن قد جامع	للحسن أنواع الثمار
ان الفؤاد على مسير	ظعون أهل الحي ساري
ظبي بمنعرج اللوى	يصطاد أفئدة الضواري
رام رمى قلبي وما	أخطى فنه خذوا بثارني

وفي هذه القطعة يعرب عن حس مرهف ، ويصور روحه التي وجدت وانصهرت في بودقة الرقة والخيال المرح ، وفي هذا الدور من العمر يندفع الانسان خاصة اذا احتفظ بمواهب أدبية يدع في خياله والسيد سليمان لم يسكت بل غرد وراح يواصل تغريده بث ما لحقه بقوله :

ولو حملت شم الجبال صباي
لذابت ولو أن الجبال حديد
ولا غرولو اني قضيت من الاسى
فأقتل شيء فرقة وصدود
وما أنا إلا مغرم فتكت به
لدى الشوق ألحاظ لهم وخذود
ومن مذهبي اني أرى كل عاشق
قضى في سبيل الحب فهو شهيد
بنفسي حبیباً حمل القلب هجره
من الشوق وجدأ ما عليه مزيد

بعيد من المرأى قريب من الحشا بنفسى قريب الدار وهو بعيد
 ألا يا حبيب القلب هل لك عطفة فيخضر من روض التواصل عود
 فأما نقضت العهد وهو مؤكد فكم نقضت للعاشقين عهدود
 وفي أثلاث الجزع من جانب الحمى غزال بديع بالجمال فريد
 يتيه دلالات في بديع شمائل لديهن أحرار القلوب عبيد
 وفي هذه القطعة التي كتبها بذائب قلبه يرينا ما وصل اليه من روح
 لطيف وذهنية مشحذة بأدب رفيع رقيق فيتمثل في قوله :

لعمري أبي لقد طال التناي فهل لزمان وصلك من معيد
 اذا ذكر الانام بديع حسن فأنت لقصدهم بيت القصيد
 هتكت العصن لينا واعتدالا وفقت الريم في طرف وجيد
 أكان لاجل تعذيبي ووجدي حباك الله بالحسن الفريد
 ولم يقتصر على هذه القطع بل راح يزيد من القول في هذا الدور الذي
 لا بد وأن يأخذ مفعوله من الشاب الموهوب فيقول :

وظي بديع بالجمال لحاظه لديهن آساد العرين فرائس
 أتانا وقد أرخى الظلام سجوفه فبان ابتسام الثغر والليل عابس
 فأحييت ليل الوصل واجتليت لنا به من مدامات الكؤوس عرائس
 ولما بدا منه الجبين كأنما بدا لي جبين الصبح والليل عابس
 ولاحت على ألحاظه سنة الكرى كأن بهن النرجس الغض ناعس
 فيا حبذا ذلك الزمان وطيبه ويا حبذا تلك الربوع الاوانس
 لحى الله قلبي كم يسامر لوعة لها اتقدت بين الضلوع مقابس
 اذا عكف الليل الطويل تسهدت جفوني كأنني للكواكب حارس
 وأرنا الى المريح في ملكوته كهضب نضار للكريهة فارس
 فقدت جميل الصبر منها وقدغدا يمارس من قلبي الهوى ما يمارس
 وبهذا يختلف شاعرنا عن كثير من شعراء عصره برقة شعوره

وانسجامه مع الطبع وقوته على الخلود، ففي تضاعيف شاعريته اشراق يرسل
أشعته الى القلوب فيبعث فيها الحياة والاطمئنان والثقة بادب هذه الفترة
المعركة في الصناعة اللغزية والاعتناء بالمظهر الخارجي مع اهمال الفكرة
وعدم الاعتناء فيها كما صورناه في المقدمة، ولتجليله إسمه يقول :

يا زينة التدماء والجلاس
ان تنس عهد مودة سلفت لنا
غادرت يا قلبي فؤادي للجوى
نقسي الفداء لشادن في نعته
زمناً فليست لمثلها بالناسي
متوقداً كمتوقد المقياس
قد ظل تقليدي وزاغ قياسي
وفي هذا وما يأتي أحسب ان شاعرنا في الطليعة من شعراء وأدباء
ذلك العهد الغابر بالنظر لما ينطوي عليه أدبه من روعة وحيوية، ولعل
قارئ سيلاحظ بنفسه هذا التفوق النسبي عندما يستوفي باقي شعره على قلته .
ولم يقتصر شاعرنا على هذا اللون من الادب الوجداني بل توسع في باقي
انواعه هلم فاسمعه وهو يتوجع :

وقائلة صبراً على حادث النوى
فيا ربما أبدا الحليم صبابة
فقلت اليك النوم عني لقد قضى
وان سهام الموت فينا نوافذ
وان بني الدنيا وان طال مكثهم
فلا كبد إلا تعود قرحة
وإن لم يدع للصبر والقلب معهدا
وفي النفس منه ما أقام وأقعدا
علينا زمان السوء أن لا تجلدا
فمن لم تصبه اليوم لم تحظه غدا
فلا بد من ارادهم منهل الردى
ولا ناظر إلا يكون مسهدا
وفي قوله وهو يعرف الصديق :

أعز أخلاني وأهل مودتي
إذا مارآه الناظران فانما
وقد نكب بموت عمه ومريره العلامة السيد حسين الحكيم وقد بلغ الحلم
أو كاد وراه وهو بهذا السن يتقدم فيشترك بحلبة رئائه مع أعظم الشعراء

الذين شاركوا في رثائه ، واليك قوله :

أي القلوب عليك لا تصدع
أهوى أقيك من الردى لكننا
يا عاذلي دع عنك عدلي وانتهي
أنى وقد دم البرية حادث
الله أكبر ياله من فادح
يا حادثاً لما دهانا كادت
والأرض كادت أن تغور بأهلها
أحيابه الله الأنام ومد قضى
إن المعالي منذ قضت أعلامها
يا ليتما الأعياد بعدك لم تعد
فأخلق ان شرعت بألة عيدهم
والحزن لم تقلع سحاب غمه
لم أنس سعي المجد خلفك قائلاً
يارافعين على الرؤوس رئيسها
كيف الرؤوس تقل طوداً شامخاً
إن النجوم قضى مبين حكمها
والطب أمسى لا يرى لسقامه
والشعر لم يشعر لعظم مصابه
ما كنت أحسب أن آساد الشرى
يلدرنا ما كنت أحسب أن أرى
ما خلت أن الحادثات تروع من
عجياً فكيف النائبات تنوبه
من لو يشن على الحوادث غارة

أي النفوس عليك لا تقطع
باري قضى أن القضا لا يدفع
هيمات لا يصغي لعذلك مسمع
جلال يشيب له الوليد المرضع
قلل الجبال لهوله تزعزع
الأرواح من أجسادها تستزعع
لوم يكن فيها لقبرك موضع
ماتت بموته الخلائق أجمع
أعلامها من بعدهم لا ترفع
أبدأ ولا لمحيئها بتوقع
طرباً فقيه بالمآتم نشرع
عنا ولو هبت عليه زعزع
والجن من جفن المدامع مترع
ومحله منها أجل وأرفع
قلل الجبال له تدين وتخضع
يا ليتها من بعده لا تطلع
طباً به عنه يراح ويدفع
ينعى عليه وبالرثاء يرجع
بعد العرينة في المقابر تضجع
يعشاك من ترب المقابر برقع
رعباً لسطوة الحوادث تفرع
وهو الهمام الهزبري الاروع
لرأيها منه تذلل وتخضع

ظفر المنية قد تنشب مهجة
قسماً بقر فيه غيب شخصه
طبع على هجر السرور طبيعتي
والشعر دون قريحتي قد غلقت
هذي المنية كم لها من غارة
أني يكون من المنية مهرب
والدهر أوضح منهجاً منه إلى
مهلاً فإن لها العزاء بمعشر
إن غاب بدر أشرق من بعده
منهم (علي بن الحسين) ورهطه
وله من أخرى يرثيه أيضاً بقوله :

شفيق أراه معرضاً عن شقيقه
لك الخير لا يذهب بؤدك عاذل
ترفتي بصب مستهام فؤاده
له ناضر يرعى النجوم ومدمع
فلا العين ترجو أن تحف دموعها
فستان ما بين الخلي وواجد
وما بين ماروق السهاد وراقد
إذا ذاب قلبي في هوى من وددته
سلام عليكم كل ما أن شيق

ذكره جمع من المترجمين منهم الشيخ النقدي ص ٨٦ وبعد أن أثنى عليه
قال وتوفي عام ١٢٦٠ هـ غير أن هذا التاريخ غير صحيح ، وذكره صاحب
الخصون في ج ٢ ص ٣ قال : كان شاعراً مجيداً وعلماً فاضلاً ، وله في
النحو معلقات منها ارجوزه أسماها « نظم الجمل » مع شرحها فرغ منها

عام ١٢٣٩ هـ ، وهو غير السيد سليمان جده الذي كان مقياً في النجف .
وكان هذا المترجم في العلم أشهر منه في الشعر وقد ذهب أكثر شعره إلا
بعض أوراق مسودة وكانت عند أهله وقفنا على بعضه .

وذكر شيخنا الطهراني في الذريعة ج ١ ص ٥٠٢ إرجوزه في النحو .
وذكره أيضاً صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٠٩ فقال: كان شاعراً بارعاً
أديباً أريباً ، عالي الهمة شريف الخيمة له حاشية على الفاكهي اسمها « الدرر
الخلية في ايضاح غوامض العربية » ولم ير له شعر في سوى الأئمة الاظهار
وأثبت له هنا قصيدتين في رثاء الامام الحسين « ع » تجدها هنا . قال
وتوفي في الحلة عام ١٢٤٧ هـ تقريباً ودفن في النجف ، وقد توفي أخوه
محمد بعده بأسبوع واحد ورثها أخوها الشاعر السيد مهدي بقصيدة
مطلعها (١) :

بان الرقاد عن المحاجر والقلب بالاحزان ساعر

ممازج مهر شعره

قوله يستنجد بالحجة المهدي المنتظر :

زعم الزمان علي أبوا	ب الشدائد منه تترج
كذب الزمان بزعمه	من غمه لم ألق مخرج
فالقائم المهدي عني	كل ضيق فيه يفرج
يا بن النبي ومن به	صباح الهداية قد تبليج
فلا أنت تعلم أنني	لك من جميع الناس أحوج
ولدي ما باتت ضلوعي	منه فوق الحجر تشرح
وتناهت قلبي ضيا	ه فعاد في دمه مخرج

(١) مثبته في ديوانه المخطوط الموجود في الحلة عند حفيده السيد

هادي بن السيد حمزة .

وعلي ان تعطف فكيه. ف الكرب عني لا يفرج

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام (١):

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب لكن ما نراه يعود
فكن رجلا ان تنض أثواب عيشه رثاءاً فتوب الفخر منه جديد
وإياك ان تشري الحياة بذله هي الموت والموت المريح وجود
وغير فقيد من يموت بعزة وكل فتى بالذل عاش فقيد
لذلك نضا ثوب الحياة ابن فاطم وخاض عباب الموت وهو فريد
ولاقى خميساً يملأ الارض زحفه بعزم له السبع الطباق تيميد
وليس له من ناصر غير نيف وسبعين ليثاً ما هناك مزيد
سقط وأنايب الرماح كأنها اجام وهم تحت الرماح اسود
ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم يوم الكريمة عيد
وما برحوا يوماً عن الدين والهدى الى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
ويسطو العفرني حين افرد صولة أييد بها للظالمين عديد
وقد كاد يفنيهم ولكنما القضا على عكس ما يهوى الهدى ويريد
فأصمى فؤاد الدين سهم منية فهد بناء الدين وهو مشيد
بنفسي تريب الخد ملتهب الحشا عليه المواضي ركع وسجود
بنفسي قتيل الطف من دم نحره غدا للعطاشي الماضيات ورود
بنفسي رأس الدين ترفع رأسه رفيع العوالي السمرية ميمد
تحاطبه مقروحة القلب زينب فتشكروا له أحوالها وتعيد
أخي كيف رضى ان نساق حواسراً ويطمع فينا شامت وحسود
أخي ان قلبي بات للوجد عنده موثيق لم تنقض لهن عهدود
اذا رمت اخفاء الدموع في الجوى مع الدمع مني سائق وشهيد
أصبوح ثغري بعد يومك باسماً وينكت ثغر الفخر منك يزيد

(١) مثبتة في الدر النضيد للسيد الامين ص ١٣٥ .

وتؤنسي تربي وأنت بمهمه أنيسك عسلان القلاة وسيد
فلا در بعد السبط در غمامة ولا نبات الارض شب وليد
وله يرثي الامام الحسين « ع » من قصيدة قوله :

هذي الطفوف وذني رسوم عهادها فاملاً بفيض الدمع رحب وهادها
يامهبط التنزيل اين مضي الألي بهم استبان الناس نهج رشادها
أين البدور الزاهرات وكيف قد سيمت خسوفاً في ظبا أو غادها
أين البحور الزاخرات وكيف قد غيمضت مناهلهن عن ورادها
قوم اذا حمي الوطيس رأيتم يتفياون ظلال سمر صعادها
يتسابقون الى الطعان كأنما يوم الكريمة كان من أعيادها
وترجلوا عن سرج كل مطهم للموت صرعى في غروب حدادها
هم أضرمو ناراً بمعضل رزئهم في القلب لا يطفى لظى ايقادها
وهم الألي تركوا النواظر بعدهم عبرى جفت جزعاً لذيذ رقادها
الله أكبر يالها من وقعة أخت بلاد الله من أوتادها
عجباً غدا لحم النبي ضريبة اظبا بوارقها وسمر صعادها
من ذا يعزي المصطفى في نسله والبضعة الزهراء في أولادها
تلك الجسوم تغسلت بدمائها وتكفت بالتراب فوق وهادها
ليت المنابر هدمت من بعدهم من ذا الذي يرقى على أعودها

وله يرثي الامام الحسين « ع » والصفوة من أصحابه (١) قوله :

لم أبك دارسة الربوع إذ صوحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصباية وامض البرق للموع
ما الجزع أضرم لوعتي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضا باتت على جمر الغضا تطوي ضلوعي
لكن لرزء بني النبوة جل من رزء شنيع

(١) مثبتة في مجموع المرحوم الحاج محمد رضا الشالجي بالكاظمية :

يا كربلا حيثك قبل الـ
 كم فيك بدر لم يعد
 ورفيع مجد رأسه
 وسهام غل غودرت
 ولقد تروع فيك من
 سبط النبي ابن الوصي
 خواض ملحمة الردى
 وربيع أبناء الزمان
 كم جال كالليث المريع
 ورد الطوفوف باسرة
 كالضيغم الفتاك عبا
 وحيب ذي العزم المهاب
 ما راعهم داعي الردى
 ورددوا الطوفوف فغودروا
 غاضت مياه العلقمي
 فحشا ابن فاطمة به
 ففضى هناك ولم يجد
 لهفي لزينب إذ غدت
 من للندی من للهدى
 من للتجمل والتنقل
 من للنساء الضائعات
 وعليك السجاد قاسي
 يرعى النساء وتارة
 غيث غادية الدموع
 بعد الغروب الى الطلوع
 من فوق مياد رفيع
 تروي من الطفل الرضيع
 هو لم يزل أمن المروع
 وحجة الله السميع
 والبيض تكرر بالنجيع
 اذا شكوا محل الربيع
 وجد كالغيث المريع
 لبسوا القلوب على الدروع
 س أخي الشرف الرفيع
 ومسلم وابن المطيع
 والجيش مزدحم الجموع
 ما بين عان أو صريع
 وفاض في لجج الدموع
 طويت على عطش وجوع
 نحو الشرايع من شروع
 ترثيه كالورق السجوع
 من للتهجد والركوع
 والتبتل والحشوع
 بلا محام أو منيع
 مؤلم الضرب الوجيع
 يرنو الى الرأس القطيع

وله مشطراً قصيدة السيد اسماعيل الحميري رأيناها مثبتة في مجموع
كتب بتاريخ ٢٣ شوال من ١٢٦٩ هـ واليك المطلع :

لأم عمرو باللوى مربع لا مرتع فيه ولا مربع
ودارها بمهمه لم تزر طامسة أعلامها بلقع

هذا ما تبسر لنا الحديث عنه والاحاطة بحياته إستقيناه من أوثق ما
كتب عنه .

وقد تصور بعضهم ان هذه القصيدة له غير أن التحقيق دلنا على أنها
لسميه وهو جده السيد سليمان الكبير - السابق الذكر - ، وآخر مصدر
أهدانا الى ذلك هو المجموع الذي احتفظ بها بخط الشاعر المرحوم السيد
مرزه الحلي واليك القصيدة :

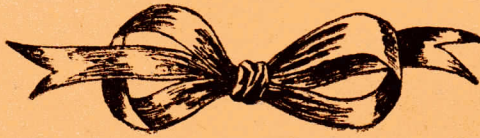
يا ظبي النفود خلي عنك الصدود

ياغزال العقيق عد لجنن أريق وفؤاد حريق واعصي قول الحسود
ياظبي النقاء منك يزداد داء فمتى يادواء بشفاء تجود
أصبح الوجد فرضاً لزمان تقضى فيك قد كان غضا ما تراه يعود
ياعزيز المثال وبديع الجمال جدلنا بالوصال ولنا كن ودود
أيها الريم إنا نقضي ان لم تزرنا قال مت يا معنى من أليم الصدود
ذق حتوف التجافي أين منك ارتشافي

قد أذاب الحشافي حر نار الوقود
ليس يصغي للفظ آه واسوء حظي
ناقضاً بعد حفطي محكمات العهود
صدع القلب أغيد هو بالحسن مفرد

ذو لحاظ بها قد هان صيد الاسود

قد تثنى دلالا وتجلى هلالا
هو شمس تجلت ومهي ان تلت
نغره لؤلؤي ريقه سكري
بالجفا قد زمانا لحظه قد سبانا
منه أضحت محالا منجزات الوعود
زار ليلا فنمت واضحات الحدود
وجهه أزهرى زين فيه الوجود
خلته قد أتانا من جنان الخلود



(١)
سالم بن محفوظ السوراي

هو الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزه بن وشاح السوراي
الحلي من مشاهير علماء القرن الثامن الهجري واليه انتهت الزعامة الدينية
في وقته .

ذكره جماعة منهم صاحب الحصون المتبعة في الجزء الثاني ص ٢٠٢
فقال : عالم فقيه متكلم شاعر أديب جليل القدر عظيم الشأن تخرج على يده
أعظم العلماء ، وكان امام الطائفة في وقته والمرجع في علم الكلام والفلسفة
وكل علوم الأوائل .

وذكره العلامة الحلي في اجازته الكبيرة لبني زهره وأثنى عليه غاية الثناء
وذكره صاحب أمل الآمل فقال : عالم فقيه فاضل له مصنفات يروها

(١) سورى : قال ياقوت ج ٥ ص ١٦٨ : سورى على وزن بشرى
موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين ، وقد نسبوا اليها
الخمر وهي قريبة من الوقف والحلة المزيديه قال ابو جفنة القرشي .

وفتى يدير علي من طرف له خمرأ تولد في العظام فتورا
مازالت أشربها وأسقي صاحبني حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل أو ما تعتقه اليهود بسورا

وقد مده عبيد الله بن الحر في قوله :

ويوما بسوراء التي عند بابل أتاني أخو عجل بذي لجب حجر
فثرنا اليهم بالسيوف فأبدروا لثام المساعي والضرائب والنجر
ينسب اليها جماعة منهم ابراهيم بن نصر السوراني والحسين بن علي بن
جواد السوراني الحرابي ، وذكر صاحب الحصون في ج ٢ ص ٢٠٣ في -

العلامة عن أبيه عنه وذكرها .

وذكره صاحب الرياض (١) فإثنى عليه وقال ان السيد علي بن طاووس يروي عن الشيخ الامام رئيس المتكلمين سالم بن محفوظ الحلبي .

أخذ العلم على جماعة منهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الأكبر ، وأخذ عنه جماعة منهم « ١ » المحقق الحلبي صاحب كتاب الشرايع « ٢ » السيد رضي علي بن طاووس « ٣ » يوسف بن المطهر والد العلامة .

ومن مؤلفاته « ١ » المنهاج في علم الكلام ، وقد ذكره المقداد السيوري في شرح نهج المسترشدين للعلامة الحلبي غير ان الشهيد ذكر أن السيد ابن طاووس قرأ عليه التبصره وبعض المنهاج . « ٢ » المحصل ، وقد احتتمل السيد الأمين كونه لغيره « ٣ » التبصره .

وذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠١ فقال : وجدت على ظهر كتاب طوالم الأنوار من مطالع الأنظار تأليف ناصر الدين عبدالله ابن عمر البيضاوي الموجود منه نسخة مخطوطة في الخزانة الغروية ما

— ترجمة ابراهيم بن نصر السورائي فقال : مررت عليها فوجدت معالم النهر لاتزال باقية وشاهدتها مراراً تقع بالقرب من مركز قضاء الهاشمية وتعرف عند المجاورين لها بالسورة .

وفي مرصد الاطلاع : مدينة تحت الحلة لها نهر ينسب اليها وكورة قريبة من الفرات . والنسبة اليها سوراي وسورائي وسيوري .

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء : تأليف العلامة ميرزا عبد الله ابن ميرزا عيسى بن محمد صالح الجزائري التبريزي الاصفهاني ، لقبه سلطان الروم بـ « الأفندي » ولد عام ١٠٦٦ هـ وتوفي ١١٣٠ هـ ابتداءً بتأليفه من عام ١١٠٧ هـ وذكر فيه مختلف طبقات الرجال دون تحيز الى فئة أو مذهب من القرن الثاني الى عام ١٠١٩ هـ يقع في عشرة مجلدات نصف خص به رجال السنة والنصف الآخر في الشيعة ، وقد حصل على جميعها السيد ميرزا -

صورته : أنشد الفقيه المتكلم سيد الدين سالم بن عزيرة لنفسه :

ان كنت تتبع الهوى فعليك بالتقليد دابا
فتى نظرت و كنت تة وي كون مذهبك الصوابا
لم تحظ بالمقصود منه ولم تلج للحسن بابا

وذكره الخونساري صاحب الروضات ج ١ ص ٣٠٠ فإثنى عليه
وتصوره أنه ابن الشيخ محفوظ بن وشاح الحلبي الأسدي - الآتي ذكره -
وذلك غير صحيح للفروق الموجودة بينها في عامة السيرة .



- أعا الاصفهاني المتوفى عام ١٣١١ هـ ولكنه فقد منها في طريقه الى اصفهان
خمسة . والموجود اليوم خمسة منه فقط ثلاثة في علماء الشيعة واثنان في علماء
السنة ، يوجد منه مجلدان بمكتبة شيخنا الطهراني صاحب الذريعة . ويوجد
منه الجزء الثاني والرابع بمكتبة كاشف الغطاء برقم ١٢٧ بخط مؤسسها
العلامة الشيخ علي ويقع الثاني في ٤٣٠ ص والرابع في ٤٩٨ ص .

(١) السيد صادق الفحام

المتولد ١١٢٥ هـ والمتوفى ١٢٠٤ هـ

كنيته ابو النجاة وابو أحمد واسمه السيد صادق (بن محمد) بن الحسن « الحسين » بن هشام « هاشم » بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين (٢) بن ابي هاشم سنان قاضي المدينة ابن القاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيله « يمنله » ابن القاضي محمد بن ابراهيم قاضي المدينة ابن الأمير ابي عمارة المهنا « الحمزه » وهو جد الأسرة المهنائية وعميدهم (٣) ابن الأمير ابو هاشم داود بن الأمير أبو أحمد القاسم بن الأمير ابو علي عبيد الله بن الأمير ابو الحسن (الحسين) طاهر المحدث - وهو الذي مدحه ابو الطيب المتنبى - ابن ابي الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجية بن عبيد الله (عبد الله) (٤) الأعرج بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين بن

(١) نشرت له ترجمة بقلمى في مجلة الغري النجفية بعدد ١١٦ وتاريخ

١٣٦١ هـ .

(٢) ذكره العلامة السيد عيسى كمال الدين الحلبي في كتابه « تهذيب

الأنساب » المخطوط .

(٣) منهم المهني بن سنان بن عبد الوهاب تلميذ العلامة الحلبي المتوفى

٧٢٦ هـ وصاحب المسائل المعروفة بـ « المهنائيات » سأل بها استاذه في كثير من الخواطر العلمية والدينية ويقع في ٢٢٦ ص كتبه بخطي

سنة ١٣٥٤ هـ .

(٤) كل ما يقع بين قوسين مأخوذ من كتاب « مجمع المقال في

أحوال السادات والرجال » للشيخ نعمة الطريحي .

الامام الحسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب « ع » (٥)
ولهذه الأسرة (الأعرجية) انتشار عظيم في العراق ليس بمقدور الباحث
أن يحيط بجميع أعلامها خيراً وتفصيلاً إلا اذا صرف زمناً وأفى عمراً ،
ومن أغصان هذه الأسرة الأعرجية - آل الفيحان - والمترجم له هو
جدهم الأعلى وعميدهم ولم نجد من علماء النسب من ذكر هذه التسمية قبل
ظهور السيد صادق فهي تسمية مما يظهر إختصت به ، وقد حاولت أن
أعثر على سبب هذه التسمية شأن ما أنا عليه من التحري والاحاطة وسألت
كثيراً من المعمرين وخاصة ممن يمت للمترجم له بصلة نسب فلم تحصل لي
قناعة لأن الحديث في معظمه يشتمل على الأساطير وقد سكن من عقبه
اليوم فريق في النجف والشامية والحلة .

ولد في قرية « الحصين » عام ١١٢٥ هـ ١٧٣٢ م ونشأ بها نشأة عالية
وترعرع في أحضان أسرته فدرس القرآن الكريم وتعلم الكتابة وشيئاً
من اللغة العربية على بعض أقاربه في الحلة ، وما أن شعر ببلدة الثقافة وحلاوة
العلم إلا وحدثته نفسه بالهجرة الى النجف معهد العلم ومنتدى الأدب ،
وكان أبوه يعرف ما للثقافة من قيمة فهش لهذه الرغبة وبش لتلك الهجرة
ومده بمال ساعده على اخضاع العراقيل التي تمنعه من الوصول اليها ، وما
أن حل النجف واختلف على كربلا ورأى نمير العلم فيها إلا وأخذ ينتهل
منها العلوم فدرس الفقه والأصول على السيد محمد الطباطبائي المتوفى ١٢٠٠ هـ
الشيخ خضر الجناحي وعلى غيرها من رجال العصر وأذاذ الدهر ، فأصبح
مرموقاً بعين الاكبار والاعظام من كافة طبقات البلدتين وحصل على
درجة الاجتهاد .

وقد أخذ العلم والأدب عنه جماعة منهم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
المتوفى ١٢٢٨ هـ واتصل الشيخ باستاذة بعد ذلك فأصبح من أصدقائه الذين
(٥) أخذ مجموع النسب من كتاب « أنساب الفتوني » - المخطوط -

شار كوه في مطارحاته وقد مدح كل منها الآخر بمقاطع من الشعر .
وقد أضاف الفحام الى عامه الجم أدباً غزيراً ما جعله يحتمل أسمى مكان
في الأدب وقد حاز على لقب « شيخ الأدب » فقد خضع له سائر الأقران
واحترمه معظم الشعراء ، ولقائه الرفيع فقد ذكر الشيخ النوري في ج ٢
ص ٣٩٣ من كتابه « دار السلام » قصة نقلا عن الشيخ جواد نجف
تطرق خلالها لذكر الفحام فقال : ان السيد بحر العلوم والشيخ جعفر تلميذا
عليه في الأدب وكانا يقبلان يده بعد رياستها وفاء لحق التعليم .

ويؤيد ذلك ما جاء في الديوان من ذكر السيد والشيخ وما عبر به عنها
بالولدين الأكرمين . عاصر من أدباء العراق واتصل بهم جماعة منهم : « ١ »
الشيخ كاظم الأزري المتوفى عام ١٢١٢ هـ « ٢ » الشيخ محمد علي الأعمش
المتوفى ١٢٣٣ هـ « ٣ » السيد سليمان الحلبي الكبير المتوفى ١٢١١ هـ « ٤ »
الشيخ أحمد النحوي المتوفى سنة ١١٧٩ هـ « ٥ » السيد أحمد العطار الحسيني
المتوفى سنة ١٢١٥ هـ « ٦ » الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني المتوفى سنة
١٢٢٠ هـ « ٧ » الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ وأمثالهم
من الشعراء في عهده ، وقد جرى له مع كل واحد من هؤلاء مراسلات
أدبية ومطارحات شعرية ، فمن أخباره مع الأزري انه اجتمع الفحام يوماً
معه عند قدومه الى النجف من بغداد لزيارة الامام علي وهو يحمل القصيدة
التي نظمها في مدح الرسول الأعظم والامام أمير المؤمنين « ع » فاجتمع
جمهرة الأدباء في الايوان الذهبي لاسماع تلاوتها من قبله ، وكان الفحام ممن
حضر لأجل ذلك فأنشد مطلع القصيدة :

لمن الشمس في قباب قباها شف جسم الدجى بروح ضياها
فقال الفحام موزون فقط ، واستمر الأزري ينشد والفحام لا يجيبه
بغير كلمة موزون حتى أتتها فلما شاهد الأزري هذه المقابلة العارية عن
شرع المجاملة ، وأنه من أسياذ الشعراء رجع الى الدار وكان ضيفاً عند

السيد بحر العلوم ، فكتب اليه بهذين البيتين ، واعل المثل سار من ذلك الوقت :

عرضت در نظامي عند من جهلوا فضيعوا في ظلام الجهل موقعه
فلم أزل لأئماً نفسي أقول لها من باع دراً على الفحام ضيعه
وأكثر مراسلاته ومطارحاته كانت مع الشيخ محمد رضا النحوي
واستمرت حتى توفي المترجم له قبله ، وقد شطر وخمس أكثر قصائده التي
قالها في أهل البيت واليك من مراسلاته مع النحوي معاتباً له قوله :

عتاب به سمع الصفا الصلدا يقرع وشكوى لهاصم الصمخور تصدع
وما كان هذا العتب إلا تعللاً فلم يبق في قوس الاماني منزع
هو الدهر عرنين الخازي بنحسه أشم وعرنين المكارم أجدع
فلاذو المساعي بالرضا منه فأثر ولاذوا الحجى بالعيش منه ممتع
أفي الحق لو ترعون للحق ذمة أبيت ولي حق لديكم مضيع
أمنع شرب الماء والبحر زاهر واحمى إرتياد النبت والروض ممرع
أعز كتاب أم تبرم ككاتب وأعوز قرطاس أم أعتل مبيع
على أنني لا أدعي نقص خلة وإمكنه حظ به النقص مولع
ولعلك تجد في شعر الفحام خيالاً واسعاً وسر ذلك هو إتقانه اللغة

الفارسية والاحاطة بها فمن ذلك قوله معرباً قول سعدي :

ومذ وخط المشيب بفود راسي وقد ولي الشباب بلا رجوع
ضعفت فكل أرض لي مقر ونحت فكل نبت من دموعي
ومن مراسلاته للنحوي وقد أرسلها اليه من قرية الحصين :

أخلاي ان شطت بي الدار عنكم وحالت سهول دونكم وحزون
فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ولكنما يقضي فسوف يكون
ولي عندكم لو أنكم تحفظون لي عهداً وترعون الوفاء ديون
فان حلاوات الرسائل بيننا لعل مرارات البعاد تهون

ولي جسدي (حصن سامة) موثق
عسى الله أن يقضي بجمع فيلتقي
فكتب إليه الجواب النحوي :

أخلاي ان شطت نواكم وباعدت
وأنجدم من بعد إتهام داركم
فما شط تبيام بكم وتذكر
عتبتم على قطع الرسائل عنكم
يكاتب من شطت عن الالف داره
فو الله ثم الله لا شيء غيره
لئن غبت عن عيني لأنك حاضر
فلا تستخفك الظنون بوامق
فتعدله حاشا وفلك بغيره
فكم مدع صدق الوفا وهو كاذب

و لقد عرف الصادق بصدق العزيمة وعلو الهمة وكرم الطبع والغنى عما
في أيدي الناس ، وكان يميل الى هدوء الطبيعة ليغذي إحساسه وجميع
مشاعره وليقوى على المطالعة ونظم الشعر وخير وقت تأخذ فيه الطبيعة
هدوءها المطلوب للاديب هو آخر الليل ووقت السحر ، وكان يقول (ره)
« الاسحار منتدى أرواح المؤمنين » .

والفحام اذا ما توغلنا في درس شعره عرفنا نفسيته الثائرة على وسطه
الذي لم نعرف عنه اليوم إلا ما نقرؤه من أخبار طيبة وأخلاق رصينة
ودين وتقى بارزين ولكنه وهو في ذلك العصر الذي توفرت فيه هذه
النواحي ينقم على ما هناك من شذوذ وعلى بشر كان يسعى وراء استغلال
السادج والبسيط ، ويصور في شعره أقواماً تدرعوا بالدجل وتدرعوا
بالحيل واعتصموا بالمكر والخديعة ، ويفهمنا ما كان عليه بعض الرجال

الذين استباحوا كل شيء في سبيل وصولهم الى الزعامة من طريق في
وهو انتقاده لنفسه بتقبيل يده هلم فاسمع ما يقول :

يد تقبل لا يدري بما صنعت ولو دروا أبدلوها القطع بالقبل
ليست لها عصمه ترجو النجاة بها إلا ولاء أمير المؤمنين علي
وهلم فاسمعه يقول :

لقد طالني من ليس لي بمطاول وما كان مثلي في الرجال يطال
وما قصرت لي غاية غير أنه لكل زمان دولة ورجال
وله أيضاً وقد صور بعض الاذنان :

سل الفضل أهل الفضل قدماً ولا تنسل غلاماً ربي بالفقر حتى تمولا
فلو ملك الدنيا جميعاً بأسرها تذكره الايام ما كان أولاً

آثاره ومؤلفاته

وقد خلف الصادق آثاراً جلية في مختلف العلوم غير ان يد الحوادث
مزقتها ، فقد ذكر شيخنا الطهراني صاحب الذريعة في كتابه المخطوط
« سعداء النفوس » ان له كتباً منها (١) شرح شرايع الاسلام للمحقق
الحلي من أول كتاب الطهارة الى آخر صلاة ليلة الفطر رأيت في مجلدوهي
نسخة الاصل (٢) تأريخ النجف ، ذكره السيد مهدي الخراساني في
كتابه (أحسن الوديعه) ج ١ ص ٤ ط بغداد (٣) شرح شواهد
القطر لابن هشام .

أقول يوجد من هذا الكتاب نسخة بمكتبة العلامة الشيخ قاسم محي الدين في
النجف برقم ٥٠٩ خزانة ١٣ وقد نقص من أوله صحيفتان ، يقع في ٢٨٤ ص
عدد سطور ص ١٦ س ، وعليه تمليك باسم السيد علي الكلیدار في النجف
بتأريخ ١٢٩٤ هـ .

(٤) ديوان شعره : ضم قسميه الفصيح والشعبي ، وهو لم يحتفظ

بجميع شعره بل هناك شعر كفلته المجاميع المخطوطة ، وفي ديوانه الموجود كاف لان يتفوق على شعراء عصره الذين تجاوزوا العشرات .

يوجد بمكتبة الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي بخط السيد أحمد بن السيد حبيب زوين الاعرجي فرغ من كتابته عام ١٢٣٢ هـ ويقع في جزئين (١) في الفصيح وصفحاته ١٤٦ عدد سطور ص ٢١ س (٢) في اللغة الدارجة بالريف ومن نوع (الركباني) ويقع في ٢٨ ص وسطر صحيفته يشتمل على ثلاثة أسطر . طوله ٤ - ٢٠ سم . وعرضه ٤ - ١٣ سم سمكه ٣ - ٢ سم وقد كتبه مرة ثانية أحد الخطاطين بخط جميل ولا يبعد أن يكون الخطيب السيد علي الهاشمي ، وكان يوجد بمكتبة الشيخ محمد السماوي برقم ٤٨ من فهرست الدواوين غير اني سمعت وانا في البحرين بان كتب السماوي باعتبار ابنته وقد ملك هذه النسخة الشيخ ابن يعقوب وقد شاهدتها في حينه واقتطفت منها ما شئت وتصفحتها جيدا فظهر لي أنها كتبت في عصر الشاعر وقد نقص آخرها فاكمله السماوي بخطه .

واليك ما جاء في الديوان من أسماء الاعلام الذين رثاهم الفحام او هنامهم ومدحهم -- ١ -- الحاج عبد الحسين بن الحاج علي شاهين -- ٢ -- الشيخ علي ابن عبد الواحد العبودي -- ٣ -- قبيلة آل فتلة -- ٤ -- السيد عبد الله نغري زاده -- ٥ -- الشيخ أحمد بن خليل العبودي -- ٦ -- الشيخ يحيى الخمايسي -- ٧ -- الحاج محمد صالح بن الحاج درويش ابن عواد -- ٨ -- السيد نصر الله الحارري -- ٩ -- ميرزا أحمد النواب -- ١٠ -- ابو تمام الطائي -- ١١ -- السيد مرتضى الطباطبائي -- ١٢ -- السيد مهدي الطباطبائي -- ١٣ -- الشيخ جواد -- ١٤ -- الشيخ أحمد بن عبد الله الحوزي -- ١٥ -- عبد الباقي چلبي الكاتب -- ١٦ -- الحاج مصطفى مكي -- ١٧ -- الحاج جواد مكي -- ١٨ -- الشيخ محمد بن الشيخ كرم الله الحوزي -- ١٩ -- السيد محمد العطار -- ٢٠ -- أحمد بن الملا صالح الكلیدار -- ٢١ -- عباس آل أحمد الخزاعي -- ٢٢ -- محمد الخزاعي

- ٢٣ - حمود الخزاعي - ٢٤ - سعدون الخزاعي - ٢٥ - علي رضا ضابط
 الحسكة - ٢٦ - السيد اسماعيل بن السيد ناصر الجبيلي - ٢٧ - السيد أحمد
 العطار بن السيد مجد - ٢٨ - الحاج يوسف بن الحاج علي شاهين - ٢٩ -
 الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناحي - ٣٠ - الملا محمود الكليتدار - ٣١ -
 ميرزا مجد علي بن مير أشرف - ٣٢ - أحمد خان - ٣٣ - ميرزا رفيع - ٣٤ -
 مير ابراهيم - ٣٥ - الشيخ أحمد الجزائري - ٣٦ - الشيخ ابراهيم بن
 عبد الله الخويزي - ٣٧ - الحاج صالح لطي - ٣٨ - الشيخ منصور بن
 علي العبودي - ٣٩ - الشيخ علي الكعبي - ٤٠ - الملا علي الحريري - ٤١ -
 الشيخ خضر القلافي - ٤٢ - السيد اسماعيل بن السيد ناصر - ٤٣ - السيد
 درويش بن السيد سليمان المزيدي - ٤٤ - ملا عبد الله والي قضاء النجف
 - ٤٥ - مير باقر الحسيني - ٤٦ - السيد جعفر بن السيد عيسى - ٤٧ - الشيخ
 مجد الجامعي - ٤٨ - الحاج باقر التعلبند - ٤٩ - زين العابدين بن الشيخ مجد
 علي النجفي - ٥٠ - السيد سليمان المزيدي - ٥١ - السيد عيسى بن السيد
 جعفر - ٥٢ - السيد مصطفى بن السيد مجد العطار - ٥٣ - السيد صدر الدين
 الموسوي - ٥٤ - الشيخ اسماعيل الملقب بالدر اويش خادم قبة الصفا - ٥٥ - السيد
 مهدي بن السيد منصور الكليتدار - ٥٦ - علي بن الحاج حسن الشهير
 بدهمره - ٥٧ - الحاج مجد علي الكوز كناني - ٥٨ - ميرزا نور علي الملقب
 بالمغل - ٥٩ - السيد علي بن السيد محسن - ٦٠ - قاسم البغدادي - ٦١ -
 الشيخ مقيم - ٦٢ - عبدان بن أحمد الكربلائي - ٦٣ - الشيخ ابراهيم بن
 عبد الله الخويزي - ٦٤ - الشيخ ابراهيم بن سليمان العملي - ٦٥ - الشيخ
 ماضي - ٦٦ - الحاج مجد رضا بن أغا باقر - ٦٧ - أغا مجد بن أغا رحيم
 - ٦٨ - الحاج حسن الدروغ - ٦٩ - السيد مجد بن السيد عطية أحد سدنة
 الروضة العلوية - ٧٠ - سلطان بن الحاج مصطفى الجد - ٧١ - أسته حسن
 ابن مجد أصلان المعار - ٧٢ - الحاج مجد تقي عصيده - ٧٣ - الشيخ أحسين

ابن الشيخ خضر -- ٧٤ -- السيد جعفر بن سيد عيسى -- ٧٥ -- السيد جواد
ابن السيد عيسى -- ٧٦ -- السيد أحمد القزويني -- ٧٧ -- أحمد الخازن الخويني .

وفاته

توفي الصادق في النجف في ٢١ شعبان عام ١٢٠٤ هـ ١٧٩١ م ودفن
بها وراثه فريق من شعراء عصره منهم تلميذه الشيخ محمد رضا النحوي
بقصيدة بكاه فيها وأعرب عن أساه كولد فقد الوالد وقد أرخ فيها عام
الوفاة وهي طويلة أثبتناها في ترجمة النحوي - الآتية - واليك المطلع
والتأريخ :

خليلي عوجاً بالديار وسامعاً وحوما معي طيراً على ذلك الحمي
وعزاك من عزاك عنه مؤرخاً (على الصادق الودالسا امطرت دما)
ورثاه الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني واليك التأريخ :

فذا حادث فيه يقول مؤرخ (اسى الحديث اليوم من رزء صادق)
ورثاه السيد محمد زيني البغدادي واليك المطلع والتأريخ :

فيم العيون تفيض وهي روافق ولم القلوب تهيم وهي خوافق
فذا استبان الصدق قلت مؤرخاً (قد كذب الآمال نأيك صادق)
ورثاه السيد أحمد العطار بقصيدة طويلة واليك المطلع والتأريخ منها :

أيدوم من دار الفناء بقاء أم هل يرام من الزمان وفاء
وغداة عم مصابه أرخت (قد نجأت برزء الصادق العلماء)

وهي مثبتة في ترجمة السيد أحمد العطار ، وراثه أيضاً بقصيدة وختمها
بعام التأريخ :

لهني على بدر هدى تحت التراب قد أفل
وبجر علم كل حبر عل منه ونهل
من قد حباه الله عدل مآ زانه حسن عمل

فسار ذكر فضله
 قد هد أركان التقى
 أرخت عام موته
 « عز على الاسلام مو
 بين الورى سير المثل
 والدين رزؤه الجلل
 في بيت شعر قد كمل
 ت الصادق المولى الأجل »

وخلف ولداً اسمه السيد أحمد وكان ذا فضل وأدب وعلم توفي عام ١٢٧٤ هـ وقد ذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة كما ذكره النحوي في مرثيته .

ذكر الفحام صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٨ فقال: كان نحوياً لغوياً عروضياً عالماً فاضلاً شاعراً بليغاً تخرج في الفقه على السيد محمد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم ، وكان مختصاً به ، وكانت بينه وبين الشيخ محمد رضا النحوي مودة أكيدة ومراسلة شعرية أدبية ، وله في مجلس السيد نواذر كثيرة مع أدباء عصره وأعيان شعراء دهره ، وقد تليت له قصيدته رائية في دار السيد يمدحه بها ويذم الدنيا وهي من أروع شعره .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٥٦ فقال : السيد صادق ابن السيد حسن الحسيني الأعرجي الشهير بالفحام من أعظم العلماء وأكابر الأدباء ، تقياً عابداً زاهداً له كرامات كثيرة ، وكان له صحبة أكيدة مع العلامة بحر العلوم وكان السيد يفضلته ويقدمه على غيره ، وتأليفاته لم أعثر على شيء منها سوى شواهد شرح القطر ، وقد عثرت له على كتاب في تاريخ النجف وذكر علمائه وله تربة تزار .

نماذج من شعره

قوله يمدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام :

هي الدار بالعرجاء من جازب الحمي
 فعوجا صدور اليعملات النجائب
 ولا تسألاني عنه ماذا أصابني
 غداة استقلوا من ضروب المصائب

وما وقفة في الدار إلا تعلقة
سقى الجزع من وادي النقا صوب عارض
لقلب رماه البين سطر النوائب
منازل غادتها الخطوب بقاصف
وان جاده صوب الدموع السواكب
وراو حها صرف الزمان بمخاطب
ومنها يقول :

الى أسد الله الذي خضعت له
وصي النبي المصطفى وابن عمه
إمام اليه الدين فوض أمره
به طهر الاسلام من كل عائب
تحيرت الآراء في كنهه ذاته
له همة صرف على كل حادث
له سطوات يتقي الأسد بأسها
إذا صال في الهيجا فاعظم فارس
أخو الحرب منه ترجف الارض دمية
فسل أحداً عنه وسل خيراً وصه
وسل ما وراء النهران كنت سائلاً
به خلق الله الزمان وأهله
به اخصبت للوجود فينا رياضه
أفاض على الدنيا شأبيب فضله
به باهل المختار طه عصامة
وثاب به الله العظيم جلالة
وفيه نجا نوح على فلكه وقد
وفيه خليل الله من ناره نجا
وفيه نجا الصديق من هول جبهه
ولما سليمان دعا سخرت له

رقاب الورى ما بين واد وعازب
الى السادة الغر الكرام الأطايب
بأمر إله خصمه بالناقب
وخلص دين الله من كل شائب
فمن عابه غال وعاد مناصب
له نشب وقف على كل طالب
الى عزمات كالنجوم ثواقب
وان قال في النادى فاعظم خاطب
إذا جال فيه الطرف بين الكتائب
نفين والأحزاب ذات العجائب
شواهد في ذا الأمر غير كواذب
ودارت على أفلاكه بالكواكب
ومن قبل كانت مجذبات الجوانب
وعم بني الدنيا ببذل الرغائب
رأت كفره في الناس ضربة لازب
على آدم إذ جاء إحدى الغرائب
أتيح لايوب انكشاف المصائب
ونال به يعقوب أسنى المطالب
وحل به دواد أعلا المراتب
به الريح تجري تحت أشرف راكب

ولما دعا موسى به أوضحت له
وعيسى به قد أنشرا الميت بعد ما
إمام عليه الشمس ردت يبابل
فتي خاطب الثعبان إذ قام خاطباً
وأنشرا أمواتاً طوتهم يد البلا
فتي ليس يحصي وصفه شعر شاعر
عليك سلام الله يا خير من مشى
عليك سلام الله يا خير مقتف
وله من قصيدة تشتمل على ٣١ بيتاً يمدح بها السيد نصر الله
الحارثي وأولها :

لقد زار والظلماء مدت حجابها
حبيب مياه الحسن جالت بخده
فمزقت الأنوار منه إهابها
فأورت بأحشائي ضراماً أذابها
وله مقرضاً :

ذى زهرة قطفت من روضة الادب
لئن جنى قاطف من غيرها ثمرأ
وغرة سطعت في جبهة الكتب
(فان في الخمر معنى ليس في العنب)
وله من مقطوعة يعرب فيها عن تعلقه بأدب أبي تمام الطائي وولعه
به قوله :

(حبيب) الى قلبي حبيب وانني
أديب جرت في حلبة النظم خيله
ولكنني وحدي شققت غباره
ولاغرو إن صلي جوادى ذونهم
لمقتبس من فضل نور حبيبي
مغبرة في وجه كل أديب
الى صلوى نهر أغر نجيب
وان يك قد جلي فغير عجب
فلم يعن إلا منهم بخطيب

وله الاصل والتشطير للشيخ محمد رضا النحوي اشتركا في نظمها عند
مشاهدتها لم رقد الامامين الجوادين أثناء سيرها في الطريق فقالا :

ها العلمان بالزوراء لآحا
 فآن رمت المعاج على فلاح
 على ربع يطيب لها مناخاً
 يسبغ لها على خمس شراباً
 على وادى طوى إذارا موسى
 وان دجت الغياهب وادلهمت
 واذ يقرى العفاة بها جواد
 فهب الى القرى لك أريجياً
 فيقرى ذا الضلال هدى ورشداً
 ويقرى ذا الغناء غنى مديداً
 سلاة سادة سادوا البرايا
 وقدمهم على الرسل المواضي
 نجوم للهدى جبلوا رشاداً
 بحور للجداء طفحوا زلالاً
 هم راشوا المكارم فاستقت
 وما جنحت الى وكر مطاراً
 قدن واخلع به النعلين واخضع
 وخر الى السجود به ذليلاً
 وسل لمطالب الدارين نجحاً
 وان خفي النجاح عليك فاسأل
 وقوله مقرضاً ومؤرخاً تخميس

البوضيري :

كذا فليكن نظم العقود ولم أخل
 هي الروضة الغناء فتقت الصبا
 ينظم من لفظ عقود فريد
 أكمة أزهار لها وورود

وغادة حسن أبرزت من حجالها
 تديهس من نسج البها ببرد
 رويدك هل أبقيت سحراً لبابل
 ولم تحدي مطمعاً بمزيد
 أتيت بتسميط تضاهي شطوره
 سموط فريد في مخانق غيد
 شأوت به من كان قبلك مجزياً
 الى أمد إلا عليك بعيد
 برعت فيا لله درك فارساً
 تركت جهيداً قام إثر جهيد
 رأو طاحناً من لامع فتوهموا
 نطاف زلال بالعراء ببرد
 فأجروا اليه جاهدين وأصدروا
 بنخبة آمال وتعس جردود
 فكنت كمرسى حين ألقوا عصيهم
 وألقي فكيدوا وانبروا لسجود
 كملت فان عاب الحسود فانما
 فضيلة محسود بعيد حسود
 جلوت على الأسماع قولاً سلافه
 يرد طروباً قلب كل كيد
 قرنت الى (عذراء بوصير) كفؤها
 فكانت كما شاءت قران سعود
 ولما أتت تشكو العطول رددتها
 بأحسن حلبي زان أحسن جيد
 لذلك قد أنشأت فيها مؤرخاً
 (على جيدها علقت عقد فريد)
 وله قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» تقع في ١٣٠ بيتاً واليك
 أولها :

هل أنت ممن قد رأى إسعادي فتعوج بي لديارهم يا حادي
 كما أبت الدمع في عرصاتها فلعله يطني غليل فؤادي
 وأناشد الدمن التي لعبت بها أيدي الرياح روائحاً وغوادي
 ومن محاسن شعره التي اقتبس فيه بعض آي القرآن الكريم قوله :
 عشقوا الملاح وقد نهوا عن عشقهم لجوى وزادوا
 فقصوا بعشقهم جوى وهوى (ولو ردوا لعادوا)

وله بيتان يرثي بها استاذه الشيخ خضر الجناحي المتوفى عام ١١٨٠ هـ
 وقد كتبنا على قبره قوله :

يا قبر هل أنت دار من حويت ومن عليه حولك ضج البدو والحضر

أضحى بك الخضر مسوساً ومن عجب يموت قبل قيام القائم « الخضر »
وله من قصيدة يعزى بها السيد بحر العلوم بولد له توفي ومطلعها :
الدهر من شيمته الغدر والأمر يأتي بعده الأمر
وقد تلخص بها الى ذم الدنيا فقال :

ديناك لا تبرج غدارة فشأنها الحيلة والمكر
لا تتخذها مؤطناً لنا رب رماد تحته جمر
ولا يغررك ابهاجها فالأسد الغضبان يفتن

وله قصيدة يؤرخ فيها عام قدوم السيد نصر الله الحارثي من ايران
وذلك عام ١١٥١ هـ واليك المطلع والتأريخ الذي أبداع فيه :

قم روح الأرواح منا جمعا وفرقن اللهم شمالا جمعا
وفي التأريخ يقول :

وافي ووافي السعد مذوافي وقد بشرى فهذا نص ما قد رجعا
فقلت لما أن أتى مؤرخاً (قد جاء نصر الله والفتح معا)
وله مؤرخاً قدوم الشيخ محمد بن الشيخ يوسف الجامعي عند قدومه
من الحج ، وكان الشيخ محمدرضا النحوي والجامعي عنده في (حصن سامه)
الحصين ، وقد اقتبس في التأريخ كلمة من آية الحج وذلك عام ١١٩٨ هـ :

كرام دعائم الى حجهم مؤمهم الشيخ شيخ الجميع
نماه وحتى انتمى (الجامعي) الى صهوات العلي (يوسف)
ألا شكر الله مسعاهم بما أوضعوا وبما أوجفوا
دعائم الى الله داع سريع فلبوا سراغاً كما أسلفوا
سعى بعد ما طوفوا سبعة وحلوا (منى) بعد ما عرفوا
قضوا تفناً ووفوا بالنذور فأوفوا وأحرى بهم أن يفوا
فقم واقتبس من كتاب الاله وأرخ وأكل « ليطوفوا »

وما جاء داخل القوس يكون بحساب الجمل ١٤٢ وهذا غير صحيح
إذا اكتفينا بهذه الكلمة غير أن مراد الفحam الكمال الآية « ليطوفوا
بالبيت العميق » وبناء على ذلك يصح التأريخ واليه أشار بقوله : (وأكمل) .
وله متغزلاً :

حيا وعاطاني مدامة مبسم	آنست في جنح الظلام بريقه
وأباح لي ما قد حمي من ورده	وجلا علي من الشفاء عقيقه
وضممت منه على التياح أغيدا	طاوي الحشا لدن القوام رشيقه
يأليالة قضيتها بمهيف	في مثله يجفو الصديق صديقه
حتى إذا سفر الصباح لثامه	ولحت من خلل السجوف شروقه
نبهته فتنبهت لي لوعة	أذكت بقلبي للفراق حريقه
يأليالة حاولت كتم مزاره	فيها وصنت عن الرقيب طروقه
فوشى أريج المسك بي وروحه	بغمي وقد فتق الصباح فتيقه
ولكدت أذكر ما تضمن ثغره	وهمت أن أصف الحمى وبروقه

وله مراسلا صديقه العطار ببغداد وقد ضمنها بعض أعجاز قصيدة

السمؤل :

سلام كمنشر الروض باكره الحيا	وجرت عليه للنسيم ذيول
الى من سما أقرانه بمناقب	(لها غرر معلومة وحجول)
جواد اذا رمنا الثناء لغيره	(فليس الى حسن الثناء سبيل)
همام له في قنة العز منزل	(منيع يرد الطرف وهو كميل)
اذا ما ارتدى بالعاب والذم غيره	(فكل رداء يرتديه جميل)
وان كذب الفعل المقال فانه	(قؤول لما قال الكرام فعول)
له صارم في الحرب للعمر صارم	(به من قراع الدارعين فلول)
فتى علم الناس السباحة والندی	(وليس سواء عالم وجهول)

وله مشطراً هذين البيتين وفيها لف ونشر قوله :

(وأمر ما لا قيت من ألم الهوى) بعد المزار ولا يكون رسول
 وأشد من بعد المزار مرارة (قرب الحبيب وما إليه وصول)
 (كالعيس في البيداء يقتلها الظم) والروض يستولي عليه ذبول
 والسحب منشأة عليه مطلة (والماء فوق ظهورها محمول)
 وله مشطراً مطلع قصيدة امرء القيس :

قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بكاء مرنات من الوجد ثكل
 وعوجا بأطلال محتها يد النوى بسقط اللوى بين الدخول فحومل
 وله مقرضاً تخميس الشيخ محمد رضا لبردة البوصيري :

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل وحسبك هل غادرت سحرراً لبابل
 لعمرى لقد انشرت (سحبان) وائل (و قس) أياذ من طوي الجنادل
 وطلت على (الضليل) حتى كأنه على طوله لم يأت يوماً بطائل
 وجاريت في تسميط أفضل مدحة لأفضل ممدوح لأفضل قائل
 فوارس راموا أن ينالوا فقصرُوا وأين الثريا من يد المتناول
 فكنت المجلي محرزاً قصباته وكانوا وقد جدوا مكان الفساكل
 وما كل من رام المعالي ببالغ وما كل من رام السباق بفاضل
 قرنت إلى عذراء (بوصير) كفؤها وكانت لفقد الكفؤ إحدى الثواكل
 ومدشفها التعطيل صفت لجيدها حلى من فريد أردفت بخلاخل
 فانت وان كنت الأخير زمانه لآت بما لم (١) يستطع للاوائل
 فدونكها مني شهادة (صادق) كثير ذوو تصديقها في المحافل
 وعش سالمًا ما افتر مبسم بارق واضحك دمع المزن زهر الخمائل
 وله من قصيدة يمدح بها العلامة الشيخ علي بن الشيخ عبد الواحد
 الكعبي قوله :

(١) هذا من بيت لأبي العلاء المعري من قصيدته : ألا في سبيل المجد

ما انا فاعل .

تبدى كبدري في الدجنة كامل
 له لفتات الطي أنس فانصاً
 يكلفني السلوان عنه وإنما
 يلذ لقلبي كل شيء يوده
 يحاول قومي براء دائي وإنما
 ويرجون أن احيا بشيء وإنما
 فله قلبي كنم تفوق نحوه
 ودمعي كم يسقي المحيل ولم يجد
 فمن ناشد قلبي وظني انه
 عشية زموا للفرق ورددوا
 فمن اعين قرحى تفور دماؤها
 ومن حاسد يرنو بالحاظ شامت
 ومن عالم اودى به الحب عاذر
 ثالي وللأيام لزال صرفها
 تعرفني ما لست جاهل امره
 وله مادحاً الرسول الأعظم « ص » بقوله :

اسلم دهرأ ليس لي بمسلم
 انام وطرف الدهر ليس بتأمم
 ويقعد عن كسب العلي والمكارم
 فليس له صرف القضاء بظالم
 الى الغاية القصوى فليس بحازم
 الى العزمذ نيظت علي تمامي
 لأوطأت هام الثبرات مناسمي
 على خلطاء الفضل ضربة لازم
 اعلام وقد جهزت جيش العزائم
 وفيم وقد ايقضت ناعس همي
 امثلي من يعضي على الضيم والأذى
 إذ المرء لم يصرف الى المجد همه
 وان لم يطر بالحزم في طلب العلي
 وما زال لي طرف طموح بلحظه
 ولولا ملامت الخطوب يعقني
 واكنها الأيام بث صروفها

واني اذا رمت العلاء فانما
 بابائي الغر الذين سما بهم
 هم أسسوا للعز أي قواعد
 وحسي أي من سلالة ماجد
 نبي أبان الله أحكام فضله
 سما في الوري كعباً حيث التوى سمت
 وطار الى علياء دون بلوغها
 له العزة القعساء والشرف الذي
 له الهمة العلياء دون محلها
 له القدره الغلباء ذلت لعزها
 له السنة الشهباء أسفر صبيحتها
 هدا ناطريق الرشدمن بعد ماسرت
 وأصدرنا عن مورد السوء بعدما
 له معجزات اوضحت طرق الهدى
 تجلت بافق الكون شهباً ثواقباً
 وناهيك بالفرقان أكبر معجز
 صواعق من أي لمؤلم قرعها
 أقيمت له للحق أعظم حجة
 لئن عظمت للشرك في الناس شوكة
 نبي هدى في كفه سبوح الحصا
 سما لاية الميلاد ساطع نوره
 وزلزل من أرجائه عرش فارس
 وغاضت وقد عبت بحيرة ساوة
 وقد حجبت رجماً عن الحجب كلها

أمت بنجب من رجال أكارم
 الى المجد فرع من ذوابة هاشم
 وشادوا من العلياء أي دعائم
 ككريم نجار للنبوة خاتم
 بمحكم آيات ونص عزائم
 به قدماه حيث لي العمام
 سقوط الخوافي جنباً والقوادم
 أناخ على الجوزاء كلكل جاتم
 تبيت الدراري موبقات العزائم
 رقاب الاسود الغلب طوع المسالم
 فجلي ظلام البغي عن كل ظالم
 بنا في طريق الغي أحلام نائم
 أطفنا به شوق الظماء الخوائم
 وقد غم منها كل أبلج قائم
 لرحم شياطين الظنون الرواجم
 وأوضح برهان الى الحشر قائم
 يلد لسمع الخصم قرع البراجم
 اتيح لها للخصم أعظم خاصم
 لقد منيت منه باعظم قاصم
 وحن اليه الجذع حنة رائم
 فاحمد نور العرب نار الأعاجم
 وقد سيم رعباً باضطراب القوائم
 فردت وقد زيدت بغلة حائم
 شياطينها بالثاقبات الرواجم

كواكب هذا الأفق أي تصادم
 من الشك في الساري بظل الغائم
 به قعدت دعوى الجهول المخاصم
 بمكرمة دقت أنوف المكارم
 يحاول إدراكاً ولا وهم واهم
 وعن وصيات الشك أنأى لحاكم
 الى عالم النور المنير العوالم
 له كل فضل في الورى متعاطم
 جلاغرة تجلو وجوه الأكارم
 به فحمدنا فيه عقبى الخواتم
 تغشى بها الكونين أرحم راحم
 أقيمت على تلك العظام الرمايم
 به النصر مكلو بعصمة عاصم
 لتأخذه في الله لومة لايام
 تمنع ركناه باعظم هادم
 لها افتزدين الحق عن ثغر باسم
 بسمر القنا والمرهفات الصوارم
 وغرثي لها الأعتاق أشهى المطاعم
 الى الروع جيشاً أذئب وقشاعم
 وذانك في أشلائهم والجماجم
 ذويها فيغشاها يباب المعالم
 ويغنم من أموالها غير هازم
 فاعمل منه حد أبيض صارم
 فاشرع منه متن أسمر ناعم

وساء (سطيحاً) موهناً أن تصادمت
 كما قد تجلت عن (بحيرا) غمامة
 له قام بالمعراج أعدل شاهد
 دعاه فلباه فأولاه فأنثنى
 دنا فتدلى حيث لا نعت ناعت
 فكان من القابين أدنى لقائس
 فيالك نوراً زج في النور وانتهى
 ويالك فضلا لم يزل متصاغراً
 ويالك من اكرومة سطعت سناً
 فيا خاتم الرسل الذي فتح الهدى
 بعثت لنا يا أكرم الخلق رحمة
 فانشرت ميت الحق بعد نوايح
 وقام لنصر الدين منك موكل
 يقول باصرالله جهراً ولم يكن
 رمى الله منه جانب الكفر بعدما
 واجمه بعد المراح برجمة
 أقام قناة الدين بعد التوائها
 ضماياً دم الأكباد أعذب وردها
 يجهز للاعداء جيشاً يخفه
 فذاهمة عند اللقا في نفوسهم
 اذا أم أرضاً أمه الرعب مجلياً
 فيهزم من أبطالها غير غاتم
 اذا ما انتضى الرأي المسدد في الوغى
 وهز هناك العزم جد مؤيد

كفى الجيش أعمال الصوارم والقنا
 يخاف ويرجى بطشه ونواله
 يذود عظيم الخطب عن أوليائه
 هو العروة الوثقى التي من تمسكت
 ونجم الهدى ماضل من يهتدي به
 وغيث الندى لم يعد افقاً غمامه
 أعاد ذماء الجود بعد نوايح
 فعاد الى أفنائه فضل مائها
 له العترة الغر التزام ولاؤهم
 نجوم هدى تجلوعى كل حابر
 بهم ظهر الاسلام واتضح له
 وهم أمناء الله فى الأرض كلما
 وخزان وحي الله ان غاب عالم
 وهم فلك نوح لا نجاة بغيرهم
 وهم كلمات الله لقن آدمياً
 بهم تقبل الطاعات من كل عامل
 وهم أهل بيت مصطفون من الورى
 أئمة حق قائم بعهد قائم
 لهم من قریش فى التجار سنامها
 فليس لهم فى نجومهم من مقارب
 وصحب كرام تاجروا بنفوسهم
 حمى لحمى الاسلام من كل طارق
 لقد جاهدوا فى الله حق جهاده
 اليك رسول الله أشكوا وانى

بجيش الأعادي فى الكلا والغلاصم
 فكم غانم ما بين ذلك وغارم
 ويرى العدى بالمويقات العظام
 بها يده لم يمن يوماً بقاصم
 ببر وبحر فى جميع الأقالم
 ولا أخلقت منه البروق لشائم
 أقيمت على أيامه ومآتم
 فطاب الجننا منها ولد لطاعم
 على من براه الله ضربة لازم
 بحور ندى تروي صدا كل حاتم
 مناهج كانت قبل جد طواسم
 مضى قائم عشنا بدولة قائم
 جلى ظلمات الجهل طلعة عالم
 لذا الخلق من موج الردى المتلاطم
 دعا فأقال الله عثرة آدم
 وتغتفر الزلات من كل جارم
 مصفون من شوب الخطا والمآثم
 ونواب صدق حاكم إثر حاكم
 ومن هاشم فى المجد ذروة هاشم
 وليس لهم فى مجدهم من مزاحم
 إلهمهم واستأثروا بالمغانم
 وأمن لثغر الدين من كل غاشم
 فأضحوا وقد فازوا بأوفى المغانم
 بحبك أرجو أن تحط جرائمى

تقل يا رسول الله عثرة ناد
ولا عمل من غرة الهول عاصمي
شرعت بآيات تلوت كرام
بأصحابك الغر الكرام الخضارم
سمت قدر نظم عن قريحة ناظم
بأيدي الحيا منها جيوب الكرام
بمدحك أوصاف العلى والمكارم
بحسن قبول بالمكافات جازم
وأكرم للراجين يابن الأكارم
فأضحك زهر الروض دمع الغمام
وله مراسلا صديقه الشاعر السيد
وقد أثبتها الشيخ النقدي في كتابه «الروض النضير» نقلا عن مجموعة
السيد جواد زيني :

سلام على دار السلام وإنما
على جيرة بالكرخ عز مقامهم
هم أرضعوني المذق من در وصلهم
فاذا عليهم والملام تعالة
لو انهم منوا برقطاء ضمنت
أعز رسول أم تبرم كاتب
أم أعتل نهج أم أعلت قرائح
ولكنهم غصوا بسائغ ما كل
فيا راكباً يطوي به البيد نازل
يصرف مسراه عشياً وسيره
يزجيه بالمسرى الى عامي هدى

على ساكني دار السلام سلامي
لدي فهل يدرون ذل مقامي
وهم فطموني قبل حين فطامي
وهل نافع في ذا الملام ملامي
بديع نثار أو بديع نظام
أم أعوز قرطاس لرقم سلام
عهدت بها برهأ لكل سقام
فما أحد يستطيع رجوع كلاي
طوته السرى من غارب وسانم
ضحى بين أهضام وبين أكام
على يذبل نافي علا وشممام

الى معدني علم وحلم وحكمة
وعفو ورضوان ونور وجنة
إمامان هذا كاظم الغيظ حسبة
لك الخير ان لاح المنازل فأتند
فانك في وادي طوى حيث أنس
فدن واخلع التعلين فيه وعفرال
وفي النفس مني حاجة لوقضيتها
اذما أرحت العيس في ذلك الحمى
وطافت بك الحاجات إذ رحت طائماً
فخرج على الزوراء وانشرتحمية
على سادة غر كرام مبلغاً
وقل لهم إني مقيم على الوفا
سلام عليهم والتباعد بيننا
فاجابه السيد أحمد العطار على الروي والفاقية وهو يعتذر اليه :

لقد جاءني يوماً على حين غفلة
واتخفني نظماً أرق من الصبا
وأطيب من براء على قلب واصب
وأعذب من شهد وان يك ردافه
ورقطاء عدل غادرتني بلسعها
وأن قدر آني قد تركزت سلامه
وان فؤادي قد سلاعن وداده
ولا خفقت في موكب المجدرايتي
ألم يك يدري أن تأخير ما لكي
أمن بعدما أمسى جوى الجدمخرسي

كتاب كريم من سليل كرام
وأعقب عرفاً من أريج بشام
وأهناً من ري عقيب اوام
بصاف عتاب أو ذعاف ملام
سليم حشى بل آذنت بحامي
لنكث عهود أو تخفر ذمام
إذن لنا يوم القراع حسامي
ولا ضربت فوق السهاك خيامي
لوقع أمور قد دققن عظامي
الأم اذا أعى علي كلامي

وأعذر في ترك الألوكة وقد نفي
 وآنف إلا أن يكون لسيدي
 وتمنعي إملأني الكتب غصتي
 وأي يد يجري اليراع بكفها
 ومن أين يستطيع الجواب مبارز
 ولو أنني جردت طرساً محتته من
 ومن لي بتوقيع الأمانى وأني
 على أن لي من ذلك أعظم شاغل
 ولا وجد في توجيبي الكتب شطر من
 ومثلي كهام لا يؤخذ إنما
 وأكره أن تلقاه قبل عريضتي
 ويحجبني من بدنه بتحيتي
 ومثلي سلامي لا يليق بمثله
 وله متغزلاً :

رقاد مع السلوان أمسى مقوضاً
 ولا عج وجد جر صرعة (مالك)
 وبين دعا قلبي فلباه طائماً
 خليلي عوجا بالابرق ساعة
 فظني به ما بين سعدى وزينب
 وقولا لسكان الغوير ترفقوا
 جلبتم عليه لوعة الهجر والنوى
 على م وقد أوفى نقضتم ذمامه
 وفيم ولم يرتد عن فطرة الهوى

(١) وفي نسخة : وختام .

وله خمساً والأصل للشاعر السيد محمد زيني البغدادي ، ورأيته مثبت في
مجموعة بخط الشاعر السيد راضي القزويني البغدادي قوله :

لولا رجاء اللطف مت غما وذاب قلبي كمدأ وهما
تصرم العمر بلا ولما إن تغفر اللهم تغفر مما
وأني عبدك ما ألما

يا ايها النائم والرفاق جدوا المسير فمضى للحاق
أنت فيما تدعي مشتاق ولا تفيق مع من افاقوا
قد ادعيت باطلا وإثما

حتى م لا تنهض فيمن نهضنا تفرع بالتوبة ابواب الرضا
وتتلافى بعض ما كان مضى أليس ذا عصر الشيبية انقضى
والموت قد جاءك حتما حتما

قم فأغرم الفرصة قبل فوتها وانج بنفس حان حين موتها
ونادها قبل خفوق صوتها ألا ارجعي عن صهوة صبهوتها
أتيت فيها بالدواهي العظمى

يا ويح نفسي ما الذي دهاها حتى أطاعت سفهاً هواها
وخالفت أمر الذي سواها ألهمها الفجور منع تقوها
وعمها باللطف فيمن عما

قم قد دعاها للنجاة فأبت ويممت نهج الردى وارتكبت
يابئس ما قد قدمت واكتسبت أليست الساعة منها اقتربت
ورائد الموت بها ألما

أين وفالك أين شكر المنعم فيم خلاصي من عظيم المأثم
بم اعتصامي من لظى جهنم وقد أكلت سابقات النعم
فما اجازي العفو أكلاما

قابلت ذلك اللطف بالمعاصي وصرت من بعد الدنو قاصي

يا وريح نفسي فبم خلاصي يوماً به يؤخذ بالنواصي
إما الي سعادة وإما

يارب مالي عمل وطاعة وليس لي في متجري بضاعة
إلا رجاء العفو والشفاعة من سادة هم شفعاء الساعة

طوبى لمن كان بهم مؤتما
أعطيت للهو زماماً ويذا وما رعيت أمس ما يأتي غدا
أوقعت نفسي في حبال الالردى ياليت أحي لم تلدني أبدا

ولم تجد لي في المسمين إسما
فيا جميل العفو يا من تما إحسانه على الورى وعمما
إغفر لعبد قد أساء الجرما إن تغفر اللهم تغفر جما
وأى عبد لك ما ألما

وقد ذكر السيد جواد سياه بوش في مجموعته قائلاً: وجدت ثملاً
ببغداد ينشد هذه القصيدة بأطوار غنائية .

وله من قصيدة يرثي بها الشيخ محمد مقيم ويؤرخ فيها عام الوفاة :
من لقلب صبت عليه الهموم وحشا حشوه السقام سقيم
ودموع ممزوجة بدماء جاء في سبكه طرف كليم
ومنها : -

هدر كن الهدى وخرت عماد ال
وذوت روضة الفضائل حتى
وبكته مدارس العلم لما
وبكته العلوم شجواً ولا غرو
ويقول في التاريخ :

حزله الحور محذقات وبالوا
فلهدا لما مضى أرخوه
مدان ان رام خدمة مخدوم
(في جنان الخلود حقاً مقيم)

وله في سميهِ السيد صادق المنجم قوله :

لي حبيب منجم نحل إسمي فكلانا عند الندى صادقان
لست أدري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان
وله في حال مسيره الى « سامراء » ومعه الشيخ محمد رضا النحوي

فشطرها واليك قولها :

أنحها فقد وافت بها الغاية القصوى
نجائب لم ترفع يداً بعد ما ثوت
أتت بك تفري مهمباً بعد مهمه
وقد بسطت آمالها الغر عند ما
بحر كها الشوق الملح فتغتدي
وكم جهزت جيش العزائم واغتدت
يعلها الحادي بجزوى ورامة
وما تيمتها عرب تيماء من هوى
ولكنها حنت الى سر من رأى
دعاها اليها مادعاها من الهوى
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا
وتنفخ بالهجران أنفاس زهرها
الى حضرة القدس التي قد تضمنت
وقد فجرت فيها وقد ألقع الحيا
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً
ولذبحها من أذى الدهر عائداً
لتبلغ في الدنيا مرامك كله
وتسعد في أولئك أي سعادة
عليها سلام الله ما مر ذكرها

وطاب لها بعد النوى ذلك المثوى
وألقت يديها في سرايع من تهوى
من الآل لم تلحظ طريقاً به رهوى
يظل بأيديها بساط الفلا يطوى
من الشوق سكرى دون ماسكرة تشوى
تشن على جيش الملاغاة شعوا
وأعلام رضوى وهي ما ألفت رضوى
وما هي جتها رامة لا ولا جزوى
ولا صبر للعاني المشوق ولا سلوى
لجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
وتدني جناها من يد المحتنى عفوا
وتثمر للجازين أغصانها العفوا
مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى
بحور ندى منها عطاش الورى تروى
وناج بها من يسمع السر والنجوى
بها مظهر آ الله ثم لها الشكوى
وتحضى كما شاء الرجاء بما تهوى
وتأوي في الأخرى الى جنة المأوى
رديفاً لذكر الله في حمده تلوى

وما نشرت في الفضل أخبار فضلها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى
وقال شاكياً من الزمان والاخوان :

يقول أهيل الجهل لست مقلداً	ولاذا اجتهد ساء ما زعموه
أما علموا أن الذي ينسبونه	لهذا الى الاحاد قد نسبوه
ألم يعلموا اني أبو عذرها الذي	تمالى عليه في العقوق بنوه
يقولون جهلاً ليس يعرف مدركاً	ألا فض ممن قال ذلك فوه
وهل مدرك للحكم إلا وتنتمي	إلي تفاصيل له ووجوه
وهل فيهم من ينتمي في فضيلة	الى والد يلقي سواي أبوه
لقد ستروا وجه الذي يعامونه	ولم يخف ضوء الشمس ان ستروه
وماذا على ذي الفضل ان عاب ناقص	اذا عرفته بالكمال ذووه
ولا ذنب إلا للزمان فاني	على غيره بالعتب لست أفوه

وله مؤرخاً عام تجديد الصندوق الخاتمي للمرقد الحيدري وذلك عام

١٢٠٣ هو قوله :

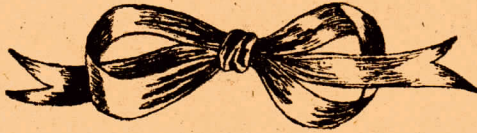
لله صندوق بديع صنعه	ليس له في الحسن من مضاهي
أودعه صانعه مجائباً	تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغدوا حائراً	فيه فيرتد حسيراً ساهي
جل عن المثل جلال فيه من	جل عن الأنداد والأشباه
عيبة علم جددت قد حوت الـ	علم الجليل الكامل الالهـي
لذلك قد قلت به مؤرخاً	« قد جددت عيبة علم الله »

وله مقرضاً قصيدة الشيخ أحمد النحوي التي تقع في خمسين بيتاً
وقد جاء كل بيت فيه تاريخان ، وهذا التقريض اشتمل على اثني عشر
تاريخاً إذ كل شطر منه جاء تاريخاً :

فرقان أحمد اعجاز مثانيه	سما وليس له ضد يساميه
قرآن شعر مجلي الآي معجزها	في حلية السبق لا نطق مجاديه

بهر الموالين وقرأ عند شانيه
الصدر بالعدل عدل العجز تلفيه
الآن صحت لنا دعوى تنبيه
فرقان أحمد إعجاز مثانيه

تقري المسامع فيه دائماً حكما
قصيدة كبنا أبياتها عجب
من كان كذب دعوى (احمد) سفها
وكان حق عليه أن يؤرخه



الامير صدقة المزبدي

الشهير بسيف الدولة

ولد عام ٤٤٢ هـ وقتل ٥٠١ هـ

هو الأمير أبو الحسن صدقة الملقب بسيف الدولة ابن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري مؤسس الحلة السيفية .

ذكره جمع من أعلام المؤرخين منهم ابن خكان في ج ١ ص ٢٢٩ وقد أوجز الحديث عنه ل : كان يقال فقاله ملك العرب وكان ذا بأس و سطوة وهيبة و نافر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية بمعركة حامية قتل الأمير صدقة فيها . غير ان ابن الأثير في كامله استعرض حياته و حروبه مفصلا في عدة مواضع وأوقفنا على مدى ما كان يتمتع به من قابلية في الحرب والسلم .

كان ناك أمراء آل مزيد وأول ملك أسس الحلة « الحاضرة » ونقل عاصمته من النبل اليها فاهتم بتمصيرها ووسع الجيش والمدارس واهتم بشؤون العلماء والأدباء فهاجر اليها الكثير من رجال العلم فأغدق عليهم العطاء وعين لهم الرواتب فنشطت حركة التأليف وراج سوق الأدب وبذلك قدم له الشريف أبو يعلي كتاب « الصادح والباغم » فاجازه عليه ، وكان له من الكتب المنسوبة الخط شيء كثير ألوف المجلدات ، وكان يحسن أن يقرأ ولا يكتب ، وكان جواداً حليماً صدوقاً كثير البر والاحسان ما برح ملجأ لكل ملهوف يلقي من يقصده بالبر والتفضل ، ويتبسط قاصديه ويزورهم ، وكان عادلا والرعايا معه في أمن ودعة ، عفيفاً لم يتزوج على

إمراته ولا تسرى عليها ، ولم يصادر أحداً من نوابه ولا أخذهم باساءة قديمة ، وكان أصحابه يودعون أموالهم في خزانته ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيته له ، وكان متواضعاً محتملاً يحفظ الأشعار ويبادر الى النادرة ، ولقد كان من محاسن الدنيا . وأخذ يحدثنا عن أعماله وحروبه فذكر في حوادث سنة ٤٩٦ هـ انه استولى على مدينة هيت ، وفي سنة ٤٩٧ هـ قصد مدينة عانة وعندما قاربها هرب منها عاملها بك بن بهرام فدخلها بلا قتال وعين لها أميراً من قبله ، وفي السنة نفسها استولى على مدينة واسط وأجلى الاتراك عنها . وفي سنة ٤٩٩ هـ سار الى البصرة بجيش قوي بقصد الاستيلاء عليها ، وكان العامل عليها « اسماعيل بن أرسلان جق » وعند وصوله حاصرها فهرب عاملها الى الخويزة ودخلها ومعه القادة فاستقبله أهلها وفرحوا به وامتدحه الشعراء ، وفي ٥٠٠ هـ أجلى قبيلة خفاجة عن ديارهم في البطايح بعد أن شكوا الناس منهم ومن اعتداءاتهم ، وفي السنة نفسها ، عصى عامله مذهب الدولة صاحب البطايح فأرسل اليه قائده سعيد بن حميد العمري ، وعند وصوله تقرر الصلح بينها ورجع الى الخلة يحمل شروط الصلح للأمير واستمر نفوذ الأمير سيف الدولة على كثير من بقاع العراق كالبصرة والبطايح وواسط والكوفة وهيت وعنه وحديثه - كما سبق - وامتد النفوذ على بادية العراق فخضعت له قبائلها كعقيل وخفاجة وعبادة فكانت تمثل رأيه وتنفذ رغباته وتزوره في مختلف المناسبات . ولقمامه الكبير فقد كان ذا هيبة وعظمة عند ملوك آل سلجوق .

مقتدر

يحدثنا ابن الأثير (١) وابن خلكان أن أبادانف سرخان بن كيخسرو

(١) ابن الأثير ج ١٠ ص ١٥٧ - ١٥٨ -

صاحب « ساوه وآبه » قصده مستجيراً به وكان يعتنق المذهب الباطني فقرر السلطان القبض عليه ولما علم ان سيف الدولة أجاره طلبه منه فامتنع أن يعطيه واستشهد بقول ابي طالب القرشي لما طلبوا منه الرسول الأعظم « ص » .

ونسامه حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل فما كان من أمر السلطان إلا ان نقم على سيف الدولة وأعلن الحرب عليه ، وكانت الملاقاة في النعمانية فانتبت بمقتله وذلك يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة ٥٠١ هـ وحمل رأسه الى بغداد وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة من أهل بيته ، وقتل من بني شيان خمس وتسعون رجلاً وأسر ديبس وهرب بدران بن صدقة الى الحلة فأخذ من المال وغيره ما أمكنه وسير أمه ونسائه الى البطيحة الى مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن ابي الجبر ، وكان بدران صهر مذهب الدولة على ابنته ونهب من الأموال ما لا حده . وكان عمر سيف الدولة ٥٩ سنة وإمارته ٢١ سنة .

وعند مقتله بعث السلطان أماناً لزوجته وكانت بالبطائح وأمرها بالقدوم عليه الى بغداد فلما وصلت أطلق لها ولدها ديبس واعتذر لها من قتل زوجها وقال : وددت انه حمل إلي حتى كنت أفعل معه ما يجب الناس به من الجميل والاحسان لكن الأقدار غلبتني واستخلف ولدها ديبساً وأوصاه أن يبتعد عن العصيان وان لا يسعى بالفساد والتمرد وقد تقدم الكلام عن الأمير ديبس في الجزء الثاني .

شعره

لقد نسب اليه كل من ذكره من المؤرخين قول الشعر ومعرفة الادب مع العلم بان الملوك غالباً لا يولعوا بالادب للترف الذي يلحقهم والاعمال التي

تغمرهم وربما يتقرب اليهم بعض الشعراء فينظم لهم وينسبه اليهم ، ولكن
سيف الدولة ربما تسالم الكثير على انه يقرض الشعر وقد أثبتوا له أحياناً
قوله :

هربي كما زعم الواشون لا زعموا أذنبت حاشاي مذلت بي القدم
وهبك ضاق عليك الصبر عن جرم لم أجنه أيضيق العفو والكرم
ما أنصفتني في حكم الهوى اذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم
واعلنا لا نستغرب نسبة هذا الشعر له فقد سبق لأبيه منصور انه كان
ينظم الشعر وقد ذكر ذلك له المؤرخون منهم ابن الاثير في ج ٥ ص ٥١
قوله في الحماسة :

إذا انالتم أحمل عظيمأ ولم أقد لهامأ ولم أصبر لفعل معظم
ولم أجر الجاني وامنع حوزة فليست انادي للفخار وانتمي
وله يرثي صاحبأ له يكنى ابا مالك قوله :

فان كان أودى خدتنا ونديمنا أبو مالك فالنائبات تنوب
فكل ابن انثى لا محالة ميت وفي كل حي للمنون نصيب
ولورد حزن او بكاء لهالك بكيناه ما هبت صبأ وجنوب
وسبق في الجزء الثاني ان ابن سيف الدولة دبس نظم الشعر .

(١) الشيخ صالح الكواز

المتولد ١٢٣٣ هـ والمتوفى ١٢٩١ هـ

هو الشيخ صالح بن الحاج مهدي بن الحاج حمزة الشمري (٢) شاعر في الرعيل الاول من شعراء الفيحاء ، ومن المرموقين في وسطه الذي عاش فيه .

ولد في الحلة عام ١٢٣٣ هـ ونشأ بها في بيت والده الذي كان كوازاً يبيع الاواني الخزفية والكيزان فاقتدى بأبيه واتبع سيرته وزاول مهنته ردحاً طويلاً من الزمن ، غير ان الموهبة الكامنة فيه أبت إلا ان تظهر وان تبهر ، وساعده على ذلك كونه تعلم القراءة والكتابة ودرس النحو والصرف بخلاف أخيه الشيخ حمادي الذي عاش ومات أمياً وهو ينظم الشعر الجيد. وكان العامل الاول لتوجيهه هو اتساع الافق الادبي وكثرة النوادي الذي كان يترأسها طبيعياً آل القزويني وآل السيد سليمان فكان لها اعظم الاثر في تفتق شعوره وشحذ ذهنه ، كما للمآتم الحسينية التي انتشرت في بيئته انتشاراً هائلاً وتقديس الناس للخطباء بعنا فيه الرغبة الملحة لقرض الشعر وتذوق الادب وانتهمي الى رجال الاعواد وصاحب فريقاً منهم ما أصبح بعد حين خطيباً مفوهاً يروي الشعر الجيد ويقوى على قرضه .

عاصر جماعة من الشعراء وساجلهم منهم « ١ » السيد مهدي السيد داود « ٢ » الشيخ علي الحسين - ويحتمل انه وصيه - « ٣ » الشيخ حسن

(١) نشرت له ترجمة بقمي في مجلتي البيان بعدد ٨٣ وتاريخ ١٣٧٠ هـ

(٢) ينسب الى قبيلة « الخضيرات » إحدى قبائل شمر المعروفة

والمنتشرة في العراق ونجد .

« ٤ » السيد حيدر الحلي « ٥ » الشيخ عبد الله العذاري « ٦ »
 الشيخ عباس العذاري « ٧ » الشيخ محسن العذاري - اولاد خاله - « ٨ »
 الشيخ محمد الملا « ٩ » السيد ميرزا صالح القزويني « ١٠ » السيد ميرزا
 جعفر القزويني ، وفريقاً آخر .

درس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على جماعة منهم خاله
 الشيخ علي العذاري والشيخ حسن القلوجي والسيد مهدي السيد داود ،
 والفقهاء على السيد محمد مهدي القزويني .

له مقام كبير بين رجال الدين وأعلام الادب وقد كان غذاء المجالس
 وامتعتها ، وانتقواه رغب جماعة ان يتتوا به في صلاتهم فكان يصلي في
 مسجد بمحلة « التعيس » في الوقت الذي لم يبارح بيع الاواني الخزفية .
 وكان الى جانب تقواه وصلاحه ظريفاً فكياً شأن اكثر اعلام الدين
 والشعر في عصره فلا تقوته النكته ، ولا نغيب عنه ساعة ان تتحقق لها
 المناسبة واليك طرفاً من ظرفه ونكاته عند ما مر على امرأة اسرائيلية
 فقال على الفور :

وربة ظبية من آل موسى أرتنا باللحاظ عصى ايها

وغرتها تفوق على الدراري كأن يمينه البيضاء فيها

ونظر الى طفلة تبيع الحبز وهو يمشي في الطريق فقال لها :

اذا نحن اشترينا منك قرصاً وقرصاً تصرفين لنا (قمر لي ١)

فقهتم قصده وقالت له ما عندي « صلف » فقال : لقد ادركت

مرادى ما اذ كاها .

ومن ظرفه : دخل يوماً على السيد مرتضى الحكيم وكان الوقت
 شديد البرد فوضع رأسه بين ركبتيه مما لفت نظر الحكيم فقال له : يا صالح

(١) اسم نقد نحاسي كان يتداول في عهد الحكومة التركية ويقال له

« قمرى » أيضاً .

انظم المعنى الذى بقلبي . فقال الكواز علمت ما تريد يا حكيم :
 ان هذا البرد في شدته كظ اضلاعي واحنى قامتي
 صار رأسي بين رجلي فلم تتميز لحيتي من عانتي
 وقيل له يوماً على سبيل الدعابة وقد تقدم عمره فاعتراه النسيان ما بالك
 تنسى فقال على الفور:

قلبي خزانة علم كان في عصر الشباب
 فأنت المشيب فكذت انسى فيه فاتحة الكتاب

ودخل يوماً على صديقه الشاعر عبد الباقي العمري ولم يعرفه وكان
 عنده ساقياً للقهوة إسمه « مالك » فقال فيه :

قلت ما الاسم فذتك الـ نفس منى قال (مالك)

فقال الكواز :

قلت لي صف لي خذك الزا هي وصف حسن اعتدالك

فقال له أنت الشيخ صالح الكواز فقاما واعتنقا . ومن نوادره : ان
 الشاعر عبد الغفار الأخرس البغدادي قدم الحلة فحضر في مجلس ملا أحمد
 المشهدي وكان إذ ذاك في الحلة فدخل المترجم له فقام الجميع إجلالا . فقال
 الأخرس مستفهماً من هو ؟ فقالوا له هو الذي يقول :

أخرست أخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

ويريد بباقي الشعر عبد الباقي العمري ، فتنصل الكواز وقال : قلت ذلك

على سبيل الفكاهة فقال الأخرس لأنت جدير بما قلت .

واجتمع يوماً مع صديقيه الشعارين الشيخ مجد التبريزي والشيخ مجد

الملا فأخذ التبريزي يتماثل كأنه يريد أن ينشد شعراً فقال الكواز :

إذا تاملت قال فائلنا في أسته ضرورة يكابدها

إن هدها ساعة لأسمعنا قصائدأ لا يزال ينشدها

وكتب يوماً الى العلامة الميرزا جعفر القزويني في شهر رمضان قائلاً :

لقد صام كيسي يوم الوصال فلا من حرام ولا من حلال
أرضى بأن يعتدي صاماً وأنت جدير برؤيا الهلال
ومن أخباره الطريفة انه كتب الى أخيه الشيخ حمادي وذلك في شهر
الحرم وكان هو يقرأ في ماتم عند عشيرة « آل يسار » من ريف الحلة
وأخوه يقرأ في ماتم أنيق عند « آل عسل » و « وآل تمر » من
بيوتات الحلة :

بيت التمر والعسل المصنف وصالح في بيوت من (بواري)
أفيقوا للاقتباس بكم ينادي (أحلوا قومهم دار البواري)
ولا أعتقد انه يخفي على القارئ جمال الاقتباس في البيت الأخير. وذكر
الشيخ علي عوض في رسالته قائلاً: ان الشيخ حمادي وأخيه الشيخ صالح
كان يمشيان معه فتذاكرنا عن انواع البديع ومنه تشبيه الشيء بشيئين
فقلت في ذلك :

عاطيته صرفاً كأن شعاعها شفق المغيب ووجنة المحبوب
فقال الشيخ صالح :

فعدت وقد مزجت بعذب رضابه شهداً يضوع عليه نشر الطيب
فقال الشيخ حمادي :

وشربت صاف من لاه كأنه ماء الحيا أو دمعي المسكوب
والشيخ صالح عند توغلك في حياته تجده كاخوانه من الشعراء الذين
رافقهم البؤس وحالهم العسر فقد قيل فيه وفي غيره « أدر كته حرفة
الأدب » فهو بائس مدقع ، غير انه يحمل نفساً رفيعة ، وقلباً كبيراً ،
وعزة ميزته عن أخيه وعن كثير من شعراء عصره الذين تكسبوا بأدهم
أو توسلوا به الى أغراضهم ، لذا تراه في شعره قوي الديباجة نغم اللفظ
دقيق المعنى منسجم الاسلوب رصين القافية ، وكان للنكت التي يبدع بها ما
يبعث بأعلام آل القزوين ان يقدمونه في أنديتهم ويمزونه عن غيره ، ولقد

اقترح عليه يوماً العلامة ميرزا صالح القزويني أن يصنع له كوزاً للماء
وينقش فيه بيتين من الشعر يحكي بها عن لسان « الكوز » ويوقعها على
سبيل الارتجال فأجابه على الفور :

أنا « كوز » للماء في شفاء ورواء للعاطش الظمان
نلت هذا عند الكرام بصبري يوم القيت في لظى النيران
فكان لها تأثيرها على القزويني وعلى السامعين ، وله مرتجالاً بعد أن
سئل عن تركه للشعر :

قالوا تركت نظام الشعر قلت لهم لذاك ذنب عليكم غير مغتفر
لم ألق منكم سوى من ظل ينظرنى بأعين الراس لافي أعين الفكر
تستعظمون عظيم الذقن يجلبكم كأن شعر الفتى مقرون بالشعر
وبهذه الأبيات تستوضح سمو التفكير عند الكواز ونظرته الى الهياكل
التي كانت تعيش باسم الدين والأدب يومذاك وتستغل سداجة الناس ،
وكان في كثير من المناسبات يتعرض الى الذين يتسترون وراء الدعاوي
الفارغة معتقدين ان الناس في غفلة عن ذلك ، ومن ذلك قوله في متشاعر
يهزأ بشاعر مجيد ويعني نفسه :

وشاعر ملاء الأوراق قافية ويحسب الشعر في تسويد أوراق
وظل يزري على شعري بقلته وتلك لسعة جهل مالها راق
أما رأي لارأي جم الكواكب لا تغني عن البدر في الظام باسراق
ولورآني بعين من قذا حسد باتت خلية أجفان وآماق
لقال لي وبديع النظم شاهده بمدود في بليغ القول مصداق
أخرست (أخرس بغداد) وناطقها وما تركت (لباق الشعر) من باقي

وفي هذا اللون من الشعر تشعر بأن الكواز يحمل روحاً مشوبة
بأنانية ، وهي تظهر أحياناً عليه في حماسياته منها قوله :

قل للزمان لينقص أو يزد نوباً فما يزلزل مني طود أحلامي

أما الحياة فإن طالت وان قصرت فلا أراها سوى أضعاف أحلام
وكيف استكثر الأحداث في زمن قلت لديه ليالي وأيامي
وله أيضاً وقد تجلت فيه أنا نيته بقوله :

رعى الله فكري كم يقرب لي فكري بعيداً كأن عنقاء مغرب في وكر
وكم لي من آمال قومي بمعشر أراني غنياً بت منهم على فقر
فهل نظرت عينك مثلي في الوري فتى هو في أيامه معدم الذكر
وكم من محال ظلت أزعم ممكناً كمن راح نحو البحر ملتقط الدر
أرى الناس عاشوا بادعاء فضيلتي فما لي محروم وما لحقوا إثري
بلينا بقوم كالسباع ضواريا تصول فما تبقي من الصيد في البر
إذا افترسوا لا يتركون للاعق دماً لا ولا فرناً الى (جعل) يسري
فأنيا بهم مشغولة بفريسة وأعينهم ترنوا الى الصيد في القفر
كأن كل فرد منهم (الحوثة) التي رأى شعبها عياً « سليمان » في البحر
والكواز بالنظر لوقوفنا على طائفة كبيرة من شعره نجده قد تنوع في
أغراض الشعر وفنونه وأجاد في معظم ما قاله وللإطلاع ستقرأ نماذج من
شعره ومنها بعض صنور من وجدا نيته قوله :

بأبي الذي مهما شكوت وداده طلب الشهود وذاك منه مليح
أعلمته شوقي اليه فقال لي لك شاهد فيما اليه تبيح
قلت الدموع فقال لي مقدوفة قلت القواد فقال لي مجروح
قلت اللسان فقال لي متلجلج والجسم قلت: فقال (ليس صحيح)

ولا تخفي النكتة في الشطر الأخير ، فقد اعترضه عليها الميرزا جعفر
القرزويني لأن القافية جاءت على خلاف القاعدة النحوية ، فأجابه قد قلت
« ليس صحيح » ثم غيرها في الحال وقال والجسم « قلت فقال : ذاك
صحيح » وهذا ما يدلنا على بليغ النكتة الأدبية عنده ، ومن روائعه في
الغزل قوله :

تفرس من عيني أني عاشقه
وزاد يقيناً حين فاضت مدامعي
وكيف ابتسام السر في قلب عاشق
ولي مدمع لاسر للقلب عنده
كمثل الحيا يحيي النبات بصوبه
فيا حبذا وادي العقيق وحبذا
ومن رواه قوله :

زارت وكان قبل هاجرة
وأنت تروحووني فقلت لها
ومنها قوله :

تجلى والفؤاد له كليم
بوجه كلما عاينت فيه
يمر فيشرئب كشبه ظي
رضينا بالسلام وقبل كنا
يكلم بالفهاة لالعي
وله معدداً الدوافع التي تحلق بروح الانسان وتجرده من الوجود
المادي قوله :

خدود وأصداع وخذ ومقلّة
وورد وسوسان وبان وزجس
وله من غزله الرقيق قوله :

أعداك خصرك أم عيناك ياجسدي
فليت عين حسود قد رأت عجباً
إني أعيدك فيما قد أعيد به
وسورة (النور) من خديك أتبعها
هذا الضنا أم رماك الناس بالحسد
من وجنتيك رماها الله بالرمد
قدماً سميك من سقم ومن نكد
بفجر غرتك الموفي على البلد

وقوله أيضاً :

الناس تحسبني خلي صباية
حتى اذا نظر واحد مدامعي
كثير ما ألقاهم بتصبر
يروى الجوى عن قلبي المتسعر
علموا فلا علموا ولا مواء ليتمهم
عذروا ومن يكلف بمية يعذر
وله معدداً لصديق له صفات شاب جميل فكان شعراً :

شعر جبين محياً قامة كفل
ليل صباح هلال بانه ونقا
صدغ فم وجنات ناظر نعر
آس اقاح شقيق نرجس درر
ومن غزله قوله :

ترك المدامة وهي صبغة خده
وترشفت شفتاي منه رشفة
عذبت من برد الرضاب وشهده
فغدت تضوع بمسكه وبنده
ملك اذا سرحت في وجناته
طرفي رعى في زاهر من ورده
ومن نكاته اللطيفة قوله في رجل يتطفل على الموائد :

اذا سمع الوليمة عند قوم
ليصبح لا عقاً ودكاً عليها
تمنى ذقنه مندبل أيد
تعلق في يدي عمرو وزيد
وله وفيه نكتة بارعة :

قل للصغار من الحسان ألا
أن الأهلة لا يطوف بها
لا تبيكون مخافة الحذر
خسف وكان الخسف للبدر
ومن نكاته المليحة مع صديقه الحاج جواد بدكت في كربلا وكان
عنده عبد اسمه ياقوت وقد أصابه الرمذ فقال :

ألا إن ياقوتاً يصوت معلناً
فقال الحاج جواد :

وقد صير الرحمن عينيه هكذا
ومن معانيه الجميلة قوله :

وليلة بت والمحجوب معتنق
وللتقى والهوى في الحب معترك

فقلت للنفس مهلا ان من يطع الـ هوى حمار ومن يعصي الهوى ملك
ومن غزله قوله :

أقول لقلبي والحسان كثيرة ألا كل حسنا تنظر العين تعشق
فقال ألا خلي ملاي في الهوى ولي مقلة قبلي اليهن ترمق
لحاظك قد أورت بجنبيك جذوة فيها أنا في نار اللواحق أحرق

ولعل ما قرأته من قطعه الوجدانية وما ستقرأه أفهمك بوضوح
مدى تمكنه من الشعر وتفوقه فيه ، اما رثاؤه فستأتي منه قصائد كبيرة
وفيها ابداع أيما ابداع ، ومن روائع رثائه قوله يرثي طفلا صغيراً له وقد
دفن قرب مدينة الحلة عند مشهد الشمس :

ليهن محاني (مشهد الشمس) إنه هوى بدر انسي عنده بثرى القبر
وكان قديماً مشهد الشمس وحدها فأضحى حديثاً مشهد الشمس والبدر
ومع الأسف أن هذين البيتين على كثرة من يعرف نسبتها لمترجم له
ينسبها الشيخ محمد علي بن يعقوب التبريزي للشيخ حمادي الكواز عندما
كتب عنه في مجلة الاعتدال النجفية السنة الثالثة ص ٤٧٧ .

توفي بالحلة في شوال من عام ١٢٩١ هـ وقيل ١٢٩٠ هـ ونقل جثمانه الى
النجف فدفن فيها ، ورثاه فريق من شعراء عصره منهم السيد حيدر الحلبي
بقصيدة ومطالعها :

كل يوم يسومني الدهر ثكلا ويريني الخطوب شكلا فشكلا
وقد اثبتت في الجزء الثاني من ديوانه الذي نشرناه في عام
١٣٧٠ هـ . أعقب من الولد ثلاثة (١) الشيخ مهدي (٢) الشيخ عبد الله
(٣) عبد الحسين ، وكان الشيخ عبد الله الكواز أديباً فاضلاً له شعر
حسن روى لي منه الشيخ علي العذاري قوله مشطراً بيتي والده الشيخ
محمد العذاري :

أزأرتي عند وقت المقييل على خدك كوثر السلسبيل

واني مشوق الى شربه فهل لي الى قبلة من سليل
فقلت بخدي نار فقلت ما انت صانعة في الغليل
فقلت أجل فلقبستها فقلت يا نار كوني فاني الخليل

وقد ذكر الشيخ صالح جمع من الأعلام منهم الشيخ علي عوض في رسالته الموجودة بمكتبة كاشف الغطاء ضمن مجموع برقم ٩٢ قال : كان على ما فيه من الظرافة ناسكاً ورعاً متمجداً يحيي أكثر لياليه بالعبادة طابق اسمه مسماه لطيف المحاضرة ، حاضر الجواب سريع البديهة ، لطيفاً في كل فصل وباب .

وذكره صاحب الحصون في موضعين من كتابه أحدهما في ج ٩ ص ٣١٤ وفي ج ٢ ص ١٤٣ وذكر في كتابه سمير الحاضر وأنيس المسافر في ج ٢ ص ٢٥١ وفي ج ٤ ص ٣١٠ وقد اقتطفنا كثيراً مما أثبت .

وذكره الشيخ مجد الملا الخلي في مجموعته . والساوي في الطليعة ، والطهراني في الكواكب المنتثرة والسيد قاسم الخطيب في الأدب اللامع ، والكواز يعد من شعراء الأدب الشعبي وله فيه قصائد عامرة فقد ذكر لي ذلك قريبه الشاعر المعاصر الشيخ علي بن الشيخ مجد العذاري وأسمعي منه نكتاً وفضولاً .

نماذج من شعره

قوله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

باسم الحسين دعى نعاء نعاء فنعى الحياة لسائر الأحياء
وقضى الهلاك على النفوس وإنما بقيت ليبقى الحزن في الأحشاء
يوم به الأحزان مازجت الحشا مثل امتزاج الماء بالصهباء
لم أنس إذ ترك المدينة وارداً لا ماء مدين بل نجميع دماء

قد كان موسى والمنية إذ دنت
 وله تجلى الله جل جلاله
 وهناك خر وكل عضو قد غدا
 يا أيها النبا العظيم اليك في
 إن الذين تسرعاً يقيانك الأ
 فأخذت في عضديها تثنيها
 ذا قاذف كبدأ له قطعاً وذا
 ملقى على وجه الصعيد مجرداً
 تلك الوجوه المشرقات كأنها
 رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى
 متوسدين من الصعيد صخوره
 مدثرين بكر بلا سلب القنا
 خضبوا وما شابوا وكان خضابهم
 أطفاهم بلغوا الخوم بقربهم
 ومغسلين ولا مياه لهم سوى
 أصواتها بحت وهن نوايح
 أنى التفتن رأين ما يدعي الحشا
 تشكو الهوان لندبها وكأنه
 وتقول عاتبة عليه وما عسى
 قد كنت للبعداء أقرب منجد
 أدعوك من كذب فلم أجد الدعاء
 قد كنت في الحرم المنيع خبيثة
 أسبي ومثلك من يحوط سرادقي
 ماذا أقول إذ التقيت بشامت

جاءت ماشية على استحياء
 في طور وادي الطف لا سيناء
 منه الكلم مكلّم الأحشاء
 أبناك مني أعظم الأنباء
 رماح في صفين بالهيجاء
 عما أمامك من عظيم بلاء
 في كربلاء مقطع الاعضاء
 في فتية يبض الوجوه وضاء
 الاقمار تسبح في غدير دماء
 وغفت جفونهم بلا اغفاء
 متمهدين حرارة الرمضاء
 مزملين على الربى بدماء
 بدم من الاوداج لا الحناء
 شوقاً الى الهيجاء لا الحسناء
 عبرات ثمكلى حرة الاحشاء
 يندبن قتلاهن بالايماء
 من نهب أبيات وسلب رداء
 مغض وما فيه من الاغضاء
 يجدي عتاب موزع الاشلاء
 واليوم أبعدهم عن القرباء
 إلا كما ناديت للمتئاني
 واليوم تقع اليعملات خبائي
 هذا لعمرك أعظم البرحاء
 أني سبيت واخوتي بأزائي

حكّم الحمام عليكم ان تعرضوا
 ما كنت أحسب أن يهون عليكم
 هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
 عجباً لقلبي وهو يألف حبكم
 وعجبت من عيني وقد نظرت الى
 وألوم نفسي في امتداد بقائها
 اني رضيت من النواظر بالبكا
 ماعذر من ذكر الطفوف فلم يمت

وله راثياً الشيخ مرتضى الانصاري المتوفى في ١٢٨١ هـ بقوله فمن قصيدته:
 ولا مثل يوم المرتضى يوم نكبة
 لك الله من ندب الى الله ظاعن
 اذا صرخت أقصى المشارق تاكل
 متى تلذ الدنيا نظيرك مالكا
 ترى يبضها بيض السيوف وصغرها
 أنتك بأبهي ما بها من بشاشة
 كأنك والدنيا المسيح وغادة
 ألا من يعزي بيت آل محمد
 وكافل أيتام لهم وأرامل
 وكوكب محراب ومنطيق منبر
 ومستجمع الاضداد من بشر عالم
 وله أيضاً:

تقول الشمس أني قابلتها
 فإني هذه الأفاق فقر
 وله أيضاً:

اذن سيان أطلع أو أغيب
 إلي فأنها عني تنوب

أعابه فيصنع وجنتيه بلون العندم القاني عتاي
ويرمقني فيمكسوحروجهي مخافة سخطه صفر الشيا
وأطنب بالسؤال بغير داع وما قصدني سوى رد الجواب
وله مقرضاً كتاباً للعلامة السيد مهدي القزويني في النحو قوله :

خذ من العلم موجزاً غير مطنب عن فنون الالحان في النحو معرب
ما الكسائي ما سيبويه فهذا نجل أهل الكسا وسيف مجرب
عامه عن أبيه عن جده عن حامل الوحي جبرئيل عن الرب
ذو اليراع الذي يراع لديه قلب من عن علاه قد ضل يرغب
قلم صك لوحه جبهة الدهر رفرهم يقرأون ما كان يكتب
وقال مؤبناً أبطال الطف وفتية هاشم الذين صمدوا مع زعيمهم الامام
الحسين عليه السلام :

أغابت أسد أم بروج كواكب أم الطف فيها استشهدوا آل غالب
ونشر الخزامى سار تحمله الصبا أم الطيب من نشر الكرام الاطائب
وقفت بهارهن الحوادث أنحني من الوجد حتى خلتني قوس حاجب
تمثلت في أكتافها ركب هاشم ترامت اليها منه خوص الركائب
أتوها وكل الارض نعر فلم تجد لها ملجأ إلا حدود القواضب
وسمراً اذا ما زرعوها حسبته من اللين أعطاف الحسان الكواعب
وان أرسلوها في الدروع رأيتها أشد نفوذاً من أخي الرمل واقب
هم القوم تؤم للعلاء وليدهم وناشئهم للمجد أصدق صاحب
اذا هو غنته المراضع بالثنا صغى آنساً بالمدح لا بالمخالب
ومن قبل تلقين الاذان يهزه نداء صرخ أو صهيل سلاهب
بنفسه هم من مستميتين كسروا جفون المواضي في وجوه الكتائب
وصالوا على الاعداء أسداً ضوارياً بعوج المواضي لا بعوج المخالب
تراهم وإن لم يجهلوا يوم سامهم أقل ظهوراً منهم في المواكب

اذا نكرتهم في الغبار عجاوجة
 بهاليل لم يبعث لها العتب باعث
 فما بالهم صرعى ومن فتياتهم
 تعاتبهم وهي العليمة انهم
 ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
 تلي بنو ذبيان أصوات فتية
 وصبيتم قتلى واسرى دعت بكم
 وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم
 عذرتكم لم اهتمكم بحفوة
 وباكية حرى الفؤاد دموعها
 تصك يديها في الترائب لوعة
 شكت وارעות إذ لم تجد من يجيبها
 ومدت الى نحو الغريين طرفها
 أبا حسن ان الذين نماهم
 تعاوت عليهم من بني صخر عصبية
 فساموهم اما الحياة بذلة
 فهاهم على الرمضاء مالت رقابهم
 سجدوا على وجه الصعيد كأنما
 ومما عليك اليوم هون ما جرى
 اصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم
 ممزقة الادراع تلقى صدورها
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب
 وغلعة من بني عدنان أرسلها
 لصرع نصب عميني لا الدم الكذب
 للجدو الدها في الحرب لا اللعب

ومعشر راودتهم عن نفوسهم
 فأنعموا بنفوس لا عدل لها
 فانظر لأجسادهم قد قد من قبل
 كل رأى ضر يعقوب فماركضت
 قامت لهم رحمة الباري تمرضهم
 وآتسين من الهيجاء نار وغي
 فيمموها وفي الايمان بيض ضباً
 تهش فيها على آساد معركة
 اذا انتضوها بجمع من عدوهم
 ومولجين نهار المشرفية في
 ورازقي الطير ما شاءت قواضيمهم
 ومبتلين بنهر ما لشاربه
 فلن تبل ولا في غرفة أبدأ
 حتى قضوا فغدوا كل بمصرعه
 فليكن طالوت حزناً للبقية من
 أضحى وكان له الاملاك حاملة
 ينوا الى الناشرات الدمع طاوية
 والعدايات من القسطاط ضابحة
 والمرسلات من الاجفان عبرتها
 والذاريات تراباً فوق ارؤسها
 ورب مرضعة منهن قد نظرت
 فقل بهاجر اسماعيل أحزنها
 تشوط عنه وتأتيه مكابدة
 ولا حكمتها ولا ام الكليم أسأ

بيض الضبا غير يبيض الخرد العرب
 حتى اسيات على الخرصان والقضب
 أعضاؤها لالا الى القمصان والاهب
 رجل له غير حوض الكوثر العذب
 جرحى فلم تدعهم للحلف والغضب
 في جانب الطف ترمي الشهب بالشهب
 وما لهم غير نصر الله من أرب
 هش الكليم على الاغنام للعشب
 فالهام ساجدة منها على الترب
 ليل العجاجة يوم الروع والرهب
 من كل شلو من الاعداء مقتضب
 من الشهادة غير البعد والحجب
 منه غليل فؤاد بالظما عطب
 سكينه وسط تابوت من الكشب
 قد نال داود فيه أعظم الغلب
 مقيداً فوق مهزول بلا قتب
 أضلاعهن على جمر من النوب
 والموريات زناد الحزن باللهب
 والنازعات بروداً في يد السلب
 حزناً لكل صريع بالعرا ترب
 رضيعها فاحص الرجلين في الترب
 متى تشط عنه من حر الضما تؤب
 من طاله وظماها أعظم الكرب
 غداة في اليم ألقته من الطلب

هذي اليها ابنا قد عاد مرتضعا
 فاين هاتان ممن قد قضى عطشا
 شاركنها بعموم الجنس وافترت
 كانت ترجي عزاء فيه بعد أب
 فأصبحت بنهار لا ذكاء له
 وصبية من بني الزهرا مربقة
 ليت الألى أطمعوا المسكين قوتهم
 حتى أتى هل أتى في مدح فضلهم
 يرون في الطف أيتاما لهم أسرت
 وارؤسا سارت بالرماح رمى
 ترى نجوماً لدى الآفاق سائرة
 كواكب في سما الهيحاء ثابتة
 وله متغزلا :

اتوق لرؤياها اذا ما افتقدتها
 أسارقها لحظي مخافة كاشح
 وكم استعدن العتاب فان دنت
 وله ايضاً :

أنت علمتني الهوى فاجتهدت
 فأنا اليوم في الغرام امام
 علماء الهوى اذا باحثوني
 وتجردت للغرام لأمسى
 وله ايضاً :

انا لا أبالي زال ام أبقيته
 اخفيته مثل الذي ابديته

قد كدت اهلك في غرامك قانطاً لولا رجائي بعض ما اوليته
 من مات قبلي في هواك تصبراً ياليت شعري ما الذي جازيته
 وله معرضاً بصديقين له من اهل بغداد وقدمحها بقصيدة لم تنل منها
 موقع القبول وكان احدهما ارجاً والآخر اعمى فقال :

مدحتها في غادة من قصائدي من الخدر قبل اليوم لم تبرج
 ولا حرج ان لم يقوما بنصرها فقد وقعت ما بين اعمى واعرج
 وله يصف ديكاً قوله :

ملاّت المسامع مني صياحا اتنعى الدجى ام تحيي الصبا
 ام انت نذير لمعتقين قد رفع الليل عنهم جناحا
 خشيت غيور الحمى هل يرى وصالهما فيثير الكفا
 فناديت هيا فما في المنام بلوم مرام لراج فلاحا
 نصحت ورعت فلا تستحق هجاء ولا تستحق امتداحا
 وله ايضاً :

ذهب الشرب بالحجى يالواحي فاعذروني فاني غير صاح
 لعب الشوق بالقواد الى ان جد فيه والجد غير المزاح
 كان سكري من اللواحي حتى صار باللحظ والما والراح
 جمح الحب بي وشوقي طفل افئذ شاب يستلين جماحي
 إنما النار قدحة من زناد وكذا الحب نظرة من ملاح
 وله ايضاً :

على جسمي يرق اذا يراه ويوسع قلبي العاني جراحا
 يقول لي استرح وعناي منه ولو صدق الكلام اذن لراحا
 وله من قصيدة يمني بها السيد مهدي القزويني بسلامته عند ما سقط من
 السطح وذلك قرب شهر المحرم :

سريوماً شانيك واغتم دهرها رب حلو لطاعم عاد مرا.

كاشح سر لعقة الكلب أنفأ
يا أبا جعفر ومن قدرتمه
ان عذر الزمان منك صريح
ان يزلا نعلك عنك لهون
بل بدا من علاك للخلق مالم
وخشيت الاسلام فيك يقولو
وتصوبت قيد ربح فجلت
لو أطاقت أم السماء لضممتك
ولأحنت عليك كالأم شوقاً
ووقتك الوصول للارض رفقاً
قد حكيت الصديق يوسف لما
بل رأيت النار التي قد رآها
ولعمري حكيمته غير لا أد
أم عرا ذكر كربلا منك قلباً
ان متناً شكوته طالما زاحمت
قبلت كفه الملوک ونالت
وله راثياً العلامة الشيخ مرتضى الانصاري ومعزياً السيد محمد حسين

ربيع ومادحاً السيد مهدي القزويني قوله :

بكيته للعلماء الألي
كأنهم نظم عقد الجمان
وهذي الشريعة مما بها
فيا راضياً دهره باليسير
أراك سليمان في ملكه
فلم أرمالك كسرى زمان
تركتهم بالعظيم الخطير
اصيب بواسطة المستنير
جواب مسائلها لا تحير
ولا شيء فيه عليه عسير
وسلمان إذ لاتعاف الحصير
يقضى الزمان بقلب كسير

قيام الليالي وصوم الهجير
به الضعف عنها بسن كبير
اليهم أمور البرايا تصير
بأمر أصاب أبالك الأمير
بأدهى وان كان يوماً شهير
وينقلب الطرف عنه حسير
وغيرك في خطة يستدير
فارتك لست لها مستعير
فشدشنة من نذير بشير
وما كل عود تراه نظير
فبدر الهداية فينا منير
الى ابن أيبك أشار المشير
ومن هو للدين نعم النصير
لمن حار يوماً ونعم المجير
إذا عد منها ولا في النفير
فلا تدرك الشمس عين الضير
به شبراً ونلاقي شير

لأزمت نفسك عصر الشباب
فرحت على ذلك لا قاعداً
عزاء مجد يابن الأبي
فلا غرو ان كنت ممن اصيب
فما يوم عمار من يومه
فيا كو كبا في سماء العلي
جريت فأدرت كى اقصى المدى
إذا ما ارتديت ثياب الفخار
وما كان فيك من المكرمات
نضارة ذا العود من أصله
نخفض عليك ونهته جواك
إذا الناس قالوا الى أيهم
الى سيد القوم مولاهم
أبا جعفر أنت نعم الدليل
وغيرك ما هو في غيرها
وان صرفت عنك بعض العمون
وأبناؤك الغر كل ترى

وله رثياً العلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء عام ١٢٨٩ هـ من

قصيدة قوله :

للمسلمين ولو راموا إذن عذروا
الله أكبر ماذا أبدع القدر
وليس في نيله رتق ولا كدر
مغبرة الجوى لا موج ولا مطر
له الارائك حول العرش والسرر

الله ما بعد هذا اليوم مصطبر
ناع أصوات فقال الدهر مندهشاً
ان الذي كان للعافي سحاب ندى
أضحت تقلب أيديها قواصده
ابو (الأمين) ولي الله قد نصبت

وأصبحت بعده الدنيا كأن بها
 ونأحات دعت فيه فحق بأن
 ان تبك مقل الاملاك تبك فتي
 نفسي الفداء لأجفان مغمضة
 أفدي محياً أغراً ما تقابله
 من بعده فيه يستسقى السحاب وقد
 وله من قصيدة يعاتب بها السيد أحمد الرشتي على إثر زيارته يوماً
 لكر بلا ويعرض فيها الى عدم قيامه بما يلزم من شرع الحفاوة والجملة
 كما كان يلقاه في عهد والده السيد كاظم الرشتي وذلك عام ١٢٨٦ هـ قوله :

وقوفي تحت الغيث ما بلني القطر
 ورحت بما في معدن التبر طامعاً
 وكنت قد استنصحت في الامر رائداً
 فلما حططت الرحل فيه وجدته
 فوالله ما أدري أخطأ رائدي
 وكم أطمعتك الغايات بوصلها
 وذلك من فعل الغواني محب
 على أنه ينمى الى العيلم الذي
 فتي كاظم للغيظ ما ضاق صدره
 اذا حسن البشر الوجوه فانه
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

فهل طويت لوقع الخطب مذوقعا
 كالبدر ان غشيتته ظلمة سطعا
 أخذت في يده رفقا وقلت لعا
 وما شكوت لها فعلا وان فضعا

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا
 تزداد بشراً اذا زادت نواديه
 وكلما عثرت رجل الزمان عما
 وكم رحمت الليالي وهي ظالمة

وكيف تعظم في الاقدار حادثة
 أيام أصبح شمل الشرك مجتمعاً
 ساقط عدي بني تيم لظلمهم
 ما كان أردع من يوم الحسين لهم
 سلاطبا الظلم من أعماد حقدما
 وقام ممثلاً بالطف أمرها
 وجحفل كالذبا جاء الذباب به
 يا ثابتاً في مقام لو حوادثه
 ومغماً مفرداً في ضنك ملحمة
 لله أنت فكم وتر طلبت به
 وكان غرساً خفياً في صدورهم
 واطلعت بعد طول الخوف ارؤسها
 واستأصلت نار بدر في بواطنها
 وتلكم شبهة قامت بها عصب
 ومد اجالوا بأرض الطف خيلهم
 لم يطلب الموت وروحاً من جسومهم
 حتى اذا ما بهم ضاق القضا جعلت
 وغص فيهم فم الغبرا فكان لهم
 ضربت بالسيف ضرباً لو تساعده
 لكنكم شتم ما شاء بارئكم (١)
 وما رعيت بشيء غير ما رعيت
 لا تشمتن رزاياكم عدوكم
 تتبعوكم وراموا محو فضلكم

(١) وفي نسخة: بل لو تشاء القضا ان لا يكون كما

أني وفي الصلوات الخمس ذكر كم
وما أعابك قتل كنت ترقبه
وما عليك هوان أن يشال على
كأن جسمك موسى مذهوى صمعا
كفى بيومك حزناً أنه بكيت
بكلك آدم حزناً يوم توبته
ونوح أبكيتته شجواً وقل بأن
ونار فقدك في قلب الخليل بها
كلمت قلب كريم الله فانبجست
ولو رآك بأرض الطف منفرداً
ولا أحب حياة بعد قتلكم

* * *

يا راكبا شديما في قوائمه
يجتاب متقد الرمضاء مستعراً
فرداً يكذب عينيه اذا نظرت
عج بالمدينة واصرخ في شوارعها
ناد الذين اذا نادى الصريح بهم
يكاد ينفذ قبل القصد فعلهم
من كل آخذ للهبجاء أهبتها
لا خيله عرفت يوماً مرابطها
يصغي الى كل صوت على مصطرخا
قل يا بني شيبة الحمد الذين بهم
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة
لا أنتم أنتم إن لم تقم لكم

يطوي أديم الغيا في كلما ذرعا
لوجزه الطير في رمضائه وقعا
في القفر شخصاً واذنيه اذا سمعا
بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا
لبوه قبل صدى من صوته رجعا
لنصر من لهم مستنجداً فزعا
تلقاه معتقلاً بالريح مدرعا
ولا على الارض ليلاً جنبه وضعاً
للاخذ في حقه من ظالميه دعى
قامت دعائم دين الله فارتعنا
مالت بأرجاء طود العز فانصدعا
شعواء مرهوبة مرئى ومستمعاً

نهارها أسود بالنقع معتكر
 إن لم تسدوا الفضائق فلم تجدوا
 فلتلطم الخيل خد الأرض عادية
 ولتملاء الأرض نعيًا في صوارمكم
 ولتذهل اليوم فيكم كل مرضعة
 نسيتم أم تناسيتم كرائمكم
 أتجمعون وهم أسرى وجدتم
 فليت شعري من العباس أرقه
 وله يرثي السيد ميرزا علي نقي الطباطبائي حفيد صاحب الرياض ومشيراً
 إلى وفاة السيد محمد تقي بحر العلوم قوله :

ما فارق الاسماع صوت الناعي
 هتفا بنا متتابعين فأججا
 فتراحمت بها اللواعج في الحشا
 لله من نصل تعذر سبره
 رزه تسرع إثر رزه بغمته
 ورمى العيون الساهرات بمسهر
 ذهب النقي فيا وفود تشتتي
 واستشعري إلا الحياة فأنما
 ذهب الذي قد كنت من نعائه
 فجعت به عليا قریش وإنما
 تيكيه لابسة السواد بأدمع
 أبكيك مرفوع السرير مشيعا
 حتى أتوا بك بقعة قد زدتها
 ولم تكن في العرش روحك لاثنت

حتى دعا بنعاه آخر داعي
 ناراً على نار لدى الاضلاع
 كتراحم الاصوات في الاسماع
 إلا بضرب الصارم القطاع
 فتواصل التفجاع بالتفجاع
 من قبل أن يهمن بالتهجاع
 في كل ذات مهالك مضياع
 هلك الرعية في هلاك الراعي
 في ريف ذي كرم طويل الباع
 فجعت بيدر فخارها اللعاع
 حمر لييض مناقب ومساعي
 بغصائب الاملاك والاشياع
 شرفا وكانت فيك خير بقاء
 شهب السماء تود فضل القاع

وله قوله :

الطرف يزعم لولا القلب ما رمقا
هذا يطالب في دمع له اندفقا
ما بين هذا وهذا قد وهي جلدي

وله ايضاً :

يابنة العامري هل للمشوق
رب قوم تعنفوا بابنة الكرم
إنما المسكرات عندي حرام
وهب يا وهب هل رأيت بلاء
ام رأيت الفريق يشكو جهاراً
من عذيري بذات خمس هواها
ما حسبت العذيب قبل ارتشافي
لا ولا قبل وجهها شمت شمسا
كلما قلت جار قومك فينا
أي عدل وقد اخذتم فؤادي
انا لولم يبت فؤادي أسيراً

وقال ايضاً يرثي الامام الحسين عليه السلام :

به يتلافي من لياليه ما بقي
فان مناديهم ينادي إحق إحق
لأسرع ممن سار من فوق انيق
ومن كان من خلف الحباء المسردق
سليمان من فوق البناء المحلق
طريق الردى يوما ولارد مالقي
رمى شمل آل المصطفى بالتفرق

اما في بياض الشيب حلم لأحمق
وما بالألى بانوا نذير لسامع
وان إمراء سرن الليالي بظعنه
وسيان عند الموت من كان مصحراً
وهل تؤمن الدنيا التي هي انزلت
ولا سد فيها السد عن اقامه
واعظم ما يلقي من الدهر فادح

فمن بين مسموم وبين مشرد
غداة بني عبد مناف انوفهم
سرت لم تنكب عن طريق اغيره
الى اذ انت ارض الطفوف فخيتمت
واخلفها من قد دعاها فلم تجد
فالت الى ارماعها وسيوفها
تعاطت على الجرد العتاق دم الطلا
فما برحت تلقي الحديد بمثله
الى ان تكسرن العواسل والضبا
لو ان رسول الله يرسل نظرة
وهان عليه يوم حمزة عمه
ونال شجاً من زينب لم ينله من
فكم بين من للخدر عادت كريمة
وليت الذي احنى على ولد جعفر
يرى بين ايدي القوم ابناء سبطه
وربانه الأجفان حرانة الحشا
فقل للنجوم المشرقات الا اغربي
وقل للبحار الزاخرات الا انضبي

وقوله (١) يرثي الامام الحسين عليه السلام :

لقد حرمت سامي علي خيالها
فمن كل امر وحاول فوقه
ومن لم ينل داني السحاب فظلة
وهاجرة والشيب علة هجرها
فلم تتمنى بعد ذلك وصالها
فقد رام من بين الامور محالها
اذا رام من شهب السماء هلالها
وتلك لديها عثرة ان تقالها

(١) مستل من الجزء الثاني من سوانح الافكار المخطوط .

لقد كان يدنيها اليك مودة
سواد قذال كان في العين أمد
وهب انها من فعلها الهجر والجفا
ليالي طالت بالصدود قصارها
هي العيد إن دام الشباب يدمن او
يعذبن قلبي والشباب شفيعه
لقد كن في ليل الشباب كواكباً
وما الشيب إلا مثل نار ضياؤها
وان سراج العيش حان انطفائه
وكل بعيد للحياة مقرب
ألاهبة للنفس من سنة الهوى
فلولم تم أجنان عمرو بن كاهل
فلما على سوء الفعال ابتداءها
إذا النفس لم تختم عواقب فعلها
ولم تتبكر فيه المعاني وإنما
أعزاء إلا أنها لضيوفها
أنالت بني الآمال فوق مرامها
فلم تكن الدنيا لها غير دارها
إذا جاءت الوفاة تسأل رفاها
وقد علمت أقرانها ولضى الوغى
إذا مادعت أم الزال تبادرت
محطمة أرماعها بصدورها
سرت بعמיד لا تغض جفونه
أخي هبوات حجب الشمس ليلها

فتأمن فيه هجرها وملاها
فسرعان ما ولى وأبقى القذى لها
هل اليوم من عينيك جاري فعالها
لقد قصر الوصل القديم طوالها
ازيل فلا تأمن هناك زوالها
فكيف وساعي الشيب فيه سعى لها
فلما بدا صبح المشيب أزالها
بفودك والاحشاء تصلى اشتعالها
فقد أشعلت نار المشيب قذالها
إذا ما حدث فيه الليالي جمالها
الى رتبة من حارب النوم نالها
لما نالت النمران منه منى لها
لتختم في حسن المقال فعالها
بمدح بني الهادي أطالت ظلالها
تكرر في القرآن ما الله قالها
تذل فتنسى النازلين إرتحالها
وما كدرت بالمن يوم نوالها
وما كان خلق الله إلا عيالها
كفتها بتعجيل الهبات سؤلها
تشب الى أم السماء اشتعالها
اليها كمة لا تطيق نزالها
ومغمدة بالهام منها نصالها
على الضيم أو يعلو الصعيد جبالها
وأيد من البيض الصفاح مثالها

وتخرس ذعراً من أراد مقالها
 تقاسي ملوك الارض منهاعضالها
 وهل تستغيث الناس إلا ثمالها
 كما حرموا فيها عناداً حلالها
 من الطير ما أضحى العجاج ظلها
 اناساً أبت في الدين إلا ظلها
 أماطت برغم الأنف منها سبالها
 عليها لذي بدر القلب أهالها
 دماءً بسيف الله قدماً أسالها
 ضراغمة غول المنية غالها
 من اجلها فرسانها ورجالها
 وقد أخذت منه الدماء إنهابها
 وقطر دماء لا يخف إنهبها
 اطالت بحفض الكائنات اشتغالها
 جرى وعروش الدين قسراً امالها
 فقدن حسان المكرمات جمالها
 أباح قديماً قتلها وقتالها
 تلقيت في أحشاء صدري طولها
 يقاسي فؤادي في فداك نبالها
 رقيتكها في صفحتي صقالها
 وتهمي له سحب الجفون سجالها
 نجائب أنساها المسير عقالها
 بمن ملأت صدر الفضاء نوالها
 وجوهاً تود الشهب تسمي مثالها

وذوي غزوات تملؤ السمع ضججة
 بوادره مرهوبة وحروبه
 سما فاستغاثت فيه ملة جده
 غداة أحل الظالمون حرامها
 فسار بظل السمهرية فوقها
 الى أن اتى أرض العراقين هادياً
 فسدت عليه السبل من كف حيدر
 وأهل قلوب قد شجتها معاشر
 كفاها افتضاحاً حيث قامت تسومه
 كأنني به والصحب صرعى كأنهم
 يكافح والهي جاء تعلي بخطبها
 يريك اذا ما او مض البرق في الوغى
 وميض حسام في سحاب عجاجة
 وما اشتغلت منه الحفاض نقيبة
 الى أن جرى حكم المشيئة بالذي
 وقوض بالصبر الجميل فتى به
 لك الله مقتولا بقتلى لك الهدى
 فليت رماحاً شجرتك صدورها
 وليت قسيماً قد رمتك سهامها
 ويبيض صفاح صاحتك فليتي
 وأعظم ما يرمي القلوب بمحرق
 عقائلكم تسري بين الى الفلا
 وزينب تدعو والشجي ملؤ صدرها
 أيا اخوتي لا أهد الله منكم

أيا اخوتي هل ترجعون لحكيم
 نشدتكم هل تركزون رماحكم
 وهل أنظر البيض المحلات بالدماء
 وهل أسمن تصهال خيلكم التي
 فياليت شعري هل أبيتن ليلة
 وتمسي ديار مثل ما قد عهدتها
 فنيتم ولم يبلغ كهول قبيلكم
 هبوا أنكم قاتلتتموا فقتلتتموا
 رجاهم صرعى وأسرى نساؤهم
 فما لقصي أحجمت عن عداتها
 وألوية الأشراف آل لويها
 وإن قناة الفخر من فهر أطنت
 أمدركة تدري عشية أدركت
 بنفسي قوماً زابلتني فلم أزل
 وكيف اثنت مقطوعة وصلاتها
 تل القنا منهم وتنتهل الضبا
 مصائب لا تسطيع يوماً سماعها
 فيامن عليهم تجعل الناس في غد
 رفعت اليكم في مجال بديهتي
 فان قبلت هانت عظامي عثرتي
 فما ضر ديواني سواد طروسه
 وما ضرني أني تقال جرائمي
 ولأختشي هولاً وان كنت طالها
 وله قوله بمدح :

ففتحني عفات أتلغ الدهر حالها
 بدار لها الوفاً شدت رحالها
 تقلدتموها وانتصيتم صقالها
 يود بأن يسمي الهلال نعالها
 ببجوحة تحمى وانتم حمى لها
 ملاذ دخيل ظل يأوي حبالها
 مشبهاً ولا الشبان تلقى اكشالها
 فما ذنب أطفال تقاسي نبالها
 وأطفالهم في السي تشكو حبالها
 مذ استقصت الأوتار منها فالها
 لوتها الأعادي بعد ما الله شالها
 ولم تلق من بعد الحسين اعتدالها
 مناها العدى منها ونالت منالها
 أرى كل أن نصب عيني خيالها
 ولم تر إلا بالنبي إتصالها
 ويعلو دماها علمها وانتهاها
 فواعجباً كيف استطعنا مقالها
 وفي اليوم من بعد الاله إتكالها
 عروس نظام دان أهل الحجى لها
 وأيقنت ان الله فيها أقالها
 اذا لقيت في الحشر منكم صقالها
 اذا كنت فيها مستخفاً ثقالها
 اذا قيل يوم الحشر (صالح) قالها

سمح الدهر في وصال الخليل
 أيها الدهر قد فعلت جميلاً
 أهيف ما رنا بعينيه إلا
 لم يمس في المراح إلا يده
 لم أشم قبل وجهه بدرتم
 فسكرنا لا في الحميا ولكن
 وسقينا صدى القلوب رضاباً
 وقرأنا فما تركنا لقار
 يوم قد أحسن الوصال حسين
 بحديث وفي عناق وضم
 وسرور حكي سرور المعالي
 وله أيضاً قوله :

يا حبيباً وأنت للحب أهل
 أنت أولى بأن تحب وأولى
 أكثر المدح في الجمال قديماً
 عجيباً ترهد الجنان اناس
 ليت شعري أهل جيبك في الأ
 يا غزالا حلت به الخمر عندي
 أنت أشرفت لي وقد غاب واش
 رعب الزرق في الكؤوس فقل في
 أنت لما سقيتني لست أدري
 مذ بسطنا به الوصال وايدى
 وعدول قد جاء يطلب ردعي
 قال لي والهوى نداء بسمعي
 والهوى كله بغيرك جهل
 بالذي قالت المحبون قبل
 هو في حسنك الحديث أقل
 وبأعلى قصورها لك مثل
 فق هلال للناس حين استهلوا
 وهو لولا وجوده لا تحل
 والهوى زادني وقد زال عقل
 ذهب بات في لجين يحل
 هي خمر أم دب في العظم نمل
 الهجر عنا بالرغم منه تغل
 وبه كيف يردع الصب عدل
 كم الى كم في حب أسماء تغل

وله قوله :

سقاني بالوان الشراب تكرماً
 اذا أسكرتني مقلته وفعره
 هل الخمر إلا عن لاه تيمماً
 احل لنا شرب الحرام مهفهف
 غريردنا والراح في راح كفه
 يطوف بها صهباء قدم عصرها
 اذا طاف قلت البدر بالشمس طايف
 تشابه دمعي والحيا وخده
 فلو حاججتنا قوم لو طبما ادعوا
 فيا جاهلا شوقي لوانك عالم
 لقد كان طود الحلم مني ثابتاً
 عصفن به أهواء حيك فأنثي
 فقبح حسن الغايات لناظري
 لاسقطت من عيني من لوبدت إلى
 فحتم تبق من عذارك مسفراً
 لعلي اذا عدن البدور أهلة
 وله قوله :

حبذا انت من حبيب مسلم
 خلته بين كل ظي غرير
 لك خد بمهر خال عليه
 كان قلبي من قبل رؤياي وجهاً
 جاهلي الهوى فاما دعاه
 فأنا اليوم للغرام مدين
 ومشير بطرفه متبسم
 بدر تم يضيء ما بين انجم
 خطب القلب للغرام فأنعم
 من شمس النهار ابهى واعظم
 مرسل الصدغ للصباية أسلم
 طابع من ولاته من تحكم

أعلي سمعاً وان كنت ادري رب مصغ لقايل وهو اعلم

وله راثياً الحاج مهدي كبه بقوله :

الا طرق الاسماع ما قد اصمها وكلم احشاء تكابد كلمها
مصائبه خص الكرام من الوري ولم يعد باقي العالمين فعمها
حمدت الليالي برهة قبل وقعه وقد حق لي من بعده ان اذمها
ليالي لا ينفك في الناس جورها

فسل ان تسل عنها (جديسا) و (طسمها)

مضت بعظيم القدر وابن عظيمه مضت بالفتى المهدي من شاد للعلي
دعائم لا يستطيع ذا الدهر هدمها مضت بالذي يمضي على الدهر حكمه
وقد انقذت فيه المنية حكمها دنت من ملك دونه حاجب النهي
يدود فأنى اقصدت فيه سهمها مضى مطعم الغرثى بداجية الشتا
فكيف اذاقته المنية طعمها مضى من ينسي الضيف اهليه بالقرا
وينسي اليتامى ساعة الثكل يتمها مضى واصل الارحام بعد انقطاعها
اذا قطعت اهل المروة رحمها الى تربة عادت عبيراً فأصبحت
تحاول املاك السماوات لثمها الى خير قبر ما رأى الناس مثله
ثرى جمعت فيه المعالي فضمها فلم ادر حتى وارت الارض شخصه
جبال النهي يخفي الصعيد اشمها ولم ادر حتى وارت الارض وجهه
بدور الهدى يخفي الصعيد اتمها ولم ادر حتى وارت الارض كفه
بحور الندى يخفي الصعيد خضمها فتى باذلا في الله للناس ماله
فلا حمدها يرجو ولم يخش ذمها علا لو تراءت من (خصيب) و (حاتم)

و (معن) لباتوا يحسدونك عظمتها

وقوله يرثي الحسين عليه السلام :

بأبي باذلا عن الدين نفساً هي نفس الوجود حيث إستقاما

واليه الزمان ألقى الزماما
 مية فاقت الحياة مقاما
 وكان الحياة كانت هماما
 جاريات القضاء منك الحراما
 جيبها واكتست ضنى وسقاما
 غيرته الدهور عاماً فعاما
 قد كسى ثوب حزنه الأياما
 حازرات لما فقدن الكراما
 قدرأى في السباء حرأضراما
 في قلوب اذكت بهن اواما
 وبني هاشم هماماً هماما
 جاوبته ارامل ويتامام
 سبط اضحى مقيداً مستظاما
 ارؤساً في الرماح تجلو الظلاما
 من يغادر وجودها إعداما
 رب حلم يقيده الضرعامام

لا راحة القرب تدنيني ولا البين
 فيضحك الصبح من كذبي على عيني
 لأشعب ليس ذا يأس من الدين

من بعد إحساني لكل قرين
 القى حوادثه بحلم رزين
 وتسيخ من حمل الرداء متوني

واتى النصر طالب الاذن منه
 وابى ان يموت إلا شهيداً
 فكان الحمام كان حياة
 يامير القضاء كيف استحلت
 يا قتيلا شقت عليه المعالي
 ان دهرأ اخني عليك لدهر
 بل ويوماً قتلت فيه ليوم
 لست انسى كرائم الوحي اضحت
 تشتكي حر نكلمهم وحشاها
 اي خطب من الرزايا تقاسي
 نهب رحل ام فقدهن حسينا
 واذا حن في السبايا يتيم
 وامين الاله في الارض بعد الـ
 تارة ينظر النساء وطورا
 كيف يسري بين الاعادي اسيراً
 قيده من حلمه بقيود
 وقال ايضاً:

حاتم امكث امراً بين امرين
 اعلل النفس في رؤياكم سحراً
 إن المنى مثل دين عند طالبه
 وقال برثي الحسين عليه السلام:

ويلاه من قوم اساءوا صحبتي
 لكنما والدهر يعلم انني
 قلبي يقل من الهموم جبالها

وانا الذي لم اجز عن لرزية
 تلك الرزايا الباعثات لمهجتي
 كيف العزاء لها وكل عشية
 والبرق يذكركني وميض صوارم
 والرعد يعرب عن حنين نساءكم
 يندبن قوماً ما هتفن بذكركم
 السالبين النفس اول ضربة
 لو كل طعنة فارس بأكفهم
 لا عيب فيهم غير قبضهم اللوى
 سلكوا بحاراً من دماء امية
 ما ساهموا الموت الزوام ولا اشتكوا
 حتى اذا التقمتمهم حوت القضا
 نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها
 فتخال كلا ثم يونس فوقه
 هم افضل الشهداء والقتلى الألى
 خذ في ثنائهم الجميل مقرضاً
 احسب ان هذا الاسلوب من ادب الرثاء لم يستعمله العرب . والكواز
 في البيت الاخير تراه قد جاء بمعنى دقيق وهو استعمال التقريض مكان
 التأبين . نظراً الى ان شهداء الطف لم يموتوا بل نالوا انحرافاً وحصلوا على
 حياتين الأولى الذكر المشفوع بالثناء والثانية سكتناهم الفردوس تلك الدار
 للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين .
 وقوله يرثي الامام الحسين عليه السلام :

فوق الحمولة لؤلؤ مكنون زعم العواذل انهن ضعوز
 لم لقبوها بالضعوز وانها غرف الجنان بهن حور عين

هب زعمهم حقاً أيمنك الهوى
 إني بمن أهواك مفتون وذاك
 كلا فما شأني وشأن موني
 عذراً فما الوهم تهجين الهوى
 يا أيها الرشأ الذي سميت به
 مها نظرت وأنت مرآة الهوى
 ناظرت قلبي رقة فلكته
 يا قلب ما هذا شعار متيم
 خفض فخطبك غير طارقة الهوى
 ما برحت بك غير ذكرى كربلا
 ورد ابن فاطمة المتون على ظمأ
 ودع الحنين فأنها العظمى فلا
 ظهرت لها في كل شيء آية
 بكت السماء دماً ولم تبرد بها
 ندبت لها الرسل الكرام وندبها
 فبعين نوح سال ما أربي على
 وبقلب ابراهيم ما بردت له
 ولقد هوى صبغاً لذكر حديثها
 واختار يحيى أن يطاف برأسه
 وله ايضاً :

كأنك للتضليل سراً دعوتي
 هممت ولم أفعل وكدت وليتني

كشفت محياً كنت قدماً سترته
 فقلت قد استحييت صحبي ندامة
 وله قوله :

في حب مشركة جهلاً لترديني

أقول للنفس اذ قامت تطالبي

لو كان من دونها الدنيا تخالفني هانت ولكنها من دونها ديني
وله من أبيات يرثي بها (شطب) آلة دخانية :
هو شطب أم ربح عنتر كانا وعجاجاً نرى به أم دخانا
كسروا رأسه فكان كيوم كسر المرتضى به الأوثانا
من يعزي يزيد شر البرايا قد كسرنا قضيبه الخيزرانا
وقد خمس هذه الأبيات الشاعر الحاج جواد بدكت الحائري وقد
اثبتناها ضمن ترجمته في كتابنا « شعراء كربلا او الحائريات » .



السيد ميرزا صالح القزويني

المتولد ١٢٥٧ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ (١)

هو السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد الحسيني الشهير بالقزويني ، من أشهر مشاهير علماء عصره ، إمتاز بسعة الادارة والهيمنة على الجماهير .

وله بالحلة عام ١٢٥٧ هـ ونشأ بها على والده وتلقى مبادئ العربية على الشاعر المتقدم الذكر الشيخ حسن الفلوجي واختلف على بعض أعلام الحلة فقرأ عليهم مبادئ العلوم كالصرف والمنطق والمعاني والبيان ثم هاجر الى (١) في هذه السنة توفي جماعة « ١ » السيد حيدر الحلبي الشاعر بعده بشهور « ٢ » أحمد بن زيني الشهير بدحلان من مشاهير علماء مكة ومؤرخيها ، مولده بمكة وتولى الافتاء والتدريس فيها وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع عليها بعض كتبه ومنها الفتوحات الاسلامية في جزئين وقد طبع بعدها بمصر ، وله كتب أخرى « ٣ » أحمد فارس بن يوسف بن منصور الشهير بالشدياق من مشاهير عصره في اللغة والادب ، مولده في قرية الحدث من أعمال لبنان عام ١٢١٩ هـ وابواه مسيحيان مارونيان سمياه فارساً ، وقد رحل الى مصر فتلقى الادب من علمائها ورحل الى مالطة وتنقل في أوروبا ثم سافر الى تونس فأعنتق فيها الدين الاسلامي وتسمى أحمد ودعي الى القسطنطينية فأقام فيها وأصدر جريدته (الجوائب) عام ١٢٧٧ هـ فعاشت ٢٣ سنة وتوفي فيها ونقل جثمانه الى لبنان ، وقد طبع مئات الكتب القيمة الخالدة التي لها شأن بين المطبوعات الشرقية العربية . وله مؤلفات قيمة كثيرة تزيد على عشرة كتب .

التجف وأول استاذ عرف له هو الشيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري فقد حضر عنده في الاصول والفقه ولازمه مدة طويلة كان لها اثر قوي على صقل نفسه وتوسع افقه العالمي بصره بكثير من الاسرار الخلقية والعرفانية وقد وفي له برثائه له ، واختلف على خاله العلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء فدرس عليه بعض كتب الفقه وحضر حلقاته التي كانت ذات شأن بين حلقات العلماء ، ورجع الى والده عند رجوعه من الحلة فلازمه واستقى من ينبوعه وأجازته بالاجتهاد .

ذكره جمع من الاعلام منهم شيخنا الطهراني في كتابه « نقباء البشر » ص ١٦٣ فقال: السيد العالم الكامل الاديب الجليل كان عالماً فاضلاً اصولياً فقيهاً أديباً شاعراً مجيداً منشئاً بليغاً قرأ على ابيه وعلى خاله الشيخ مهدي كاشف الغطاء ، وعمدة تلمذته على العلامة الانصاري ، ذكره سيدنا ابو محمد الحسن الصدر في التكملة . له عدة اولاد السيد هادي والسيد حسن والسيد أحمد .

وذكره ضمن ترجمة أخيه الميرزا جعفر في كتابه « الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة » ص ٨٠ فقال نقلاً عن الصدر ايضاً انه سأل والده السيد مهدي عنه وعن أخيه فقال : الميرزا جعفر أعلم والميرزا صالح أفقه . وذكره صاحب الطليعة فقال : كان عالماً مجتهداً ، سحاب كرم ونوال ، وبحر فضل وإفضال ، شاعراً ناثراً له مع أدباء عصره مطارحات .

وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٢١٣ فقال : كان عالماً للفضل مرفوعاً ، وشملاً للمكارم مجموعاً ، سحاب كرم ونوال ، وبحر فضل وإفضال ، طرازاً للعصابة العلوية ، ولساناً للعترة النبوية ، وكان شاعراً أديباً أريباً بارعاً ناثراً ماهراً بليغاً فصيحاً محاضراً ، حضر على علماء عصره ، وله مع ادباء وقته مطارحات ومراسلات ومعاتبات ، سكن قضاء « طويريج » الهندية وله شعر كثير في مدح الأئمة « ع » .

وذكره السيد حيدر الحلي في كتابه « الاشجان » فقال : وحيث أطلقنا عنان أدهم القلم ، وبلغ الى هذا المقام وأحجم ، فلنفتح أحلبة المراني بنظم أميرها ، وفارس ميدان منظومها ومنثورها ، الناشء في حجر الرسالة ، والراضع در الوحي وبلغ بنور عصمة الامامة لسكن عما يشينه فصاله ، ومثل في مجهل الزمان علم ، وطلع في آفاق العلياء انور من بدرتم ، ذلك ابو الهادي وان شئت قلت ابو الحسن ، الصالح لأن يصبح أو قد أصبح مقتدى الزمن ، فلقد أنبأ عن مضاضة وجده بنظم بديع ، لا يليق غيره بشأنه الرفيع ، فبلغ الغاية ، بقوله في رثاء أخيه ، وبه للعلياء عنه الكفاية .

وذكره الشيخ ميرزا حسين النوري في كتابه « جنة المأوى » فقال : حدثني السيد السند والحبر المعتمد زبدة العلماء الاعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل والادب ، وحائز معالي الحسب والنسب الميرزا صالح القزويني .

وذكره أيضاً مع أخيه في كتابه « دار السلام » ص ٢٥٤ خلال حكاية نقلها عن والده أشاد بمقامها واثني عليها الثناء العاطر .
وذكره الوزير المعروف باعتماد السلطنة في كتابه « المآثر والآثار » ص ٢١٢ المطبوع على الحجر بايران عام ١٣٠٦ هـ وأشاد بذكره وعده من بارزي مجتهدى العراق في عهد السلطان ناصر الدين وعدد منايه .

ولمقامه الرفيع وسمو مكانته في الفقه فقد بعث له إجازة الاجتهاد وهو بالحلة العالم الرباني الشيخ ملا علي الميرزا خليل المتوفى ١٢٩٧ هـ فكان لها الشأن الكبير في الوسطين الحلة والنجف وقد انبرى الشعراء بالتهنئة له منهم الشيخ علي عوض بقصيدة مثبتة في مكانها واليك ما يتعلق بالموضوع قوله:

وافت اليك من الغري إجازة - أفضت اليك بأصدق الانباء
والاجتهاد اليك ألقى أمره - يامنتهى الاحكام والافتاء

مذآنت منك الشريعة رشدها جاءتك خاطبة على استحياء
 أنعم بها عيشاً برغم معاطس وجدتهم ليسوا من الأكفء
 وذكرت له في هامش ديوان السيد حيدر الحلي الذي عنيت بتحقيقه
 ونشره عام ١٣٧٠ هـ ص ٢٢١ ترجمة لطيفة أوضحت فيها اثره على الادب
 الحلي ، ومكانته عند ملوك آل عثمان ، واحترامه من قبل الجماهير .
 لم يخلف المترجم له كتباً كثيرة نظراً لما قام به من إتمام ما كان قد
 نقص من مؤلفات والده واصلاحها وهي كثيرة ، غير انه أبقى رسالة له
 عملية في العبادات ألزمه بتأليفها جماعة من تابعيه في الرأي ، وكتاباً في
 مقتل الامام علي « ع » وكان قد قصد بتأليفه ان يلقي في مآتمه الذي
 يقيمه في ٢١ رمضان من كل عام .

والسيد ميرزا صالح شخصية موهوبة جمعت الى تواضع المؤمن عظمة
 الزعيم ، والى مرونة الاديب خشونة القائم ، تزعم الدين والدنيا في الحلة
 فكان من المرهوبين والمحبوبين عند ولاية آل عثمان وقادتهم ، وساهم في بعث
 النهضة الاديبيه فكان يغذيها ويخلق لها الابطال من الشعراء الذين يحرص
 على وجودهم كحراس لها وبذلك راح يصدق بالعاء ويشجع النابيين منهم
 والموهوبين ليتسع افقها وقد حدث بينه وبين زعيم الشعراء السيد حيدر
 الحلي إذ ذاك ما كدر الصفو بين الاسرتين زمناً قليلاً تبادلوا فيه الرسائل
 والقصائد التي ملأت بالعتاب القاسي .

توفي ابو الهادي في النجف ليلة الثلاثاء ٢٠ محرم عام ١٣٠٤ هـ على اثر
 مرض اعيا الاطباء علاجه وكان يومه مشهوداً في النجف فقد انقلبت
 الحلة وطويريج وقصدت النجف ونعي الى ارجاء مملكة آل عثمان ، ودفن
 في مقبرتهم الخاصة مع ابيه واخيه .

وقد اختلف في عام وفاته فقال صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢١٣ انه

توفي عام ١٣٠٢ هـ بعد ابيه المهدي بستين .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٢ فقال بعد كلام طويل : كان من اعظم العلماء توفي عام ١٣٠٢ هـ .

غير ان السهو لحقها فان وفاته ضبطت في كثير من المواضع التاريخية وقد ذهب شيخنا الطهراني الى تحقيقها فقال في نقبائه ص ١٦٣ انه توفي عام ١٣٠٤ هـ وايده المؤرخ البراقي في تاريخ النجف الموجود بمكتبة الزعيم الحاج وداي العطية في الشامية .

وقدرناه فريق من الشعراء منهم السيد حيدر الحلي بقصيدتين وقد حضر النجف لانشادهما بنفسه ومطلع الأولى :

ومجدك ماخلت الردى منك يقرب لأنك في صدر الردى منه أهيب
ومطلع الثانية :

افعى الاسى طرقت وغاب الراقي فأنى اللديغ وادمعي درياقي
ومنهم السيد محمد سعيد الجبوي بقصيدتين ومطلع الأولى :
ضحى اليوم غاضت بالندى نجمة النادي لفقد الهدى لابل لفقد ابى الهادي
ومطلع الثانية :

تضعض جانب الحرم انصدعا أحقاً ركن كعبته تداعى
ومنهم السيد ابراهيم الطباطبائي بقصيدة ومطلعها :
صدى لنعاك (صالح) للمعاد تضيق برجعه سعة البلاد
ومنهم السيد جعفر الحلي بقصيدة ومطلعها :

فل الزمان لهاشم صمصاما بل جب منها غارباً وسناما
ومنهم الشيخ طاهر الدجيلي بقصيدة ومطلعها :

اي طود من بني عدنان تلا وحسام من بني غالب فلا
ومنهم الشيخ حسين الدجيلي بقصيدة مطلعها :

هل ترى لي يا سعد قلباً جديداً تصطفيه أما صفي او حديداً

نموذج من نثره

لم يكن ابا الهادي ليعرف عنه انه اكثر من الرسائل كما لم يكن ليتميز طابعه فيها فقد اتجه الى التبحر في عامي الفقه والاصول وبذلك استهلك الطاقة التي احتفظ بها كما استنزف الوقت الذي صرفه في اصلاح مؤلفات ابيه والى الفتيا وحل الخصومات ، ولكنه مع ذلك كله لم يتأخر عن ركب اخويه في ميدان البلاغة والاشراق في الاسلوب بل تأخر عنها بقتلة الانتاج .

وقد عثرنا له على رسالتين ، واليك الاولى بعثها الى علي افندي العمري مدعي العموم في بغداد عام ١٣٠١ هـ قوله :

احمد من حباك يا علي القدر من نهج البلاغة بالبيان البديع ، وأشكر من ولاك جيد هذا النثر تحليه بحسن الصياغة ودرر الترضيع ، وملك رقاب بنات الافكار الابكار فأنت ابو عذرها ، ومقتطف حلوها ومرها ، واعطاك مقود شموس المعاني فعادت لك ذلولا ، ورد عليك شموس الالفاظ بعد ما غربت من فلك اليراعة افولا ، واوردك من صافي البلاغة منهلا رويأ ، وجعل لك من حلبات الفصاحة لسان صدق عليا ، واقامك مدعياً وعموم الفضائل بالبينات والزبر والكتاب المنير ، ومدعوا الخصوص عقد المشاكل بالآيات والنذر ولا ينبئك مثل خبير ، كيف وقد جمعت من الفضائل بين الطريف والتالد ، وورثت حلية الادب ولدأ عن والد ، وتفرعت من شجرة فاروقية اصلها ثابت ، ونبت من دوحة عمرية غرست بأطيب المنابت ورضعت من ندي النبوة والامامة ، وريت في حجر الشرف المضلل بالغمامة ، ونشأت بأرض مقيم افنديتها الشرف ، وانديتها الضرف ، وترعرعت في ساحة سفيرها العلي والمجد ، ويفعت في باحة سميرها الثنا والمجد ، وبلغت حد الاعجاز وما بلغت اشذك ، وتجاوزت حيث لا مجاز فأني لي ان احذك ، فلا غرو

أن أرسلت على حين فترة من العدل فانك سراط المستقيم ، وبعثت على كساد سوق من الفضل فانك في ام كتابه علي حكيم ، وكبرت في العيان على السماع لأنك النبا العظيم :

كانت مسائلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أعظم الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذني بأحسن مما قد رأى بصري فولوا ان يقول أحق مائق ، أو يزعم مخادع منافق ، ان هذا العلوي قد غالى في هواه وصمبا ، ومال في حب علي الى مقالة ابن سبا ، لسجد قلبي على قرطاسه ، ناشرآ لفضائلك الزاهية ، وراوياً لما ترك التي ليست بالمتناهية ، لكنه غطى وجه دوائه ، ونسج من كرفسها لثاماً على لهاته ، لعلم ان فضلك لا يحصيه ويعدده ، ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمدده . والسلام

فلم يتمكن مدعي العموم على جوابه .

(الرسالة الثانية)

وكتب مجيباً الى من عزاه بأبيه طاب ثراه قوله :

لولا ما أخذ الله على أوليائه أن يستصغروا الامر المعظم في جنب رضاه ويصبروا على الفادح المؤلم تسليمآ لقضاه لكان شق القلوب دون شق الجيوب وعط الاكباد دون عط الابراد قليلا في جنب هذه المصيبة العظمى والداهية الدهما التي عمت بوقعها المسلمين وهدمت أركان الشرع المبين ، لكن الله وله الحمد جعلنا أسوة لذوي المصاب ، وقدوة يقتدي بنا أولو الالباب ، فولوا لذعة يجدها الحميم لفراق الحميم ، وان سيد الرسل الاواه الحليم ، بكى على فقد ولده ابراهيم ، لتسر بلت بهذه المصيبة بدل الحزن اثواب البشرية ، عالماً بما صار اليه من الدار الاخرى لكن طعم الفراق مر والصبر عليه أمر من الصبر وفقدان مثله من الانام وهن وضعف في الاسلام .

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان مجد تهدما

فأنا لله وإنا إليه راجعون كلمة المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون ألهمنا الله وإياكم الصبر وأحسن لنا ولكم العزاء والاجر .
 مارج من شعره

قوله يرثي اخاه الميرزا جعفر القزويني :

وحشا بنار الوجد لاهب	دمع على الوجنت ساكب
بين الاضالع والترائب	وجوى توقد جمره
ما بين قلبي والنواب	وهوم دهر أصلحت
غصص التجرع للمصائب	وفواح عامني
فحسرت للدهر المحارب	أوهين درع تصبري
هدفاً لأسهمه الصوائب	وخرقنه فأقامني
لغامر ضيخم المناكب	كانت قناتي لا تلين
بن صفاة صبري بالمضارب	فعمجن عودي مذ قرء
وعركن جفني عرك طالب	وعرقني عرق المدى
مالان لي للدهر جانب	فاليوم لت وقبلها
فانه ككز العجائب	لا تعجبين من الزمان
بحال إعراض الجانب	يبدي مواصلة الخليط
في صورة الخل المقارب	ويريك فعل مباعد
حرباء أو كدلال كاعب	متلوناً كتلون ال
تهب الرغائب بالغرائب	يهب الرغائب ثم يذ
بأجن من المشارب	ويسيفك العذب الزلال
يم أو سم العقارب	مزجت لذائذه بريق الا
أمناً غير العواقب	فلكم أباح حمى منيعاً
كانت رصينات الجوانب	وعروش مجد ثلها
بمذلة قود الجنائب	وعزير قوم قاده

هذا الذي سجدت له
 واستخدم الاملاك بال
 وأضاء كالشمس المنيرة
 حظ الزمان الى الوهاد
 وأحل بدر سمائه
 واقتاده سلس القياد
 وطواه طي سحابة
 لم تمن عنه البيض وال
 والنثرة الزعفاء وال
 والعزة القعساء وال
 هتك الزمان حجاب
 ما هاب محشده العظيم
 أخلى الأسرة والمنابر
 من ذلك اللالاء والعر
 تبكيه أوطان العلي
 أقوت معاهدها فلا
 هذي المصائب لا مصا
 هيات سلواني أبا
 تبكيك عيني ما حيت
 حتى أخال « متمماً »

وله يرثي الامام زين العابدين علياً « ع » قوله :

بنفسى كآة من لوي بن غالب
 و كحاربهم آل حرب وما اكتفوا
 هم غصبوهم إرثهم من أبيهم
 تعادى عليها للعداة كتائب
 بحر برسول الله عن ان يحاربوا
 وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا

ومن عجب ان خضبت من دمائمهم
 فيا لعليل في القيود مغلل
 وكل الرزايا دون أرزائك التي
 وأنت أمين الله وابن أمينه
 كظمت على بلواك غيضك شاكرآ
 تحج ولم تفرع بسوطك ناقة
 أنست محارياً عليها مواضبا
 ودس اليك السم غدرآ بمشرب
 فيا لمام محكم الذكر بعده
 ويا لسقيم غاله السم بعدما
 ويا لفقيد قد أقامت مآتما
 وقد قرح الأجنان فهي سوارب
 ومات قوام للعلی ومقوم
 فيا ليت لا كان الطريد ولم يكن
 ونه أكناف البقيع فكم بها
 حوت منهم ما ليس تحويه بقعة
 فيوركت أرضاً كل يوم وليلة
 وفيك الجبال الشم حلماً هوامد
 وهم صفوة الباري وهم خير عترة
 لئن هومت حرب عيوناً فطالما
 وهم غادروا يوم الطفوف جسومكم
 وهم جلسوا في منصب لم يكن لهم
 ولم استطع ما عشت عد خطويه
 دعاك اليه الله عند اختياره
 ضباها بيوم الطف وهي الخواضب
 ترامي به نحو الشمام الركائب
 بها انهمرت من مقلتيك السحائب
 على خلقه العافي به والمعاقب
 وقد زلزلت منها الجبال الشناخب
 بها أنت غاد أربعون وذاهب
 وطرفك فيها الرقاد محارب
 هشام فلا سغت لديه المشارب
 قد انطمست أعلامه والأخشب
 على سقمه قد انحلت المصائب
 عليه المعالي وهي ثكلى نوادب
 ورح بالأحشاء فهي لواهب
 وجب سنام للفتخار وغارب
 تنوبك من آل الطريد النوايب
 كواكب من آل النبي غوارب
 ونالت بهم ما لم تنله الكواكب
 تطوف من الأملاك فيك كتائب
 وفيك البحور الفعم جوداً نواضب
 بها برحم الباري الوري ويعاقب
 لهم أعين باتت حذاراً تراقب
 تناهبها سمر القنا والقواضب
 فأين بنو حرب وتلك المناصب
 وهييات أن يأتي عليهن حاسب
 جوارك والأجر الذي لك واهب

فرحت تلبي دعوة الله راغباً
لئن غالبتم آل حرب فمنكم
امام ترى الاملاك تسعى امامه
هزبرله تعنوا الاسود وأخشب
اذاحولت عن خطة الحسيف مهرباً
يوازره عيسى بن مريم عاقداً
فيا مدر كماً أو تار أهليه بعدما
ارضى بما تجنى الأعادي وإنها
وتقضي وهذي كربلا من دمائمكم
وترقد والأجفان عبرى سواهر
وله مفتتحاً رسالة بعثها الى مدعي
له تصرف بعض اليهود في الحلة :

إن الذين بخير أفناهم
هذي بقيتهم تطالب نارها
فلا هتفن بعصبة عمرية
متعوذاً بعلا على منهم
وله يرثي الامام محمد الباقر (١) « ع » قوله :

ان وجدي كزفرتي في انقاد
ونهارى ليل الهموم كساه
آل بيت النبي جلت رزاياكم فيها
ياسليل السجاد زين العباد
رزء زين العباد رزؤك لكن
ياخبيراً بكل قاص ودان
وتحبي كعبرتي في ازدياد
ما كساني الأسى ثياب حداد
نت لها رزايا العباد
والامام الهادي لنهج الرشاد
زدت رزءاً بفقد زين العباد
وعليماً بكل خاف وباد

لست أدري أي المفاخر أرويتها
 فأقرت لك المدينة بالفضل
 ولانس أعربت من نسل وال
 ثم زيد عليك عند هشام
 سلمت نخلة عليك كتسليمه
 ظن ان الصلاح فيما رآه
 وابتغى ما ورثته من متاع
 وباشخاصك البريد اليه
 مبتغ فيه خفض قدرك لكن
 وابتغى الرمي بالسهم إمتحاناً
 كل رام سوا كما فهو مخبط
 وترى عالم النصارى مقرأً
 خاف ميل السواد عند انتشار
 واتى مدين البريد وأبدى
 فأبت مدين نزولك فيها
 وعلى طودها مقام شعيب
 ما علمت بقية الله خير
 « والى مدين أخاه شعيباً »
 واغتيالاً إرسال زيدا ومكرراً
 وسعى سعيه تنال بسرح
 عجباً للوجود بعدك باق
 عجباً للخطوب كيف ترقى
 عجباً كيف هذه الأرض قرت
 عجباً كيف لا تمسيد السماء

وهيهات حصرها بعداد
 والقت اليك فضل القيادة
 ولجن أوضحت نهج الرشاد
 بعد تكليم مدينة وجماد
 بها بالولا برغم المعادي
 وهو لاشك كان عين الفساد
 عن أبيك النبي اكرم هاد
 وباشخاص جعفر ذي الأيادي
 كان بالخفض رفعه بازيا
 بك لما أخطاه أهل الفساد
 غرضاً بالسهم عين السداد
 لك بالفضل بين ذلك السواد
 الأمر فيهم وسرعة الانقياد
 انك اخترت مذهب الاحاد
 ولك البيع من طعام وزاد
 وكما كان كنت فيه المتادي
 فوعاها من كان في كل ناد
 حين تتلو، روعت أهل البلاد
 من هشام اليك في الأصفاد
 صير السم فيه أقصى المراد
 ولقد كنت علة الایجاد
 فحت نور عامك الوقاد
 وبها انهد شاخ الأطواد
 وعلى الأرض ماد أقوى العباد

عجياً كيف أبحر السبع مدت وعرا الجزر دائم الامداد
عجياً كيف وارت الأرض بحراً فانطوى في صفايح الاحداد
عجياً كيف تهتدي بعدك النا س لنهيج الهدى وانت الهادي
وله يرثي الامام الشيخ مرتضى الانصاري ويعزى أباه السيد مهدي
القزويني قوله :

أعلمت ما صنعت يد الدهر شت لقد هدمت ذرى الفخر
رمت الهدى بسهامها حنقاً فشفقت قديم لواعج الكفر
الله أكبر أي غاشية دعت الأنام بفداح بكر
ورزية عمت مصيبتها فكان كل حشاً على جمر
فترى الأنام لعظم دهشتها سكرى وليسوا ثم في سكر
ناع نعي الاسلام فانبجست عين العلي بمدام حمر
ناع نعي بدر الهدى فغدا ليل الضلالة مسبل الستر
ما كنت أحسب قبل مفقده ان القضا في مثله يجرى
ساروا به واكل باكية زجل يفت حشاشة الصخر
والشمس ناشرة ذوائبها حزناً وركن العرش في مور
والصبح أظلم من جوانبه فكان ليلته بلا فجر
للبحر محمول ومن عجب بحر يسار به الى بحر
لوم يكن دمع الأنام دماً لسكفاه غسل محاجر تجرى
وحبوه أكفاناً وما برحت حواه برد الحمد تستشمرى
شقوا له جدناً وغيرهم انقوا وقل للحدده صبرى
عجياً حواه كل مكرمة لقد انطوت في ذلك القبر
ياخير من خضعت بساحته تم الملوك الصميد في دعر
والوارث المجد الأنيل علا من هاشم والفخر من فهر
والعيلم الخبر الذي نطقت بعلاه خير مناقب غر

والقائل العوصاء مدهشة لذوى العقول وفكر ذوالفكر
 يجرى فيحسر فكر مفكر مذرحت في ميدانها تجرى
 أغناك عن مدح الورى شرفاً مدح الاله بمحكم الذكر
 انت المؤمل والمعد لنا بعد الأئمة حجة العصر
 لازت بدرأ يستضاء به في كل مشكلة مدى الدهر
 وسقى ضريح المرتضى كرمأ صوب الرضا في هاطل وفر
 وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين عليه السلام وقد اثبتتها السيد جواد
 القزويني في مجموعته :

وقائلة ماذا القعود وفي الحشا تلهب نار جمرها قد تسعرا
 فقم انت واضرب بالحسام وبالقنا
 وقدها اسوداً واملا الارض عثرا
 فقلت لها والدمع منها كأنه سحائب فوق الوجنتين تحدرا
 فوالله لا انجزت للصاحب موعدى
 ولا أنا جردت الحسام المذكرا
 ولا رفعت لي راية ورواية ولا سدت اهل الارض مجدأ ومفخرا
 وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

لقد نطقت منها الطقوف بعصبة مقاديم للجلا إذ الحرب سعرا
 حماة اذا ما الروع صبح جارهم كياة اذا ما أحجمت أسد الشرا
 ضراغمة ان شبت الحرب نارها وطار بها قلب الهيوب تطيرا
 خضارمة لاتعرف الفر في الوغى اذا ما الجبان النكس ولي وادبرا
 هم الموقدون النار للحرب في الضحى

كما أوقدوها في دجى الليل للقري
 فكلم لهم من طعنة سبق القضا مداها وكم من ضربة فصمت عرا
 وكم كتبوا سطر المنايا لفيلق بأبيض ماض نقطوه بأسمرا

اذا ما سطوا أنسى عتبية ذكرهم
 فلو شئت ارواح العدى حول ييضمهم
 يقودهم ماضي العزيمة أبيض
 اخوعزمات يخرس الدهر ان سطا
 يخوض بهم والحرب موج عبا به
 وقد أصحرت أسد العرين وفوقت
 وطارت بعيش الذل عنقاء مغرب
 فلست تعي للبيض إلا نغمعماً
 يؤمون ورد الموت حتى كأنه
 الى ان دهي ما أرغم الدين وقعه
 ونكس أعلام الهدى بعد ما سمت
 تداعوا الى ورد المنون كأنهم
 بنفسي وآبائي نفوساً قضت على
 بنفسي وآبائي نفوساً أبت لها
 بنفسي جسوماً جردت بعدما كست
 وقد لبس الدين الخفيف لنفقدتها
 عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت
 بلى شف عن ملحودة القبر نورها
 بنفسي وآبائي صدوراً تقدست
 بنفسي رؤوساً فوق شاخحة القنا
 أعجب إذ تتلومن الكهف سورة
 هي الكهف للدين القويم فعاذر
 وأعجب شيء لو يصادفه الصفا
 عقائل آل الله تستاقها العدى

وانهم سروا أنسوار بيعة إذ سرى
 تبينت (كل الصيد في جانب القرا)
 هام تردى بالعلي وتأزرا
 له ولسان الحمد ينطق مجهرا
 تلاطم بالجرد المذاكي ومورا
 سهام المنايا واكتسى الافق عثيرا
 وحل عقاب الموت فيها وو كرا
 ولست ترى للسمر إلا تكسرا
 كؤوس حميا حثها كف أحورا
 أسأ وجرى حكم القضاء بما جرى
 وأضحيت بيوت العز مخفوظة الذرا
 بدور تغشاها الخسوف فغيرا
 ظمأ ونداها مد مجراه أبجرا
 جفون بدار الذل ان تقبل الكرى
 بما نسجت جسم الامامة مفخرا
 نساخ نكل حاكها الذل مئزرا
 ثلاث ليال فوق مغبرة الثرى
 على هيكل في شكلها أوهم الورى
 فكافت لوحى الله والغيب مظهرا
 تعلى فينحط الحجبى واهى الذرى
 قد اتخذت سمر العواسل منبرا
 اذا رتل آياته فوق أسمرا
 لذاب أسى من وقعه وتفطرا
 على هزل قد انحلتها يد السرى

تري فوق أطراف القنا لحمايتها
وترنوا الى أشلائها بربي الثرى
وتهتف من غلب الرقاب بعصبة
إذا هتف الداعي بهم لثمة
حماة إذا ماست بأيديهم القنا
قضوا للمعالي حقها وقضوا بها

وله يرثي الامام الحسين عليه السلام قوله :

والى الجنان بها المنايا تسرع
لله آل الله تسرع بالسرى
منعوا القرات وقد طبا متدفعا
أتري يسوغ به الورود ودونه
أم كيف تنقع غلة بنميره
نرحا لنهر العلقمي فانه
وردوا على ظمأ القرات ودونه
أسد تدافع عن حقائق أحمد
حفظوا وصية أحمد في آله
واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا
فكأنما لهم الرماح عرائس
يمشون في ظلل القنالم يثنهم
تنقض من افق القتام كأنها
أجسادهم للسمرية منهل
وجسومهم بالفاضرية جثم
لله سبط مجد ظامي الحشا
ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى
يرتاح ان تار القتام وللقنا

رؤوساً كما مثال الكواكب نظرا
نبذن على رغم المكارم بالعرا
زكت محتداً للمكرمات وعنصرا
تضعضع رعباً ملك كسرى وقيصرا
أداروا بها كأساً من الموت ممقرا
كراماً كما شاء العلا وتخيرا

والى الجنان بها المنايا تسرع
يالىت غاض عبايه المتدفع
آل الهدى كأس المنون تجرعوا
والسبط غلته يد لا تنقع
نهر بأمواج النوايب مترع
البيض القواطع والرماح الشرع
والحرب من ليج الدما تندفع
طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا
سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا
تجلى وهم فيها هيام ولع
وقع القنا والبيض حتى صرعوا
فوق الرغام نجوم افق وقع
ونحورهم للمشرفية مرتع
ورؤوسهم فوق الأسنة ترفع
فرداً يحوم على القرات ويمنع
للنقع ثوب بالسيوف مجزع
مرح وورقاء الحمام ترجع

ما احدث الحدنان خطباً فاضحاً
دمه يباح ورأسه فوق الـ
بالمائدات مرضض بالمائسا
يا كوكب العرش الذي من نوره
كيف اتخذت الغاضرية مضجعاً
لهفي لآلك كلما دمعت لها
تدمي جوانبها وتضرم فوقها
والى يزيد حواسراً تهدي على
وله متغزلاً قوله :

ولقد قلت للمجددين في السير
وبعيني أدمع قد أغارت
يا حداة الظعون دعوة صب
إن مررتم على اللوى فالنتقي
فبوادي العذيب حي من العرب
إن لي في خيامهم غصن بان
يتهادى عن ذابل سمري
وكتب الى والدته محبباً لها عن
أخيه الميرزا جعفر :

وآمنة من روعة الدهر صكها
طوت نوب الأيام معقل عزها
فراحت به تاوي لظل ممنع
وأصبح منتاب الحوادث بغته
فضلت تصك الوجه طوراً وتثنى
تخادعه عن وجدته ولوانه
بجائحة لم تبق للصبر موضعا
وكان حمى لمستجير ومقزعا
وأضحت وقد قشعته ففتشعا
وقد كان أحمى من ثبير وامنعا
لأروع من أشبالها قد تروعا
أصاب الرواسي الصم اصبحن بلقعا

ترفق أبا الهادي بنفسك إنما
 وما هذه بكر الليالي فقبلنا
 حنانيك يا أم البنين فانها
 أعدي اصطباراً بعدنا وتأهي
 لأن كنت فيما تزعمين بقية
 لعمرى لقد أبدى لك الدهر صفحة
 حدا بينيك الغر حاد من الورى
 وكانوا حمى أمن ومعقل عزة
 بهم نزلت أم الخطوب فأولدت
 فمن بين ملحود طوى جوده الثرى
 ومن مستطار العقل ولهان وزعت
 اذا أنعقد النادي أدار بطرفه
 فيجهش فيها زفرة لو تكورت
 وان اوقدت نار القرى ظن جز لها
 فيا لأكف هالت الترب فوقه
 ويا لرقاب رحن يحملن نعشه
 وان عيج يا للمستغيثين صارخ
 تعالى أساه واستمر مرجعاً
 فيأتي إليه الموت من كل جانب
 سبقت ابن أمي للردى وتركتني
 سأ بكيك حتى ما أمل من البكا
 وله مادحاً السيد حيدر الحلي ومعتذراً له جواباً على قطعة له لامية :
 يازكي الاصول والآصال
 وأبا الحكمة المسماة شعراً
 بوار المعالي في ارتيادك مصرعا
 أصابت سهام الختف كسرى وتبعنا
 (حشاشة نفس ودعت يوم ودعا)
 لفادحة اخرى أمض وأوجعا
 لمجدك فابك بمجدك اليوم أجمعا
 وأغرق في قوس المصائب منزعا
 نخب بهم في النائبات وأوضعا
 وسحب نوال تترك العام ممرعا
 مصائب لا تعطي الحليم تورعا
 وقد كان منه ظاهر الارض امرعا
 سيوف المنايا قلبه فتوزعا
 يرى الدست خلواً من حبيب تسرعا
 على سد يأجوج اذاً لتقطعا
 لدى موقديها منه قلباً وأضلعا
 رجعن ولم تنزع بناناً واصبعا
 وما كربت أعناقها ان تقطعا
 أخو نكبات جاء يطلب مدفعا
 لها كصدي من جانب البيت رجعا
 ويحسب في الأحياء مرأى ومسمعا
 أبا حسرات يكمد القلب موجعا
 حياتي أو ألقى بجنك مضجعنا
 وهي عقد منظم من لثال

كم بها قد رفعت قدراً رخيصاً
 وبأبيات المشيدات كم شيدت
 قسماً بالذي اناك بياناً
 إن حباً أجنته لك قلبي
 ووداداً أحنت عليه ضلوعي
 أنا حر ومن ولائك رقي
 ما أراني جنيت ما يوجب العتة
 غير أنني أقول: هب لي فهب لي
 وقال راثياً أخاه الميرزا جعفر القزويني وقد بعث بها الى والدته:

خليلي ما حزن قلبي سالي
 ولوما العنف ان لاهني
 وباكية من بنات الكرام
 تقول وأدمعها تستهل
 أبا حسن ولأنت العهد
 عهدتك يعتصم الحلم فيك
 فما بال صبرك واهي القوي
 فقلت اميمة كفي الملام
 أبعد افتقادي سمير العلي
 أخي وأخوالمكرمات الحسان
 يلذ لعيني طيب الهجوع
 اذا الدهر جذ يمين امرء
 وان سامه جذع عرنيته
 ومن عينه استل إنسانها
 فبا وردة ريثما أزهرت
 فأما بكيت أسأ فابكيالي
 فما للمعنف في ذا ومالي
 حسبية مجدين عم وخال
 وأكفة كأنهلال الدوالي
 اذ ازعزع الخطب عنا الأعلى
 اذ اطاش بالجهل صرف الليالي
 وكان يقل رواسي الجبال
 فخالك في الوجد ليست كحالي
 وبدر الكمال ورب النوال
 جيد الزمان بها كان حالي
 ويهني لقلبي شراب الزلال
 فأني غني بعدها في الشمال
 فما وجهه وبهاء الجمال
 فسيان أيامه والليالي
 على غصن يانع بالكمال

رماها الزمان بسهم الذبول
طلعت ذكاه بافق العلي
اصيب الزمان بتلك النبال
ولكن اقلت افول الهلال
لتبك المعالي طويلا عليك
فقد كنت غرة وجه المعالي

وكتب الى اخيه السيد محمد القزويني يذكر حاله وألمه :

بات ليلى بالأبرقين طويلا
أرعب النجم ساهراً واراغيه
أتمنى جنح الدجى أن يزولا
طلوعاً طوراً وطوراً أفولا
قتل الوجد نوم عيني صبراً
لا اذوق الرقاد إلا غرراً
صاحبي خلني من اللوم وانظر
فلعلي اصيب منك لدائي
سكرة ما تراه أم حلاماً عا
أنكرتني هذي المنازل أم أذ
لا أراها ديار أهلي ولكني
تترأى بها بقايا جمال
فتوهمتها وأرسلت فيها
كان عهدي بعيشها النضر غضاً
كان عهدي بها مرابع خصب
كان عهدي بها معرس ضيفاً
كيف أمست من ساكنيها خلاء
خف منها ذلك الانيس وعادت
كان عهدي بها غيابة اسد
حرما آمننا وكهفا منيعا
يتهادى بها الدليل عزيزاً
أين تلك القدور تهدر له

و تبصر ورد رداً جميلا
لقننا حاذقاً وطباً نبيلا
ودني أم ترى بعقلي ذهولا
سكرت منها معالماً وطلولا
توسمت ميسماً معقولا
قلما فارق الجمال الجميلا
نظراً خاصناً وطرفاً كليلا
ريقاً كيف عاد يبساً ذبولا
كيف ألوى وعاد مرعى وبيلا
ن وتأوي قرى وظلا ظليلا
بعد ما كان ربعها مأهولا
طللا دائراً وربعا محيلا
تخذتها اسد العريثة غيلا
وملاذاً يؤوي اليها الدخيلا
كيف أمسى بها العزيز ذليلا
ضميفان كالشول بكرة واصيلا

اين تلك التيران توقدلا
 اين ذاك الجناب عهدي به مخ
 كان مستنشد المدح فما اسمع
 اين ذاك المليك تزد
 فبكي صاحبي وقال تجاهد
 آذنت شمس عزكم بغروب
 عصفت فيكم الدبور وكانت
 وطواكم طي السجل زمان
 ورماكم منه بقاصمة الظهر
 قل فيها ان تمزج الدمع بال
 وله مقرضا كتاب الدمعة الساكبة للشيخ باقر البهبهاني والمطبوع على
 الحجر بايران قوله :

لله درك جامعا لمناقب
 لم تولها جمعا لحصر عدادها
 لكن دعائك لذك صدق ولائها
 لم ترض قلبك واللسان شهوده
 وله من قصيدة يرثي بها فاطمة الزهراء «ع» :

مالنا والخطوب تعدو علينا
 فكأنا للنائبات علينا
 انا جلد على نزول الرزايا
 واذا سامني الزمان اختباراً
 ما اري صبري الجميل جميلاً
 فقدت أحمداً وناحت طويلاً
 كل يوم مفوقات نصولاً
 لا نرى للفرار عنها سبيلاً
 ولان هدت الجبال نزولاً
 لرزاياه قلت صبراً جميلاً
 إن تذكرت ما اصاب البتولا
 وبكت حسرة وابدت عويلاً
 وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين «ع» :

بأبي ظاميا يروي المواضي
 ظاميا يسأل الورود فلم يس
 وبعين يرعى حى القاطمينا
 وازرته على ورود المنايا
 يوم شب الوغى وجد الردى وال
 ورد وامنهل الوغى والعوالي
 تتهادى الى ورود القناشو
 فقضوا نحبهم كراما واضحى

وله يرثي الامام الحسين «ع» (١)

يقعدني عن خطة المجد لأثم
 سأركبها مرهوبة سطواتها
 علي لربع المجد وققمة ماجد
 واطمر من سحب البوارق هاطلا
 وأبسم منها اوقفت باكامه
 وارتاح ان هبت به الريح زعزع
 فيا خاطب العلياء والموت دونها
 بخت عليها بالحياة وانها
 اذا علقت نفس امرء بوصالها
 فخاطبها الهندي والموت عاقد
 لذلك سميت نحو المعالي نفوسنا
 فأى قبيل ما اقيمت بربعه
 سل الطف عن اهلي وان كنت عالما
 غداة ابن حرب سامها الضيم فانتنت

(١) مستلة من مجموع الخطيب الاستاذ السيد عبد الحسين الحجار .

وقاد لها الجيش اللهم ظلالة
 فشمم للحرب العوان شمردل
 رماها بأساد الكريمة فتية
 مساعير حرب فوق كل مضممر
 مناجيب لا مستدفع الضيم خائب
 فما العيش إلا ما تنال أكفهم
 سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق
 وزارت عراص الغاضرية ضحوة
 بيوم كظل الريح ما فيه للفتى
 ومدت به شمس النهار رواقها
 تراكم داجي النقع فيه فأشرقت
 أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به
 لأورثتهم مجداً وما كان حبوة
 مشوا في ظلال السمر مشيتك التي
 ومارحوا حتى تفانوا ومن يقف
 وراحوا وما حلت حبا عزهم يد
 رعوا ذمة المجد الأثيل عماده
 عطاشى على البوغا تمج دماءها
 تشال بأطراف الرماح رؤوسها
 وتبقى ثلاثاً بالصعيد جسومها
 تجر عليها العاصفات ذيولها
 وتستاق أهلها سبايا أذلة
 أسارى على عجب النياق نواضحاً
 تداولها أيدي العلوج فشامت

متى روعت أسد العرين البهائم
 نديماه يوم الروع ربح وصارم
 نماها الى المجد المؤئل هاشم
 مديد عنان لم تخنه الشكايم
 لديهم ولا مسترفد الرغد نادم
 وما الموت إلا ما تنال الصوارم
 هو البدر لا ما حجبتة الغمام
 « وموج المنايا حولها متلاطم »
 سوى السيف والريح الرديني عاصم
 ففججها ليل من النقع قائم
 وجوه وأحساب لهم وصوارم
 وان كان للقتلى تقام المآتم
 ولكن نصفاً في بنيك المكارم
 لها خضعت أسد العرين الضراغم
 كموقفهم لا تتبعه اللوامم
 ولا وهنت في الروع منها العزائم
 فما رعيت للمجد فيهم ذمامم
 فتنهل منها الماضيات الصوارم
 كزهر الدراري أبرزتها الغمامم
 فتعدوا عليها العاديات الصلادم
 وتنتابها وحش الفلا والقشاعم
 فتسري وأنف العز إذ ذاك راغم
 كما ناح من فقد الأليف الحمامم
 بما نالها منهم وآخر شاتم

وتهدى لذموم العشيات أهوج
على حين لامن هاشم ذو حفيظة
دعي طليق لم تلده الكرائم
وهل بقيت بعد ابن أحمد هاشم
وله يرثيه عليه السلام :

طريق المعالي في شذوق الأراقم
ومن خاض أمواج الردى خافه العدى
ونيل الأمانى في بروق الصوارم
ومن خاف ذل العيش طابت حياته
وألقى إليه السلم من لم يسالم
امطعنك ابراد الكرى وامطط السرى
ولذله في العز طعم العلاقم
وما في اغتنام المجد حظ لناثم
وما العز والمعروف إلا لأصيد
يرى العز والمعروف ضربة لازم
ومت في طريق العز تغتتم المنى
فموت الفتى في العز أسنى الغنايم
بعزمك فانهض للعلا قائداً به
صعاب أمانى المجد لا بالشكائم
وشمره في منهج العز قارعاً
رتاج المعالي باقتحام العظام
خذ القفر داراً والمفاوز منهلاً
وسرح الظبا جاراً وسرب القشاعم
ولا تتخذ إلا الظلام مطيبة
وذلل جماح الدهر منك بهمة
وسمر القنا ظلاً وبيض الصوارم
وخض لجج الأهوال في طلب العلى
وتحلت بها هام السهى بالمناسم
وإياك من سلم الزمان فإنه
ألا إنما الأهوال أحلام ناثم
فما أنا إن لم أدرك المجد والعلى
وان لك ألقى السلم غير مسالم
ولا خير في جد اذا لم تنل به
بجد وجددي من على وقاطم
من الضيم ان يغضي على الضيم سيد
من المجد ما لم يرتقى بالسلام
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا
نمته اباة الضيم من آل هاشم
اذا نازلوا إجمر القنا من نزالهم
كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم
سراع اذا نودوا خفاف اذا دعوا
وان نزلوا إخضر الثرى بالمكارم
أشداء كم حلوا معاقد شدة
ثقال اذا لاقوا طوال المعاصم
اذا غردت للبيض في البيض رنة
بشد المواضي قبل شد التأمم
مشوا في ظلال البيض ميل العائم

فلهمني عليه ما قضى حتف انقه
 تجنت عليهم آل حرب تجرماً
 فكم جزروا بالطف منهم أماجداً
 فيا الرؤوس في الرماح وأضلع
 ويا لجسوم غسلتها دماؤها
 ولهمني على سبط النبي تذوده
 اذا ما انتضى في كفه مشرفيه
 وكم من جناحي جحفل لف لفه
 ترى البربحراً من دماغ وطرفه
 وتحسب فوق الهام وقع حسامه
 ولما رأى ان الحياة ذميمة
 قضى نخبه ظامي الحشا بعدما قضى
 بوجه يلاقي السمهرية أبلج
 ولولا قضاء الله قاد أمية
 وحامت عن الدين الحنيفي فتيمة
 تحوم على ماء القرات وتثني
 اتصدر قسراً عنه حرى صدورها
 ومن عجب حمر اليعافير حلالت
 تساموا فلا ذات المعالي ترومها
 وقد احرزوا القدح المعلى بسبقهم
 ولهمني لا آل الله اسرى حواسراً
 حواسر بين الشامتين وجوهها
 وتهتف شجواً بالحماة كأنما
 وتذري دموعاً كالعقيق سواخفاً

كريم لهم إلا بسم وصارم
 وجالت عليهم باحتباء الجرائم
 على ظمأً بالبيض جزر السوائم
 تحطمها خيل العدى بالمناسم
 وكنفها نسج الرياح النواسم
 عن الماء أرجاس الاعادي الغواشم
 ترى ومض برق بين خمس غمامم
 وطارت خوافي قلبه بالقوادم
 سفين جرى في موجه المتلاطم
 صواعق برق العارض المتراكم
 على الضيم والموت ارتكاب العظامم
 برغم العدى حق العلى والمكارم
 وثر يحيى المشرفية باسم
 وأشياها قود الذليل المسالم
 له لا لعيش دائم الظل ناعم
 عطاشا كأنما لالنسور الحوامم
 صدور المعالي في صدور الملاحم
 خوادر آساد العرين الضراغم
 لحاقاً اذا ما حلقت بالقوادم
 الى الموت دون الاكرمين الحضارم
 سبايا على الاكوار سبي الديالم
 تستر عن نظارها بالمعاصم
 تعلمن منها هاتفات الحمامم
 عليهم ونار الوجد ملؤ الحيازم

تشاهد زين العابدين مكبلا على ظهر مهزول المطا والقوائم
 فطوراً يعاني نهسة القتب في السرى وطوراً يعاني فيه ثقل الأدايم
 ومن بلدة تسبي الى شر بلدة ومن ظالم تهدي الى شر ظالم
 وله وقد الهب قلبه الحزن فعاود الرثاء لآخيه الميرزا جعفر بقوله :

خلياني وعبرتي خلياني ودعاني ابث وجددي دعاني
 يا خليلي بين جنبي نار لا يطيق التعبير عنها لساني
 ارتجبي ان ابلها بدموعي وهي تزداد شعلة في جناني
 لا ألوم الباكي وان كان لا يج ان في الدمع راحة لكثيب
 يا خليلي بالغريين عوجا واعقلا الركب بين تلك المغاني
 فبذاك الصفيح لو تعاملان اودع الروح في الثرى جثماني
 وبذاك الصفيح لو تعاملان مقضب صارم وعضب يماني
 صقلته ايدي الخطوب واعطا ه مضاء آ تجارب الازمان
 وبذاك الصفيح سؤدد مجد ما بنى مثله مدى الدهر باني
 وبذاك الصفيح جود غزير ونوال كالوابل الهتان
 وبذاك الصفيح حزم ورأي ولسان يفل حد السنان
 منطق رائق ولفظ بليغ وكلام غض طري المعاني
 وبذاك الصفيح قد علم النا س اذا راع طارق الحدان
 اسد خادر وليث هصور وحمى خائف وملجؤ عاني
 وبذاك الصفيح علم وحلم ووقار ابني على ثبلان
 وبذاك الصفيح لاهوت قدس يتراءى بصورة الانسان
 وبذاك الصفيح مثنوى ابناي اودعته يدي فشلت بناني
 قبلما تعقرانه في تراه نخذاني برمتي واعقراني
 وانضح من دمي ومن ماء عيني وسويداء مهجتي تعذراني

ودعاني فاني ميت الأحـ ساء أولاً فسلماء ودعاني
 يابن أمي ويا شقيقي ويا رو حي ويا راحتي ويا ريحاني
 قل اني أقول: تفديك نفسي وهي رشح من جودك الهتان
 وقليل لو تفتدى ان افديك بمن تحت عالم الامكان
 كنت فيه فرداً بغير نظير عزي أن أرى لك الدهر ثاني
 وله مجيماً الشاعر السيد حيدر الحلبي على قصيدة يعاتبه فيها على الروي
 والقافية قوله :

أطلقت بالعتب الممض لساني إن ترم بالاعياء فضل بياني
 يامن له اخلصت صفو مودتي ما شابها كدر من الهجران
 وعقدت جبل ولأنه بمحبي حتى اغتديت به رضيع لبان
 وأراك قد نبهت مقلة ساهر بالعتب بل متناوم يقظان
 مغض على ممرض القذى وتسومه وهو البريء بها جناية جاني
 أتصد عني معرضاً وتلومني ولقد بدأت هديت بالهجران
 جنبت منتجعي وغرك خلب فطفقت تحسبه من الهتان
 ورأيت خضرة دمنة فحسبتها أزهار ريقسة من الغيطان
 انفقت فيها باهر الحكم التي عزت نفاستها على لقمان
 وبنثت منها للنظام جواهرأ ما كان أحوجها الى الكتمان
 أنصونها عني وقد قلدها أعناق ناقصة وجيد دواني
 لا تحسبن الشعر يرفع خاملا لعلو قدر أو سمو مكان
 من لم تصدقه الفعال فدحه ضرب من التخليط والهذيان
 لست الذي بالمدح اكمل رفعتي اني وذلك أعظم النقصان
 لكن أغار على بدائع فكرة أن لا تقلدها بدع زمان

(١)

صالح ابن العرنندس

المتوفى ٨٤٠ هـ

هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلبي الشهير بابن العرنندس ، من مشاهير شعراء عصره .

لم نعث على ولادته ولم يذكرها أحد من اعلام المؤرخين غير أنهم تطرقوا الى موجز حياته بأسلوب مقتضب ، في حين ان شاعريته تستوجب العناية به من مؤرخي عصره .

ذكره الحجة الأميني في الجزء السابع من كتابه « الغدير » فقال : أحد اعلام الشيعة ومن مؤلفي علمائها في الفقه والاصول ، وله مدائح ومراتي لأئمة أهل البيت « ع » تم عن تفانيه في ولائهم ومناوئته لأعدائهم ، وذكر منها شطراً شيخنا الطريحي في المنتخب وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات .

وعقد له السهاوي في كتابه الطليعة ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك والمشاركة في العلوم ، وذكر انه توفي حدود « ٨٤٠ هـ » بالحلة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار ويتبرك به وكان يحاول في شعره كثيراً الجناس على نمط الشيخ علاء الدين

(١) العرنندس : الأسد الهائج الشديد ويقال للجمل ، وقد سمي به بعض الشعراء منهم العرنندس من بني بكر بن كلاب القائل في بني بدر الغنويين : -

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
ذكر ذلك الثعالبي وابن منصور في فقه اللغة ولسان العرب .

الشفهيني وتعلوه المتانة والقوة ويعرب عن تضلعه في العربية واللغة ، ولولا
تها لكه على ما تجده في شعره من الجناس الكثير لكان ما ينظمه أبلغ وأبرع
نما هو الآن .

وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢١٢ فقال : الشيخ صالح بن
عبد الوهاب الحلبي المعروف بابن العرندس وهو جده ، كان عالماً فاضلاً كاملاً
ماهرآ في الفقه والاصول ومشاركاً في غيرها تقيماً ناسكاً أديباً شاعرآ ،
لم يشاهد له من الشعر إلا في مدح الأئمة « ع » توفي حدود « ٩٨٠ هـ »
تقريباً في الحلة ودفن فيها وقبره في محلة الطاق معروف مشهور .
أقول : ولقد سبى صاحب الحصون اوقات عليه تشخيص عام الوفاة
نظراً الى ما ذكره صاحب الطليعة وصاحب الغدير وكلاهما معروفان بقوة
التتبع والبحث الدقيق .

وذكر له المحقق الطهراني صاحب الذريعة في كتابه « الضياء اللامع في
عباقره القرن التاسع » ص ١١٢ مؤلفاً باسم كشف اللثالي ، وخطبة للامام
أمير المؤمنين « ع » فالها يوم ان جيء به للبيعة في المسجد بعد وفاة الرسول
الاعظم (ص) ، وقد أشار الى هذه الخطبة البرقي في رجاله المخطوط (١)
في القسم الاخير عند عرضه لأسماء الصحابة الذين امتنعوا عن البيعة
(١) هو احمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الكوفي
البشير بالبرقي وكنيته ابو جعفر المتوفى عام ٢٧٤ هـ وقيل ٢٨٤ هـ مات عن
مائة مؤلف في مختلف الفنون ، ورجاله لا يزال مخطوطاً يوجد بمكتبتي
بخطي كتيبه سنة ١٣٥١ هـ يقع في ٩٠ ص رتبه على اصحاب الأئمة « ع »
واستقصى ذكر أحد عشر إماماً ، وفي آخره ذكر طائفة من النساء
العالمات اللاتي روين عن الأئمة « ع » . طوله ١٦ سم عرضه ١٠ سم سمكه
١ سم . ويوجد بمكتبة كاشف الغطاء بخط مؤسسها صاحب الحصون
ضمن مجموع .

وما قالوه .

وابن العرندس اذا ما درسنا عصره الادبي دراسة مشبعة فانما نجده عصر صناعة وولع بالالفاظ وتعلق بانواع البديع ، وخير صورة تؤخذ عن ذلك العصر وتوضح انبيار الفكرة فيه النتاج الذي تقرأه ففيه يظهر التصنع والتكلف الذي يغمر الشاعر ويضيق من افقه الذهني ويشغله عن كل تصور وشعور ، ولا يخفى ان الباعث لهذا كله هو ما لقيه ادباء ذلك العصر من أهوال وتبليبل في السياسة من قبل الدول الصغيرة التي كانت تختلف عليهم وقد تدرعت بالجهل والقسوة . وسنكشف عن اسرار تأخر هذا العصر وارتباكها في ترجمة صفي الدين الآتية .

ولعل هذه الصبابة التي وقفنا عليها او لمسناها هي بدافع العقيدة ولولاها لما عثرنا على هذه القصائد الآتية - لاعتزج له - كما أحسب ان لولاها لما اندفع الشاعر بالنظم . واليك قوله يرثي الامام الحسين « ع » :

بات العذول على الحبيب مسهدا	فأقام عذري في الغرام ومهدا
ورأى العذار بسالقيه مسلسلا	فأقام في سجن الغرام مقيدا
هذا الذي أمسى عذولي عاذري	فيه وراقد مقلتيه تسهدا
ريم رمى قلبي بسهم لحاظه	عن قوس حاجبه أصاب المقصدا
قمر هلال الشمس فوق جبينه	عال تغار الشمس منه اذا بدا
وقوامه كالغصن رنحه الصبا	فيه حمام الحلي بات مغردا
فاذا اراد الفتك كان قوامه	لدناً وجردت اللحاظ مهندا
تلقاه منعطفاً قضيباً أميداً	وتراه ملتفتاً غزالاً أغيدا
في طاء طرته وجيم جبينه	ضدان شأنها الضلالة والهدى
ليل وصبح اسود في ابيض	هذا اضل العاشقين وذا هدى
لا تحسبوا داود قدر سرده	في سين سالقه فبات مسردا
لكننا ياقوت خاه خدوده	نم العذار به فصار زبرجدا

يا قاتل العشاق يامن طرفه الـ
 قسماً بشاء الثغر منك لأنه
 وبراء ريق كالمدام مزاجه
 إني لقد أصبحت عبدك في الهوى
 فأعدل بعبدك لا تجر واسمح ولا
 وابد الوفا ودع الجفا وذر العفا
 وخبعت قلبي بالفرق مثما
 سبط النبي المصطفى الهادي الذي
 وهو ابن مولانا علي المرتضى
 أسما الورى نسباً وأشرفهم أباً
 بحر طمى ، ليث حمى ، غيث همى
 السيد السند الحسين أعم أهـ
 لم أنسه في كربلا متلظياً
 والمقنب الأموي حول خبائه
 عصب عصت غصت بخيلهم الفضا
 حمت كتائبه ونار عجاجه
 للنصب فيه زماجر مرفوعة
 صامت صوافنه وبيض صفاحه
 نسج الغبار على الاسود مدارعاً
 والخيال عابسة الوجوه كأنها
 حتى اذا لمعت بروق صفاحها
 صال الحسين على الطغاة بعزمه
 وغدا بلام اللدن يطعن انجلا
 فأعاد بالضرب الحسام مغللا

رشاق يرشقنا سهاماً من ردى
 نغر به جيم الجمان تنضدا
 شهده تروى القلوب من الصدى
 وغدوت في شرح المحبة سيدا
 تبخل بقرب من وفك الأبعدا
 فلقد غدوت أبا غرام مكدا
 فحجت أمية بالحسين مجددا
 أهدي الانام من الضلال وأرشدا
 بحر الندى مروى الصدا مردي العدا
 وأجلهم حسباً وأكرم محتدا
 صبح أضوا ، نجم هدى ، بدر بدا
 ل الخافقين ندى وأسمحهم يدا
 في الكرب لا يلقي ماء موردا
 النبوي قد ملا الفدافد فدفا
 غصبت حقوق بني الوصي واحدا
 فحكى الخضم المدلهم المزبدا
 جزمت بها الاسماء من حرف الندا
 صلت فصيرت الجاحم سجدا
 فيه فحسدت النجيع وعسجدا
 العقيان تخترق العجاج الأربدا
 وغدا الجبان من الرواعد مرعدا
 لا يخبثني من شرب كاسات الردى
 وبغين غرب العضب يضرب اهودا
 وثنى السنان من الطعان مقصدا

فكأنما فتكاته في جيشهم
جيش يريد رضى يزيد عصابة
حجدوا العلي مع النبي وخالفوا
وغواهم شيطانهم فأضلهم
ومن العجائب ان عذب فراتها
طام وقلب السبط ظام نحوه
وكأنه والطرف والبتار والخر
شمس على فلك وطوع يمينه
والسيد العباس قد سلب العدا
وابن الحسين السبط ظمان الحشا
كالبدر مقطوع الوريد له دم
والسادة الشهداء صرعى في الفلا
فاولئك القوم الذين على هدى
والسبط حران الحشا لمصائبهم
حتى اذا اقتربت أباعيد الردى
دارت عليه علوج آل أمية
فرموه عن صفر القسي بأسهم
فهوى الجواد عن الجواد فرجت ال
واحترمنه الشمر رأساً طالما
فبكته أملاك السماوات العلى
وارتد كيف الجود مكفوفاً وطر
والوحش صاح لماعراه من الاسى
وسروا بزین العابدين الساجد
وسكينة سكن الاسى في قلبها

فتكات (حيدر) يوم احد في العدى
غصبت فاغضبت العلي وأجدا
الهادي الوصي ولم يخافوا الموعدا
عمدا فلم يجدوا ولياً مرشدا
تسري مسلسلة ولن تتقيدا
وابوه يسقى الناس سلسله غدا
صان في ضلل العجاج وقد بدا
قمر يقابل في الظلام الفرقدا
عنه اللباس وصيره مجردا
والماء تنهله الذئاب مبردا
أمسى على ترب الصعيد مبددا
كل لاحقاف الرمال توسدا
من ربهم فن اقتدى بهم اهتدى
حيران لا يلقي نصيراً مسعدا
وحياته منها القريب تبعدا
من كل ذي نقص يزيد تمردا
من غير ما جرم جناه ولا اعتدى
سبع الشداد وكان يوماً أنكدا
أمسى له حجر النبوة مرقددا
والدهربات عليه مشقوق الردا
ف العلم مطروفاً عليه أرمددا
والطير ناح على عزاه وعددا
الباكي الحزين مقيداً ومصفدا
فعدا بضامرها مقيماً مقعددا

وأسأل قتل الطف مدمع زينب
 ورأيت ساجعة تنوح بأيكه
 بيضاء كالصبح المضيء أكفها
 ناشدتها يا ورق ما هذا البكا
 والطوق فوق بياض عنقك اسود
 لما رأت ولهي وتسألني لها
 رفعت بمنصوب الغصون لها يداً
 قتل الحسين بكر بلا ياليتيه
 فاذا تطوق ذلك دمعي أحمر
 وليست فوق بياض عنقي من اسي
 فالآن هذي قصتي يا سائلي
 فاندب معي بتقرح وتحرق
 فلا لعن بني أمية ما حدا
 ولا لعن يزيدها وزيادها
 ولا بيكين عليك يا بن مجد
 ولا حلين على علاك مدايحاً
 عرباً فصاحاً في الفصاحة جاوزت
 قنيتها بقلائد من جودكم
 يرجوا بها نجل العرندس (صالح)
 وسقى الطغوف الهامرات من الحيا
 ثم السلام عليك يا بن المرتضى
 وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

يطورها من طيب ذكر اكم نشر
 بواطنها حمد ظواهرها شكر
 طوايا نظامي في الزمان لها نشر
 قصائد ما خابت لمن مقاصد

مطالعها تحكي النجوم طوالها
عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا
حسان لها (حسان) بالفضل شاهد
انظمها نظم اللثالي وأسهر الليا
فيا ساكني أرض الطفوف عليكم
نشرت دواوين الثنا بعد طيها
فطابق شعري فيكم دمع ناظري
فلا تهيموني بالسلو فأعما
فذلبي بكم عز وفقري بكم غنى
ترق بروق السحب لي من دياركم
فعمينا كالخساء تجري دموعها
وقفت على الدار التي كنتم بها
وقددرت منها الدروس وطالما
وسالت عليها من دموعي سحائب
فراق فراق الروح لي بعد بعدكم
وقد أقلت عنها السحاب ولم تجد
امام الهدى سبط النبوة والدا الأ
امام أبوه المرتضى علم الهدى
امام بكته الانس والجن والسماء
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
وفيه رسول الله قال وقوله
حي بثلاث ما أحاط بمثلها
له تربة فيها الشفاء وقبة
وذرية ذرية منه تسعة

فأخلاقها زهر وأنوارها زهر
أكاليها در وتيجانها تبر
على وجهها تبر يزان بها التبر
لي ليحي لي بها وبكم ذكر
سلام محب ماله عنكم صبر
وفي كل طرس من مدحجي لكم سطر
فبيض ذا نظم ومجر ذا نثر
مواعيد سلواني وحكم الحشر
وعسري بكم يسرو كسري بكم جبر
فينهل من دمعي لبازقها القطر
وقلبي شديد في محبتكم صخر
فغناكم من بعد معناكم قفر
بها درس العلم الالهي والذكر
الى ان تروى البان بالدمع والسدر
ودار برسم الدار في خاطري الفكر
ولا در من بعد الحسين لها در
ئمة رب النهي مولى له الأمر
وصي رسول الله والصنو والصهر
ووحش الفلا والطير والبر والبحر
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر
ولي فمن زيد هناك ومن عمرو
يجاب بها الداعي اذا مسه الضر
أئمة حق لا ثمان ولا عشر

أيقتل ظمناً حسين بكر بلا
 ووالده الساقى على الحوض في غد
 فوالهف نفسي للحسين وما جنى
 رماه بجيش كالظلام قسيه الأ
 لراياتهم نصب وجزم لقضيبهم
 تجمع فيها من طغاة أمية
 وأرسلها الطاغى يزيد ليملك الـ
 وشدهم أزراً سليل زيادها
 وأمر فيهم نجل سعد لتحصه
 فلما التقى الجمعان في أرض كربلا
 فخطوا به في عشر شهر محرم
 فقام القتلى لما تشاجرت القنا
 وجال بطرف في المجال كأنه
 له أربع للريح فيهن أربع
 ففرق جمع القوم حتى كأنهم
 فأذكرهم ليل المهرب فأجمع الـ
 هناك فداه الصالحون بأنفس
 وحادوا عن الكفار طوعاً لنصره
 ومدوا إليه ذبلاً سميرية
 فغادره في مارق الحرب مارق
 فقال عن الطرف الجواد اخو الندى
 سنان «سنان» خارق منه في الحشا
 تجر عليه العاصفات ذبولها
 فرجت له السبع الطباق وزلزلت

وفي كل عضو من أنامله بحر
 وفاطمة ماء الفرات لها مهر
 عليه غداة الطف في حربه الشمر
 هلة والخرصان أنجمه الزهر
 وللنقع رفع والرماح لها جر
 عصابة غدر لا يقوم لها عذر
 عراق وما أغتته شام ولا مصر
 فخل به من شد أزرم الوزر
 فما طال في الري اللعين له عمر
 تباعد فعل الخير واقترب الشر
 ويبيض المواضي في الأكف لها شمر
 وصال وقد أودى بمهجته الحر
 دجى الليل في الألاء غرته الفجر
 لقد زانه كر وما شانه الفر
 طيور بغاث ، شت شملهم الصقر
 كلاب على الليث المهزير وقدهروا
 يضاعف في يوم الحساب لها الأجر
 وجاد له بالنفس من سعده (الحر)
 لطول حياة السبط في مدها جزر
 بسهم لتحر السبط من وقعه بحر
 الجواد قتيلاً حوله يصهل المهر
 وصارم «شمر» في الوريد له شمر
 ومن نسج أيدي الصافنات له ظمر
 رواسي جبال الأرض والتطم البحر

فيا لك مقتولا بكنه السامدماً
 ملاسه في الحرب حمر من الدما
 ولهفي لزين العابدين وقد سرى
 وآل رسول الله تسبي نساؤهم
 سبايا باكوار المطايا حواسراً
 ورملة في ظل القصور مصونة
 فويل يزيد من عذاب جهنم
 ملاسها ثوب من السم أسود
 تنادي وأبصار الأنام شواخص
 وتشكو الى الله العلي وصوتها
 فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى
 فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم ال
 ويشدو له الشادي فيطربه الغنا
 فذاك الغنا في البعث تصحيفه العنا
 أيقرع جهلا نعر سبط محمد
 فليس لأخذ الثار الإخليفة
 تحف به الأملاك من كل جانب
 عوامله في الدارعين شوارع
 تفضله حقاً عمامة جده
 محيط على علم النبوة صدره
 هو ابن الامام العسكري محمد ال
 سليل علي الهادي ونجل محمد ال
 علي الرضا وهو ابن موسى الذي قضى
 وصادق وعدانه نجل صادق

فغبر وجه الأرض بالدم محمر
 وهن غداة الحشر من سندس خضر
 أسيراً عليلاً لايفك له أسر
 ومن حولهن الستريهتك والحدرد
 يلاحظهن العبد في الناس والحر
 يناط على اقراطها الدر والتبر
 اذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر
 وآخر قان من دم السبط محمر
 وفي كل قلب من مهابتها ذعر
 علي ومولانا علي لها ظهر
 واني له عذر ومن شأنه الغدر
 نعيم ويخلي في الجحيم له قصر
 ويسكب في الكاس النضار له خمر
 وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر
 وصاحب ذاك الثغر يحمي به الثغر
 يكون لكسر الدين من عدله جبر
 ويقدمه الاقبال والعز والنصر
 وحاجبه عيسى وناظره الخضر
 اذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر
 فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر
 تتقي النبي الطاهر العلم الخبر
 جواد ومن في أرض طوس له قبر
 فقاح على بغداد من نشره عطر
 إمام به في العلم يفتخر الفخر

وبهجة مولانا الامام محمد
 سلالة زين العابدين الذي بكى
 سليل حسين الفاطمي وحيدر ال
 له الحسن المسموم عم فبذا الا
 سمي رسول الله وارث علمه
 هم النور نور الله جل جلاله
 مهابط وحي الله خزان علمه
 وأسماءهم مكتوبة فوق عرشه
 ولولا هم لم يخلق الله آدمأ
 ولا سطحت أرض ولا رفعت سما
 ونوح به في الفلك لما دعا نجما
 ولولا هم نار الخليل لما غدت
 ولولا هم يعقوب مازال حزنه
 ولان «لداود» الحديد بسرهم
 ولما «سليمان» البساط به سرى
 وسخرت الريح الرخاء بأمره
 وهم سر موسى والعصا عندما عصى
 ولولا هم ما كان عيسى بن مريم
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم
 علا بهم قدرى وغفري بهم غلا
 مصابكم يا آل طه مصيبة
 سأندبكم يا عدتي عند شدي
 وابكيكم مادمت حيا فان أمت
 عرائس فكر الصالح ابن عرندس

إمام لعلم الأنبياء له بقر
 فمن دمعه يدس الأعاشب مخضر
 وصي فمن طهر نعى ذلك الطهر
 مام الذي عم الورى جوده الغمر
 إمام على آبائه نزل الذكر
 هم التين والزيتون والشفع والوتر
 ميامين في أبياتهم نزل الذكر
 ومكنونة من قبل أن يخلق الذر
 ولا كان زيد في الأنام ولا عمرو
 ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
 وغيض به طوفانه وقضى الأمر
 سلاماً وبردأ وانظني ذلك الحجر
 ولا كان عن أيوب ينكشف الضر
 فقدر في سرد يحير به الفكر
 اسيلت له عين يفيض له القطر
 فعدوتها شهر وروحها شهر
 أو امره فرعون والتقف السحر
 لعازر من طي اللحد له نشر
 وكل نبي فيه من سرهم سر
 ولولا هم ما كان في الناس لي ذكر
 ورزء على الاسلام أحده الكفر
 وابكيكم حزناً اذا اقبل العشر
 ستبكيكم بعدي المراني والشعر
 قبولكم يا آل طه لها مهر

وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر
وزمزم والبيت المحرم والحجر
فظوبى لمن أمسى وأنتم له ذخر
جديد بقلبي ليس يخلق الدهر
وحلت عقود المزن وانتشر القطر
وله يمدح الامام أمير المؤمنين « ع » قوله :

قمر اذا ما مر في قلبي حلا
فيها حرام السحر بان محلا
عن خصره بند القباء محلا
لما يريحان العذار تسلسلا
فلذاك بت مقيداً ومسلسلا
ولحاظه في القتل تحكي المنصلا
حورية تسبي الغزال الأكللا
وأحب جفنيها المراض الغزلا
فتكاً وعامل قده ما أعدلا
أضحى لها الملك العزيز مذلا
النعمان بالخال النجاشي خولا
نوني قمي الحاجبين ومثلا
سهم السهام أصاب مني المقتلا
في جيم جمره خده لن تشملا
مني فذاب وعن هواه ماسلا
وأبيت مسروراً سعيداً مقبلا
لحج الغرام معالجاً كرب البلا
فقداهم لحم القوارس ما أكلا

وكيف يحيط الواصفون بمدحك
ومولدكم بطحاء مكة والصفاء
جعلتكم يوم المعاد وسيلاتي
سبيلي الجديدان الجديد وحبكم
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وله يمدح الامام أمير المؤمنين « ع » قوله :

أضحى يميس كغصن بان في حلي
سلب العقول بناظر في فترة
وانحل شد عزأمني لما غدا
وزهى بها كافور سالف خده
وتسلسلت عبثاً سلاسل صدغه
قمر قويم قوامه كقناته
وجناته جورية وعيونه
أهوى فواترها المراض اذارنت
جارت وما صفحت على عشاقه
ملككت محاسنه ملوكاً طالما
كسرى بعينيه الصحاح وخده
كتب العلي على صحائف خده
فرمى بها في عين غنج عيونه
فأعجب لعين عبير عنبر خاله
وسلا الفؤاد بحر زيران الجوى
فتى بشير الوصل يأتي منججاً
ولقد برى مني السقام وبت في
متلاطم سغبت به أسيافهم

ومن العجائب أنه يشكو الظلم
 حامت عليه للحمام ككواسر
 أمست به سمر الرماح وزرقها
 هاتيك بالدم قد صبغن وهذه
 عقدت سنابك صافنات خيوله
 ودجت عجاجته ومد سواده
 وكأ نملع الصوارم تحته
 جيش ملا فوه القلا وأتى فلا
 أبناء من ججد الوصي وكذب
 بذلوا النفوس وبدلوا من جهلهم
 فحلل قد صيروه محرماً
 وتعمدوا قتل الوصي وحرفوا
 وأنوا إلى قتل الحسين وأججوا
 فسطا عليهم بالانزال بعزيمة
 من فوق طرف أعوجي ساج
 فرس حوافره بغير جماجم ال
 أضحى بمبيض الصباح مجللاً
 وجرت سحائب عبرتي في وجنتي
 الصائم القوام والتمتصدق الطعم
 رجل بصيوان الغمامة جده
 وأبوه حيدر الذي بهلومه
 والام فاطمة المطهرة التي
 نسب كنبليج الصباح يزينه
 السيد السند السعيد الساجد

وأبوه يسقي في المعاد السلسلا
 ظمئت فأشربت الحمام دم الطلا
 حمراً وشهب الخيل دهماً جفلا
 صبغت بنقع صبغة لن تنصلا
 من فوق هامات الفوارس قسطلا
 حتى أعاد الصبح ليلاً أليلا
 برق تآلق في غمام فأنجلي
 أمست سنابك خيله تفلي القلا
 الهادي النبي وكان حقاً مرسلا
 ما ليس في الاسلام كان مبدلاً
 ومحرم قد غادروه مجللاً
 ما كان أحمد في الكتاب له تلا
 ناراً لهيب ضارها لن يصطلي
 تذر الحسام المشرفي مقللاً
 كالبرق يسبق في سراه الشمالاً
 فرسان في يوم الوغى لن تنعلا
 وغدا بمسود الظلام مسربلاً
 كدم الحسين على اراضي كربلاً
 نام أفرس من على فرس علا
 المختار في حر الهجير تظلالاً
 وبفضله شرح الكتاب تفصلاً
 بالمجد تاج فخارها قد كللاً
 حسب شبيه الشمس زاهي المحتلى
 السبط الشهيد المستظام المبتلى

قمر بكت عين السماء • لأجله
 تالله لا أنساه فرداً ظامياً
 والسيد العباس قد سلب العدى
 والطفل شمس حياته قد أصبحت
 وبنو أمية في جسوم صحابه
 شربوا بكأساة القنا خمر الفنا
 وتقاطعت أرحامهم وجسومهم
 وتوارثوا من بعد سلب نفوسهم
 والسبب شاك ماله من ناصر
 ظام الى ماء الفرات فان يرم
 والقوم محدقة عليه بجحفل
 وبكفه سيف جزار باتر
 فقر الجماجم والطلا بفراره
 فكأنه وجواده وحسامه
 شمس على الملك المدار بكفه
 والخيول محدقة بحجم جماله
 والسبب يخرق المواكب حاملا
 فبسين سمر الخط يطعن أنجلا
 فتخال طاء الطعن انى أعجمت
 حتى اذا ما السبب آن ماته
 داروا به النفر الطغاة بنو الزنا
 ورماه بعض المارقين بعيطل
 وأتى بغبي بني ضباب صائلا
 وجئى على صدر الحسين وقلبه

أسفاً وقلب الدهر بات مقلقلا
 والماء ينهل منه ذيبان الفلا
 عند اللباس وصيره مجدلا
 بالحسف في طفل وجل مؤثلا
 قد حطموا السمرة اللذان الذبلا
 مزج البلاء به فأمسوا في البلاء
 كرموا ووصلت الرؤوس الارجالا
 دار المقامة في القيامة مؤثلا
 شاك الى رب السموات العلى
 نهلا يرى البيض الصوارم منها
 كالبحر آخره يحاكي الأولا
 عضب يضم الغمد منه جدولا
 من كل كفار وأرى المفصلا
 يا صاحبي لمن أراد تأملا
 قمر منزله الجماجم والطلا
 وقلوبهم في الغلي تحكي المرجلا
 بعزيمة تردي الخميس الجحفلا
 وبياء بيض الهند يضرب أهذلا
 نقطاً وضاد الضرب كيف تشكلا
 وعليه سلطان الحمام توكللا
 ت العاهرات وطبقوا ربح القلا
 سهماً نخر على الصعيد مجدلا
 بالقس نغميض القطامي الأجدلا
 حقداً وعدواناً عليه قد امتلا

فبرى بسيف البغي رأساً طالما
 وأسود قرص الشمس ساعة قتله
 ونعاه جبريل وميكال واسرا
 والطير في الاغصان ناح مفرداً
 واتى الجواد ولا جواد فوقه
 عالي الصهيل بمقالة إنسانها
 فسمعن نسوان الحسين صهيله
 ينثرن من جوار العيون مدامعاً
 حتى اذا قتل الحسين واصبحت
 ومنازل التنزيل حل بها العزا
 بغت البغاة جهالة سي النساء
 نصبوا بمرفوع القناة كريمة
 وسروا بنسوة السراة بلاملا
 وغدوا بزین العابدين الساجد
 وسكينة أمست وساكن قلبها
 وبدال دمع العين منها أغرقت
 وديارهن الآنسات بلاقع
 والصبر عني ضاعن مترحل
 ومدامعي فوق الحدود نوازل
 تسري بهن الى الشثام عصابة
 ترضي يزيد لكي يزيد لها العطا
 فلا لعن بني أمية ما حدا
 ولألعن زيادها ويزيدها
 تبا لهم فعلوا بأل مجد

اثم النبي ثنيتيه وقبلا
 أسفاً وشهب الفلك أمست أفلا
 فيل والعرش المجيد تزلزلا
 والوحش في القيعان ناح واعولا
 متوجعاً متفجعاً متوجعاً
 بالك يسح الدمع نقطاً مهملأ
 فبرزن من حلال المضارب ثكلا
 حمرأ على بيض السوالف هطلا
 من بعده غر المدارس عطلا
 ومن الجليس أنيس مربعها خلا
 وبغت وحق لمن بغى أن يجهلا
 جهراً وجروا للمعاصي أذيلأ
 حسرى تلاحظهن الحاظ الملا
 الحبر الأمين مقيداً ومغلا
 متحرك فيه الأسى لن يرحلا
 صاد الصعيد وانبتت كاف الكلا
 أقوت وكن بها الأحبة نزلا
 لما شددن على المطي الأرحلا
 لما زمن جهلن الزلا
 أموية تبغي العطاء الأجزلا
 جهلا ويتحفها السؤال معجلا
 الحادي وماسرت الركائب قفلا
 ويزيدها ربي عذاباً منزلا
 ما ليس تفعله الجبارة الألي

ولأبكين على الحسين بمدح
 ياطف طاف على ثراك من الحيا
 ذو هيدب متراكب متلاحم
 يشفيك إذ يسقيك منه بوابل
 ثم السلام من السلام على الذي
 تالي كتاب الله أكرم من تلا
 زوج البتول أخو الرسول مطلق
 رجل تسربل بالعفاف وحبذا
 تلقاه يوم السلم غيثاً مسبلاً
 ذو الراحة اليمنى التي حسنتها
 والمعجزات الباهرات النيرات
 منهار جوع الشمس بعد غروبها
 ولسيره فوق البساط فضيلة
 وخطاب اهل الكهف منقبة غلت
 وصعود غارب أحمد فضل له
 هذا الذي حاز العلوم بأسرها
 هذا الذي بصلاته وصلاته
 هذا الذي بحسامه وقتاته
 وأباد مرحب في النزال بضربة
 وكتائب الأحزاب صبر عمر وها
 وتبوك نازل شوسها فأبادهم
 وبه توسل آدم لما عصى
 وبه دعا نوح فسارت فلكه
 وبه الخليل دعا فأضحت ناره

فان أبل به الصعيد المحلا
 هام تسير به السحائب جفلا
 عالي البروق يسح دمعاً مسبلاً
 عذب له أرح يحاكي المنذلا
 نصبت له في (خم) رايات الولا
 وأجل من للمصطفى الهادي تلا
 الدنيا وقالها بنيران الفلا
 رجل بأثواب العفاف تسربلا
 وتراه يوم الحرب ليثاً مشبلاً
 مدت على كيوان باعاً أطوالا
 المشرقات المعذرات لمن غلا
 نبأ تصير له البصائر ذهلا
 أو صافها تعبي الفصيح المقولا
 وعلت فجاوزت السماك الأعزلا
 دون القرابة والصحابة أفضلا
 ما كان منها مجلا ومفضلا
 للدين والدنيا أتم وأكلا
 في خير صعب الفتوح تسهلا
 ألقى على الكفار عبثاً مثقلا
 بدمانه فوق الرمال مرملا
 ضرباً بصارم عزمه لن يفلا
 حتى اجتباه ربنا وتقبلا
 والأرض بالطوفان منغمة ملا
 رداً وقد أذكت حرقاً مشعلا

وبه دعا موسى تلقفت العصا
 وبه دعا عيسى المسيح فأطلق الـ
 ونجّم واخاه النبي مجد
 عدل النواصب في هواه وعنفوا
 ومدحتّه رغباً على آنا فهم
 وتراب نعل أبي تراب كلما
 فعليه أضعاف التحية ما سرى
 سمعاً أمير المؤمنين قصائد
 عريسه نشأت بحلة بابل
 سادت فسادت للعرندس صالح
 وسمت قلوب حواسدي وسمت على
 وعلت بمدحك يا علي ووازنت

حيات سحر كن قدماً أحيلا
 سميت الدفين به وقام من البلا
 حقاً وذلك في الكتاب تنزلا
 فعصيتهم وأطعت فيه من غلا
 مدحاً به ربي صدا قلبي جلا
 مس القذا عيني يكون لها جلا
 سار وما سح السحاب وأهملا
 تزداد ما مر الزمان تجملا
 فعدت تخجل بالفصاحة جرولا
 مجدأ على هام النجوم مؤثلا
 (تم العذار بعارضية فه لسلام) (١)
 (لم أبلك ربعاً للاحبة قد خلا) (٢)

(١) الشطر الاول من مطلع قصيدة الشيخ علاء الدين الشافعي .

(٢) الشطر الاول من مطلع قصيدة الخليعي .

(١) الشيخ صالح التميمي

المتولد ١١٩٠ هـ والمتوفى ١٢٦١ هـ

هو الشيخ صالح بن درويش بن الشيخ زيني التميمي ، واضح النسب ، صريح القبيلة ، عربي المحتد ، والفكرة ، وقد انتشرت قبيلته في العراق انتشاراً كبيراً .
ولادته ونشأته :

ولد في الكاظمية في حدود ١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م وقيل ١١٨٨ هـ ولما مات ابوه كان هو دون البلوغ فهاجر الى النجف بلد العلم والأدب ونشأ فيها على المجالس الأدبية والحلقات العلمية ، وتعهده فريق من العلماء برعايتهم فأمدوه بعناية ورفق ، وكان في مقدمتهم العلامة بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ واختلط بفريق من الطلبة الأفاضل كان موضع إعجابهم لما شاهدوا فيه من ذكاء مفرط وذهن حاد ، وتقوى وصلاح .
دراسته :

تلقى كثيراً من علومه في النجف على العلامة بحر العلوم وانتهل من نيره العذب الصافي فخطى عنده بمنزلة سامية وذلك لمواهبه العالية واستعداده وقابليته التي كانت خير دافع لتقريبه واسباغ الشيء الكثير عليه من روحه

« ١ » سبق ان كتبت عن هذا الشاعر في السنة الخامسة من مجلة الغري النجفية . وهي أول دراسة عرفت عنه إذ لم يسبقني أحد بالكتابة عنه ، وعندما نشرت ديوانه بمشاركة الاستاذ محمد رضا السيد سلمان المحامي اثبت في مقدمته ترجمة ضافية وافية بقلمه بتاريخ ١١ - ٤ - ٤٨ .

العامي والادبي ، وكان لآعضاء حلقة الطباطبائي - أبطال معركة الخميس -
آل النحوي والفحام والزيني والجناسي والحصاني والاعسم ومن لف
لفهم أعظم الاثر في تنمية روحه الأدبية وشاعريته الفياضة .

ويحدثنا أعلام التراجم ان التميمي خلال إقامته في النجف اتصل
بزعماء خزاعة فتجول في ربوعهم وأقام مدة في أرياف القرآت الأوسط
امتزج فيها بمعظم عشائره وهاجر الى الحلة بعد وفاة الطباطبائي ولجزعه
لفقدته رثاه بقصيدة مثبتة في الديوان ص ٨٢ مطالعها :

تعوضت عنك الصبر رغماً على أنفي لفقذك داء ماله عوض يشفي
أخلاقه :

لقد امتاز التميمي بأخلاق عالية وطبع كريم وذات نبيلة مكنته من
الانصال بكثير من الشخصيات البارزة في عصره وحببته اليهم ، وقد ظهر
كثير من خصاله الحميدة وصفاته العالية في شعره فن ذلك قوله :

قضت عفتي أن لا أسيء الى الجار وسرت مع الاصحاب سيرة أبرار
وسل والوفى أدرى اذا كنت طالباً مفصل أحوالي ومجل أطواري
خبير بأسرار الرجال ومنطقي أبى الله أن يبدي غوامض أسراري
وكان إيمانه بالله عظيماً وثقته كبيرة بأنه يرزق الخلقين دون مسألة بقوله :

يا طالباً غير إله السما بشراك بالخيمية والرد
ان الذي سواك من نطفة يغنيك عن مسألة العبد

ويؤكد ذلك بلون آخر وهو قوله :

تكفل رزقي باسط الرزق مضغة الى حين ألقى من يوسدني الرمسا
وما ضرتني نسيان من كنت راجياً نداه ، وربى لا يضل ولا ينسى
وهذه لغة لا يستعملها سوى المؤمن الواثق بالله .

حالته الاقتصادية :

مما يزيد التميمي احتراماً في النفس كونه نشأ يتيماً ولم يخلف له ابوه

حطاماً يغنيه عما في ايدي الناس ، غير انه كان يحمل بين جنبيه نفساً كبيرة تعصمه عما في ايدي الناس ، و لم يكن التميمي ليمتاز عن غيره من أدباء عصره بالثراء فالأديب لا يكاد يذكر حتى يذكر الى جنبه البؤس والشقاء ، ولكن التميمي بحكم نبوغه وامتداد باعه الأديبي ارتبط بأسر وأفراد كانوا يصدقون ويفيضون عليه المعروف وهو الى جنب ذلك كان يفيض هو الآخر على من دونه ، فقد مدح كثيراً من الرجال المرموقين من ذوي العلم والعرفان والنفوذ والسلطان ، ويبدو من خلال شعره انه كان يذكر بعضهم بالعباء وليست هذه النفسية يفردها وحده بل يشاركه فيها معظم شعراء عصره . وقد أصاب اليسار في أواخر حياته فقد حدثنا ديوانه ان أمتك في آخر حياته ارضاً زراعية والارض هذه تقع قرب ربوع بني عامر القاطنين على دجلة من الجانب الغربي فيقول شاكياً منهم الى الوزير علي رضا باشا :

وزرعي بنو عامر سلطت عليه المياه فما نلت خيرا
فان كان بالماء يصلونني فقسيسهم سوف يصلني سعيرا

علاقته بدادود باشا :

لم تكن علاقته بالوزير متكونة في زمن وزارته بل كان على اتصال به منذ ان كان يتولى ديوان المحاسبة والانشاء لمولاه سليمان ، ونظراً لما عرف به الوزير داود من حبه للعلم والأدب فقد كان يقرأ درر التميمي وغرره فيعجب لسرعة بديهته وحصانة اسلوبه وحسن انسجامه فكان يهدي له ما يشتهي من الهدايا ويصله بما يستطيعه من الصلوات يوم ان كان يفد الى بغداد لمدح آل النقيب وآل الألويسي وآل الشاوي ، فكان داود يستغل بعض اوقات التميمي ويمتج به ويوحى اليه من طرف خفي طموحه وتوئبه حتى اذا نال مناه وحقق رجاء وافاه واحسن اليه كل الاحسان .

داود باشا :

ونظراً للصلة الوثيقة التي بين الشاعر والوزير داود ، وبالنظر الى أن

داوداً قد اقتص بقسط وافر من الديوان رأينا ان تثبت هاهنا شيئاً من ترجمته التي اعتمدنا في بعضها على ما ذكره المرحوم البجائة الشيخ ياسين باش أعيان العباسي في تذييله لكتاب « عنوان المجد » لصبغة الله الحيدري .

الوزير داود : كرجي الأصل ، إنحدر من أبوين نصرانيين ، مولده في بلدة تغليس عام ١١٨٨ هـ ١٧٧٤ م وقد جلبه أحد النخاسين أسيراً الى بغداد وكان عمره يومئذ احدى عشر سنة فأشتره مصطفى بيك الربيعي ، ثم باعه لسليمان باشا الكبير والي بغداد إذ ذلك وكان داود وهو برغم ذلك مفرط الذكاء فرباه سليمان وغامبه القرآن وأدبه بالأداب الاسلامية فأحسن التأديب والتوجيه ، وثقفه ثقافة عالية أدت الى ازدهار نبوغه وتوقدز كانه وبقي يواصل تعليمه على أكابر علماء بغداد مدة ثلاثين عاماً وفي خلالها يمارس وظائفه ومناصبه الكبيرة التي أسندها اليه سليمان باشا حتى تفوق على علماء بغداد في العلوم العقلية والنقلية وأصبح مرموقاً بين أكابر أفاض العلماء مما أدى أن يتلقى منه العلم عدد كبير من الفطاحل منهم صبغة الله الحيدري البغدادي والسيد محمود البرزنجي ومجد أفندي النايب .

ولما بلغ داود سن السابعة والعشرين تولى « خازندارية » بغداد أي محاسب على عهد سيده سليمان وذلك عام ١٢٢٧ هـ ثم صار والياً على بغداد وبقي فيها مدة قصيرة ، ثم فر من بغداد على عهد واليها سعيد باشا نجل سليمان ولما قتل سعيد رجع داود الى بغداد . هذا ما قاله العباسي ، أما ما ذكره البجائة يعقوب سر كيس في مقدمة تذكرة الشعراء .

« فلما رأى مولاه سليمان انه ضاليع بما عهد اليه عينه في المناصب حتى أصبح دفتردار بغداد ، ولما عين والياً على بغداد انهزم من العاصمة ، ثم عاد الى الزوراء لما وقع الؤثام بينها ، ولما قتل سعيد باشا أصبح داود باشا والياً » وفي عام ١٢٣٣ هـ صار والياً على بغداد وبقي في الولاية زهاء ثلاثة عشر سنة أي الى ١٢٤٦ هـ عمر في خلالها مساجد وجوامع وأسواقاً وأقصر

تأريخها على صديقه التميمي ، وقد أطاعه أهل العراق حاضره وبأديه بما فيها من عناصر متناقضة الرأي والدم ، وفي خلال تسنمه تلك المناصب قرب إليه العلماء والادباء وأكثر من مناظراتهم ونقاشهم حتى لقب بوزير العلماء وعلامة الوزراء ، ومن الذين نالوا حظوة عنده صاحب الترجمة والمؤرخ الشاعر الشيخ عثمان بن سند البصري الأحسائي صاحب المؤلفات العديدة فكان يأتيه من البصرة ويمكث عنده العام أو يزيد وقد قال فيه الشعر الكثير ومن قوله وهو يودعه حينما سافر من بغداد :

أودعكم توديع من ضاع قلبه فليس له عنه سلو ولا صبر
وتوديع ام واحد أزمع النوى فني قلبها جمر وفي عينها بحر
وتوديع ذي وديري ان بعدكم وان كان يوماً واحداً طوله الدهر
وحقك لا يرجى اضطباري عنكم فكيف ولولا وجودكم ضامني العسر
أنا الحر إلا انني عبد فضلكم ولا غرو ان الحر يملكه البر
رفعت حضيض القلب مني تكلفنا اذا انجر من فكري لاحسانك الشكر
فان نالني منك التوال فخبذا وإلا فإني الكف عندي هو الذخر
اذا نظرت بدر السما نواظر فوجهك يا مولاي عندي هو البدر

ولقد ألف ابن سند كتاباً في الوزير أسماه «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» بناه على السنين وابتدأ به من عام ١١٨٨ هـ وانتهى به الى عام وفاة المؤلف ١٢٤٦ هـ والأصل لا يزال مخطوطاً ببغداد منه نسخة بمكتبة الأوقاف العامة وأخرى بمكتبة دار الآثار القديمة ، غير ان المؤرخ أمين بن حسن الحلواني المدني المتوفى عام ١٣١٢ هـ اختصره وطبعه في بومبي عام ١٣٠٤ هـ وطبع أخيراً بمصر عام ١٣٧١ هـ .

والوزير داود كان طموحاً الى نيل ملك عظيم فقد تآقت نفسه أن يستقل في العراق كملك عليه وبذلك هيأ مصانع وعمالا من اوروبا ومن سائر الأقطار التي عرفت بتصدير وصنع المواد الميكانيكية وأخذ في التوجه

الى تنسيق الناحية العمرانية والصناعية وأمر بصنع المدافع والبنادق على طراز جديد، وأحدث تشكيلات واسعة في جيشه وتعليمات وخططاً عسكرية فنية ابتكرها لهم فبلغ عدد جيوشه ما يزيد على المائة الف مسلح وضرب السكة والنقود باسمه في بغداد وقرر غزو فارس فدخلهم رعب شديد ولكن المقادير لم تساعد كما ساعدت زميله الخديوي محمد علي باشا الكبير فقد كانا متعاصرين .

وبينما كان داود ساعياً في تحقيق مبتغاه من إعلان الاستقلال والخروج على طاعة الأتراك إذ فاجأه السلطان محمود خان بارسال جيش يبلغ عدده عشرون ألفاً بقيادة علي باشا الوزير فلما قرب من بغداد ضحك داود مستهزئاً بهذه العدة الضعيفة وقال لو أرسلنا له نساء بغداد لما كان بإمكانه المقاومة، وفي خلال زهوه هذا فوجيء بالطاعون الذي عم بغداد وذلك في أواخر عام ١٢٤٦ هـ فأباد معظم جيشه ومات له من الولد الصليبين فيه عشرة كلهم يمتطون الجياد ويقودون الجحافل فأنهارت معنويته وأذهله عويل الناس وصرخهم فنال الضعف من قواه واستولى عليهم الغم والهلم . وكان علي رضا بعيداً عن بغداد ولم يصبه شيء .

وقد ذكر الشيخ علي العذاري الكبير في مجموع رأيته بخطه قال: بتاريخ ٢٧ من رجب عام ١٢٤٧ هـ جاء الطاعون الرابع من بغداد الى الحلة عام ١٢٤٦ هـ في شهر شوال وكثر في ذي القعدة وأول ذي الحجة حتى أدخل أكثر الدور وانقطع في المحرم ولم ينقطع من (الحسكة) بل كمن في بارح (تموز) ثم عاد عليهم في الحريف حتى قطع كثيراً من الجماع وعاد على أهل النجف حتى تركوا منازلهم وخرجوا وهذا بعد حصار بغداد وبعد انقضاء الطاعون منها حاصرت بغداد أربعة أشهر حاصرها علي رضا متوجهاً من السلطان محمود وعصى داود بها وبعد ذلك فتحوها له الباب ودخل بعسكره وقتل مقتلة عظيمة من الكولة بندو تركوا أجسامهم مطرحة وأخذوا رؤوسهم الى السلطان

وقبضوا على داود باشا ووجهوه الى السلطان بعياله وأمواله ومعه عسكر .
غير ان الشيخ ياسين باش اعيان قال في مستدر كه على كتاب « عنوان المجد »
وبعد مفاوضات بسيطة استسلم داود وتنازل عن ملكه ودخل الوزير علي
رضا بغداد من دون حرب فتسلم جميع الذخائر والمعدات وارسل داود الى
استانبول على بغل وكان الشاعر عبد الباقي متوجهاً في طريقه الى الموصل
حينذاك فوقع بصره على بغل داود قد عثر عند خروجه من باب بغداد
فقال « عدس » فاستبشر داود وتفاءل بالخير وتذكر البيت المشهور الى
يزيد بن المفرغ :

عدس ، ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحمليين طليق
وللعمرى فيه ابيات منها :

لعمرى لقد نجاك من هوة الردى إمام وحبل للإمام وثيق
سأشكر ما اوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين حقيق
فاما وصل استانبول نفاه السلطان محمود خان الى بعض البلدان وعفاهه
اخيراً ، ولما تخلف السلطان عبد الحميد خان عظمه واكرمه لسنه وعامه واجاز
له ان يرتدي كسوته الرسمية في الأعياد وهي التي منحها إياه ابوه ، وقد كتب
على صدره بالطرز المسذهب « شيخ الوزراء » وارسله شيخاً على مدرسي
الحرم النبوي عام ١٢٦٠ هـ وإذ ذاك اشتغل بالتدريس واتسعت له حلقات
كثيرة للاستقاء من فيوضاته العامية فانفتح به أهل المدينة وانشأ له بستاناً
خارجها للتزده يعرف بالداودية قرب ضريح الامام السبط ابي محمد الحسن
الزكي « ع » بالقرب من منهل العين الزرقاء ، ولما تم غرسه أرخه التميمي
بقصيدة جاء آخرها « تأريخه غرسا » ولم توجد في الديوان الذي نشرناه
وقد اجازه عليها بألف ريال .

وفي خلال إقامته بالمدينة المنورة كان يواصل اصدقاءه في العراق بالهدايا
الثمينة ، وكان يأمل ان تجرزه الدولة العثمانية بفتح مدرسة في المدينة ليتعلم

اهلها سائر العلوم والفنون وقد حرص على تحقيق تلك الفكرة غير ان الموت فاجأه عام ١٢٦٧ هـ وبذلك خسرت المدينة معهداً كان يمكن ان يكون مصدراً لمعاهد اخرى ودفن داود بالبقيع واقام على قبره شباك من الحديد وله شعر جيد .

علي رضا باشا :

ولعلاقة التميمي بعلي رضا رأينا من الجدير اثبات صورة عنه ليحيط القاريء بمعرفة سيرته : ان سيرة هذا القائد التركي لا تزال مجهولة النواحي عند طالبي السير بالنظر الى اغفال المؤرخين نشر هذه الصحيفة المطوية من تأريخ العراق في القرنين الماضيين ، ولما كان هذا القائد احد الابطال الذين لعبوا دوراً مهماً في تأريخ العراق السياسي والعسكري والأدبي فقد ظلت سيرته خافية على اكثر الناس ، ولكن ابن سند البصري عثمان اوضح لنا بعضاً من سيرته بكتابه « مطالع السعود » غير ان ذلك لا يعد إلا من باب الوجود الناقص خير من العدم ، ولكن الذي يتصفح ديوان التميمي تنكشف له صفحة واضحة من تأريخ هذا القائد التركي وفتوحاته وما قام به من اعمال إرهابية ، وبالرغم من ان مجاملة التميمي كانت تقضي الى ان يشيد بذكره لاتصاله به وكفالاته لحياته ، ولكن الشاعر الشيخ حسن ققطان النجفي يكشف لنا صفحة من تأريخه بما سجله في خاتمة كتاب « جواهر الكلام » في الفقه الاسلامي وذلك بعد فراغه من كتابته بتأريخ ٢١ ذي القعدة عام ١٢٥١ هـ حيث قال :

« وفي هذه السنة دمر فيها الوزير علي رضا العراق وهو الوزير التركي الذي عين عام ١٢٤٦ هـ وحكم في العراق « ١٤ » سنة وقيل احد عشرة سنة وهو الذي قرض دولة المماليك بعد القبض على داود باشا آخر من حكم العراق من المماليك وقتل كثير منهم في بغداد وبذلك اصبحت بغداد ولاية من ولايات الدولة العثمانية . »

وذكر الشيخ علي العذاري في مجموعة بخطه قال : « وفي سنة ١٢٥٣ هـ سار علي رضا والي بغداد في عسكر عظيم ومعه شيخ زيد وادي الشفلح وعزل شيخ المتفك عيسى ونصب ابن عمه فيصل وسار الى البصرة ومنها الى « المحمرة » قرية من قرى « كعب » ومعه الشاعر التميمي وهناك نزلهم الحرب ثلاثة أيام في رجب وبعدها انكسروا وانهمزوا وأخذت قرية المحمرة أخذة شنيعة وذهب رجالها وأطفالها ونساؤها بعد قتل بالسيف وبعضاً حرقوا وبعضاً أسروا في المعسكر أسراً عظيماً وسبوا العيال حتى جاءنا سيهم عند مرور العسكر علينا ونحن في الحلة وسار منها الى البصرة وحدث قحط عظيم وخرّبوا كثيراً من القرى حتى نزل بعسكره « الشناقية » ونهب خزاعة ، وأما ذرب الشلال لم يواجه بل انهزم ونهب من العسكر ثلاث سفن . وفي ذي الحجة من السنة المذكورة لم يدع في الحسكة مالا ولا غنماً إلا أخذها وبعث بها الى بغداد »

وإذا ما أردنا ان نستعرض عهد الوزير علي رضا فإنا نستعرض عهداً مظالم قد أباد من الوجود جيلاً ، وقضى على قطر بأسره ، فقد أهمل شؤون القبائل العراقية التي اتصفت بعادات كانت تفضي الى كثير من التطاحن والحروب بسبب الخصومات القبلية التي أزهدت من جرائمها مئات الالوف من الارواح فعمت الفوضى واضطرب الأمن وانقطعت الطرق وانتشرت بذلك روح التكتل القبلي ، وكان إهماله هذا صادراً عن خشيته من ان تتوزع قواه في الفراتين الأوسط والأدنى فيصمبها آنذاك التبدد والانحلال ويتقضى بذلك عليه أمر المليك من جديد .

كان رأيه مدعاة الى شدوذ الوضع وتأخر العراق واصابته بكثير من الأمراض والنكبات وكان عهده هذا عهداً سيئاً إذ ضعفت فيه هبة الحكومة وعم الاضطراب وانتشر الفساد في كل حذب وصوب .
ففي بدء حكمه انتشر الطاعون في العراق في أواخر عام ١٢٤٦ هـ

فانقرض عدد ضخم قدر بمئات الالوف من الناس ، ثم طغى الرافدان على كثير من الجهات فهلك الزرع والضرع ولاسيما في بغداد ، وبذلك اصبحت البلاد بنكية اقتصادية وتكونت عصابات اخلت بالأمن الداخلي .

وبعد مرور سبع سنوات على دخوله بغداد قام بغزو المحمرة والأهواز ونشب عشارها ، فقد نكب عشيرتي كعب والحيسن وعين والياً من قبله في «المحمرة» رجلا اسمه «عبد الرضا» بعدان عاث فيها فساداً وخراباً وذلك عام ١٢٥٣ هـ قاصداً بذلك ان يميت روح العشيرتين العربيتين لأنها كانتا ذات نفوذ وسيطرة على قطر « عربستان » وخاصة على الملاحة النهرية التي تمر في (شط العرب) وكان لها عدد ضخم من السفن بما يشبه (الاسطول) له قيمته وفتكه في الحروب .

وقد راعى في غزوه هذا بعض نواح سياسية كان يتصورها خطره . منها انه كان يظن بأن هاتين العشيرتين كانتا متصلتين بدول الممالك واذا ما أبقاها على نفوذها فانها تولقان جبهة خطيرة ضد الأتراك وبذلك تستغلان من قبل الممالك عندما يحسون نقطة الضعف في الحكومة التركية .

ومنها ان غزوه المحمرة كان حداً فاصلاً للمضاربات السياسية والحربية التي كانت تدور بين الحكومتين الإيرانية والتركية وان هذه المنطقة لم تكن من المناطق المقررة المصير وبغزوه لها انتهى كل شيء .

ولانحلال دول الممالك أسباب لا تخفى على من تتبع المصادر المخطوطة لهذا القرن - الثالث عشر - فقد اخذت الدول الغربية تشجيع علي كثرة الرحلات بواسطة السفن التجارية وتسهل قطع البحار ليتوغل فريق من ذوي الرأي السياسي من اتباعها بالجزيرة العربية او بالشرق الأدنى وكانوا يدخلون الشرق متنكرين آنأ باسم التجارة ، وآخر بعنوان السياحة ، مما دعى الأتراك لسلخ البلاد من الممالك لثلا يستعمرون مباشرة من قبل اجنبي آخر ولكن بعد ان أطلع اولئك الأجانب المنبشون في الدولة العثمانية

على درجة ضعفها وتفكك أوصالها أدى الى نكبتها في عام ١٣٣٤ هـ عند طردهم من الجزيرة العربية .

وكان الوزير علي من المعجبين بأدب التميمي فقد اتصل به كاتصال داود وكان يصحبه في بعض اسفاره ويقترح عليه ان ينظم له في المواضع التي تروقه حتى اذا جاء شهر المحرم كان يجلس الوزير علي ويطلب منه ان يرثي الامام الحسين « ع » وقد نظم له الميمية المعروفة ، وكان اقتراح الوزير ان ينظم له سيرة الحسين باختصار لذا تراها جاءت بروعة قصصية تتخللها مأساة الطف ، ولما فتح الأهواز صحبه التميمي وهناه بقصيدة لم توجد في الديوان ومطلعها :

دع التفاصيل واسألني عن الجمل هذا (علي) وهذي وقعة الجمل
أخباره :

للتميمي أخبار متفرقة لم يحوها سفر واحد ولم يكفلها كتاب مستقل بل تفرقت هنا وهناك في بطون المجاميع وعلى قصاصات من الورق البالي وهي كثيرة تعرب لنا انه كان من الرجال الذين يرصدون النكتة ، ومنها انه سافر الى البصرة مع صديقه الشاعر ملا حسين جاوش الحلي - المتقدم الذكر - فمرا علي « مضيف » في إحدى القرى الواقعة بينها وبين واسط فلما استقر بها المجلس جاء صاحب البيت ولم يقابلها بتحية العرب المعروفة للضيف وقد جاء اهله بصحن فيه تريد فوضعه صاحب البيت أمامه ولم يدعها لمشاركتة في الاكل فقال ملاحسين للتميمي صدر وانا اعجز فقال التميمي :

ومن عجب الزمان رأيت صحناً	صغير الحجم بين يدي لثيم
كان حنو صاحبه عليه	« حنو المرضعات على القطيم »
يدافع عنه في كلتا يديه	مدافعة الغيور عن الحرم
يود بأن عيناً لا تراه	فيحجبه بكهف او رقيم
فلو بالخذ جاوره أكل	لقر به الى قعر الجحيم

ذميم الخلق والاخلاق أمسى يزاحمنا على العيش الذميم
لعكس الحظ جاورنا اناساً بطرق اللؤم أهدى من تميم
وعلى إثر تعريض ملاحسين له في الشطر الأخير امتعض ووقفت
قريحته وكلما التمسه فلم يندفع .

ومن اخباره انه ركب يوماً في زورق بدجلة مع صديقه الشاعر العمري
فرا على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي وهو قائم في ذلك الربع الموحش
فقال له العمري هل مدحت صاحب هذا القبر فقال مرتجلاً :

قيل لي هل مدحت سلمان يوماً قلت مدح النبي يغنيه عنا
هل يفيد المديح من قال فيه سيد المرسلين سلمان منا
وكتب له بعض الشعراء ما يلي :

وأغيد زارني من بعد ما قد نأى الواشون والرقباء ولو
فقلت له أرح قلب المعنى برشف الثغر منك فقال ألوا

فأجابه التميمي قائلاً :

ليهن الدين أصبح مستنيراً جلت أنواره علماء ألوا
فكم من فرج محصنة أباحوا وكم من تكة للمرد حلوا

وفاته :

توفي التميمي بالكاظمية مسقط رأسه وقيل ببغداد ١٦ شعبان عام
١٢٦١ هـ ودفن فيها بجوار مرقد الامامين الجوادين «ع» وكان ذلك يوم
الخميس وراثه فريق من الشعراء منهم الشيخ ابراهيم العاملي بقصيدة مطلعها :
قفا نسقها منا الدموع السواكبا منازل للاقمار كانت ملاعبا
ومنهم الشيخ عبد الحسين محي الدين بقصيدة مطلعها :

أودى القريض وعقد كل نظام في يوم قد أودى «أبا تمام»
ومنهم عبد الباقي العمري بمقطوعة مطلعها :

رحم الله صالحاً كان والله لهذا الداعي وليا حيميا

وله أيضاً يرثيه عند وقوفه على ديوانه :

نعم رب هذا الشعر قد كان صاحبي يلائمني في حبه وألأمة
وقفت على ديوانه بعد فقدته وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
قال الألويسي في كتابه « المسك الأذفر » ص ١٥٤ أعقب ولدين أحدهما
« كاظم » وهو الذي جمع ديوانه وتوفي بعده بمدة يسيرة ، والآخر « مجد
سفيد » وكان شاعراً يتسول بشعره وكان ملحاً في ذلك وتوفي بعد أن
عمر نحواً من سبعين سنة وترك شيئاً كثيراً من النقود .
آثاره الأدبية :

لم يكن التميمي مقصراً حياته على قرص الشعر بل توسع فيها وجال في
ميدان التأليف والاحاطة بأنساب العرب فدون كثيراً من الحوادث وترجم
رعيلاً من شعراء عصره فكان لما كتب أعظم الأثر ، ولكن المؤسف أن
الحوادث عانت في أكثرها فقضت على بعضها بالدمار ولو سلمت لكشفت لنا
عن صفحة مطوية من تاريخ العراق الأدبي والسياسي واليك أسماءها :

١ - شرك العقول وغرائب النقول ، مرتباً على السنين ابتداءً به من عام
١٢٠٠ هـ وانتهى به إلى عام ١٢٤٠ هـ بحث فيه عصر الوزير داود مع ذكر
للحوادث التي جرت في عهده ، سلك في أسلوبه على طريقة المؤلفين السابقين
من الالتزام بالسجع وقد قيل إنه بمكتبة السماوي التي تبذرت أخيراً .

٢ - وشاح الرود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود : ضمنه كثيراً
من نظم الوزير ومساجلاته مع شعراء عصره الذين اختارهم لسمره مع كثير
من الملح والنوادر التي دارت في مجلس الوزير .

٣ - الأخبار المستفادة من منادات الشاه زاده .

٤ - الروضة التميمية : مدح بها صديقه الشاعر الشيخ عبد علي الحويزي
وقد وفد عليه عام ١٢٣٥ هـ .

٥ - ديوان شعره : جمعه ولده كاظم ورتبه على الحروف المعجمة بإشارة

واقترح الشيخ عبد الباقي العمري وقد نشرته عام ١٣٦٧ هـ في النجف .
منزله الاجتماعية :

كان التميمي احد الشخصيات المرموقة بعين الاكبار والاعظام من قبل سائر الطبقات الاجتماعية كما كان محترماً عند العلماء والأعيان ، وقد أكبره الوزراء والأمراء أيما اكبار ، وكان الوزير داود يوليه من عنايته واكباره الشيء الكثير حتى غالى في مدحه ودعاه بـ « سيد الشعراء » وأرسل عليه عام ١٢٣٢ هـ وكان إذ ذاك في الحلة فهبط بغداد وأنزله المكان اللائق بشخصه ولم تمض أيام حتى أسند اليه رئاسة ديوان « الانشاء العربي » وخطب وده أكابر أعيان بغداد ووجهائهم .

نموذج من نثره :

لم يكن التميمي قد قصر استعداده على قرص الشعر بل تحكّم في صناعة النثر واليك نموذجاً من ذلك قوله : مقرضاً القصيدة الرائية وتخميسها لصديقه العمري في مدح الشيخ محي الدين ابن العربي وذلك باقتراح الوزير علي رضا :

لا أعرف قريراً يستوجب التقريض ما لم يطرب الشادي ويعني به الحادي ، ويرقم في صدر الصدور ، على ممر الأيام والدهور ، فكم طالعت بعد ما اطلعت على نظم محكم ، لجاهلي ومخضرم ، فما رأيت قافية أبدع ، ولا كلمة أروع ، ولا لفظاً أصح ، ولا معنى أملح من كلمه عدوية تجاوزت حد الاحجاب الى الاعجاز ، وفاز منشؤها بمراتب الفضل بما فاز ، حيث ما أنشدت بمحضّر إلا قالوا : ان هذا إلا سحر يؤثر ، ولا غرو فقد جمعت بين السهولة والمتانة ، والرشاقة والرصانة ، واشتملت على حمد مستفيض ، وثناء طويل عريض ، وكنت قد نهضت الى تقريرها مع من نهض ، وتعرضت لوصفها كمن تعرض ، عالماً بأنني انزلت السهي هالة القمر ، وجاريت على هجين ضالع

كميتاً أغر ، وأطعت شبا حزمي ، وعصيت رجيم وهمي ، لحاذرت الكبوفي
 هذا الميدان ، ولوقفت لسلامتي موقف الجبان ، بيد أني بهذا الاسلوب ، كمن
 علقت غزلها رغبة بان يعقوب ، حيث قادني لذلك المرتقي الوعر رونقها الجلي
 وحسن ثنائها على « علي » .
 نموذج من بنوده :

واليك نموذجاً من بنوده قوله ، يمدح فيه قاسم بك الشاوي . -
 ألا ياهل درى الصب ، الذي خامره الحب ، ومنه سلم القلب مع اللب ،
 بأسرار لحاظ غنيت عن منة الكحل ، هي النجل . . التي أودع هاروت
 وماروت بها من غامض السحر فنوناً قيد العقل ، بقيد أطلق الجهل . سل
 الخللخال ينيك ، وحاشاه من الافك . . وتلك الرنة الفائقة العود ، حكمت ألحان
 داود ، بدت عن ساق عذراء ، مرت ضرع هجان ما كسا غاربها الميس ،
 عدت كهلان مع قيس ، رأت طاق العراقين جهاراً في ذري قاسم ذي الجد اخي
 الحمد ، فمن آصف من يحيى ، من الفتح بن خافان ، ومن سيف وغمدان ،
 ومن سهل كست رايته البيد ، ومن لاذ بسنجار ، فما خير ولا جار ، فولت
 زمراً تخرق البر يميناً وشمالاً .
 شاعريته وشعره :

عبثاً نحاول ان نظري شاعرية التميمي فقد عرفه ادباء عصره بـ « شيخ
 الشعراء » ومجده أصدقاؤه بألوان التمجيد وتصاغره له أخذانه بما يعرب
 عن سمو مكانته بينهم فكثيراً ما سمع من العمري يقول عنه أنه كان استاذي
 وشيخي ، وناهيك عن عبد الباقي ومكانته الأدبية ، وما يدلنا على سمو
 مكانته الأدبية إلزام داود باشا له بأن يؤرخ كل جامع يبنيه ببغداد وأن
 يكون التاريخ الذي يكتب على بابه من نظم التميمي ، واحاطته بشعر الشعراء
 وأخبارهم ، وتلمذته على أي تمام الطائي تكشف لنا عن خبرة واسعة واحاطة

كبرى ، فقد حدث ولده الشيخ كاظم جامع الديوان قال : كان أبي لا يتلى عليه شعر عربي إلا عرف قائله سواء أكان من الجاهليين أم المخضرمين ، اسلامي أم مولدي ، وكان معجباً بأدب أبي تمام ومن رأيه تفضيله على سائر شعراء الاسلام ، وكثيراً ما كان يثني عليه فيقول : هو شيخني تخرجت على ديوانه حتى رثاه بأبيات مع بعد ما بينها ، وسئل يوماً رحمه الله كم تحفظ للجاهلية فقال : لو أن شيخني أبا تمام لم يتقدمني الي ديوان « الحماسة » لاختصرت لكم حماسة ثانية ، ولكنني تجنبت ذلك تأدباً عن مباراته .

هذا ما قاله عنه ، ولو حاولنا أن نتحدث عن محفوظاته والشواهد التي كان يستحضرها لما وسع المقام . وشعره يبدو لك جلياً انه قد تأثر فيه بأدب استاذه ولكنه لم يستطع ان يحكم قواعده واسسه كما أحكمها الطائي فقد ظهر الفرق بينها واضحاً إذ تراه يعلو ما وسعه العلو فيخيل اليك انه شاعر عباسي قد صبقت له تلك الحضارة العربية ، ويسف إسفاً يدعك تحمك انه ليس بصاحبك الذي ارتفع بك . ويمثل هذا الرأي صريحاً عند ما تقرأ الروضة التي إلتزم بها مجارات « صفي الدين » إذ كل منها قد تكلف الصنعة ولكن شتان بين الروضتين والشاعرين ، وهو ينحو بشعره نحواً يموج في ذهن قارئه كثيراً من الأمثال وأسرار اللغة العربية ، ويتجول به الي كثير من منابع المعاني الدقيقة مع رصانة في التركيب ، وتركيز في التضمين ، وانسجام في اللفظ ، واليك قوله يرثي السيد حسين ابن السيد سليمان الكبير وهو مما لم ينشر في ديوانه :-

أه على المجد بل آه - على الأمل	لقد رحل عنه خير مرتحل
أودى العلي حين أودى من به فجعت	أهل العراقيين من حاف ومنتحل
أما رأيت الوردى في يومه ذهلت	كأن كل البرايا من بني ذهل
مدت اليه على غيض وعن حنق	يد الردى يارماها الله بالشلل
تسطو بلامة حرب لا فلول بها	على الجبان كما تسطو على البطل

هي المقادير أعييت من يخادعها
 ناع نعي الشرف الوضاح في خبر
 ينعي سري سراة لو دعاه فتى
 إن يكتم الدمع والأحزان ذو جلد
 تبكي فتى تارة في العلم مؤزراً
 يقضي على غامض تحت الحفيض كما
 إذا تأملت أو عاينت طلعتهم
 نفسي الفداء لمنطيق بلاغته
 نأت به يعملات لا آياها لها
 إني سأبكيك والعلياء باكية
 أدركت من وزراء العصر منزلة
 رأوا رياض علوم أمطرت غدقاً
 وشاهدوا حدس « بقراط » كما شهدوا

حكم « ابن معشر » في الميزان والحمل
 في الخصب مذسائر (النعمان) والحمل
 وكم لهم في ذرى البطحاء من رجل
 سارت بذكرك في الآفاق كالثلث
 بالخصر يسحب ذيل العي والخطل
 كلا ولا في قناة المجد من ميل
 أفعالهم عاد فيض البحر كالوشل
 وما تصابوا الى رسم على طلل

(١) مأخوذ من بيت أبي العلاء المعري من قصيدته التي يمدح بها
 السيد المرتضى :

لو جئته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

من مبلغ الشامت الموفي على علم من السرور مقالا ليس بالهزل
هل مات من مات عن قوم بأجمعها
تسمو الى ما سمت (١) بالقول والعمل
لولا هم الجور لم تقلل مضاربه ورتق الورد في عل وفي نهل
والعدل ما بينهم نادى مؤرخه (تسور العدل من بعد الحسين علي)
وقد شاهدت مجموعاً عند آل كبة بيغداد كفل هذه القصيدة إلا انه
نسبها الى الشاعر صالح حجبي المتوفى ١٢٨٠ هـ غير ان الناسخ يظهر انه
التبس عليه أمر النسبة وسبق قامه دون شك.

السيد صالح الحلبي

المتولد ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٥٩ هـ

هو ابو المهدي السيد صالح بن محمد بن حسين الحسيني الحسيني الحلبي ،
خطيب شهير وأديب جرى ، وعالم متبحر .

ولادته ونشأته :

ولد في الحلة ١٢٩٠ هـ ونشأ فيها وقد لاحت علام الذكاء المفرط على
جبينه منذ الطفولة ولم يكد يبلغ الثامنة عشر من العمر حتى حببت اليه نفسه
الهجرة الى دار العلم - النجف - فبارح مسقط رأسه وقد أفهم أجدانه انه
سيكون له شخصية يغبط عليها ، وما أن هبط النجف حتى وجد الأرض
الصالحة التي يستطيع أن يظفر بجميع أمانيه فيها وبذلك إتجه الى طلب العلم
من أهله فأحاط بمقدمات العلوم على اساتذة بارزين منهم الشيخ عبد الحسين
الجواهري والشيخ سعيد الحلبي ، وأخذ الاصول على السيد عدنان السيد
شبر والشيخ علي بن الشيخ باقر آل الجواهري والشيخ ملا كاظم
الخراساني صاحب الكفاية ، واختلف بدراسة الفقه على أعلام كان أكثر
ملازمه لهم جدنا المرحوم الشيخ علي الخاقاني الكبير المتوفى ١٣٣٤ هـ
والشيخ جواد محي الدين المتوفى ١٣٢٢ هـ .

مكانته الاجتماعية :

لعل المترجم له غني عن التعريف بمكانته ومنزلته في الاوساط العراقية
بل والعربية بل وغيرها من العواصم الشرقية التي كانت تصدر الرجال الذين
يفدون الى العراق فيشاهدون مله من الاثر الكبير في نفوس الجماهير ومن

نظرة الحكم له فينقلون تلك الصور الى ديارهم . والحق ان السيد صالح كان ذو مكانة في مطلق النفوس يوم أن نشأ وصحب الشاعر السيد عبد المطلب الحلبي تلك الشخصية التي كانت لا تحجم عن أي أمر ترى أن يكون، فكان وصاحبنا لا يفترقان يوم أن كان يتردد على مسقط رأسه ويوم أن كانا يخضعان أي شخصية كبرت أو عظمت بما اوتيا من موهبة النظم والخطابة والكتابة والجرأة فكانا لا يرد لها طلب ولا اقتراح ولا تجد من يتعرض لذكرها أو ينتاشها بقول أو يد ، وبذلك ضل يتمتع في معظم حياته .

الخطيب والخطابة :

لا مرأ ان المترجم له اخطب شخص رأيت في عصره فقد كان يستخدم الألفاظ ويسيرها حسب ذوقه ووفق ما يقصد ، ولقد اخص بمواهب خطابية دعت أن تخضع له الجماهير فقد كان يعالج كثيراً من النفوس ويدغدغ أصحابها وعقليتهم بما يستهويهم بمليح القول والنكتة وكثرة الشواهد وتصوير القصص الجميل فكان يعقل العالم والجاهل في مجلسه فلا يفلت منه أي انسان مهما كانت ميوله وغرائزه ومذهبه لأنه يجد ما يلذ له سماعه من فيه ، وما سر ذلك إلا تضلعه بمختلف العلوم والفنون وكثيراً من جوانب الأدب العربي ، ولقد حضرت له عشرات المجالس التي لا تزال استحضرها لبلاغتها وتمكنها من المنطق الصحيح ، فإذا ما وعظ أثر في النفوس وغيبها عن وجودها ودك عنفوانها وأذاب حرارتها وبدد سوءها وإذا ما طرق موضوعاً تاريخياً نقلك الى ذلك العهد الذي يتعلق به الموضوع وجعلك تؤمن بأنك من أبناء ذلك العصر لقوة التصوير وحسن العرض وإذا ما حاول حل مسألة فقهية كان كأ كبير فقيه يوقفك على معرفة أسرارها وتوضيح مفهومها مما يدعك غير محتاج لأي فقيه آخر تأخذ عنه مبادئ مذهبك ، وأما اذا نقد كان أعظم ناقد يتعمق في نقده خاصة اذا استخدم انواع البديع وصحب التورية التي اخص بها البياني في حين أنه بقوة أسلوبه

ووضوحه يقربها الى نفس الامي حتى يدعه يشعره بها من أي طريق يشاءه
وبذلك نال مكانة في الخطابة سامية ندر من لحق به ونال منزلته من خطباء
الأعواد الحسينية . والخطابة ليست من الفنون السهلة التي يحصل عليها
الانسان ساعة أن يشاء ، بل هي نتيجة جهد ودرس ومرور زمن يشفع
بالبحث والتحقيق بالاضافة الى المؤهلات الشخصية من قوة الصوت وحسن
الالقاء والجرأة التي هي العنصر الفعال في الموضوع .
ملاكانه السياسية :

لم يكن المترجم له من اولئك الخطباء الذين جمدوا على سرد قصة الامام
الحسين « ع » أو الوعظ والأرشاء أو إلقاء المسائل الشرعية التي يقصد
من ورائها التزلف الى ما في أيدي الناس ، بل كان خطيباً سياسياً خطراً
لا يحيد عن الرأي الذي رسمه لنفسه والذي لفته به رجال لهم قيمتهم في
الرأي ، واذا ما أردنا أن نتطرق الى الدور الفكري والسياسي في عصره
فانما نحتاج الى سرد مواضع كثيرة ليس هذا مكانها وإنما استوفينا الكثير
منها في كتابنا (شعراء الغري) غير ان المترجم له وان كنا ارجعناه الى سجل
مسقط رأسه الأدبي في حين أنه صنيعة هذه المدينة المدين لها في روحه ومكانته
كان أبو المهدي يحمل مبدءاً إسلامياً نقيماً ويعاضد الأتراك على هذا
الأساس وقد بلي بلاء متواصلاً في سبيل ذلك ، وعندما ذاب الأتراك من
الجزيرة العربية كان صاحبنا على رأيه في محافظة الاسس الدينية غير ان
شعوره لطف فأصبح قومياً عنيفاً يكره كل شعوبي منها كان لونه وعقيدته
وعلى ذلك نازع كثيراً من رجال الدين ولا كمهم ملاكمة عنيفة أدت الى نقد
كثير من العقلاء وأهل المعرفة والعلم .

وكان لاعتناقه الرأي الديموقراطي ومناوئته لرجال الاستبداد قصص
كثير وكثير فقد كان جبهة قوية ضد أنصار الاستبداد المتمثل شخصهم في
المرحوم آية الله الزندي ، وكان عاملاً بقوة في جبهة الديموقراطية المتمثلة

شخصية آية الله الشيخ ملا كاظم الخراساني ، وقد استخدم نظمه الذي كان لا يسمو مع بيانه فكان يعتصم بهجاء صديقه السيد عبدالمطلب ولذعه والذي كان حمماً يصب على رأس المستبدين وبذلك اندفع السيد صالح بخطب الجماهير ويوقظ نفوسهم ويلهبها بألوان من القول اللاهب حتى حقق كثيراً مما قصد وقصده مشايعوه في الرأي ، ولما إنهارت جبهة الديموقراطيين الأحرار بموت عميدهم الخراساني ونشط سلطان خصومهم وتلاشت دولة الأتراك التي كانت تساندهم وظهر سلطان الانكليز كان يمشي في طريقه لم يثنه الفزع والهلع الذي شمل جل النفوس واستمر في نصبه العداوة بكل جوارحه لمناصري الاستعمار الجديد فهاجر من النجف الى بغداد فاختار الإقامة في الكاظمية وذلك في عام ١٣٢٩ هـ وبقي فيها مرموقاً من قبل الجماهير حتى اذا سقطت بغداد ودخل الفاتح المستعمر وظهر سلطان الانكليز كان لا يفتأ عن سبهم ولعنهم وتحريض الناس عليهم وما ان شبت الثورة العراقية على يد أبطال سجلهم التاريخ بأحرف ناصعة كان هو أحد الأعضاء العاملة في حقل الثورة فتوغل في أرياف العراق يستنهض زعماءها وأبطالها وكان معظم تجواله في ضواحي بغداد ، ولما أن دخل «بعقوبة» لاستنهاض أهلها قبضت عليه حكومة الاحتلال وأبعدته الى البصرة ثم الى الهند وفي وجوده بالبصرة ومروره على قصر الشيخ خزعل خان بالقيليية نادى واخذ علاه ولا خزعل لي اليوم فأغاثه وأخذه من السلطة الانكليزية واجلسه عنده أكثر من ثمانية أشهر كان نديمه في أكثر أوقاته ، ولما اطلق سراحه رجع فقطن ناحية الكوفة ، وفي عام ١٣٤٢ هـ نفتته الحكومة العراقية الى البصرة عندما هتف في مقاطعة الانتخابات للمجلس النيابي وبقي في النفي ستة أشهر ثم عاد بعدها الى النجف .

سيرته وخلقته :

لعل سيرة الرجل وخلقته من الامور البارزة لدى الكثير ممن عاصره

وشاهده واجتمع معه ولعل من الخير أن نقول عند ما يلطف ذكره ولكن هناك أمور كان لها اثر في كثير من حياتنا الاجتماعية التي لحقتنا آثارها للآن وهي:

- ١ - مصادمته بشدة لاسرة المعارف ومحاربتة فتح المدارس .
 - ٢ - نقده الشديد لرجال الدين ورجال الفكر .
 - ٣ - مقاومته للصحف وأربابها بقوة .
 - ٤ - خلق أجواء وتكتل بين الاميين ورجال التعليم .
 - ٥ - سلبيته العامة التي لم يركن فيها الى قاعدة إيجابية .
- وهناك امور تقابلها وهي :

- ١ - تواضع مفرط مع مختلف الطبقات .
- ٢ - فكاهاته العديدة النضير والتي تبلغ ما وراء التصور .
- ٣ - عطفه على الفقير ومكافحة الغناء غير الشرعي وأربابه .
- ٤ - سماحة كفه وكرم طبعه وتذوقه كل ما يحسن بذله من معروف .
- ٥ - بغض الانكليز واتباعهم ومن يهواهم على طول الخط .

أما مصادمته لاسرة المعارف ومحاربتة فتح المدارس فقد تأثر بها آلاف الرجال الذين عدم مستقبلهم بتأثير آباءهم الذين كانوا أنصاف أميين واميين ، ولم يقف بوجهه في ذلك من أبناء النجف إلا زمرة قليلة العدد قوية الايمان برأيها يأتي في مقدمتهم فضيلة السيد سعيد كمال الدين وابن عمه فضيلة السيد حسين كمال الدين وإخوانها ، ومعالي المرحوم السيد سعد صالح والسيد يحيى الحبوبى وفريق معهم وساندتم أخيراً أعلام كمال الشيخ جواد الجواهري والسيد محمد علي بحر العلوم والسيد محمد رضا الصافي ومن صافهم من رجال الفكر ، وعند ثبات الجميع في وجه صاحبنا الحلي الذي اقام النجف وأقعداها وحاول أن يشب لظاها دون رحمة أو إنصاف ، وكان لمؤازرة الحكومة العراقية وعلى رأسها جلالة الملك المغفور له فيصل الأول

ومساعدته لهيئة مدرسة الغري المتمثلة في الأشخاص المذكورين أعظم الأثر في استمرار الفكرة ونجاحها .

أما نقده لرجال الدين فأنا وإن كنت أعتقد أن أكثرهم في السابق واللاحق لم يمتزجوا بشعور الناس ولم يحرصوا على تتبع نقائصهم وإكمالها ومعالجة مشاكلهم وحلها، غير أنني لا أؤمن بنقدهم إلى درجة تفقدنا مكانتهم واحترامهم حتى من نفوس العوام، في حين أن هذه الزمرة الفاضلة ضلت تكافح طيلة القرون الإسلامية بتوجيه النفوس الحائرة، أما إذا قصرت عن معرفة الحياة والتطلع لها فلا يستلزم أن تنتقد بلهجة لا تتناسب ومقامها الاجتماعي والديني، وقد كافح رحمه الله الكثير منهم بأسلوب لا يخلو من قسوة ولذع نابي . وقد بدأ بالامام الزيدي وانتهى بالمرحوم آية الله ابوالحسن الاصبهاني الذي وسع شقة الخلاف معه أفراد كانوا يحاولون القضاء على المترجم له، ولقد كنت أجتمع معه في كثير من المجالس فأندفع معه بالنقد الجري فكان لا يعبأ بما ينتقد به لاعترازه برأيه، وموقفه مع الحجة المرحوم السيد محسن الأمين الذي أسرف فيه أيام إسراف والذي جراً فيه كثيراً من الجهلاء أن يتطاولوا على هذه الذات السامية وسبها وقذفها عند اصداره لرسالة « التزيه لأعمال الشبيه » والذي حاول فيها رحمه الله أن يصور كثيراً من الأمور غير المشروعة التي كانت تدخل ضمن الشعائر الحسينية إلى الناس ليلتعدوا عنها فكان في مقاومته هذه للسيد الأمين يحرص أن تزداد وتتسع، فكان ما أراد حتى وصلت إلى درجة أوجبت مقت العقلاء ونقدهم .

أما مقاومته للصحف وأربابها فهي وإن كانت قليلة العدد في ذلك العهد ولكنه رحمه الله كان يحاول أن يقضي عليها ما وسعه القضاء حتى أنه كان يفهم العوام بمختلف الأساليب إن قارئ الصحيفة لا يؤمن إلا بالطبيعة وهو زنديق، وقد نال الكثير من جراء ذلك سباب وشم فقد قدفهم

المجتمع بأنواع التهم ، وكان الموزع لها يتستر عند ورودها وتسليمها لأصحابها وبذلك قاوم الروح الصحفية زمناً غير قليل مما أدى الى فقدان فريق كبير من المنشئين إذ ذاك كالذين ظهروا في بغداد والبصرة والموصل . أما خلقه الاجواء وإيجاد التكتل بين الاميين ورجال التعليم فلم يفتقر عنه طيلة حياته الاخيرة ، وبذلك يصح لنا أن نسند اليه السلبية العامة في كل مراحل حياته خلال الحكم الوطني فلم نعرف له خطة واضحة وقصداً وجيهاً وفكرة جلية غير الكليات التي كان يلقبها عن اصول الفضائل وهو على المنبر .

أما خلقه في التواضع بين مختلف الطبقات فقد كان لطيف المعشر فكه الحديث يرصد النكتة ويبدع بها وكثيراً ما تكون قاسية لاذعة ، ولولا شرع المجاملة التي تربطني مع كثير من الاسر النجفية العلمية البارزة لأدليت بكثير من جملة الفينة البديعة في النقد . وكان الى جنب ذلك يعطف على الفقير والبائس ويكافح رجال الربا الذين كثروا في هذا البلد والذي تلفع أكثرهم بالنسك الكاذب والتقشف المغربي فقد كان ينصب عليهم كالشرر المحرق وكان يتقصدهم بقسوة خلال إرتقائه الأعواد ، فيأمر بالمعروف ولكن عرضه له يختلف عن غيره فهو يشفعه بكلم قارص وقول جاف .

وكان لتقدمه في السن محيطاً بتراجم الرجال فلا يجراً أحد أن ينقده فإذا ما عمد أحد الى نقده رجع عليه بهويته وسيرته وكل نقص بارز فيه فإذا ما خلا بعضهم من الضعف استطاع أن يواجهه بجمان ثابت . والحسنة التي تذكر له هو مقاطعته للانكاز وبغضه لهم طيلة حياته وبذلك استمر دون ان يتقلب عن رأيه .
تفوق خصومه عليه :

وابو المهدي رجل عرك الحياة وقاوم الأوساط الفكرية ردحاً من الزمن مما ولد في نفوس الكثير كتباً قوياً أدى ان ينفجر معه عندما انتشر

نور الفكر و كثر أنصار الايجابية فكان يتلقى نتيجة حملاته التي كان يشنها عليهم ولكنه كان يتدرع بنخبة من العوام التي كانت تحبه وتتفاني في المحافظة عليه باسم « المنبر الحسيني » فكان لبقاً عبقرياً لم يدع لهم مجال الانتصار عليه وكان يتلون ما وسعه التلون عند ما أحس بأن الحكومة العراقية كانت تساعد هذه الفئة وتنتصر لها فكان يعلن غير مرة في مفتح قراءاته هذا البيت:

أصبح الحاكم امي وابي من يعاديه يعادي مذهبي
وبهذا الاسلوب كان يتخلص من مقاومتهم غير انه قبل حياته بعشرة سنين فقد أهيمته ومكانته ونفوذه الجماهيري نتيجة مواصلة المقاومة له .
عبقريته وصلابة ارادته :

لا ينكر ان المترجم له كان يحتفظ بكثير من ظواهر العبقرية ومنها الشذوذ الاجتماعي الذي كان ينفرد به ، والحق إني وكثير من خصومه في الرأي كنا نسحر بأرائه الوقتية وأساليبه المعسولة التي يداعب بها عقول الآلاف من الناس ولقد حدثني رحمه الله يوماً عن صلابة إرادته وقوة أعصابه فقال : لقد كنت في الكاظمة اقدس كما يقدرس الولي فكنت اذا مررت في طريق وقف الناس إجلالاً وتهافت المارة على تقبيل يدي ، ثم مضى دور لي ايضاً فيها كنت اذا مررت في الطريق يلعني الناس كما يلعنون الشيطان وفي كلا الدورين لم تزهو نفسي ولم تضعف لاعتقادي بأن عقلية الجماعات كما لطفل يسخرها الانسان متى شاء ويقيمها ويقعدها اذا أحكم الرأي بهذا يتجلى صاحبنا أنه رجل عظيم القلب كبير النفس لا يهرب الحوادث ولا يخشى النوازل ولا يفرح ان عثر على لذة كما لا يبتئس اذا أصابته مصيبة ولقد تناقلت أحاديثه وقصصه الكثير من الرواة ووصفوا صلابة إرادته وشجاعته الأدبية خاصة عند ما كان أسيراً مرتين عند أمير الحمرة الشيخ خزعل فكان لا يتردد معه بالكلام القارص الذي يتعد عنه أي شجاع في مثل ذلك الظرف .

وحياة السيد صالح مليئة بالأعمال والحركات والملايكات واسعة الجوانب كثيرة النواحي وليس لنا ان نحيط بها في مثل هذه الصورة المختصرة غير ان ما اعطيناه عنه كاف لأن يعوره للقارى، ويوقفه على مدى تمكنه من التفوق في مجتمعه، كما يفهمه حقيقة هذا الانسان الذى لا اشك انه لا يأتي بعده احد يحمل بعضاً من جوانب حياته، ومن الجدير بنا ان نثبت ما جاء في كتاب « الطليعة » عنه فقد قال السماوى : فاضل مشارك في العلوم شديد العارضة، وخطيب بارع في فن الخطابة، يتحلى به المنبر اذا علاه، ويتحلى به الحفل اذا استملاه، وذاكر يمثل واقعة الطف بلطف وصف، وناصح اذا ذكر الحسين اذاب القلب واجراه من العين، ومحاضر حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا ان صاحبه كراكب اسد، او عائم بحر،

وفاته :

لازم الفراش رحمه الله قبل موته زمناً طويلاً في داره بناحية الكوفة انتهى بارتحاله الى الفردوس ليلة السبت ٢٩ شوال من عام ١٣٥٩ هـ الموافق تشرين الثاني من عام ١٩٤٠ م وحمل نعشه الى النجف فدفن فيه حسب وصيته في مقام المهدي « ع » واقيمت له عدة فوائح كان اهمها واوسعها تأبين الخطباء له وقد ألقى فيه عدد منهم الكلمات الطيبة والقصائد العامرة ورثاه الشيخ عبد المهدي المطر بقصيدة فاخرة منها :

وناح لك الطرس والمزبر	نعتك الخطابة والمنبر
بغير لسانك لا تنشر	وفيك انطوت صفحة للبيان
(وفيك انطوى العالم الاكبر)	ومات بموتك شطر كبير

نماذج من شعره :

لصاحبنا شعر كثير تبدد في الجامعات وتبعثر في الأوراق واكثره في

أدب المناسبات فقد كان سريع البديهة ينظم بدون تكلف خال من الصنعة وهو من النمط الوسط يعرب لك شعره عن روحه الثائرة وكان الى جانب نظمه في اللغة العربية زجالاً ينظم باللغة الدارجة في جميع فنونها كالموال والأبودية والمربعات وقد عثرنا على قسم من شعره القصص في مدح ورتاء آل البيت «ع» واليك قوله يرثي الامام الحسين «ع» من قصيدة:

قد اقامت قواعد الظلم تيم	وزيد علا عليه بناه
ان يوم الحسين من ذلك اليوم	ومن ذلك البلى بلواه
هو في اسرة وهم في الوف	تتوالى كالسيل في مجراه
سيم ضيماً وكيف يعطي قياداً	من علي وفاطم والداه
كيف يعطي قياده ليزيد	وهو قد علم الاباة إياه
لست انساه في الطفوف وحيدا	بين أعدائه يقاسي ظمائه
صائم لم يذق من الماء حتى	صار من فيض منجره رواه
فتراه يشد فيهم ككليت	هيج من غابه لطول طواه
تارة ينظر النساء واخرى	نحو فسطاطه براعي نساه
ثم بينا يصول فيهم ويسطو	إذا صاب السهم المشوم حشاه
لهف نفسي لزينب إذ تنادي	وهي حسرى ما بينهم وآأخاه
اين كهف الخوف حامي حمى الجا	ز ابن امي فقد ابيح حماه
يا بن امي اسبي ومامن حمي	غير مضناً معالجاً لضناه
أركبوه صعباً وغلوا يديه	لهف نفسي وقيدوا رجلاه

وقوله يرثيه أيضاً (١)

الى م التواني يالوي عن الضرب
لقد سئمت يمينك قائمة العضب
وحتى م لاشلت يمينك إنها
هي النار يوم الحرب والغيث في الجذب

(١) مستل من المجموع الثمين تأليف الخطيب الشهير السيد محمد

حسن الشخص .

وحتى م يلوى يا لوي لواءكم
 أهاشم هبوا ان صدر عميدكم
 أهاشم هبوا إن رأس زعميكم
 أهاشم هبوا وانظروا ماجرى على
 أهاشم هبوا ان زينب أصبحت
 ضمعي هاشم ثوب العلي وتقمصي
 لقد نذبت فرسانها خفرا تمكم
 فلوان ميتاً أسمعته عتابها
 أمسي ومالي ناصر من بني أبي
 أسبي الى الشامات من فوق هزل
 فمن راكب من فوق عجب هو ازل
 تجاذبها الأعدا حلاها وبردها
 لئن عطلوا أجيادها من حليها
 يعز على فتیان هاشم أن ترى
 وتنظر زين العابدين على الثرى
 رنت نحو أكناف الغري بطرفها
 أبا حسن ياخير من وطأ الثرى
 أتقعد يا غوث الصريح ولم تكن
 فقم يا علي وانظر الى السبط والعدي
 ينادي فاذا نبي اليكم فان يكن
 فهون ما بي ان ما بي بعينه
 فعندك عبد الله ربي احتسبته
 ولهني له فرداً ينادي حماته
 هنالك نادى ابن عني ابن والدي

على الكسر هلا ترفعوا الكسر بالنصب
 لقد هشمت منه الضلوع بنو حرب
 على أسمر والجسم منه على الترب
 نسائكم بالطف من فادح الخطب
 تطوف بها الأعدا على ضالع صعب
 عن العار بين الناس بالسر والحجب
 وقد بحث الأصوات من شدة الندب
 لقام من الأجداث من شدة العتب
 سوى مسقم لا يستطيع على الركب
 يلاحظنا أهل الضغائن والنصب
 ومن عاثر يسعى به السوط للركب
 وفي رحلها قد صيبح حي على النهب
 فقد حليت بالسوط عن حلية الذهب
 فرار نساها في الفياقي من السلب
 مسجى لما قد كلفوه من السحب
 ونادت أباها فارس الشرق والغرب
 ومن نطقت في فضله أشرف الكتب
 تدير على أبناء حرب رحي الحرب
 سقت طفله بالسهم عن بارد عذب
 فليس لهذا الطفل يا قوم من ذنب
 وحسي ربي انه لم يزل حسي
 ونفسي وما ألقاه من عظم الكرب
 ولم ير من حام لديه ولا صحب
 يراني وحيداً والنساء الى جنبي

لقد كنت لي درعاً حصيناً وجنة
وما كنت أدري أن أراك معفراً
متى يظهر المهدي يشفي قلوبنا
متى يظهر المهدي يأخذ حقنا
فلم لا تثب تسقي العداجرع الردى
يعز عليه ان يرى عرضه سرى
وينظر رأس السبط بين أمية
ويطعن عينيه وينكث فغره
وله يرثي أبا الفضل العباس بن الامام علي «ع» قوله :

من هاشم سلبت أمية تاجها
حملت من الأضغان ملاً بطونها
دكت شواخ عزاها وتسمنت
تخلو عرينة هاشم من اسدها
قوم اذا الهيجا تلاطم موجها
ما بالها أغضت وعهدي أنها
عجبا لا آل امية من غيها
لولا القضا لمحتهم أسيافهم
قدز وجوا السيف النفوس وطالما
هاجت الى الهيجا كآساد الشرى
لكن عن الدنيا الدنية قدرا
قادت جيوش الكفر حتى أنها
الضغن سائقها وقائدها العمى
فتكاثرت من حولها أفواجها
للسوس عباساً يريهم وجهه
وفرت بسيف ضلالها أوداجها
ورمت بعرضة كربلاء نتاجها
منها على رغم العلي معراجها
وتكون ذئبان الفلا ولاجها
خاضوا بشرب خيلهم أمواجها
كانت لكل مامة فراجها
بعثت لآساد العرب نعاجها
ولقطعت فوق الثرى أنباجها
تركوا الأعادي أيما أزواجها
جوع الشبول من العربن أهاجها
باري النفوس لخيرها إخراجها
ملاّت من الأرض الجنود فجاجها
والشرك حث على السرى ادلاجها
لكن أباد بعزمه أفواجها
والوفد ينفر باسمها محتاجها

باب الحوائج مادعته مروعة
 بأبي أبي الفضل الذي من فضله
 زج الثرى فوق السما من عزمه
 قطعوا يديه وطالما من كفه
 أزججت نفسي يا أخي واني
 شبت بفقدك علة في مهجتي
 عباس درعاً كنت لي ومثقفاً
 أعمود اخيبي وحامي حوزتي
 يني أبا الفضل النعيم وهورها
 أخي صرت الى الجنان وفي الحشا
 أعزز علي بأن أراك معفراً
 أعزز عليك بأن تراني مفرداً
 ما كنت احسب ان اراك على الثرى
 أفدي محياً بالتراب قدا كتست
 ضجعت من العطش العيال واعلنت
 أنبت نشوى في الخمور قدا كتست
 وتبيت في حر الهجير على الثرى
 أعزز على حامي الضعائن ان يرى
 مروا بها أسرى عليه وترتجي
 وله خمساً :

يامن يجير بقوله وبفعله
 إن طاح حملي من يقوم بحمله

فتركتني امشي بأجر دضاحي

نوب أشابت قبل فقدك مفرقي
 وذهبت حين رحلت فيما قد بقي

قد كنت في أعلا محل أرتقي
واليوم أخضع للعدو وأتقي
منه وأدفع ظالمي بالراح

وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

يا خليلي اسعداني ونوحا
كلما قلت أيها النفس صبراً
لم لا تصبرين يا نفس قالت :
لا أرى ناصحاً من الناس إلا
يحسن الصبر في المصائب ولكن
كيف أسلو عن البكا وحسين
من نجا باسمه الخليل وفيه
لوراه الذبيح ما اختار ينجو
أوراه الكلم فرداً كليماً
لهف نفسي على قتيل معراً
كيف لم تفده النفوس ولو لم
نهضة منتهى السياسة كانت
يا لها نهضة حوت كل نحر
وعطاء الكفر الكمين تجلى
ان سطارجت السموات والأرض
لم تجد مهرباً اذا سل سيفاً
لا ترى ملجأ لها ونجاة
واذا مادجى الظلام يريهم
قسماً في علاه لو شاء في ان
ومذ الله شاء ان يتلظى
ثم بينا يصول فيهم ويسطو

فبطوفان مدمعي صرت نوحا
ما أراها تزداد إلا نزوحا
لست اصغي ولم تكن لي نصوحا
من بكى جازعاً ويتلف روحا
بمصائب الحسين أضحى قبيحا
فوق وجه الثرى ملقي طريحا
عاد أيوب بعد سقم صحبها
وتمنى بأن يكون الذبيحا
بين اعدائه لكان الجريحا
ضوع المسك عرفه فافبها
يفدي للدين نفسه فاستبها
قادفها من كان صعباً جموجا
نال منها الاسلام ربحاً وروحا
فانجلي الدين للانام صريحا
وكادت من عزمه ان تطيحا
سل ارواحها فلم يبق روحا
حيث قد ضيق القضاء الفسيحا
من سنا وجنتيه برقاً لموحا
يستطيع السما عليهم اطيحا
عطشاً حرم الذي قد ابيحا
واذا السهم في حشاه اتيحا

فهوى للثرى صريعاً فلاقاه
 فهوى جسمه كما خر موسى
 منذ أبادوا حماته ظل فرداً
 لهف نفسي على البدور اللواتي
 لهف نفسي على النجوم اللواتي
 لهف نفسي لزئيب إذ رأته
 كلما رأمت النياح عليه
 وإذا رأمت الصياح عليه
 ندبت جدها ونادت اخاها
 كيف ترضى حامي الضغينة أني
 كلما رمت ازابوح بوجدي
 وله يرثي الامام الحسن «ع» قوله :

بعد ما طاح سمرها والصفيجا
 وحكى الرأس في السنان المسيحا
 لم يجد ناصر آله او مريحا
 علم البدر ضوءها ان يلوها
 تستمد البحار منها سفوحا
 ترباً جسمه يقاسي الجروحا
 منعتها السياط من أن تنوحا
 صوتها يح لم تطق ان تصيحا
 ودعت صنوها الهزبر المشيحا
 للأعادي مسبية ان اروحا
 خفت من شامت به ان ابوحا

ومن فهر سويداء الفؤاد
 وحطت من نزار ذي العماد
 تطأطأ هامها في كل ناد
 قضت من يعرب العرب البواد
 تفجر محجر الحجر الجماد
 وييضك للدماء ظمأ صوادي
 وخوضي في النجيع من الأعادي
 وباتي فوق صهوات الجياد
 سوى لطم الأسنان في الفؤاد
 شرابك والحسين يموت صاد
 تثير الأرض فوقك باطراد
 تنال النار في حثو الرماد

رمت من عين هاشم بالسواد
 وألوت من لوي جيد عز
 واقتصت من قصي الفخر حتى
 وهدت غالباً وبطود مجد
 رزايا الطف يالك من رزايا
 وكم هذا القعود بني لوي
 دعني فيض الدموع على خدود
 دعني عنك المبيت على الحشايا
 دعني لطم الجباه فليس يجدي
 دعني شرب القراح فليس يهني
 توارى في غبار النقع حتى
 اراها لم تثر نقعاً وخالت

تسوف وترها ومجبت منها
 اذا ناداهم المظلوم لبوا
 وان هتف الصريح مشوا اليه
 وزين العابدين يصيح ابن ال
 اتقعد والقيود تعض رجلي
 اتقعد والنساء تساق حسرى
 اتقعدوا الخطيب يسب جهراً
 بنو الورهاء ترفل في حرير
 اتجلس في البسرير علوج هند
 اتسمي في الصعيد بنو علي
 يزيد والدعي فتى زياد
 اعبد بني علاج فوق فرش
 وبين المسامين السبط شلوأ
 برأس يزيد تاج الملك يزهو
 افي قبب القصور بنات هند
 تنام عيونها برغيد عيش

وله يرثي الامام امير المؤمنين علياً «ع» قوله :

خطب اذاب من البتول فؤادها
 خطب دهي مضراً وهد ربيعة
 اقصى قصياً عن مراتب عزها
 اوجوه فهر بالسواد تلفعي
 وتسربلي ثوب الحداد والزمي
 ان ابن ملجم قد اباد ذرى الهدى
 شلت يد الرجس المرادى انها
 واذاب من غين الرسول فؤادها
 واذل فهراً بل اباد ايادها
 ولوى لوي جيدها وجيادها
 واحتي على فقد الوصي رمادها
 العين السهاد وجاني اعيادها
 وحى الورى وعمادها وسنادها
 بلغت بقتل ابى الحسين مرادها

شلت يد مدت اليه وطالما
 تربت يد قد تربته اما درت
 ما كنت احسب قبل قتل المرتضى
 سيف اصابك قد اصاب المصطفى
 ياساقياً زمر العدى كأس الردى
 من للجياذ السابقات مصرفاً
 يا مظهر الاسلام يا محي التقي
 امجيد دين الله بعدك اضمرت
 رزه الوصي المرتضى قد ارجف الأ
 لاغرو ان غدر ابن ملجم طالما
 يامن جرى فيك القضا وصروفه
 لك في مجارى الروح في قلب الورى
 قل لليتامى فاقطني ونهي
 اجفا وما عودتها منك الجفا
 لابل طوتك يد البلى عن وصلها
 افيدرى لحدك حين ظمك في الورى
 اسهرت كل موحد يارزه
 يا علة الايجاد يا علم الهدى
 نار المصائب ما بدت إلا من ال
 وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

افدى وحيده ادعاه الواحد الاحد
 افديه من باذل للدين مهجته
 يغشى الجموع بعبض وهو منفرد
 كأنه قمر والليل عثيره
 لم يئنه عن لقاء الخوف والنفد
 ما راعة جحفل منهم ولا مدد
 ان صال منه السما والارض ترتعد
 وسيفه كوكب بالضرب متقد

قد صير الناس أقساماً لمرهفه

أرواحها والوحوش الرأس والجسد
 اذا سطارجت الغبراء سطوته
 وزالت الأرض لولائه الورد
 ركن معركة ماراعه أحد
 وغيث مكرمة منه الوري ترد
 دفاع معضلة كشاف مبهمه
 حلال مشكاة وهاب مايجد
 يصول في فتية لم يبلغوا عدداً
 سبعين والقوم لا يحصى لهم عدد
 عافوا الدروع ولكن بالتقى ادرعوا

في موقف ليس يحمي الدرع والزرذ
 ان ينزلوا ضحوة في كربلا فهموا

عشية لجنان الخلد قد صعدا
 لا ينزل المجد إلا حيث ما نزلوا
 ولا اعتري مجدم ضيم ولا نكد
 قوم يهز صهيل الخيل طفلمهم
 كأنهم في ظهور الخيل قد ولدوا
 لعني عليهم على شاطبي القرات قضوا
 عطشى ولكن ترويهم دماؤهم
 عطشى وعنهم مباح الماء قدر صدوا
 يا ايها الممشطي حرفاً عملسة
 كأن فيض الدما من نحرهم يرد
 وجناء شمالنة تفري بأرجلها
 لمع الثرى وردها والمرتع الوخذ
 بطن الفيافي ولا يعتاقها أحد
 ولم تمس عقلا رجلها ويد
 اذا سرت سبقت منها قوائمها
 على القوادم حتى لا يرى جسد
 يتم بها هاشم العلياء من نهضوا
 الى المعالي اذا عنها الوزى قعدوا
 قوم اذا استنجدوا لم يسألوا احداً
 دعاهم بل نداء الملتجي قصدوا

ان اجذب العام هم غيث الوري واذا

ما الحرب شبت هم الأبطال والاسد
 واخلع اذا جئت وادي قدس تربتها

نعليك واصرخ وهي من بيتك العمد

وحل مالم يكن يقوى به الجلد
 رقدتم ودما فتيا نكم بدد
 فوق الصعيد بأسياف العدى رقد
 حر الضأذاب منه القلب والكبد
 وفي المهجيرة جسم السبط يتقد
 امية ودما أوداجها وردوا
 قد ساقها جهلها والغى والحسد
 وفي مخالفة الرحمن قد جهدوا
 آل النبي ولكن ربهم جحدوا

وسحى أدمعاً علق الفؤاد
 واشجى الطهر حيدر والبتولا
 ومأتمه يقام بكل ناد
 ولم يرسل له أحد طيباً
 لك جبارها رب العباد
 وزدت على امية ما فعلت
 كصا دقهم وكاظم والجواد

قد جف ماء الصبا من غصنك النضر
 ذمار سؤدها في البدو والحضر
 حتى غلت ثمناً عن سائر الدرر
 فيا نجوم السماء من بعده انتثر
 والحديد يحكي بروق الصارم الذكر

قوموا فقد قعدت ام الخطوب بكم
 ما بالكم لا غفت منكم جفونكم
 أتستطيل الكرى فهر وفتيتها
 وتشرب الماء من بعد الحسين ومن
 وتستظل بنو فهر بأخبية
 قرت وقد جدعت أناف أوجهها
 أفدى وحيداً به قد احدثت زمر
 تعساً لهم من عبيد للهوى عبدوا
 لو آمنوا بالله العرش ما قتلوا
 وله يرثي الامام الجواد « ع » قوله :

ألا يا عين جوذي للجواد
 فلم لا ابكي من ابكي الرسولا
 وادهش من عوالمها العقولا
 يبغداد قضى سماً غريباً
 بني العباس لا غفر الذنوبا
 صنعت بآل أحمد ما صنعت
 فكم من مرشد منهم قتلت

وقوله يرثي القاسم بن الحسن (١)

يادوحة المجد من فهر ومن مضر
 يأنجعة الحى من عمر و العلى وحى
 يادرة غادرت أصدافها فغلت
 قدغال خسف الردى بدر الهدى فهوى
 القدر يشبه مها ماس صعدهته

(١) نقلت من سوانح الأفكار .

حلو الشيبية يالهي عليه ذوى
 تحكي خلائقة زهر الربيع كما
 استصغرت سنه الاعداء حين دعا
 كأن صاعقة حلت بها وأتت
 السمر قد صفت والبيض قدر قصت
 خضابه الدم والنبل النثار وقد
 النجم فوق السما ليست بذى صغر
 مهذب الخلق والأخلاق ان تره
 قد احدثت فيه آلاف يصول بها
 ما اخضر عارضه ما دب شاربه
 واغتال مفرقه (الازدي) بمرهفه
 ان يبكه عمه حزناً لمصرعه
 يا ساعد الله قلب السبط يبصره
 لابن الزكي ألا يامقلتي انفجري
 قد كنت أحنراني لا أراك على
 مر ملاذ رأته (رملة) صرخت
 بني تقضي على شاطي الفرات ظمأ
 بني في لوعة خلقت والدة
 وددت قبل تمام الحمل اسقطه
 حملته تسعة حتى سهرت به
 وله يرثي الامام موسى الكاظم «ع» على طريقة بعض الاوزان الفارسية :
 فلم لا تقع الخضرا بمن فيها على الغبرا
 ونجل الصادق المسموم وهي البطشة الكبرى

فلم لا مارت الأرض انقلاباً بأهاليها
وكيف الأرض قد قرت وما زالت رواسيها
إذا لا خير في الدنيا ولا خير بمن فيها
وموسى يمسي محبوباً وفي الحبس قضى العمرا

* * *

وفي الحبس قضى موسى سليل المصطفى الهادي
ومن طيبة للبصرة ينساق لبغداد
فد سلم للسندي في غل وأصفاد رأى منه عدو الله ما لم تره الأسرى

(أم) ولي

* * *

أسيراً يلطم (السندي) خديه بلا ذنب
ولم يخش عدو الله منه غضب الرب
وأعظم ما لقي في الحبس من هم ومن كرب
يراه للرضا يبكي عليه أدمعاً حمرا

* * *

أحمالون للنعمش يسرون به جهرا فتلك النكبة العظمى لعمري تقصم الظهر
فكم قد قلات للنفس على البلوى الزمي الصبرا
فقات لا أطيع الصبر حتى أرد الحشرا

* * *

ولما أبصر النعمش « سليمان » على الجسر
أتى والجيب مشقوق له يلطم بالصدر
لنجل الصادق النعمش على الجسر ولم يدر
قلبت الموت وافاني وقد كنت به أحررا
وله من قصيدة يستنهض بها الحجة المنتظر :

يا مدرك النار البدار البدار
شن على حرب عداك المغار

وات بها شعواء مرهوبة
ياقمر التم أما آن ان
ماخلت قبل اليوم من هاشم
ياغيرة الله اما آن أن
ياصاحب العصر ارضى رحي
فاشحدشبا غضبك واستأصل
عجل فدتك النفس واشفي به
قد ذهب العدل وركن الهدى
أغث رعاك الله من ناصر
فهاك قلبها قلوب الورى
متى تسل البيض من غمدها
في فئمة لها التقى شيمة
كأ نما الموت لها غادة

الى أن يقول :

قد ورثت من امها زينب
وزادت البنت على امها
تستر باليمنى محياً فان
لا تفرغى يا شمس كي لا ترى
صاحت بحادى العيس دعني على
أوخاني عند ابن امي ولوا
ضدان فيها اجتمعوا عينها
في زفرة تحرق عشب الثرى
واعظم الخطب ترى حجة
يقاد في جامعة جهرة

كل الذي جرى عليها وصار
من دارها تهدي الى سردار
أعوزها الستر تمد اليسار
زينب حسرى ما عليها خمار
جسومهم اقيم لوث الازار
تأكل من لحمي وحوش الفقار
وقلبها تجمع ماء ونار
ودمعة تحجل صوب القطار
الله مضاما بينهم لا يجار
بالحليل موثوقاً بميناً يسار

يا أيها الراكب زيافة
 عرج على البطحاء وانذب بني
 قوموا فشمس الدين قد كورت
 واجلي دجى النقع ببيض الضبا
 وقومي سمر القنا وامتطي
 وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

وعجبا لهذا الدهر كيف يدور
 حيث الرفيع يعيش فيه بذلة
 مثل ابن خير الرسل وابن وصيه
 ويزيد يبقى في القصور منعماً
 وبنات هند لم تزل مسرورة
 لو لم يكن حقداً بضب صدورهم
 لولا انكسار الضلع من اهل الشقا
 لولا احتراق الدار ما حرق له
 لو لم تسير الطهر فاطم خلفه
 قوموا بني فهر فلا تتقاعدوا
 قوموا فقد طحنت رؤوسكم العدى
 هل فل صارمكم وعزمكم مضى
 أتوانياً مهدي آل محمد
 أتوانياً ولكم يشال تعمداً
 وله ايضا يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

ابدات ذل الدين عزا
 حيزتك داعي الدين عن
 لجسومهم ودمائهم
 مذ قل منجده وعزا
 أرواحها الأقدار حجزا
 طرزت وجه الارض طرزا

واهتر من طرب بكفكف
 أفدي وحيداً سيفه
 ما صال إلا خلته
 ما صال إلا جز من
 قد خاض بجرأ من دم
 ويشق أفئدة برح
 قد أزعج جيش الكفر من
 ما عز إلا بزها
 لكنه سئم البقا
 عجباً له غرضاً غدا
 غرزت أستنها بقلبك
 عجباً سيوف الشرك قد
 غمزت قناة الشرك آل
 وتقمصت خزيباً تخال
 رفعوا على رأس القنا
 عقرت بنات الأعوجية
 خطب له كل الخطوب
 وتضعضت منه الثرى
 خطب مجد والبتول
 يا خائفاً مت بعده
 حفزت من القلب الدموع
 تبغي النجاح من التي
 ما آمنت بنبيها
 لو آمنت ما أنكرت

ذابل الخطي هـزا
 قد جزز الهامات جززا
 ليثاً على غنم ومعزا
 شوس الرجال الروس جزا
 وعلامن الأجساد نشزا
 ارتعت ضغناً ورجزا
 سطوانه بالرعب أزا
 روحا ومن قد عزبزا
 ورأى القنا في الله عززا
 لسيوفها رشقاً ووغزا
 يا حشا الاسلام غرزا
 حزت وريد الدين حزا
 امية في الدين غمزا
 بزعمها للخزي خزا
 رأساً له الايمان يعزى
 رضضت للعلم كغزا
 تقاعست للحشر عجزا
 وحشا الهدى منه استفزا
 وحيدر فيه المعزى
 ذهب الذي قد كان حرزا
 عليه عين الخلق حفزا
 أربابها لاتاً وعززا
 وغداً بنار الله تجزي
 نص (الغدِير) وفيه نهزا

وله يرثي الامام موسى الكاظم « ع » قوله :

لطف نفسي على ابن جعفر موسى
 يالها من مصيبة عمت الخلق
 أخرجه من المدينة قهراً
 بلغت من ابي الرضا ما أرادت
 يومه بشر الرشيد ولكن
 فقد الناس شخصه ولعمري
 تكسني بقعة الجبوس سعوداً
 ذو مزايا بفضله ورزايا
 حملوه والعلم يعدو ويدعو
 إن نعشاً قد شيعوه لعمري
 مذراه عم الرشيد سليمان
 فسعى صارخاً اليه ينادي
 فكأن الرشيد فرعون أضحي
 يا بنقسي أفدي إماماً بغير الـ
 كم عقود للدين ينظم حتى
 قدس الله تربة قد حوته
 تعست امة تنحي الرئيسا
 فعلوا في بني الميامين فعلا
 شردوهم قتلاً وسمّاً وصلباً
 الى ان يقول :

وعلى صنوه الحسين تداعت
 فتراه الأعداء في كل فج
 ان يحل الحسام كان الأنيسا
 آل حرب يقفوا الخميس الخميسا
 مصلتا عضبه يقطر شوسا
 أو يسر الجواد كان الأنيسا

وإذا قطب الحكمة يريهم
يتلقى بقضه السم حرقى
لم يزل يحصد الرؤوس ويسقي
وإذا السهم قد اصاب حشاه
فترى جسمه الكليم على التراب
رد الماضيات فيض دماه
لهف نفسي على النساء اللواتي
برزت بعد خدرها بين قوم
سلبوها حليها وحلالها
وسرت حسر آبهاء الأعداء

وله يرثي علي الأكبر بن الامام الحسين « ع » :

قد غاله الحسف حتى انقض من افق
رقت وراقت بضاف العز للورق
وجادها النبل دون الواابل الغدق
شبيهه أحمد في خلق وفي خلق
شجاعة ورسول الله في نطق
فيض النجيع بموج منه مندقق
كيف القضا حطه من شاخ الافق
ذا للطعان وذا للمنطق الذلق
قلائدأ فيحيتها على العنق
فيستميل اليها قد معتنق
لقر منهزماً منه على فرق
يوم الكريهة في صمصامه الحق
يلقى المنايا بلا طيش ولا قلق

يا نير آ فيه تجلى ظلمة الغسق
ونبعة للمعالي طاب مغرسها
حر القنا والضبا والشمس أظماًها
يابن الحسين الذي ترجى شفاعته
أشبهت فاطمة عمراً وحيدرة
ياخا بطاً غمرات الموت حين طمى
وشاخاً لم يحط فكر برفعته
سنانه ولسان العذب قد جريا
يخال بيض المواضي حين يبصرها
يخال سمر القنا أعطاف مائة
لو أن جند القضا في الحرب حاربه
ماصال إلا وجيش الكفر مزقه
بهمة أبدأ ما ارتاع صاحبها

عداه به كياض العين بالحدق
 نجاء بعد فالفاه على رمق
 مكفكفاً دمه المزوج بالعلق
 يا نيراً فيه تجلي ظلمة الغسق
 خلقت جاري دمي من جوى الحرق
 وبين أهل الشقا فرداً أبوك بقي
 جدوى يديه جرى ماء الحيا الغدق
 أضحي بفيض دماء الشوس في غرق
 قد خضبت بها بمحمر من العلق

وابعثوها شرباً تطوي الفلا
 واجعلوا الاغماد للبيض الطلا
 فذاق الموت في الحرب حلا
 هاشم شكوى تزيل الجبلا
 عذر إلا، أن تقوموا عجلا
 وحسين عارياً في كربلا
 وغدوتم للرايا مثلاً
 من ملم للرواسي زلزلا
 في المقاصير وستراً مسدلاً
 وجهها منذ سلبوها الحللا
 كافل بارزة بين الملا
 قتب الناقة أضحت مثلاً
 وبها جابوا دياميم الفلا
 قفل الركب بها لا قفلا

لهفي عليه وحيداً أحدثت زمراً لا
 نادى عليك سلام الله يا أبتا
 نادى عليه على الدنيا العفا وغدا
 من بعدك اسود وجه الأرض في بصري
 جاورت ربك بهنيك الجوار وقد
 قد استرحت من الدنيا وكربتها
 ظمآن يثوي الى جنب القرات ومن
 ان يقض ظمآن ملهوف الفؤاد فقد
 زانت سيوف العدى محجرجته
 وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

امتطوا الخيل بني عمر العلي
 واشرعوا السمر العوالي الذبلا
 وعلى الحرب الأحاي هلا
 أيها المدجج خذمني الى
 قف على البطحا وقل قوموا فلا
 أعوداً لم تثيروا القسطلا
 يا حماة المجد عذتم ذللا
 أفا هاجكم ما نزل
 ضربت نسوة حرب ككلا
 ونساكم بالمهاجير اصطلا
 عجياً نسوتكم تسري بلا
 وتجوب البيد حسرى وعلى
 حسراً قد أركبوها الهزلا
 وسليبات حلي وحلا

وبعين الله جل وعلا
أزيد في حرير قد تلا
وحسين في حرور جدلا
ياقتيلا فيه صبري قتلا
كيف سلواني وهل قلبي سلا
إن صبري وسلوي رحلا
دع تفاصيلي وسلني جملا
قد بنت أساسها القوم الألى
يوم « خم » والكتاب المنزلا

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل « ع » قوله :

لو كان ينقع للعليل غليل
ولعدت بالصبر الجميل لو انه
ولقلت لو ذهب المقال بعلي
كيف السلو وليس بعد مصيبة م
خطب أطل فذك من سطوانه ال
خطب أصاب محمداً ووصية
خطب له كل الخطوب تقاعست
خطب بكي التوراة والانجيل وال
أفديه من فاد شريعة أحمد
تبكي الفروع على الاصول وثنتي
أفدي رسولا عن رسالة أحمد
ذاق الردي شوقاً الى نصر الهدى
أفدي تقياً واصلا رحماً به
أفديه من ملك له أملاكها

فاض الفرات بدمعي والنيل
يجدي اصطباراً يا هذيم جميل
او أني أسلوا به فأقول
ابن عقيل لا جلد ولا معقول
سبع الطباق وكدن منه تزول
لله خطب قد أطل جليل
وبكي لمعظم وقعه جبريل
علم والتأويل والتنزيل
بالنفس حيث الناصرون قليل
تبكي على تلك الفروع اصول
يحكي وعن أحكامها مسؤول
فكانه في نصره مجبول
نور النبي بنوره موصول
تبكي وجبريل وميكائيل

أفدي فتى من هاشم العليا رسا
لم تدر تلك المسامون بمسلم
تعست اناس دين آل امية
خذلوه وانقلبوا على ابن سمية
حكّم الاله بما جرى في «مسلم»
آوته «طووعة» مذأناها والعدى
فأحس منها ابنها بدخولها
فمضى الى ابن زياد يسرع قائلاً
فدعا الدعى جيوشه فتحزبت
فأتوا اليه فغاص في أوساطهم
فكانه أسد لجوع شبوله
واذا الجموع تكاثرت من حوله
ماصال إلا والأعادي عنده
فمن المواضي والخمول يهزه
يسطو بصارمه الصقيل كأنه
سل ماجرى جملا ودع تفصيله
ربطوا برجليه الحبال ومثلوا
قتلوه ثم رموه من أعلى البنا
لولا القضا لم يبق نافخ ضرمة
لوأنه يفدى فدته عصابة
أويدفع القدر المتاح لحاربت
لما هوى بحفيرة صنعت له
فاستخرجوه مثخناً بجراحه
فهوى جديلاً في التراب فديته

مجداً له فوق السماء أنيل
لهم من ابن رسوها مرسول
نصروا ودين مجد مخذول
وعن ابن فاطمة يزيد بديل
والله ليس لحكمه تبديل
من خلفه عدواً عليه تجول
في البيت ان البيت فيه دخيل
بشرى الأمير فتى نماه عقيل
تقفوا على إثر القبيل قبيل
حتى تفلت عرضها والطول
في الغيل أفلته عليها الغيل
يهتر من طرب لها ويميل
حمر وليث خلفهن يصول
طرباً صليل في الوغى وصهيل
بطلى الأعادي حده مصقول
فقليله لم يحصه التفصيل
فيه فليت أصابني التمثيل
وعلى الثرى سحبه وهو قتيل
منهم ولا ربع لهم مأهول
من هاشم لو رام عزرائيل
من دونه شبانها وكمهول
أهوت عليه أسنة ونصول
والجسم من زف الدماء نحيل
من ناصر للدين وهو جديل

مذ فاجأ الناعي الحسين علت على
 وله ابنة مسح الحسين برأسها
 لما أحست يتمها صرخت ألا
 قال الحسين أنا زعيم بعده
 قد مات والدها فأملت البقا
 وله يرثي عبد الله الرضيع بن الامام الحسين «ع» قوله :

لهفي عليه حاملا طفله
 يقول ان أذنبت ما باله
 فبعضهم قد قال رفقاً به
 لما رأى (حرملة) ماجرى
 أهل درى حرملة ماجنى
 سهم أصاب نحره ليته
 أم الذبيح مذرأت طفليها
 سبعة أشواط له كابدت
 وام موسى مذرأت طفليها
 هذا سقاه الله من زمزم
 أين (رباب) منها مذرأت
 تقول (عبدالله) يقضي ظمأ
 وددت اني كنت أسقطته
 كنت أرجي لي عزاء به

وله يرثي الامام الحسين «ع» ويستنجد بالحجة المنتظر :

ولابد من يوم به نكشف الظاما
 ونوردها للخيل شقراً على العدى
 ونأتى بها شعوا تثير من الثرى
 وتملؤها عدلا كما ملأت ظاما
 ولكن بفيض النحر نصدرها دها
 سماه آ تكون البيض في افقه نجما

بصدر العدى والبيض نعمدها جسما
وتستر من قد خص منا ومن عما
بشرب خيل لم تزل تمضغ اللجما
لنا وبه تشفى القلوب بها عظما
سنهدم ما شيدتموه لكم هدماً
شروط الزكي السبط حتى قضى سما
حملن رزايام بصيرنها ردماً

أتت بعد يوم الطف اوسلفت قدما
امية حتى خلت راياتها غما
لتكسب من آل الدعية ما اعتما
باجسامه حتى برى اللحم والعظما
واشبع وحش الفقر والطير والرخما
ويكشف عنهن النوائب والغما
الى الشام حسرى تسمع السب والشتما

أذلت دمعي من قلبي بأجفاني
لكنما ملني صبري وسلواني

بالقتل والصلب في زور وبهتان
عن قتله وجزاه كل إحسان
بعض بطوس وبعض أرض كوفان
بغداد من حيث فيها حل نجمان
موسى بن جعفر لاموسى بن عمران

ولا بد من يوم به تركز القنا
لئن تدل الأيام تستوف ما مضى
ونملاً رحب الأرض رعباً ورجفة
سيظهر مهدي الأنام وتعتدي
فقل ليني الورهاء ابن فراركم
ألم يهضموا المولى الزكي وينقضوا
فلو أن نهلاًناً ورضوى وزلاً
البي أن يقول :

وأنت رزايانا رزية كربلا
وقادت الى حرب الحسين جيوشها
تواصت على قتل ابن بنت نبيها
فقام عديم النصر يشخب سيفه
سقى الأرض من فيض الدماء بسيفه
كريم يحامي عن كريمة أحمد
ولكن أراد الله سبي نسائه
وقوله يرثي الامام الحسين « ع » :

لو أن دمعي يطفي نار أشجاني
أو أن صبري يجديني لعذت به
ومنها قوله مخاطباً بني العباس :

ما ذنب أحمد حتى نلت عترته
أليس كان أسيراً جدم فعضا
بعض بطيبة يقضي نحبه وقضى
والجوزجان وسامرا وقد سعدت
قد فاخرت ارضها سيناء حيث بها

بدران ما غالها خسف قد اتخذنا
 موسى كوسى وفرعون الرشيد له
 يا ويحهم علموا للدين قد نقضوا
 وأعظم الكل شجواً كربلاء وقد
 أنست رزيتها رزه للذين مضوا
 أنساك حامية الاسلام منفرداً
 انساك والدين ما قامت حقيقته
 يامنجد الدين إذ عز النصير له
 لولانهم وضك ما حجوا ولا اعتمروا
 فكم أمات وأحيى قتله امماً
 للمصطفى قتله قد صار معجزة
 فديت نفساً فداها كل ذي نفس
 يا طالب المجد خفض لست تدركه
 ان كنت تطلبه فأصنع كما صنعت
 صالوا وجالوا ونالوا ما جنت يدم
 الصبر مر ولكن معقب عسلاً
 اذا دعوا للورى خفوا سراع لها
 كأن عقبان بيض الهند قد حنيت
 قد اشبعوا الطير من لحم العدى وسقوا
 صالوا ولكن ترى أعداءهم غنماً
 فما ارتضوا ان يحل الضيم من بعدهم
 قد كانوا وقالوا اقدم فحي هلا
 اقدم فانت لنا مولى وسيدنا
 حتى اذا جاءهم جاءت كتابتهم

برجيها الأرض والبرجان بدران
 وصاحب السجن السندي كهان
 منه البناء وعنه غيب الباني
 عم البلاء بها للحي والقاني
 فقلب كل امرء يصلى بنيران
 ظمآن لم ترم من حام وأعوان
 لولاك قد كفروا من بعد ايمان
 ومنقذ الناس من جهل لعرفان
 بل انهم رجعوا عباد أوثان
 لولاه لم يستقم دين بميزان
 ولم يكن بعد محتاجاً لتبيان
 من الخلائق من جسم وروحاني
 فالجد قد حف في بيض وخرصان
 آل الرسول بايمان وايمان
 والمرء يأكل ما نالت يد الجان
 لا يجتنى حلوه إلا بمران
 لم يثمنهم ان دعوا عن عزمهم ثان
 عليهم تحتها أفراخ عقبان
 من الدما بضياهم كل ظمآن
 وهم عليه تراهم سرح سرحان
 حتى قضوا بين منحور وعطشان
 يا ناصر الدين في سر واعلان
 لقد قدمت على روح وريحان
 ترى من الشام في ظلم وطغيان

أجاب دعواك قلبي قبل آذاني
لغاف في الروح فرساناً بفرسان
يلقى السيوف بعزم ليس بالواني
ما الحرب شبت يريهم وجه غضبان
إذا سطا وله الأيدي جناحان
كأنه أسد في جسم إنسان
ولم يطق ما حواه طود نبلان
وأجن الماء مشروب لكسلان
جسومهم جثماً من فوق كئيبان

في الذاهبين كأنهم ما كانوا
بنيانها وعن البنا قد بانوا
فكأنما لم تحم الأركان
وعن الحرير لباسها الأركان
فكأنهم شتى وهم جيران
ومن الصفيح غدا لهم أجنان
إذ بات يأكل لحمه الديدان
أوهالك قد غره اطمئنان
غداره طبعاً تكون أمان
تروا بها فأزلها الشيطان
لله يبقى دأبك العصيان
متقلب مساعقك الاحسان
جرم الكبير وقولك البهتان
قدماً براك لا تجلها الرحمن

يا ناصر الدين حيث الناس تحذله
خواض ملحمة حلال مشكلة
يفنى الالوف ولا يخشى الصفوف إذا
يلقى الضيوف بوجه باسم وإذا
يطير بين السما والأرض ساجحة
مارعه أحد ماخانه جند
لو أن ما فيه في نبلان زلزله
لا يشرب الماء عذباً غير ذي تعب
رؤوسهم رفعت فوق القنا وغدت
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

سرح بطرفك ايها الانسان
أين الألي بنوا القصور وشيدوا
قد أحكموا أركانها وأساسها
وعن النمارق بالتراب استبدلوا
لا يقدرزون على النزاور بينهم
قد ابدلوا بطن الثرى عن ظهرها
يبت الفتى غض الشيبية مدنف
كم واثق منهم رمته سهامه
يا أيها المعتز بالدنيا أمن
ما غرت الدنيا ابنها لكنما اغ
يا غافلاً عن دينه حتى متى
تعصي الاله وانت في نعبه
يا أيها الجرم الصغير وفعلك ال
تب وار تدع واقصد لغايتك التي

خيراً وشرأ ما يدين يدان
أعلاقه واقيمت الميزان
شيم الزمان الغدر والخذلان
لولا عم لم تخلق الأكوان

المره مجزي بكل فعاله
كم حجة رحضت وغدر قطعت
تبغي النجاح من الزمان وإنما
جار الزمان على بني طه الألى
الى أن يقول :

حتى اعتدت طبعاً لها العدوان
بعد العهود وأوثقوه وخانوا
بسهام بغبي راشها مروان
يوم القيامة ما استدار زمان
منه بعرضة كربلا نيران
والسبب في حر الثرى عطشان
وصال حنت جسمه المران
علاه في رأس السنان « سنان »
تنتاشها الرخمت والذؤبان
في كربلا نبتهم الخيتان
أجسامهم بالنبل والخرصان
والى الشئام سرت لهم نسوان
وبنات هند في القصور تصان

وبه اقتدت ابناء حرب واعتدت
هضموا الزكي وشرطه نقضوه من
ورمته بعد الموت آل امية
قد ألحقوها فتنه عميا الى
قبس به باب البتولة أجبجوا
أيزيد يسقى الخمر فوق سريره
يهوى بمشربك الزال مقطوع الا
الجسم في حر الصعيد ورأسه
بقيت ثلاثاً في الصعيد جسمهم
فتخال كلا (يونساً) فوق الثرى
لكن على اليقطين ظلت القنا
صرعى على وجه الصعيد رجالهم
أنساء آل الله تسبى حسراً

وقوله مشطراً هذه الايات في مدح الامامين الجوادين « ع » :

لتحضى بالأمان وبالأماني
(على الغربي من تلك المغاني)
وسلم في جنانك واللسان
(اذا لاحت لديك القبتان)
أضواء حين نودي لن تراني

(أيا قاصد الزوراء عرج)
وحت الركب ان تبغي نجاحاً
(وطف واسعى وحيج لها ولي)
ونعليك إخلمن واخشع خضوعاً
(فتحتهما لعمرك نار موسى)

فتلك النار نور الله فيها
وله يرثي الامام الحسين « ع » قوله :
إن جئت أرض الطف فازل فيها
واسقي مضاجع صفوة بمدامع
يروى عطاشى السمري ببيض دمانها
ياليت زمزم غاض منها ماؤها
أمعرس الحجاج من وادي منى
فعاهدوك على الرمال جسومها
أمقام (ابراهيم) يا حجر ابنه
أحطيمها والمستجار تفجري
قل للحجون ألفتعي ومشاعر الـ
عجبا من الحرمين يخرج خائفاً
يمسي طريد طليقهم وهو الذي
يا راكباً زيافة شمالنة
قف واروي عني نادياً أشياخها
أين الغطرفة الذين تسنموا
أتساق نسوتكم يرى أشكالها
كادت تذيب قلوبها زفراتها
عجبا لها تهدي لشر مجالس
فيضج باكيتها لحال نعاتها
ومصونة تبكي لحال كفيلها
كم ناح صاديها لحال سواغب
يا صاحب الأمر استمع من ذي جوى
أخليفة الرحمن قد طال النوى

(ونور محمد متقاربان)
واعقر نياق الصبر يا حاديها
ما ذاق طعم فراتها ناويها
وفؤادها ما بل من جاريها
بعد الحسين ولا طغى طاميتها
لا تم حج فيك يا واديها
يسي على أعضائها سافيتها
ذهب الذي لكما الوري يديها
بدل الدموع من الدما قانيها
له اجزعي قتل الذي يحميمها
لم يدر أين خيامه يبنيتها
من خوفهم طرداهم يا وويها
حرفاً جسوراً للفلا تطويها
وكهولها وشبابها وبنيتها
من ذروة العليا على عاليها
في السبي حاضرها الى باديها
لكنا عبراتها تطفيها
دانيه يقذفها الى قاصيتها
ويبع ناعيتها على باكيها
وكفيلها مما بها يبكيها
وبكت سواغبها على صاديها
شكوى يذوب القلب من واريها
فتي لظلمة غيهم تجليها

ما أنت إلا الشمس مها أشرفت
 عجل فدتك النفس وانظر ماجرى
 تستنهض المهدي امة جده
 أفلا يهيجك يابن أحمد ان ترى
 أفلا يهيجك ان فاطم قد زوت
 أفلا يهيجك والعقائل من بني
 أفلا يهيجك أن ترى ايتامكم
 أفلا يهيجك ان آل امية
 أعزز عليك بأن ترى خفرانكم
 لم تطفها السحب التي تخفيها
 بشريعة الاسلام ياراعيا
 جمرأ تساقط عينها من فيها
 ان الشريعة لا ترى حاميا
 منها نحيلتها وارث أيبها
 الهادي غدت تهدي الى طاغيا
 محولها يبكي على ماشيا
 هنداً تصون وزينياً تسديها
 مسلوبة فزعت الى واليا

السيد عبد المطاب الحلبي

المولود ١٢٨٢ هـ والمتوفى ١٣٣٩ هـ

هو أبو مناف السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن داود بن السيد سليمان الكبير الحلبي ، شاعر فحل وأديب جرى ، وناثر بليغ .

ولد بالحلة عام ١٢٨٢ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته ولازم عمه السيد حيدر ملازمة الظل للشاخص فأدبه وثقفه وأطلعته على كثير من أسرار الأدب العربي بعد أن درس المقدمات على اساتذة بلده فكان لعنايته به أبلغ الأثر في خلقه واستوائه ، ونظم الشعر مبكراً متأثراً بندوة عمه او بالأحرى بـ « مدرسته » التي كانت محط رحال ادباء عصره ، وقد شكر المترجم له لعمه هذه اليد فوفى له فكان مثكلاً بفقده ، وقد أبنه بثلاث قصائد حارة أعرب فيها عن لوعة وألم .

وبعد وفاة عمه إتجه الى الانشغال بالزراعة والتزام الأراضي الأميرية فأتسعت إدارته المادية وحصل على أرباح طائلة غير ان الظروف القاسية عدت عليه فأذهبت كل ثروته الطائلة بالحمل الذي انتاب تلك الأراضي وانعدام المياه التي كان تحيي معظم أراضيها فبقي يعتر بكرامته ورجولته ومكانته من النفوس وتقديس الزعماء والرؤساء لشخصه يتقربون الى ذاته ويستميلونه بشتى انواع الاستمالة ليربح ادبه وبنات افكاره التي غلت على أمثاله ، وكان لموقف العلامة ابي المعز السيد محمد القزويني معه ما سجله التاريخ بأحرف من نور فقد ساند يوم ان عز المساند وذلك حينما قست معه الحكومة التركية باستيفاء بعض ديونه التي تراكت عليه من جراء التزامه الأراضي الزراعية .

امتاز رحمه الله بظواهر بارزة فيه منها كونه يحفظ شعره كله دون ان يفقد منه بيتاً واحداً ويستحضره عند اللزوم ومن الصعب أن يتأتى لغيره ذلك ، وكان يحفظ من شعر عمه السيد حيدر أكثره كما يحفظ معظم شعر مهيار الديلمي وأكثر نتاج شعراء الحماسة لذا تراه جريئاً في روحه ، رصيناً في أسلوبه ، محكماً في ديباجته ، وفي شعره - جميعه - ما يدلنا على ذلك بوضوح .

ولعل من ابرز ظواهره التي كان يمتاز بها كونه إذا أشكل عليه بيت يتأكد من صحته بالاستخارة فكان يستعين بها في أمثال ذلك وفي كثير مما يعمل ، وكان مسرفاً الى ابعث حد في شرب التدخين والقهوة فكانا جزءاً قوياً من حياته لا يستطيع فراقها . وكان لا يألف الى الشعراء كما لم يألفوا له سوى الشاعر الشيخ جواد الشيبلي فقد كان له معه صداقة اكيدة وتقارب نفسي يأنس كل منهما بالآخر .

وكان هجاء مقدعاً يتحاشا رؤساء الدين والعشائر لسانه وسطوته فقد سبق ان ذكرت له بعض ظواهره خلال ترجمة السيد صالح الحلبي - المتقدم الذكر - بكونه كان يستعين بالترجم له في معظم الملاحم الأدبية والملاكمات الاجتماعية ، وكان ظريفاً رقيق الروح كما كان قاسياً لأبعث حدود القساوة ومن ظرفه الذي يحسن ذكره عندما جاءه رجل من اهالي الكاظمية يتشاعر وطلب منه ان ينظم له قصيدة في مدح الشيخ محمد تقي اسد الله الكاظمي وكان المترجم له يبغضه بغضاً شديداً ويأنف من مدحه وقد اجابه الى ذلك على شرط ان يكون ثمن كل بيت ينظمه « مجيدي » (١) وطلب منه ان تشمل القصيدة على سبعين بيتاً فقبض منه السيد عبد المطلب سبعين مجيدياً وكان هذا العدد يشكل ثروة في ذلك العهد واورعه ان يبعثها له عصرراً فلم يجد بداً غير انه خرج من الكاظمية الى الحلة وبعث بظرف الى الرجل فيه

(١) نقد فضي عثماني يساوي بعملتنا اليوم ٢٢٥ فلساً .

ورقة فلما وصل اليه تخيل ان فيه القصيدة وبعد ان فتحه وجد الورقة
بيضاء فحجل كما ندم وسار صاحبنا راجحاً كرامة ومالا .

ولولعه بشعر المهيار فقد شارك بنشر ديوانه الذي طبع ببغداد قبل
الحرب الاولى والذي خرج منه جزء ونهبت باقي اجزائه عندما اشتعلت نار
الحرب ، وقد وضع له مقدمة قيمة بقلمه ، كما قام بنشر ديوان عمه السيد
حيدر ووضع له مقدمة ضافية ، ولولاه لضاع شعر عمه كما ضاع شعر
الكثير من معاصريه من فحول الشعراء .

وكانت له زمرة تهواه وتهوى حديثه ونبوغه لا تبرح بيته وندوته
ولكن هذه الزمرة كانت من ابرع الشباب الحلي في عصره فقد كان لهم
خطرهم وقيمتهم يكافون كل من لا يتفق ورغبتهم ويصادمون اقوى الاسر
ويتطاولون على اقوى الشخصيات الاجتماعية الثرية اذا قصروا عن واجب
محاولونه ، او خاطرة يرغبون بتحقيقها ، قد خلقوا اجواء واسعة للأدب
والتحدث عنه ، والشعر والرواية له .

لا كم فريقاً من زعماء الدين فانها عليهم بالنقد الجريء والقول الحاد
بقصائد عامرة حفظت في عهده وكان كما ذكرنا سابقاً حر الضمير قوي
القلب جريء الفكرة انحاز الى جبهة الديموقراطيين فانظم الى حزب أبي
الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني المتوفى في ١٣٢٩ هـ والذي صرخ في وجه
الاستبداد صرخة دوت في آذان الشرق والغرب ، فهجا خصومه وألب
عليهم وألمهم ألماً اورث فيهم حسرة وكتباً زمنياً طويلاً وجعلهم يضرجون
من لسانه وجرأته ، وقد تصفحت ديوانه فوجدته مليء بأنواع الهجاء المحكم
لأنصار الاستبداد مما خجلت من تدوين بعضه وان كنت اشارته في مبدء
عقيدته ولكن الحدة التي تخاللت آياته لا تزال باقية مزعجة .

إتصل بالسيد طالب النقيب في البصرة عند زيارته لها وكان ابرز شخص
إذ ذاك لعب دوراً هاماً في السياسة والدعاية للعرب والعروبة ضد الأتراك

فوجد في شخص المترجم له خير رجل يقوم باداء رسالته ضد اعداء اللامر كزية الادارية الذي كان يترجمها في جنوب العراق والذي هياً الوسائل لتحقيقها والعمل على ايجادها مهما كلفه الحال والأمر فامتزج النقيب بنفسية السيد عبد المطلب واستصفاه واستعان به فكان يعينه كسفير من قبله الى مختلف البلدان العراقية في الجنوب والاتصال بزعمائها كالزعيم ميدر آل فرعون الذي نضجت عنده هذه الفكرة من بين زعماء محيطه وبشر للحركة الانفصالية بما لديه من حول وقوة مستخدماً ثروته وعشيرته وقد مدح كلا منها بقصائد عامرة طويلة تمت على تمكن هذه الفكرة من نفسه تمكناً قوياً ، غير ان المترجم له استعان بلباقته في عدم الابتعاد عن اعداء الحركة الانفصالية من زعماء الدين والأعلام الذين كان لهم الأثر البارز في مجتمهم كما كان لهم الاتصال التام بدولة إيران الجديدة .

وسار السيد عبد المطلب وقد افهم الجانبين انه منها ولها دون ان يحس به احد فرج موقفاً مادياً ادى به الى الانتعاش والرفاه ، وتمكن من ذبوع صيته بهذه المناسبة فأحترمه الخصوم والأصدقاء وخطب وده الفريقان . وكان السيد النقيب قد نشط نشاطاً ماموساً وتحسن انتصار دعوة نظراً لما لحق العرب من كبت وذل وهوان من حكومة الأتراك وصار يواصل اعماله بحماس وجرأة ولعل ما جاء في كتاب « العراق ، دراسة في تطوره السياسي » تأليف فيليب وبلارد وتعريب الاستاذ جعفر الخياط من وصف نشاط النقيب وتطور حر كيته وسيرها كاف لأن يفهمنا مدى ما كان يتمتع به من نفوذ واسع وشخصية لها خطورتها وخدمتها للعرب ما اورث ان تطمح أخيراً لاعتلاء العرش العراقي ومنافسة المغفور له الملك فيصل الأول حين مادعي الى اعتلاء العرش وتسليمه زمام الحكم ،

لقد وجد السيد النقيب وهو الذكي الشجاع ان الحركات الانفصالية اخذت تظهر في الأجزاء غير التركية من امبراطورية آل عثمان كالبوسنة

وبلغارية وكريت ومقدونية وثورة الدروز في حوران والعرب في شرق الاردن فكانت هذه خير محفز ودافع للطالبة بفكرة الانفصالية وتشجيع الحركة القومية العربية وانتشرت هذه الفكرة في كثير من الأمكنة ذات الخطورة في تنمية هذا الشعور وتحقيق تلك العقيدة وساعد على ذلك اجتماع البرلمان في استانبول الذي كان العرب يحتفظون فيه بكثير من المقاعد رغم انتخاب لجنة « الاتحاد والترقي » ومواصلتها لابعاد هذه الروح وامانتها ، وكان العراقيون عندما أحسوا بهذه الروح انضموا الى الحزب الحر المعتدل الذي أسسه الأمير صباح الدين لمعارضة الاتحاد والترقي ، كما شاركوا أخيراً في تأسيس حزب (الائتلاف) الذي انتمت اليه مجموعة يقظة من مختلف الأرجاء وقد أسست فروع في البصرة وبغداد لهذين الحزبين وذلك في شهري آب وايلول من عام ١٩١١ م كانت تسمى (حري معتدل) وفي اوائل عام ١٩١٢ م فسخ المجال بتأليف الحزب الأول باسم (حرية وائتلاف) .

وكان قد نمت هذه العقيدة خلال عامي ١٩١٠ - ١٩١١ م الصحافة العربية النشطة التي ظهرت بقوة في مختلف بلدان العرب فقد كانت تزيد على ٣٦ جريدة جريئة تدعوا لهذه الفكرة ، وكان قد تبنى هذا المبدع رعييل كبير من شخصيات العراق النابذة واستمروا يوالون اجتماعاتهم غير ان النقيب كان الرمز الأول الذي يأتي على الذهن في كل الأدوار وفي ذلك يقول فيليب ويلارد في ص ١٧٧ من كتابه (العراق) :

وكان السيد طالب باشا بن السيد رجب من ابرز شخصيات بلاد العرب التركية قبل الحرب ، ولقد لعب دوراً رئيسياً في تكوين العراق الحديث حتى نحي بالجزر والقوة عن الميدان السياسي من قبل السير بيرسي كوكس في ١٦ نيسان ١٩٢١ م وكان ينحدر من اسرة قديمة في البصرة ذات نفوذ من حيث ثرائها وزعامتها الدينية الوراثية فوجدت قابليته الشخصية المتعاضمة والمناهة بالتعلم المعتدل وبالإقامة في استانبول والسياحة في اوروبا المجال التام

في ميدان النشاط السياسي ، واذ كان شخصية قوية ترينها رقة الشائل والوقار برغم تعرضه للغضب العاصف احياناً جمع حوله عصبية من الاتباع والملازمين كانت تلتف حوله خشية من بطشه او حياءً فيه ، وكان سخاؤه وتصدقه على الفقراء مضرراً للأموال غير انه كان بوصفه هذا اشبه بـ « روبن هود » حيث انه لم يكن ثرياً ، ولذا فان ما كان يحتاجه من المال لتمشية مصالحه واعاشته حاشيته كثيراً ما كان يجبي عنوة ويبتز من اثرياء العرب القاطنين في العراق الجنوبي .

وكان طموحه الشخصي ، الذي لم يكن غير لائق في صبغته قويا دون شك ، حيث كان قدرع الى السلطان عبد الحميد مشرعاً شاملاً يرمي الى ضم بلاد الاجساء الذي كان متصرفاً فيها وقسم كبير من اواسط الجزيرة العربية الى الامبراطورية العثمانية بشرط ان تكون خاضعة لسلطته الشخصية فرفض الاقتراح بطبيعة الحال في استانبول .

بمثل هذه الشخصية الطامحة كان السيد عبد المطلب يتصل بالاضافة الى ما كان يحمله من رباطة جأش وشخصية ورجولة كانت تدفع به الى ركوب اخطر الامور واوعر السبل فكان يفيض بشعره ما وسعته الحرية غير ان هذه الدعوة فشلت فشلاً ذريعاً وانهارت الفكرة عند صاحبه ، وقد تمكن الانكليز « مورفين الشعوب » اخيراً ان يقضوا على كثير من اهداف النقيب فرجع الى الانضمام الى جانب الأتراك والوقوف في صفوفهم عندما نشبت الحرب الاولى فساندهم بشعره مساندة تزعج العربي احياناً ، وربما تقف على بعض ذلك في قصائده الآتية فقد استطاعوا ان يستغلوا ادبه استغلالاً فضيعاً غير انه كان لا يفتأ عن ذكر قومه والتبجح بهم في قصائد اخرى ايضاً بأسلوب لبق لطيف واليك فاسمعه يقول من قصيدة يمدح بها الأتراك ويخاطب العرب .

رفقاً باخوانكم يا عرب إنهم لم يغضبوا قبلها حقاً لكم وجبا

طلبتم منهم الاصلاح فارتقبوا
لسوف ان ألفت الهيجا مآزرها
من كان يزعم ان الترك قدر فضت
وكيف ذلك والقرآن ما برحت
وشردوا الكفر عن أوطانه وبنوا
من كان منقلباً عن حبه فلقد
قد صح إسلامهم شرعاً فكل في
ياشرق هل أنت بعد اليوم منتبه

فانهم قط لن يلغوا لكم طلبا
عفواً ينيلوكم ما كان مرتقبا
في دورها لغة القرآن قد كذبا
تطوي بني الترك في تعظيمه الحقبا
معا ببدأ للهدى قامت بها الخطبا
اضحى عن الدين والاسلام منقلبا
يرى البراءة منهم ضل وانقلبا
من رقدة كدت ان تلقى بها العطا

وفي كثير من قصائده الأخيرة تجدد هذه الروح متجلية فيها فقد اسرف في القول عنهم ، والسيد عبد المطلب رغم كل ذلك فهو يبدو في شعره وفي كثير من أطواره انه رجل كافح الانكلز كفاحاً عظيماً وهجاءم بكثير من القصائد وأيد التوحيد والاسلام وانتصر الى عروبه بقصائد كان لها اثرها في ذلك اليوم خاصة إزاء موقف الطليان من العرب في طرابلس الغرب وانظم الى كفة الأحرار الذين اعتبروا في ذلك العهد قادة الفكر الصحيح فمن مجموع سيرته نحكم عليه انه صحيح السيرة في رأيه وعقيدته وشعوره. أما إسرافه في الانضمام الى الأتراك وزيارته لجبهات القتال وتفزيه لزعماء العشائر بمناصرتهم فدركه الأول هو معاضدة التوحيد على التثليث .

ولما دحر الأتراك ودخل مود الى بغداد إندحر على أثرهم فرجع وقبع في بيته في الحلة ثم انتقل بعدها الى بيته الآخر الذي أشاده في قرية (بيرمانه) من لواء الحلة وبقي الى أن توفي بها في ١٣ ربيع الأول من عام ١٣٣٩ هـ ، ورثاه فريق من الشعراء منهم الشيخ قاسم الملا الحلبي بقصيدة ابن فيها ابن عمه السيد حسين الذي توفي معه في ليلة واحدة .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢٤ فقال : السيد عبد المطلب بن المهدي بن سليمان بن داود الحسيني شاعر معاصر ضخيم الألفاظ جزلها ، حر

المعاني فخلها ، أديب شاعر شريف النسب ، عالي الحسب ، رقيق النظم طيب النفس ، ظريف المعاشرة ، لطيف المحاورة وهو الذي جمع ديوان ابن عمه السيد حيدر ونشره .

وبالطبع يظهر من هذا القول ان صاحب الحصون سها في مجرى النسب كما سها في كونه ابن عم السيد حيدر .

وذكره الاستاذ الطريحي في كتابه « الحلبيات » بصورة موجزة . وقد أخذنا بعض نواحيه المهمة عن المرحوم الشيخ جواد الشبيبي والعلامة الشيخ عبد الحسين الحلبي فقد حدثني كل منهما عنه حديثاً جميلاً .
شاعريته وشعره :

لقد طرق السيد عبد المطلب معظم انواع الشعر من مدح ورناء وغر وحماسة وغزل ونسيب وتجوّل في حلقات السياسة فأجاد فيها ، وقد سمعت كثيراً من شيوخ الأدب اليوم وقد أننوا على شاعريته الثناء العاطر ووضعوه في مصاف عمه حيدر وبعضهم فضله عليه ، واهل الرأي الأخير أذهب أنا اليه بالنظر لما انتج من شعرا عز على عمه ان ينظم مثله مع غض النظر عن ظروف الرجلين ولسكن صاحبنا بتطرقه لاغراض عامة كان يفضل خاصة وقد علا في اسلوبه وديباچته ولقد وقفت على ديوانه الذي لم يقف عليه أديب للآن فوجدته ضخماً عامراً حوى كثيراً من النواحي التي تساعد على الوصول الى معرفتها مما لم تجدها في ديوان عمه ، ولو نشر لاضاف الى الأديب العربي أثراً له قيمته وخلوده . تقرأ فيه تطور الأحوال السياسية والاجتماعية في العراق وإيران وتركيا وفي مختلف أرجاء العالم العربي فقد كان يراقب سير الأحوال ويتتبع مجرى السياسة ومعرفة الساسة ، كما يعطيك الصورة الواضحة لمقاييس الأندية العامية والأدبية وما يجري فيها من مساجلات ونوادير ويصور تلك الانطباعات بأجلى اسلوب وصفي محكم . وكان في رثائه لبعض العلماء يمزج الرأي

بالرثاء ويدعو للعبدأ حال التأبين ويصف الوقائع التاريخية بأحسن القول ،
 ومن مجموع ديوانه تجرد الروح الثائرة والطموح الذاتي بارزاً فيه كما تجرد
 المتانة والرصانة يشيران الى القارىء ويذكرانه بأدب الرضي ومهيار الذي
 تأثر بها كما سبق فتراه يهتف بمشايخه وآبائه وقادة الحزب العلوي الذي
 انتزع منه الحكم وأخذت منه السيادة ، ويتنوع بالدعوة لاختذ النار ورد
 الحيف واسترداد حقمة المغصوب عندما ينعى جده الامام الحسين « ع »
 ويبرز هذا الرأي أحياناً عندما يفتخر ويتحمس فتخال قوله كالشرر
 يخرج من فيه فيلهب جوانبك لقوة التأثير والسحر البياني الذي احتفظ به ،
 وبالإضافة الى ذلك تراه شاعراً شعبياً في مختلف انواع الأدب الشعبي . ولاشباع
 القول عنه اثبت لك مجموعة من شعره التي عز على الباحثين ان يقفوا عليها
 واليك قوله يؤنب العرب على تخاذلهم وقعودهم عن حرب الانكليز في نجر
 العراق ويمدح الزعيم « خيون العبيد » ويجرضه على مواصلة حربه معهم
 في البطايح وسويج الطبرية وتلام الملح وذلك في جمادى الاولى عام ١٣٣٤ هـ
 بني العرب العرباء من نومكم هبوا
 ونهضاً الى الجلى فقد عظم الخطب
 نكصتم وحرب الانكليز لحربكم
 تقدم لا يثنيه طعن ولا ضرب
 وأرسى على الشعر العراقي بغتة
 بعادية أضحي يضيئ بها الرحب
 فما حمدت منكم لدى العزكرة
 تعود بجيش الكفر وهو لكم نهب
 فمن مبلغ العرب الكرام رسالة
 وان كان لا تجدي المراسيل والكتب
 أبشهم من مؤلم العتب نقشة
 بها ضاق رحب الصدر واعتلج الكرب
 من الضيم لا يرضى بها الرجل النذب
 على حكمه قسرأ لها ذلت العرب
 يسومهم الغدار خطة نازل
 يجرعهم من مشرع الضيم آجناً
 من الذل تأبى ورده السادة النجب
 وما كنت أدري قبل ان تخضعوا له
 بأن اسود الغاب يملكها كلب
 ألفيتم قبيح الفر دأباً وعادة
 ومن قبلها ضرب الرقاب لكم دأب

على الضيم كنتم لا يقر لكم جنب
 نزار لغنى في هجائكم الركب
 حديث علا في نشره ازدانت الكتب
 به عاملا عن فعله رضي الرب
 وفازوا بأجر ليس يحبطه ذنب
 وللضرب وقع فيه ينحطم الصلب
 ببيض الضبا من أن يراع لهم سرب
 من المجد فيها لم تزل تفخر العرب
 لها ما به نار المدافع لا تحبوا
 فولى وفيه القتل والأسر والسلب
 بمطرحة ينتاشها الضبع والذئب
 بها غصت البيداء وامتلاء الرحب
 فأصبح رعباً يقشعر لها الغرب
 تبكي بدمع لا يحف له غرب
 الى العز تنميه جحاحجة غلب
 تدور رحي الهيجاء وهو لها قطب
 فللدن في (خيون) عن غيره حسب
 اذا قطبت في وجه فرسانها الحرب
 صوارم عزم لا تكل ولا تنبو
 قريب اذا خان الأتارب والصحب
 وما ان سوى العضب الجراز له ترب
 فان أنسيه المثقف والعضب
 اذا رسخ الأقدام زلزه الرعب
 بعزم يرينا أن جد الوغي لعب

أنوماً على حجر الهوان وقبل ذا
 ولولا رجال قد ناهم الى العلى
 فوارس من عليا ربيعة أحرزوا
 جزى الله عبد القيس أفضل ماجزى
 لقد فعلوا فعلا حوى المجد كله
 هم ضربوا وجه الصليبي فأنثى
 وهم منعوا يوم (السويج) حرهم
 وفي يوم «ام الملح» أبقوا ما ثراً
 غداة البريطاني قد قاد جحفا
 فردوه للآعقاب خزيان ناكصاً
 وخلف قتلاه تمج دماؤها
 مبكين للاذقان صرعى جسومهم
 فيا وقعة بالشرق سالت بها الدما
 تضل لقتلاها البطاريق لوعة
 وضاربهم بالسيف أغلب لم تزل
 اذا (ابن عبيد) - أم حرباً رأته
 لئن خذلت ابناء يعرب دينها
 فتى الحرب يغشى الروع للثغر باسمها
 إذ افتقد السيف اليماني سلمها
 له من أخيه السيف أصدق صاحب
 تربي بحجر الحرب حتى نشأ به
 اذا أوجشته وحدة يوم غارة
 وما زلزلت منه المدافع ثابتاً
 فتى كلما حدث به الحرب خاضها

وعزم لو أن السيف يعطي مضاهه
 إذا سيم إذ لا لاهو الليث صولة
 صليب قناة العز مذ كان عودها
 وصعب قياد لا يراض جماحه
 إذا خفقت رايته يوم معركه
 وان برقت أسيفه أمطرت دما
 يوازره من بأسه سيف نجدة
 إذا غشي الكرب المهول جلاله
 فتي ان تثنى للطعان حسبته
 صبا لفتاة الحرب قبل فطامه
 وكم نار حرب بد (الشعبية) خاضها
 وأقدم حتى قام فيها بموقف
 وقارع جيش الكفر بالسيف مقدما
 وأحرز يوم (البرجسية) غاية
 (أخيون) ان العرب قد ألقوا العصا
 وهان عليها دينها وديارها
 فشمروا الى الحرب العوان بهمة
 وله يهني القائد التركي العام خليل باشا بفتح الكوت و كان إذ ذاك في
 ساحة الحرب معه ويستفز شعور المجاهدين ضد الانكليز مذكراً بالواقف
 الحربية التي وقعت بالجبهة العراقية وفي جناب قلعه .

أدر كأس بشر فيه ينتعش القلب
 وغني إذا ما الراح دارت كؤوسها
 بني الشروق طراً من سباتكم هبوا
 بفتح به قوت من الدين عينه
 ويحيى نفوس الصاحب سلسالها العذب
 بلجن إليه ذو الحجي طربا يصبو
 هنت لكم البشري فقد فشل الغرب
 وسرت به الأتراك والعجم والعرب

الأ أن فتح الكوت فتح معظم به ازدهت الآثار وازدانت الكتب
 فحق بأن تعتاده كل ساعة من الدهر عيداً فيه يتمج الصحب
 وحق بأن نهدي التهناني لقائد به انجالت الغمأ وانكشف الكرب
 (خليل) العلي ترب الضبا بل اخو الحجى

وحلف الوغى أن أحجم البطل الندب
 له راحة يوم الوغى تمطر الدما
 ويوم لقاء الركب نائلها سكب
 هو الأسد العادي اذا صرت الوغى
 بأنياها والضرب يتبعه الضرب
 يعي لها جيشاً طلائعه الرعب
 جناحان والبأس الشديد هو القلب
 من الصبر لا تمضي به السم والقضب
 الى رشدنا وانقاد طوعاً له الصعب
 هي السيف لكن لا يكمل لها غرب
 تحاصره في الكوت غلبة غلب
 بها مدداً ينجيه ازدهم الخطب
 وهل يعلون من شاء اسقاطه الرب
 ألان حرب الجوع حقاً هي الحرب
 لأصبح يجري من دمائهم الشعب
 لأرواحهم طراً بها ظمأ سغب
 ولان على عرك الضبا عوده الصلب
 لما قرمنه قط في مضجع جنب
 فولى وهل ليث يوائبه ككاب
 على رغنما يحلوه ماؤنا العذب
 تطيح به الايدي وينحطم الصلب
 جيوشاً بها ضاق الفضا وامتلا الرحب
 يدبر حرباً من سوابق عزمه
 به الفكر والرأي السديد كلاهما
 وأفرغ درعاً أحكم الله نسجه
 ودار الورى بالرفق حتى تراجعت
 وقارع جيش الانكليز بعزيمة
 وأصبح ذاك الجيش خزياناً كصاً
 تحصن منهم بالتاريس راجياً
 ولم يدرب ان الله شاء سقوطه
 فخاربههم بالجوع حتى تساقطوا
 واكرم حد السيف عنهم ولو يشا
 فألقوا بأيديهم الى الأسر، والضبا
 وأذعن (طاونسند) للسيف طامعاً
 ولولم يلبن للسلم والاسر جانباً
 لعمرى لقد لاقاه ليث مدرب
 وقد ظن من جهل « كشتتر » انه
 ومن دون ذاك الظن ضرب مبرح
 فأرسل ملء البر والبحر بفتة

فولوا الجنود الباسلون لا أصبحوا
 هم ضربوهم « يوم سلمان » ضربة
 أتوهم بجيش يملؤ الأرض زحفه
 خميس مجرد الخيل في جنباته
 تسير الضباع السغب خلف رعيه
 ترجي القرى مما تذكي سيوفه
 أتى بهم الندب « الخليل » بهمة
 وجاء بهم والحرب توقد نارها
 فشد عليهم والمنايا موائل
 اذا لهم بالسيف أوى تساقطت
 كان المنايا عنده في لقاءها
 يصافحها بالسيف وهي سوافر
 وكم لرجال الترك في (يوم سابس)
 هموا هزموا جيش الصليب بحملة
 وهم أفرخواروع الرجال وسكنوا
 وفي (يوم جنديل) أقامت جيوشنا
 وفي (بيت عيسى) عسكر العرب خلدوا

حديث علا فيه لهم تشهد الكتب

أبادوا الأعداء في سيوف كأنها
 وفي (وقعة الوادي) زحفنا اليهم
 وله في الموضوع نفسه - وقد ذهب كثير منها :-

يا ايها الشرق ان الغرب قد غلبا
 وثب فان الفتى الحر الكريم اذا
 يا نهب له قبل ان يقضي لك الاربا
 ما مسه حادث في ريبة وثبا
 أصبحت قسراً لأيدي الغرب منتها

فكم تنام على جهل تسام به
أما ترى الغرب قد شن المغار فلا
وأنت في رقدة عما يدبره
من يسمع الشرق من شعري مهذبة
قوم اذا سدوا الأقلام فهي قنأ
رضيت بالجهل عن كسب العلوم فت
فقل لأبناء هذا الشرق منتدباً
لقد تفرقتم والغرب مجتمع
تسعى لتفريق شمل الشرق في حيل
تالله لم أر مثل الشرق ملعبة
يا غرب قم « للترقي » اليوم متحداً
والاتحاد هو الحزب الذي نهضت
فيه رجال هم الأشد الغضاب اذا
لم ترض من دون نشر الحق ان غضبت
دعوا الى العدل لكن دعوة بلغت
واستنقذت من يد (البلغار) حقهم
يا من بنهضتهم نعتد ان قعدت
مستيقظين لأخذ الحق منه اذا
ما بالكم لاخيت نيران بأسم
يلقى العداوة في الأحزاب آونة
أقول للغرب ان التزك اخوتكم
ماذا الذي قد بنقمتم منهم وهم
هم الذين أقاموا الدين في قضب
وحطموا بالضبا الأوثان وانصلتوا

خسفاً فقل لي أما قد آن أن تنبأ
يلوي الأعتة او تغدو لها سلباً
في صدع شملك لاستيلائه طلباً
غراء قد ملئت أبياتها عتياً
في الطعن او جردوا الآراء فهي ضبا
بداء جهلك لا علماً ولا أدباً
منهم مساعير حرب تكشف الكرباً
عليكم أصبحت أبنائه إلباً
أضحى بها شمله المجموع منشعباً
في مثلها قط هذا الغرب ما لعباً
فا (الاتحاد) هو الفرض الذي وجبا
فيه الحمية حتى نال ما طلبا
جدت وغى خلت فيها جدم لعبا
وعادة الليث لا يرضى اذا غضبا
فردت الجور للاعقاب منقلبا
« أدرنة » فاعزوا الدين والحسبا
غلب الرجال عن الخصم الذي غلبا
نام الأذلاء عن حق لهم غضبا
نتم على نار ضم قد ذكت لها
وتارة يفتن الأتراك والعربا
والدين أما لكم أضحى معاً وأبا
في أول الدهر شادوا للهدى قببا
في حدها عاد جبل الكفر منقضبا
الى الكنائس حتى حطموا الصلبا

وله يستنهض أبناء يعرب بقوله :
 بني العرب البيض الكرام الأطايب
 وزحفاً الى طرد العدى في كتائب
 بها كل مرهوب الغزائم ان سطا
 وردوا جيوش الانجليز بغارة
 أستم بني القوم الذين سيوفهم
 هم قد أزلوا عرش كسرى وزلزلوا
 وهم قد أبادوا الغرب قتلاً وأثبتوا
 محاسن مجد شوهتها فعالكم
 وعز قديم شتموه بحدث
 جبتم فصرتم للأجانب مطمعاً
 عجبت لاسد الغاب وهي مدلة
 وما زلت والله يعلم أنكم
 تقرلون لو فينا امام محارب
 كذبتم وبيت الله لو كان فيكم
 فهذا علي والنيابة في الهدى
 لئن كان عنكم صاحب الأمر غائباً
 أتى عن امام العصر يدعو الى التي
 وما تلك إلا نهضة عربية
 ترد بجيش الانجليز مشتتاً
 ألا فأجيئوا داعي الله إنه
 وان علياً خير من وخذت به
 فتى حالفته في الوعى عزماته
 لقد قدمت منه الامامة فيصلاً

نهوضاً لحرب الكفر من كل جانب
 يضيق بها وسع القلا والسباب
 رأيت به لياً حديد الخالب
 يموت الضحى في نفعها المتراكب
 لها أثر باق بوجه التوائب
 لقيصر عرشاً مشمخر الجوانب
 وصوماً لهم في كل عتق وغارب
 وكانت جمالا في وجوه الأعارب
 له ياوعاء العز بهجة كاذب
 تمد الى أوطانكم ككف غاصب
 بأن تغتدي مملوكة للتعائب
 لأكذب ماش في الأنام وراكب
 لقمنا بقرض فيه لله واجب
 لغص بريق في ورديه ناضب
 له دون أرباب العلوم الأطايب
 فقد جاءكم من آله خير نائب
 يبلغكم بالحشر أسنى المواهب
 بها تنب الآساد من كل جانب
 تسير به أقدامه للعراقب
 لأصدق داع عن حمى الدين ضارب
 الى الحرب أيدي اليعملات النجائب
 لدى الروع ان تمضي مضاه القواضب
 جذيراً محل المشكلات الصعائب

وألقت له في موكب الدين أمرها
 له علم للفتح ينصب لا طرت
 ولا زال مرفوع المناصب قدره
 ولما رأى الدين الخيني بغتة
 تخطى الى الحرب العوان بهمة
 وشمر لا مستصحباً غير عزيمة
 بخيل تباريها الوحوش كأنما
 اذا صهلت للطعن أبقى صهيلها
 عليها كأمثال الصقور فوارس
 فوارس من عليا معد يقودهم
 له في حمى الاسلام جلسة رابض
 فتى في الهدى جمت مناقب فضله
 وفرع علا تنميه في المجد دوحة
 من الفاطميين الذين أكفهم
 اذا ابيض صبح كان لينا محارباً
 به ذات الرهبان حتى اذا سطا
 بمد يداً في الدين طال ذراعها
 اذا أظلمت عوصاء بحث أضاءها
 تصدى بديها كاشفاً عن لثامها
 مقيم بأكناف الغري وفضله
 وله يرثي أبا الأحرار الشيخ ملا كاظم الخراساني :

فصار به يدعى أمير المواكب
 عليه طواري الكسر من يد ناصب
 اذا انخفضت أقدار أهل المناصب
 أحاطت به الكفار من كل جانب
 له سهلت صم الخطوب الصعائب
 أحد وأمضى من رفاق المضارب
 تكفلن أرزاق الوحوش السواغب
 دويماً بسمع العائدات الذواهب
 ترى الموت دون الدين ضربة لازب
 الى الحرب قرم من لوي بن غالب
 وعند لقاء الكفر نهضة وائب
 فلا زال جم الفضل جم المناقب
 تمد بعرق للنبوة ضارب
 تفيض سماحاً بالسنين النواصب
 وان جن ليل كان بدر المحارب
 أراك حمام الموت في زي راهب
 فنال به عقواً مجاري الكواكب
 بلامع فكر في العويصات ناقب
 يفكر يرى ما غاب خلف العواقب
 سرى مثلا في شرقها والمغرب

نعم هكذا تفتى السيوف القواضب
 وتكسف شمس الدين وهي مضيئة
 وترمي المنايا السود عن قوس غدرها

وتنقاد للموت القروم المصاعب
 ويخسف بدر العلم والبدر ناقب
 يسهم حمام لا يقي منه حاجب

فيغتيال حد السيف والسيف مصلت
 أحامية الاسلام للروس سامي
 دعي عنك تسريح الكتائب للعدى
 فلا فارس عن حوزة الدين طاعن
 ولا علم للشرع يخفق في الوغى
 فهذا ابو المهدي حامي ثغوره
 تفاجئه في نفسه وهو غافل
 وان أنذرته بالحمم لرده
 وعاد به يسعى الى الخلف ناكصاً
 وساع لحرب الروس أمسى يمه
 لقدبات ينوي الحرب لا العزم ناكل
 يعي لهم من بأسه وحفاظه
 وأقلامه هن القنا وجنوده
 قضى ليله شطرين شطراً محارباً
 فما ابيض وجه الصبح إلا وسودت
 وأضحت ركاب السير وهي مناخة
 ولو أمهلته النائبات لا أصبحت
 وألفها ملائمة القضاء عصائباً
 اذا انتدبت لم تبق للروس عسكرياً
 وان أرعدت سحب المدافع أبرقت
 فيما لك سيفاً في يد الدين مصلتاً
 ويالك ميتاً صح في الدين فعله
 أسائب تيجان الملوك كفى جوى
 وباحارس الاسلام ان اسوده

وتستل نفس الليث والليث وائب
 فقد فقد الحامي ومات المحارب
 فقد مات من فيه تراغ الكتائب
 ولا راجل عن حوزة الدين ضارب
 ولا معلم فيه تحف المواكب
 وحارسها قد أقصده النوايب
 فتغلبه ان المنايا غوالب
 مقلعة أنيابه والخالب
 وعلمه أي الحمامين غالب
 بحريهم فرض من الله واجب
 ولا الرأي عن طرق البصيرة ناكب
 مقانب لا تقوى عليها المقانب
 هي الكتب والآراء هن القواضب
 وشرطاً به بانت تضيء المحارب
 ماتم في فقسدانه ومنادب
 وهل تأرفيه تثار الركائب
 به تترامى للجهاد التجائب
 تحفز فيها المقربات السلاهب
 ولا فيلقاً إلا لهم فيه نادب
 صفائح في ايمانهم ومقاضب
 تحطم لما أمكته المصارب
 قضى مذ أعلته الحروف النواصب
 بموتك ان الكفر للدين سالب
 تحكم فيها الشعب المتكالب

قضيت فاما حزننا فهو قاطن
 وغبت فاما الذكر منك فحاضر
 ولم تبق لي إلا بقايا حشاشة
 فدى لك من بالنشر ما انفق للهدى
 له باطن بالحشر والنشر جاحد
 وافتك من يخشى على الدين منهم
 اذا كشفوا عنه المغطى تطلعت
 سرى باسمك الناعي فكفى مغالطاً
 نعى فاصم السمع ناع الى الشجى
 نعى فأطار القلب عن مستقره
 واسمع سكان البسيط فأصبحت
 وقال بني الدنيا دهتك مصيبة
 ونازلة لو حمل الدهر عبثها
 بها عاد ركن الدين واهى فكلمها
 قضى كافل الأيتام وأحر قلبها
 ويا قمر الخضرا غروباً لفادح
 ويا شهب في برد الظلام تستري
 بمن يهتدي الهادي اذا ضل قصده
 وله يرثي الامام الحسين (ع) :

قدم ماهزها الخوف براحا
 زاد حلاً أخف بالطود ارتجاسا
 جرد العزم وأوراها اقتداسا
 جمرها صبراً وقد شبت رماحا
 جدها في ملتقى الموت مزاحا

بأبي الثابت في الحرب على
 كلما خفت بأطواد الحجا
 مسعر ان تخب نيران الوغى
 لم يزل يرسي به الحلم على
 كلما حدث به الحرب رأى

ان يخنه السيف والدرع لدى
 لم يخنه الصبر والعزم اذا
 رب شهباء رداح فلها
 كلما ضاق به صدر الفضا
 ساورت منه لدى اطرافه
 فشى قدماً لها في فتية
 يسبقون الجرد في الهيجا اذا
 ويمدون ولكن أيدياً
 أيدياً في حالة تنشي الردى
 فهي طوراً بالندى تحي الورى
 بأبي أفدي وجوهاً منهم
 أوجهاً يشرقن بشراً كلما
 تتجلى تحت ظلماء الوغى
 ارخصوا دون ابن بنت المصطفى
 ففضوا صبراً ومن أعطافهم
 لم تذق ماء سوى منبعث
 أنهت من دمها لو أنه
 اعريت فهي على ان ترتدى
 وتبقوا أجدلاً من عزه
 مفرداً ليس له من ناصر
 يتلقى مرسل النيل بصدر
 ففضى لكن عزيزاً بعدما
 ناويا ما تقمت منه العدى
 ونواعيا مدى الدهر شجي

ملتي الخيل إرتقاءً وكفاحاً
 صرت الحرب إدراعا واتشاحاً
 حين لاقت منه شهباء رداحا
 صدره زاد إتساعاً وانشراحاً
 صل رمل ينفث الموت الصراحاً
 كاسود الغاب يغشون الكفاحاً
 صاخ الحي بهم في الروع صاحاً
 للعدى تسبق بالطعن الرماحاً
 وباخرى تمطر الجود سماحاً
 وهي طوراً أجل كان متاحاً
 صاخوا في كربلا فيها الصفاحاً
 كلج العام ويقطرن سماحاً
 كالمصاييح التاعا والتاماً
 انفسا تاقت الى الله رواحاً
 أرج العز بثوب الدهر فاحاً
 من دم القلب به غصت جراحاً
 كان من ظامي الحشا يطفئ التياحاً
 بنسيج الترب تمتاح الرياحاً
 لسوى الرحمن لم يخفض جناحاً
 يمنع الظهر اذا أم الصياحاً
 وسع الخطب وقد سد البطاحاً
 حطم السمر كما فل الصفاحاً
 صرعة قد افنت الشعر امتداحاً
 تتجاوبن مساء وصلحاً

يالها من نكبة رابعة
 بكت السبع السماوات لها
 والى الحشر لها زند الأسي
 ماجرت في القلب إلا ولها
 يا صريهاً نهبت منه القنا
 يتلظى عطشاً فوق الثرى
 هدموا في قتله ركن الهدى
 بكث البيض عليه شجوها
 أي يوم ملا الدنيا أسي
 يوم أضحي حرم الله به
 وابن من قد شرع الدين بهم
 ضاربا في كربلا بيت علا
 أرزت منه بنات المصطفى
 أيها المسدلج في زيافة
 فاذا جئت الغرين أرح
 صل ضريح المرتضى عني وخذ
 قل له يا أسد الله استمع
 كم رضيع لك بالطف قضي
 أروضته حلم النبل دما
 ولكم ربة خدر ما رأى
 أصبحت ربة كور وبها
 سلبت أربادها فالتحفت
 واكتست برداً من الهيبة قد
 لوتها يوم أضحت بالعرا

عظمت بالملأ الأعلى جراحا
 بدم فوق أديم الإفتق ساجا
 بالحشا يقتدح الوجه اقتداحا
 سبق الدمع من العين انسفاحا
 مهجة ذابت من الوجه التياحا
 والروى في جنبه ساغ قراحا
 واستطاحوا عمداً الدين فطاحا
 والمداكي يتصاهلن نياحا
 طبق الكون عجيجاً وصياحا
 للمغاوير على الطف مباحا
 آل حرب أشرعت فيه الرماحا
 طالما في سمكه سام الضراحا
 حاسرات يتقارضن المناحا
 تنشر الاكم كما تطوى البطاحا
 فلقد نلت بمسراك النجاحا
 غرّب عتب يملأ القلب جراحا
 نفثة ضاق بها الصدر فباحا
 عاطشا يقبض بالراحة راحا
 من نجوع النحر للدر الصراحا
 شخصها الوهم ولا بالظن لاحا
 رقل العيس غدواً ورواحا
 بوقار صانها عن أن تباحا
 رد عنها نظر العين التباحا
 جزعا تندب رحلا مستباحا

حيث لا من هاشم ذو نخوة
لنسفت التراب عن كبش وغى
وتسكنت حشاً من حرة
ولأطلقت من الأسر فتى
وله من قصيدة يرثي بها الشيخ حمادي نوح بقوله :

لتبك المعالي شجوها والقصائد
فقد كنت تهديهن بيمضاً نواصعاً
و كنت بسلك الحسن تنظم شملها
لقد فارقت فيك الجمال حسانها
وله يرثي الامام الحسين «ع» :

أيقظته نخوة العز فثارا
مستعيتاً للوغى يمشي على
يسبق الطعنة بالموت الى
سأهراً يرعى ثنايا عزه
مفرداً يحمي ذمار المصطفى
منتض عزمًا اذا السيف نبا
نابت إن هزت الأرض به
طمعت أبناء حرب أن ترى
حاولت تصطاد منه أجدلا
ورجت للخسف أن تجذبه
كيف يعطي بيد الهون الى
فأبى إلا التي إن ذكرت
تحلق الأيام في جدتها
فأنتى من بأسه في جحفل

يملا الكون طعاناً ومغارا
قدم لم تشك في الحرب عثارا
أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
بعيون تحتمي النوم غرارا
وأبي الضيم من يحمي الذمارا
كان امضى من شبا السيف عرارا
قال قري تحت نعلي قرارا
فيه للضم انعطافاً وانكسارا
نفض الذل على الوكر وطارا
أرقماً قد ألف العز وجارا
طاعة الرجس عن الموت حذارا
هزت الكون اندهاشا وانذارا
وهي تزداد علاه وغفارا
زحفه سد على الباغي القفارا

وليرث من بني عمرو والعلي
 كل مطعام اذا سيل القرى
 وطلبت اوجه يندي مشرقاً
 هو ترب الغيث ان عام جفا
 أشعروا ضرباً بهيجاء غدا
 غامروا في العز حتى عبروا
 وعلى الأحساب غاروا فقصوا
 فقصوا حق المعالي ومضوا
 قصرت أعمارهم حين غدا
 عقدوا الاخرى عليهم ولها
 جعلوا أنفسهم مهراً لها
 والمصاييح التي تجلي بها
 يا له عقداً جرى في كربلا
 أقدموا في حيث آساد الشرى
 وتدانوا والقنا مشرعة
 بذلوا أنفسهم غاية
 أنفسهم قد كضها حر الظم
 تاجروا الله بها في ساعة
 أيها المرقل فيها جصرة
 صل الى طيبة واعقلها لدى
 وانخها عنده موقرة
 وله لا تعلن الشكوى وان
 حذراً من شامت يسمعا
 فلقد أضرم قدماً فتنه

لبسوا الصبر لدى الطعن دنارا
 يوم محل نحر الكوم العشارا
 كلما وجه السما جف اغبرارا
 وأخو الليث اذا ما النقع ثارا
 لهم في ضنكها الموت شعارا
 للعلى من لنجح الموت غمارا
 بالضبا صبراً لدى الهيجا غيارا
 طاهري الأعراض لم يدنس عارا
 لهم القتل على العز قصارا
 فأرقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
 والرؤوس الغالبيات نثارا
 صبروهن رماحاً وشفاراً
 يجزىل الأجر لم يعقب خساراً
 نكصت عن موكب الضرب فراراً
 يتلمظن الى الطعن انتظاراً
 كبرت بالعز أن ترضى الصغاراً
 فأسالوها على الطعن حراراً
 لم تدع فيها لذي بيع خياراً
 كهبوب الريح تجتاب القفاراً
 أمنع الخلق حريماً وجواراً
 بالشجا قد خلعت عنها الوقاراً
 كبر الفادح ان يغدو سراراً
 كان بالرغم لخير الرسل جاراً
 كبرلامنهم غدت تصلي شراراً

قل له عن ذي حشأ قد نفذت
 يارسول الله ما أفضمها
 كم لكم حردم في كربلا
 يوم نار الله في الأرض به
 والذي أعقب كسراً في الهدى
 حرم التنزيل والنور الذي
 وصفياك اللواتي دونها
 أبرزت حاسرة لكن على
 لاخمار يستر الوجه وهل
 لا ومن ألبسها من نوره
 لم تدع أيدي بني حرب لها
 لوتراها يوم فرت وعلى
 يتسابقن الى الحامي وهل
 تربط الأيدي من الرعب على
 تتواري بثرى الرمضا أسى
 وهو ملقى بثرى هاجرة
 كلما صعدت الوجد أبي
 لم تجد من كافل إلا فتي
 بالظلم أعينها غارت وما
 تحرق البوغاه منهم أرجلا
 أفزعتهما هجمة الخيل فراحت
 كل مذعور كبا رعباً على
 كلما كض الظم أحشاءها
 كلما يلدعها حر الثرى

أدمعاً سال بها الوجد انها را
 نكبة لم تبق للشهم اعتذارا
 ذهبت فيه المباير جبارا
 آل حرب أدركت بالطف نارا
 ليس يلقى أبد الدهر انجبارا
 بسناه غاسق الشرك استنارا
 ضرب الله من الحجب ستارا
 حالة لم تبق للجلد اصطبارا
 لكريمات الهدى أبقوا سخارا
 ازراً مذ سلبوا عنها الأزارا
 من حجاب فيه عنهم تتواري
 خدرها في خيله الرجس أغارا
 يملك الثاوي على الترب انتصارا
 من يج طاحت من الرعب اندعارا
 لقتيل بالعرا ليس يوارى
 يصطلي من وهج الرمضا اوارا
 دمعا من لوعة إلا انحدارا
 مضه السقم واطفالا صغارا
 ذاقت الماء فليت الماء غارا
 أنعلتها رؤس النجم نخارا
 تتعادي بثرى الرمضا فرارا
 حر وجه كسنا البدر أنارا
 الصقت بالترب أكباداً حرارا
 راوحت فيها يمينا ويسارا

من نبي الله ظهراً وفقاراً
للورى يبتكر الحزن ابتكاراً

يا لها فاقرة قد قصمت
بكر خطب كل أز ذكرها

وله متغزلاً :

وللكاس من معسول ريقتك الخمر
فأسفر من لآلاء طلمعتك الفجر
لذاك حياء يعترى جفنك الكسر
كأن الدجى بالفجر هاجمه الفجر
من قده يهتز لي غصن نضر
وقد خانني قلبي فأسلمني الصبر
وينحرنى في سيف لآلئه النحر
معودة أن لا يكون لها ستر
فأوله حلو وآخره صر
فتصرعني أخطاه ودي هدر
فيلهب لكن منه في كبدي جمر
وعندي بها مما أسريه الأسر
بريقته لي لا بصهبائه السكر
ولم أدر أن الشهد يخزنه الدر
فيهتز في أسنى مطالعه البدر
على الجوى لكن لللال به الصدر

لبابل من عينيك يسترق السحر
سفرت وكف الليل مدت رواقه
شكوت الى عينيك ما فعل الهوى
ومبتسم شق الدجى عنه جيمه
إذا ما تغت لي بلابل حليه
يغالبي فيه فيقالبي الهوى
فيطعني لكن بنبعة قده
تهتكت فيه والهوى أريحية
هو الحب كأس موه الشهد سمه
وفي الحى خشف يصرع الفنج جفنه
يموج على خديه ماء جماله
تبدى وقد أرخى سلاسل شعره
اقبل فاه وهو كأسى وإنما
ترشفت لكن من ثناياه شهده
تداني وضوء النجم يضحك في الدجى
كأن الدراري مجلس متألف

وله متغزلاً :

ملاعب الظبي في لواء حاجر
ينفج بالنسد رملها العاطر
مكنون در قد بثه نائر
والصبر ساع ما بينها سافر

بالودق راوح ياغيث ، اوباكر
واستنبت الروض في مسهله
كأن حصباها إذا مطرت
كأن أغصانها إذا اعتقت

غيد نشاوى والسكر من طرب
 تلك لعمرى دار الهوى وبها
 اختل سرب الظاء ملتصماً
 بنظرة فحرت حشاي دماً
 وله من قصيدة يستنهض بها العرب ويطلب منهم حرية الفكر والتطلع الى الحياة
 وصبح الهدى من ظلمة الجهل اسفرا
 به امم من حقها أن تؤخرا
 ونتم لقد طات بكم رقدة الكرى
 تداعيتم عنه نكوصاً الى ورى
 وكيف وما في الأصل في فرعه يرى
 على مفريقي ليل الضلال فأدبرا
 بنو الغرب حازوا في الفنون التصدرا
 فكانوا بها منكم أحق وأجدرا
 وآخركم في باعه عنه قصرا
 أمالت ضباها ركن كسرى وقيصرا
 فلا ري إلا بالردى او تظفرا
 بأفعالهم كانت أدل وأخبرا
 فلست ترى إلا حساماً مشهرا
 إليهم وجيش الموت قدامه سرى
 عجاجاً محيا الأفتق فيه تخمرا
 ثلاثاً بها قد كبروا حين كبروا
 فلا تدنني عن ثفره أو تكسرا
 كواعب حسنا فاقت الشمس منظرها
 بطعن العدى برعفن بالدم أحمرها
 بني العرب إن العصر بالعلم أزهرها
 تأخرتم عن حنكهم وتقدمت
 تيقض أهل الغرب للعلم قبلكم
 اذا مادعوا فيه إماماً تقدموا
 وما ذاك مما يرتضيه قديمكم
 أنوماً وصبح الرشد قد سل سيقه
 أستم بني القوم الذين بعلمهم
 لقد أخذوا عنها المغارف دونكم
 فأولكم طال الاوائل شبره
 وأنتم من القوم الذين سيوفهم
 اذا أوردوا حوض المنايا نفوسهم
 سلوا عن سراياهم « نهاوند » إنها
 غداة أتوا والفرس فيها تجمعوا
 سرى بهم « النعمان » نجل مقرن
 وما برحوا حتى أنارت خيلولهم
 وشدوا عليه شدة عربية
 اذا شرعوا سمر القنا في محورهم
 فأفتوا رجال الفرس واستملكوا بها
 ويوم « جولاء » به تركوا القنا

أذلك يوم فيه قد ستروا الضحى
 وكم لهم بالقادسية موقف
 بها تركوا كبش الأعاجم « رستا »
 أذاقوهم كأس الردى في صوارم
 وكم ببلاد الشام أبقت سيوفهم
 فجازوا بها ملك (المرقل) ولم تدع
 وما اغمدت حتى استباحث سفارها
 ومنها :-

هلموا الى روض المعارف نقتطف
 ليخلف من فيها تصدر في العلى
 فنهضاً ألسنا خيرة الخالق التي
 وصلصلنا من أكرم الطين طينة
 وله خمسا بيتي السيد مصطفي الواعظ قوله :

ومعنف زاد الفؤاد بعذله
 ناديته بالعدل خذ او خله
 كلفا بمن قد باء قبل بقتله
 شوقي الى ربا الحبيب ووصله

لا ينقضى ابدأ ولا هو ينقص

كم لاثم لي فيه لج وما رعوى
 بالاثمي ان ضل عقلي او غوى
 قلبي الى السلوان من ألم الجوى
 لا تنكروا حال المعنى بالهوى
 فأنا الذي بردائه أتقمص

وله من قصيدة يمدح بها العرب قوله :

العرب عرب وان طاحوا وان سقطوا
 تراهم إن عدت للحرب عادية
 وما سواهم وان جلوا هم النبط
 لا يرحل العز إلا حيث ما رحلوا
 شم الانوف بنقع الحرب تستعط
 ولا ينزل الضيم داراً من ديارهم
 وليس يهبط إلا حينما هبطوا
 ولا يدبتون للامر الذي سخطوا

وخطة القتل اعلا عندهم شرفا
ولا أقاموا على خسف وان نزلت
من كل مدرع بالصبر متمشح
هم المصاقع ان في محشد خطبوا
سائل بهم أمم العرب التي ارتفعت
وكل أشعث يوم الروع وفرته
لا يطعم العين غمضاً عند رقدته
ولا ينام على لين المهاد اذا
اذا الوري ارتبطوا حلواروا بطهم
ان كان ينكر في العليا توسطنا
لا يحبط الناس في حرب دماً لهم
وله من قصيدة في الرثاء قوله :

يذكرها عشر المحرم هائله
ولا ظل إلا ما تمد قساطله
وقد نزلت فيه عشياً نوازله
لوان فداء آ في الزمان يعادله
تزر على جسم النبي غلائله
ولا تاكل إلا اليتامى فضائله
يقول فما يدري الذي هو قائله
أ كاذب قول يشبه الحق باطله
يشيخ بأرجاء البلاد زلازله
نوازل داه طاح منهن كاهله
ودلت على صدق المقال دلائله
عن القلب يذكها جوى لا يزاله

لتيك بنو الدنيا فقيداً مصابه
فيوم حسين والمواضي تنوشه
كيوم حسين والقضا مرصده
مسجى تفديه العوائد بالورى
تقلب منه في الفراش ابن عصمة
على حين لابلأله غير مجده
أصابت به الناعي فقلت ابن جنة
وجد فقلنا لاعب قد أتى بها
فقال: وصدر الأرض كادر جيفه
لقد نزلت في نازل الحمد بغمته
فما غواشي الظن عنه تكشفت
بيوم به الأنفاس حرى تصاعدت

بها عاد شاتي ذلك اليوم فانصا
 تغشت محيا الدهر سوداء نكرت
 لموت فتى ما أملت الجود كفته
 وسار على الأعناق رأس سريره
 سرى نعشه والمعصرات ضروعها
 بكنته وفحل الرعد يندب شجوه
 يمررون فيه بالثرى وهو محجل
 كأن زوايا ذلك النعش ظمئت
 وله ينعى على أنصار الاستبداد أمرهم
 ويندد بهدهم ويشيد بههد الدستوريين
 وقد خاطب بها العلامة الشيخ ملا كاظم الخراساني :
 لك الأمر فاحكم بالذي أنت عالم
 عن القائم المهدي قمت بأمره
 عزمت فأغرمت المليك وقد مجا
 وهل كيف ينجو التاج بالحق سالما
 وطأت صماخ الجور حتى تركته
 غداة لطمت المستبد بلطمة
 وسمت بحياه ولكن بمبسم
 فألقى بكفيه اليك مسالما
 فولى وقد أعطاك للطن كفته
 فكفكفت عن غرب اليراع ولوتشا
 فاظفرت لابن المظفر راية
 بلا نكصت راياته عن مجاهد
 يطاعن بالأقلام فهي أسنة
 غزا أرضه من كتبه في كتابم

تجر أسا أسحاره وأصائله
 بفادح خطب روع الناس نازله
 على انه قد مل جدواه آمله
 ينوء بأثقال الامامة حامله
 تفيض لما فاضت سماحا أنامله
 لنازلة من ثقلها عيج نازله
 ويربع حتى يكتمني العشب ماحله
 سحاب نوال ينبت الخصب وابله

فمن ذا رد الحكم والله حاكم
 أيا قائما أنهى له الأمر قائم
 بحق الهدى والتلف الشيء غارم
 على الأمن يسعى والغريم العاهم
 ومعطسه من تحت نعلك راغم
 على تاجه منها غدا وهو لاظم
 من الذل قد لاحت عليه علام
 فأصبح من كيد الهدى وهو سالم
 فما أنت إلا العدل للجور هادم
 نلت به ما لم تنله اللهازم
 ولم يغن عنه جيشه المتراحم
 لسطوته تعنوا الجيوش الخضارم
 ويضرب بالآراء فهي صوارم
 تسيّر بخيل ما هن قوائم

مقيم بيت العلم بحثاً وصحفه
 اذا مارقي في البحث ذروة منبر
 وذوق قلم يهوي على الطعن معصبا
 وعار من الأثام كاس من الغنى
 اذا قال أمضى القول بالفعل حازما
 فعال هدى راقى حسينا بقره
 فمن ذا يهنيه وان حال دونه
 لاضحى لها يهتر بشراً بلحده
 فلم تلد الأيام يوماً نصيره
 إليك أبا المهدي ألت قيادها
 دعمت الهدى حتى استقامت عروشه
 يراعك لا لدن من الخط ناظم
 وما ذو القنا النقاد ان قيل طاعن
 وليس الحسام العضب ان قيل فاصل
 فكعمل أضحى له الرمح تابعا
 نصرت وراح الجور خزيان واجما
 غزوت دعاة الجور لكن بغارة
 ودمرت أهل البغي حتى تركتهم
 فسرحت جيشا طبق الأرض زحفة
 به الصحف ان جد النفيز قبائل
 تحاطف للابصار في ليل نقهه
 وتنساب للأقلام فيه أرقام
 ولم تترك الجبار حتى قصمته
 اذا ما بنى للجور عرشاً هدمته

بأرض العدى منهن غاز وغام
 أبان وراء الغيب ما الغيب كاتم
 اذا ارتعشت بالسهمري المعاصم
 لتسلبه يوم السماح المغارم
 وأمضى فعال المرء ما فيه حازم
 فمرت بها منه العظام الرماثم
 على الرغم ذباك الثرى المتراكم
 كما هزت الغصن الوريق النسائم
 وعن مثله تعيا الليالي العقائم
 جوامح دهر لم يقدهن خاطم
 ولولاك منه ما استقامت علام
 وحكمك لا غضب من الهند صارم
 كذبي القلم النفاث ان قيل راقم
 كحلمك يوم الفصل ان قيل حاكم
 وقول له الماضي غدا وهو خادم
 فما ذل مظلوم ولا عز ظالم
 هي القول لا الجرد العتاق الصلادم
 أحاديث يرويهن غاد وقادم
 من الحزم ذك الهضب وهي أضاخم
 الى النصر تنمى والخيول العزائم
 من الرأي شهب للعدو رواجم
 تريق لعاب الصل فهي ارقام
 بجائحة والعدل للجور قاصم
 ومن ذا الذي يبنى وذو العرش هادم

وما حام حول العدل حتى تشوقت
أفاه اليه بعد ما قد تحكمت
قلا النوم خوفاً أن يروع جنباه
وخافك يقظاناً على غيب سره
فلم يهنيء العيش اللذيذ بيقظة
يمثلك الخوف المريع لعينه
يراك على بعد المزار ابن غابة
فتأخذه خوف انتقامك رهبة
ولو كان حرأ ما استرق بجوره
ولا نقض العهد المؤكد غدرة
ولا أصبحت بالقييد ترسف أرجل
ولما رأى الله انتصارك للهدى
فهبث رجال من (سلانيك) ايقظت
رجال هم الاسد الضراغم صولة
دعوا للتساوي دعوة وطنية
فما ضرهم ان انعم الله بالهدى
تعجل لما ردها نقمة بها
فما منعت حزب التساوي حصونه
ولم يبق من تلك العروش وان علت
ترجل عنها صاحب التاج واغتدى
وقام بها داعي الرشاد «مجد»
أضاء بمبيض من الرشد قد جلا
به أضححت الايام تجلو وجوهها
تطلع مثل البدر يحلو غمومها

الى نفسه طير المنايا الحوالم
بأجناده بيض السيوف الصوارم
خيال عليه منك بالطيف هاجم
كأنك خلف الغيب بالسر عالم
ولا التذني طعم الكرى وهو نائم
كأنك شخص بين عينيه قائم
يوائمه في دسته ويصادم
تجف لها أوداجه والغلاصم
رقباً لها الاسلام بالعتق حاكم
فحلت دماء واستبيحت محارم
رتها فأدمتها القيود الأداغم
أثابك نصراً والمتوج راغم
الى العدل عين الحزم والحزم نائم
لدى الروع لاسد العرين الضراغم
أجاب لها منهم جهول وعالم
عليهم بها ان الخليفة ناقم
تقهقر عنه النصر والنصر قادم
ولا دفعت أحراره والتائم
بناء سوى الآثار فهي علام
ترن بهاتيك القصور الحمام
دليلاً لطرق العدل إن جار ظالم
من الملك وجهاً سورته المظالم
ونغر الليالي وهو أشنب باسم
ومن قبلها قد حجبتة الغمام

فما زال فيه الملك راس بناؤه
 أبا أحمد أنت المترجم للهدى
 معز الهدى ما حيلة الفكر لم يحط
 أعزني فهماً من معانيك أجملها
 نهضت بأعباء الرياسة قائماً
 وأقدمت إقدام ابن غيل تقاعست
 واثقت رأياً كالشهاب بنوره
 وكشفتها عمياء يعيشو دليلها
 وهوتها في الناس وهي عظيمة
 وعمت رواق الدولتين بمحكم
 وأضحت بلاد الفرس من بعد ما حلت
 أمرت عليهم وهي قبل مشارب
 لتشكر بنو الأتراك صنعك للهدى
 لهم قد نشرت العدل من طي لحده
 فهل أنت عيسى قد بعثت فأصبحت
 بلا أنت عيسى حين تحيي من البلا
 وإنك أنت الصدر في محفل الهدى
 ومازلت صلب العود ما فيك مغمز
 سموت لغابات العلي في مناقب
 لعمرى لأنت الراح طبعاً ورقة
 سمحت فولوا ان في الغيث شحة
 ولولا قطوب في الغمام وزهوة
 ولو أعطيت فيك المنى قمر السما
 وافق سماء الدين دارك لا السما

مدى الدهر فيه ليس يطمع هادم
 وغيرك عيماً أعوزته التراجم
 بكنهك خبراً فهو دونك حاتم
 عليك عقوداً ما جلاهن ناظم
 فلا قعدت فيك القوى والعزائم
 لوطاته الآساد فهي نعائم
 جلوت ظلام الخطب والخطب فاعم
 ويعثر فيها ذو النهى وهو حازم
 ومثلك من هانت عليه العظام
 من العدل منه ليس ينقض داعم
 تمر على الأتراك فهي علاقم
 إذا ذكرت تعتدها ومطاعم
 وتذني عليه عربها والأعاجم
 ومن قبل قد قامت عليه المآتم
 به تنشر الأموات وهي رمام
 رميمماً وعند الغيظ للغبيظ كاظم
 وغيرك عجزاً هيكل فيه قائم
 ولا أشرت فيك النيوب العواجم
 لا أوج سما العلياء هن السلام
 خلا انها لم تعقلك المآتم
 لقلت أياديك الجسام الغمام
 بوجهك قلنا أنت بالجود غائم
 إذا لتمنى أنه لك خادم
 وأبناؤك الغر الكرام المرزم

فلو يستطيع البدر وهو بأفقه
فليس لها إلاك للفضل فاتح
وله راثياً جده الامام الحسين «ع» (*):

اتبقت الضبا مغمودة آل هاشم
وتلقي القنا منزوعة النصل عن يد
وتخلي صدوراً من مجامع فخرها
فماهي من بعد الحسين لضربة
وماهي من بعد الحسين لطعنة
وماهي من بعد الحسين لحبوة
وماهي من بعد الحسين لغارة
فقد وترتها آل حرب فلم تكن
وحلت حبا العلياء منها وصيرت
فقامت باعباء المعالي وأقعدت
ونامت أفاعي هاشم عن أمية
فبالطف لم تبرح بقتل عميدها
فتي بعده ساغت امية ريقها
تقضت به أوتار بدر ولم تدع
وزادت بما يفني الزمان وذكره
بيوم به أضحى الطليق محكماً
به شمخت عزاً معاطس حربهم
غداة ابن هند طبق الأرض كلها
كتائب فيها ضاقت البيد فاغتدت
تساوت بها الدنيا فأمست بسمرها

فماهي بعد الطف منها لقائم
ستقرع منها حسرة سن نادم
وتعري ظهوراً للجياد الصلادم
بها تضرب الأمثال عند المواسم
تمج المنايا في نفوس الضراغم
تشدد بتيجان الملوك القياقم
يضيق بها صدر المنايا أهواجم
لتملك أمراً غير عض الإباغم
مكان الحيا منها شفار الصوارم
عن المجد من عمرو العلي كل قائم
وماضي الشبا في جفنه غير نائم
تلايم من تلك الجروح القدايم
وكان لها مثل الشجي في الخلاقم
من الشرك وترأ ضايعاً عندهاشم
يجدد للنوح انتظام المآتم
وذو المن ناو بين حد اللهازم
وهاشمها ذو معطس منه راغم
كتائب يزجياها لحرب ابن فاطم
بها تطرد الآساد طرد النعائم
تقوض أوكار النسور الحوائم

(*): مستلة من مجموع نخط الشاعر الشيخ حسن الجود - المقدم الذكر -

وتظلم في لون العتاق الأذاع
 الى الشوس تنساب انسياب الأرقام
 يطالعهم من كل أغبر قائم
 غدا سيفه منها مكان المباسم
 الى العزة القعساء من آل هاشم
 عقود الطلي من قبل شد التأمم
 له بجباه محركات الجماجم
 صلاب المجالي في لقاء الصوارم
 ضبا الهندربات الحدود النواعم
 يقدر له في الداجيات العوامم
 بنجدة كهل في التداير حازم
 قوائمها كانت لها كالقوائم
 لا نجده من بأسه أي صارم
 شبا السيف تحت العثير المتراكم
 كمثل حنو المرضعات الرحائم
 يغار عليه من هبوب النسائم
 جنى النحل ممزوجاً بماء الغائم
 موطدة لا ترتقي بالسلام
 به نقضت هدماً بناء الجماجم
 عزائم خفت بالجبال الأضاحم
 لزالن بأيدي المقربات الصلادم
 يرى العيش طيفاً صر في جفن حالم
 صليب قناة لا تلين لعاجم
 كراماً تقدي بالنفوس الكرامم

بيض الضبا اضحت تضي فجاجها
 بمعترك فيه قنا الخط أصبحت
 فكافهم والموت في غرب سينه
 اذا قطبت من سورة الطعن شوسها
 واضرى شبولا قد نمتها اسودها
 شبول وغى هامت ولوعاً بحلها
 اذا شهدوا الضرب الدراك تطلعوا
 رفاق مقاديم الوجوه طلاقة
 وجوه يصاغن المواضي كماً نما
 صباح كأن البدر أضحى أديمها
 بهم كل غض السن يسطو مشيعاً
 له عزمة لو تفقد الخيل تحته
 ولو خانة في ملتقى الموت صارم
 أخو وفرة أضحى يرجل جعدها
 يرى البيض تحنو فوقه عند كرة
 تصافحه طلق الحيا وضيئة
 غدا يتحسى الموت عذبا كأنه
 أبا حسن بشراك فيها معالياً
 بنيت فاعلتها بنوك بموقف
 سل الحرب عنهم يوم ارست بضمكها
 صبيحة لو لم تمنح الهضب حملها
 يقودهم للموت ماضي عزيمة
 يدرهم للحرب منه ابن نجدة
 فما نكلت أم المكارم مثلهم

مضوا يحسبون الموت في العز غنمة
 تشيع فرداً بعد فرد الى الوغى
 عطاشا قضا حول الشريعة والظما
 فما بأس ذي شبليين أبصر منها
 بأمضى شبا منه غداة تساقطوا
 يشل الكفاة الغلب طرداً كأنه
 ولما تصدى مرخص الزاد مشعباً
 هوى حيث لا يلقي الصريع لجنبه
 اذا ابتز منه السميري عمامة
 عشية لا ناع له غير صاهل
 ولا نادب يشجي سوى الحمد والثنا
 نعته عتاق الخيل أول خائض
 فيالك قتلا جل في الدين وقعه
 ويالك من حي لقاح خدوره
 فكم ذات خدر مارأى الوهم شخصها
 ثوت في خباء ستره من جلالة
 خبياً لم يزل واللطف حشو سجافه
 فأصبح يوم الطف نهياً تعده
 واضحت بها من بعد عز ومنعة
 أهل سبيت في الفتح منهم دعية
 سبايا سرت لكن على أي حالة
 على حالة لو ينظر الشرك حالها
 بغير قريع من بني هاشم القرى
 بضيق بجهاش الزفير صدورها

فماتوا وموت العز خير المغانم
 فما بشرت منهم بأوبة سالم
 له جذوات في الحشا والحيازم
 فم الخصم أضحى وهو دامي الملائم
 كمثل سقوط الطل من سلك ناظم
 أخو لبدة يشتد خلف نعام
 باشلائهم غرث النسور الحوام
 على الأرض مثنوى غير حد اللهازم
 عليه التوت بيض الضبا كالعام
 كيت ولا باك له غير صارم
 ولا تاكل غير العلي والمكارم
 عليها عباب الجحفل المتراحم
 واقتل وقعاً منه هتك القواطم
 على الطف قد أضحت لأول غانم
 ولا زارها في إفكه طيف آثم
 يلط لمثنوى السر من صدر كاتم
 أعز رواقاً من عرين الضراغم
 بنو عبد شمس من صفى المغانم
 تجوب القلا أيدي القلاص الرواسم
 فتقتص من تلك الصفايا الكرائم
 كرائم ابناء النبي الأكارم
 بكى بدم عن ذائب القلب ساجم
 يقيهن من قرع القنا والصوارم
 فتجترع الصبر اجتراع العلاقم

يمرون فيها بالجسوم غفيرة
 تدوس بنات الأعوجي صدورها
 تفصل أعضاء النبوة عنوة
 اذا طالعتها من بعيد غذا لها
 فلو أن ميتاً جاز بالدمع غسله
 ينحن على حامي الحقيقة ان سبط
 ويندبن كشاف الملمات ان دعت
 ويبيكين بسام العشيات ان دجت
 فيالك رزه ليس يبلى جديده
 وله يستنهض طرابلس الغرب على ايطاليا :

أيها الغرب منك ماذا لقينا
 تظهر السلم للانام وتخفي
 كم دماء معصومة قد سفكتم
 تأمرونا بأن نذل ويبقى
 ونكتمم ببيعة السلم غدراً
 كل يوم تثير حرباً طحونا
 تحت طي الضلوع داء آد فينا
 وهتكتم هناك عرضاً مصونا
 لكم العز ساء ما تأمرونا
 إنما النكث عادة الغادرينا
 « العرب وإياه الضيم »

أجهلتم بأننا مذ خلقنا
 ولنا نبعة من العز يآبي
 قد قفونا آباءنا بالمعالي
 علمونا ضرب الرقاب درا كما
 نحن قوم اذا الوغى ضرستنا
 كلما استصعب الملم ترانا
 واذا مارحى الحروب استدارت

نحن كنا أقطابها الثابتينا

ما شربنا على الوغى مذ وردنا
 لا ترى الوتر للعدى ان وترنا
 ما أقمنا على الهوان بدار
 انجبتنا العلى فطيننا ظهوراً
 ولدتنا الوغى ليوناً مصاليت
 كفلتنا بحجرها فنشأنا
 واذا ما نسبتنا يوم روع
 شمل الجود شعبنا فأتلقتنا
 واتشحنا بالعزم قبل المواضي
 « ايظالما والجهل بشجاعة العرب »

قل لا يظالما التي جهلتنا
 أرايتم ضرب المبار إنا
 كم لنا بالواحات عندهم نار
 تركوها مجازراً قد بكتها
 كم نساء صبراً بها قتلوها
 أرى قتلهم بها كان يجدي
 كيف ترجو كلاب رومة منا
 دون ان نفلق الجماجم والهام
 نبحونا مهولين فلما
 حيث لم تجدها المناطيد نفعاً
 سائلوها بنا غداة التقينا
 كيف رعناهم الغداة بضرب
 زاحفونا بجيشهم فزحفنا
 قد كبرنا بالعزم حين لقيناهم

بثبات الأقدام هل عرفونا
 بشبا العزم دونه وانقونا
 عليها الضبا دمأ قد بكينا
 أعين الكائنات دمعا هتونا
 وأبادوا طفلا لها وجنيننا
 لو بوحداتها قتلنا المئيننا
 أن ترانا لحكمها خاضعيننا
 بضرب يأتي على الدارعينا
 ان زأرنا عاد النباخ انيتنا
 كلما حلقوا بها معتديننا
 والمنايا يخطبن فيهم وفينا
 جعل الشك في المنايا يقيننا
 وقلبنا على الشمال اليميننا
 فردوا خلفهم صاغريننا

كلما صلت القواضب صلوا
 ملاؤا البر بالجيوش كما قد
 فشددنا وللمدافع رعد
 بسيوف يرشحن موتاً بأيدينا
 كلما صاحت المدافع ثبنا
 ونقضنا صفوفهم بطمان
 وأقمنا للضرب والظعن سوقاً
 وعلى الدين الردى قد بذلنا
 أنكرونا أنا بنوتلكم الاسد
 كلما باخت الكفاح ابتدرنا
 فاذقنا صهب العثانين ناراً
 سل طرابلساً التي نزلوها
 يوم صلنا عليهم صولة الاسد
 كلما بالفرار جدوا ترانا
 فوق خيل يحملن منا ليوئناً
 من اذاطاف طائف الضيم فيهم
 « عما نوئيل والصلح »

قل لعمانوئيل خلفك والصلح
 حكم الله في الكتاب علينا
 فاتبعنا حكم الاله وجمنا
 قل لعمانوئيل لا صلح حتى
 قل لعمانوئيل لا صلح حتى
 قل لعمانوئيل لا صلح حتى
 قل لعمانوئيل لا صلح حتى
 قل لعمانوئيل لا صلح حتى
 قل لعمانوئيل لا صلح حتى

فقد آن للضبا أن تدينا
 بقتال الذين منكم يلونا
 كم نرى قتلكم على الدين دينا
 ترجعوا عن بلادنا خاستينا
 تدعنا تحت امرنا طائعيننا
 تقتضيك بالمرهفات الديونا
 من دماكم ظما القنا يرتوينا

قل لعازيل لا صلح حتى تصبحوا عن افرقيما مختلين
« المسامون ورفض الصلح »

يارسولي للمسامين تحمل صرخة تملأ الوجود ربنا
وتعمد بطحاه مكة واهتف بني فاطم ركيننا ركيننا
وعلى الحلي من زاروقحطان فبيح وامرج الهتاف حيننا
أبحق رضون بالصلح قسراً للذصاري عن مجدكم نازلينا
فالحرارك الحرارك يافئة الله الى الحرب لا السكون السكونا
« الخليفة ورفض الصلح »

ياشريك في المقال إنشرا لي قول صدق نخزي به الآفكونا
أبلغنا عني الخليفة قولاً غنه في المقل كان سميننا
أبجد بالصلح ترضى فتمسي نقرع السن بعده ناذهينا
أبجد بالصلح ترضى إقتساراً هل كذا شأن امرة المؤمنينا
كيف ترضى بالصلح والصلح عار ذاك ياباه سيد المرسلينا
كيف ترضى بالصلح والصلح امر مستخط للاسلام والمسامينا
كيف ترضى على الهلال زاعم وهم في صليمهم باذخونا
فارفض الصلح يابن من دوخوها بشبا المرهفات روماً وصينا
فاعزوا الهدى وماتوا أمينا بجهاد الكفار يتلو أمينا
« حول ايران »

يابن ودي عرج ايران فينا إنها اليوم نهزة الطامعينا
قف لتبكي استقلالها بعيون تترف الدمع في الحدود سخينا
وعلى مشهد الرضا عجب فقيه فعل الروس ما أشاب الجنينا
تركوا المسامين فيه حصيداً واستباحوا منه الرواق المصونا
لا تحدث بما جرى فيه إعلانا فان الحديث كان شجوننا
فله في حشا الهدى أي جرح عمرك الله أعجز السابرينا

خذلته أئمة الدين عمداً لا زعى الله ذمة الخادمينا
وله متغزلاً :

يا ذات القرط الخفاق أضنى فؤادي المشتاق
منك الوشاح المقلق من فوق خصر زانه

* * *

يا ذات الحسن المنعوت غادرت عقلي مبهوت
للسحر بروي هاروت عن عينك الفتانه

* * *

ان العيون النجلا اكثرن فينا القتلى
وكم أسين خلا ذا مهجة ولهانه



الملا عباس الزيوري

المولود ١٢٥٣ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ (١)

هو الملا عباس بن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي بن كريم بن علي بن الشيخ عقله الزيوري البغدادي الحلبي ، ويعرف بالصفار ذكر هذا النسب الحجة الطهراني في كتابه (الذريعة) ج ٤ ص ١٠ و ذكر لي يوماً المرحوم السماوي عند حديثنا عنه فقال : كان ينتسب الى المقداد بن الأسود الكندي أحد مشاهير الصحابة .

(١) في هذه السنة توفي : « ١ » شهاب الدين أحمد بن خالد بن محمد الشهير بالسلاوي ، مولده في مدينة سلا بالمغرب الأقصى عام ١٢٥٠ هـ ومات بها ، وكان من أعلام المؤرخين له كتب منها الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ط - يقع في أربعة أجزاء « ٢ » أمين بن ابراهيم شميل ، كاتب باحث مولده في كفرشيا بلبنان عام ١٢٤٣ هـ وقد أنشأ بالقاهرة جريدة « الحقوق » ومن ثم زاول مهنة التجارة ثم المحامات . مات في القاهرة له كتب منها الوافي بالسئلة الشرقية - ط ج ١ - وكتاب المبتكر - ط - اشتمل على مقامات وشعر ، والسدرة الحلبية في المباحث القضائية - ط - وبستان الزهات في فن الخلوقات - خ - وهو شقيق الكاتب الاجتماعي شبلي شميل (٣) حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويراني ، شاعر منشي تركي الأصل نال نصيباً وافراً من العلوم العربية مولده بمصر ١٢٦٦ هـ ونشأ بها وجاب بلاد افريقية وآسيا والروم وأقام بالقسطنطينية إلى أن توفي . كان ينظم الشعر باللغتين العربية والتركية وينشئ المقالات بها وله من المؤلفات العربية نحواً من ستين مؤلفاً وفي التركية نحو عشرة كتب ، -

ولد ببغداد عام ١٢٥٣ هـ وقد مات أبوه وهو طفل صغير فكفلته أمه وكانت من أهالي الحلة فانتقلت به الى بلدها وبقي معها يتزعمع بين أخواله الذين حذبوا على تربيته فنشأ بينهم يعمرونه بالرعاية ويحيطونه بعناية فتعلم القراءة والكتابة واختلف على أندية الحليين الشهيرة فاقتبس من فيوضاتهم الأدبية وتطلع الى نظم الشعر فأخذ يقرضه وهو شاب لم يكمل العقد الثاني، وكان يتردد بين بغداد والحلة طيلة المدة التي بقي فيها، وقد اشتهر بين أوساطه الاجتماعية فقد أحبه الجميع وتوددوا اليه، وكان رقيق الروح والمعشر صحب الامراء والعلماء والادباء ونال حظوة عند الجميع وبرز في كثير من الأندية بأساليبه وأدبه، واشترك في حلقات برزته بين اخدانه الشعراء. تردد ذكره في بعض المجاميع المخطوطة وبعض الكتب الأدبية كالعقد

- واكثر نتاجه كان مقالات وسوايح ونظم ستة دواوين عربية وديوانين بالتركية، وقد أصدر مجلة « الانسان » بالعربية. من كتبه (١) ثمرات الحياة - ط - يقع في جزئين كله من منظومه وهو غير ثمرات الحياة للورد أفبري (٢) النشر الزهري - ط - مجموعة مقالات. وقد تخلل شعره جودة وحكمة « ٤ » علي بن محمد جعفر المعروف بشريعة مدار الاسترابادي بطهران من مشاهير العلماء له كتب وآثار باللغة الفارسية منها كتاب « آيينه جهان نما » في تاريخ كرة الأرض (٥) ميرزا محمد حسين ابن الأمير محمد علي بن الأمير محمد حسين الكبير الحسيني المرعشي الشهرستاني مولده بكرمانشاه عام ١٢٥٥ هـ ومات بكر بلا، من مشاهير العلماء له كتب منها آيات بينات فارسي في الكلام وقد تضمن الرد على الدهريين رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة فرغ من تأليفه ١٢٩٩ هـ طبع باران (٦) محمد باقر بن محمد جعفر الفشاركي الاصفهاني له كتب منها آداب الشريعة طبع مرتين الاولى ١٢٩٥ هـ والثانية ١٣٣٥ هـ باللغة الفارسية اقتصر فيه على الآداب والسنن، وكتاب آداب صلاة الليل بالفارسية طبع عام ١٣٣٢ هـ.

المفصل ، وذكره فريق من أعلام المترجمين منهم صاحب الحصون فقد ذكره في موضعين من كتابه : الأول في ج ٢ ص ٢٠١ فقال : كان أديباً بليغاً شاعراً ماهراً من شعراء القرن الثالث عشر ، وكان حياً موجوداً في عام ١٣١٢ هـ وكانت لي معه صحبة وصداقة وسافر الى عدن ونال منها ثروة عظيمة ، وكان عالماً بالايقاع مشهوراً بصناعة الموسيقى وقد تخرج عليه جماعة ، وقد بارى قصيدة الملا كاظم الأزري بالوزن لا الروي ولكن انحط عنها وقد خمس « الهاشميات » للكنت الأسيدي وجعلها كتاباً مستقلاً وكان له ديوان شعر قد جمعه في حياته وأظن الجميع موجود عند عائلته . وقد أدركه التوفيق فذهب الى حج بيت الله الحرام عام ١٢٩٠ هـ ، ثم انه عند رجوعه مر بالاستانة .

وذكره أيضاً في الحصون في ج ٩ ص ٣١٦ فقال : كان أديباً شاعراً مسلطاً على نظم التاريخ وكان يقتضبه اقتضاباً سريعاً كأنه قد أعده لوقته ، وكان صاحباً لنا وله شعر كثير في مدح الأئمة « ع » وغيرهم ، وكانت له اليد الطولى في التشطير والتخميس . سافر الى عدن والبلاد اليمانية وتوقف فيها برهة من الزمن ونال ثروة منها ورجع الى وطنه بغداد ، ثم رحل منها متوجها الى خراسان فورد (طوس) وزار الامام الرضا (ع) ورجع قافلاً الى مسقط رأسه فرض في الطريق فوصل الى طهران عاصمة ايران فتوفي فيها سنة ١٣١٥ هـ ودفن في بلدة (قم) عند الشاه عبد العظيم ، وله أخ وأقارب في بغداد ولم نقف على باقي شعره لأنه لم يجمعه وبقى مسودات عند أخيه فلم يعتن بحفظها وجمعها لأنه من الكسبة ولا عناية له بالأدب ، وله تخميس لقصيدة الشيخ حسين نجف التي جرى فيها هائية الشيخ ملا كاظم الأزري .

وذكر له الحجة الطهراني في ج ٤ ص ١٠ من الذريعة تخميسه لعلويات عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ وقال فرغ من

تحميس بعضها في عام ١٢٩١ هـ وذكر مشاهدته لها ضمن مجموع من تخاميسه وأن المترجم له توفي عام ١٣١٦ هـ وهذا المجموع بهذا الوصف شاهده في مكتبة السماوي - المتبددة - وفيه نبذة عن حياة الزيوري ذكر فيها أنه توطن كربلازمنماً إتصل خلاله بالسيد أحمد بن السيد كاظم الرشتي المقتول عام ١٢٩٤ هـ بأول غرفة من مدخل الباب القبلي لصحن الامام الحسين عليه السلام .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٢٨١ فقال : كان أدبياً ذكياً شاعراً بديهي النظم له اليد الطولى في التأريخ توفي بطهران عام ١٣١٥ هـ نموذج من نثره :

والزيوري أديب أحاط بالصناعتين وبرع بالثركما اشتهر بالنظم ولعل تقريره لكتاب (العقل المفصل) تأليف السيد حيدر الحلي يوقنا على قوة اسلوبه ومرونته وقد اثبتة حيدر في ص ٢٢٧ من الجزء الثاني بعد أن اتنى على أدبه بقوله : ما أنشاه طراز الحلة البغداديه ، ومنطبقها في فصل كل قضية ، قال حرسه الله للفضل والأدب :

كتابك تحت كتاب الاله وفوق كتابة كل الوري

أقول وعيماي ترنو إليه لقد جمع الصيد جوف الفرا

واهتف ان قيس فيه سواه أين الثريا وأين الثرى

أجل ها أنا أتمنى عند رؤيته ان أعضائي كلها نواظر تبصره ،
وخواطر تنذره ، والسنة تذكره ، والناظر لا يمس لحظا ، والخطار لا
يكل حفظا ، واللسان لا يزال لفظا ، سد على الادباء موارد الصفات ،
ومصادر التشبيهات ، هذا وهو أرق من الماء والهواء ، وألد والطف من
الصهياء تدار بين الندماء . ما أجمت نظري في صحاح جوهر منظوم هذا
(العقد المفصل) ومثور در هذا السيد المفضل ، إلا همت شوقاً فيه ، ووددت
استقصيه ، واعترفت مع ما تحقق من قصر باعي وتقصير راعي بالقصور

وعزمت على زجر النفس عن كل منظوم ومثور ، ثم بدا لي مع ضعف حالي
 واشغال بالي ، شكر هذه النعمة غير المتناهية ، لصاحب هذه الهمة العالية .
 نماذج من شعره :

لعل الزبوري احد النوايغ الذين ظهوروا في عصره فقد كان مجموعة
 حركة أدبية فنية يسرق الأوقات ويسحر الجليس ويحلب ألباب الأصدقاء
 الذين تأثروا بحبه ، وهذه المواهب والمقدرة هي التي أهلته لأن يجوب مجموعة
 أقطار مختلفة لم يكن بمقدور معظم معاصريه القيام بمثل هذه الرحلات التي
 كانت تكلف الراغب بتحقيقها صحة ومالا وزمناً وما ستقف به على شعره
 سيوحى لك عن كثير من نواحيه الشخصية واستعداده الأدبي والاجتماعي
 ولعل شاعر يتسه التي تبدو من خلال شعره سنثال قبورك أيها القاري فقد
 كان مليح الاسلوب والنكتة رقيق القول حسن الديباجة واليك نموذجاً
 من شعره الذي اشتمل على كثير من نواحي الشعر قوله يتبرم من حياته :

كنت في فرحة وحظي سالم بين قومي وبين أهل ولائي
 فسرت نقطة من الحظ حتى قارنت اختها التي في الفاء
 أبدلت فرحتي بفرحة قلبي ثم حطت حظي عن العلياء
 وله مهنياً سعادة الشيخ عبد الله ضياء الدين آل باش أعيان العباسي
 بقران حفيده الشيخ أحمد نوري (١) :

الأرض مخضرة من ماطر السحب حتى تبدت لنا مملوءة العشب
 والبرق يلعب والأنهار جارية والطل كالدر او كاللؤلؤ الرطب
 والريح تعصف والأشجار ترقص

من حسن السرور او الأفراح والطرب

(١) اقتطفنا هذه القصيدة والتي بعدها من القصائد التي تخص أسرة
 آل باش أعيان من المجموع المرقم بـ ١٥٩ والموسوم بـ « مجمع الفوائد
 المتفرقة » الموجود في المكتبة العباسية بالبصرة .

والشمس تطلع ما بين السحاب وما
والورق تصدح والشجور منعكف

على الغصون يعني صوت معتجب

كذا البلابل إذ غنت بنغمتها
أما الشقيق فتحكي الخد حمرة
والياسمين لقد راق البياض به
والزرجس الغض تحكي العين مقلته
والآس في وجنة النعنان منعقد
والاقحوان كذا النسر ينقدزها
حتى البنفسج لما بالعدار بدا
فبيناً أنا في ذلك الربيع على
والراقصون غداة الحال قد عزموا
وعند مجلسنا شاد وشادية
وقد بدت نغمة الأوتار حينئذ
وشادن لم يزل كالغصن منتصباً
كأنه قمر يزهو بطلعته
فقال ياسيدي إشر ب معتقة
يأتي السرور بها في كل آونة
فاعطينها حياً كاد شاربها
ثم التصقنا وقد فرنا بمطلبنا
وقد سقاني نديمي خمرة صرفت
لله من خمرة كالشمس مشرقة
لطيفة المزج ما أحلى ملاحظتها
شعاعها مزق الظلام إذ جللت

مالت لها جملة الأطيوار من عجب
والورد يحكي لعمرى حلية الذهب
والنوفر الرطب بين الماء والقضب
يمس تيباً ولكن غير منقلب
يزهو كأن به ناراً من اللهب
والماء في ورق الأغصان كالخبب
تشبيهه قال ذا أنسي وذا أربي
روض من الانس في ازهاره خصب
للرقص ملوغم في كل منتدب
بحيران ذوي الألباب والأدب
بالزير واليم تعلقو ضربة الشعب
كفل له قد حكي طودين من كشب
وحول خديه خال ضاء كالشهب
قد آض معصارها من نغري الشنب
فقلت دونك اقدم لي بها وهب
من حادثات صروف الدهر لم يهب
زنداً بزند ولا نخشى من العتب
عن فكري يمكن الاكدار والكرب
بكر لقد زوجت في مائها العذب
والمال قد جال فيها غير منسكب
في كأسها وانجملت من بارز الحجب

لو ذاقها كل من قد كان مضطرباً

خوف الزمان لا ضحى غير مضطرب

تبري السقيم اذا ما ذاقها وغدا في طيبها ثملا لم يلق من نصب

ما كان أحسنها قدما وأعذبها شتا وأطيبها طعاما من العنب

يا حبذا من سويغات بها عذبت روجي ويا حبذا للهو منتصبي

فالعيش طاب ووقتي قد صفا وزها

والعز يلحظني والسعد يصعدني

حتى انتهت سماء الانس مرتقيا

فلا أرى وصمة الا تراح في هممي

أتاني العز في خير وتهنية

في عرس أحمد كساب المحامد من

وله قوله في رجل اسمه نجم :

سمتلك امك «نجم» لان خدك ثاقب

فاكفف سهامك عني واراع الاله وراقب

وله من قصيدة يرثي السيد مهدي القزويني ويعزي الشيخ مجد حسن

آل ياسين في الكاظمية وقد أنشدها في الاحتفال الذي أقامه هناك قوله :

ناع نعي مضرأ فأنجى يعربا والحجر والبيت الحرام ويثربا

وأزال من عدنانها العلم الذي ما هد إلا زندها الواري خبا

جاري القضا قدفل مرهف حده سيفا لشرعة أحمد ماضي الشبا

عز النبي المصطفى عز الوهي ال مرتضى عز الزكي المجتبي

عز الحسين وولده عز البتو لة من لهم رب البرية قربا

فسليلهم وعماد شرعة جدهم « مهدي » آل مجد قد غيبا

قد فأخرت نعش السماء بنعشه أرض (السماوة) يوم فيها طنبا

ساروا به فوق الرؤوس فلم تطأ أقدامهم في المحل إلا أخصبا

ما غاب لكن أثر العيش الذي يبقى على العيش الذي يغدو هبا
 أمد الحسن الزكي لك البقا فلئن يغب مهدي آل مجد
 أنت الذي أحيت شرعة أحمد قد خصك الرحمن منه بمنصب
 مامات من أبناءه الصيداقتدت فهم الكواكب ان تغيب كوكب
 من بعد (عام) حج فيه أرخوا وقد اثبتها بتأمها السيد قاسم الخطيب في كتابه « الأذب اللامع
 في الكلام الضائع » المخطوط بمكتبته في الهندية .
 وله يني السيد مجد بحر العلوم عند قدومه من الحج ومؤرخا عام الحج
 وذلك عام ١٣٠٥ هـ :

على الغوير صاحبي عرجا
 ما ضل من أم إلى حمائم
 ربهم ربع الصلاح والتقى
 لي فيهم مهفف كأنه ال
 من لي به في ساعة سعيدة
 ذوقامة تميم لا من الصبا
 يخشى كما يخشى الوري القسي في
 يري فيصمي قلب كل أصيد
 لم أنسه مذ زارني في - رامة -
 يسقى وللراح كنشر طيبه
 يسطو على العشاق في الحاظه
 يري كما يري الجمار - سيدي
 فثم أصحاب الفخار والحجي
 ولا يخيب من لهم قد عرجا
 وحيهم حي السماح والرجا
 يدرو منه الشعر كالليل دجي
 أرشف منه نغره المقلجا
 لكن دلالات حيا او غنجا
 الحروب منه الحاجب المزججا
 تخش الاسود من سهامه الوجا
 وللغموم عن فؤادي فرجا
 طيب يعم الخافقين أرجا
 بجيد أهذاب تذيب المهجا
 مجد - والكف فاضت لججا

فارس هيجاء العلوم طودها
ليث اذا بدا على أعوده
مجمع الشتات في آرائه
عن البرايا فرج الهموم في
ما حل عند سيره في جهة
يحكم بالحق ويمضي حكمه
فمنه بحجة ان جثته
إذ هو من بيت عظيم شأنه

أعظم من أن ترتدي سوى الحجى
وهن فيه كل بر عالم
نذب أديب بالكمال توجا
وبشر - المهدي - في خير أب
بالحج عن رب البرايا قد نجا
لولا أبوه قلت هذا منع ال
علوم فاز من عليه عرجا
في فهمه يعدل من حاد عن الحق
ويوهي حكم من تبرجا
أقام الله فيه الحجيجا
درة غواص بدت من أبحر العلم
له العلى ثوب الفخار نسجا
من سالف الزمان في آبائهم
إلا الى طرق المعالي درجا
مادرج المولود من أقوامهم
أم حمامهم نجا من ادجا
سرج العلى بضرهم لن يسرجا
إلا على نهج أيه نهجا
من اسرة الفضل العميم نتجا
(في خير بيت للملا فيه رجا
في بيته وقد نجا مع من نجا)

وله يمدح مغالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي وذلك في ٢٦ شعبان

إني ببحر الشوق قدماً ساجح وباب بيت الشوق حتماً فاتح
 لله ما أعذب تصريف الهوى إذ نشر رياه علي فاتح
 شربت خمرة الهوى وانني لمتن تعريف اشتياقي شارح
 يقودني شخص الوداد كلما اطرح الأشواق ما اطراح
 خلعت ثوب الاضطراب جنة ووسط وادي العاشقين ساجح
 مودتي لا تخنفي وحرقتي لا تنطفي ولا الغرام بارح
 حديث حبي لم يزل عن خاطري ولي أحاديث الهوى مصالح
 مقام ودي للسماك قد سما ووزن جهدي بالوداد راجح
 دست بساط العز نخرأ حينها عز جنائي الأديب صالح
 وله مصدرأ والأعجاز للشاعر الشيخ محمد الملا الحلبي وكان معه بالحلة :

فؤادي ذاب من وجددي غداة رميت بالبعد
 فهل من أوبة ياسا لبي جامي مع الرشد
 فؤادي قد أضرب به سقام بعضه مردي
 عجبت لناظري يهمني ومني القباب في وقد
 فلا دمعي يجف ولا ضرامي فاز في برد
 فيا من راعني عطفأ ورفقأ منك بالعبد
 أحن اذا حدى الحادي حنين العيس للورد
 وأذكر كم فينحلني ال تذكر يابني ودي

وله مؤرخاً عام تعيين السيد مصطفى الواعظ مفتياً للحلة وذلك عام ١٣٠٠ هـ
 المصطفى نجمل الفتى محمد من هو بحر العلم عذب المورد
 أفتى بشرع أحمد يا صاحبي ارخ (فقد افتى بشرع احمد)
 وله يمدح السيد حيدر الحلبي صاحب كتاب « العقد المفصل » وهو
 من شعره الرقيق :

وافي مذ وافاني غده ووفي لي فيما نضده

غصن يسري في بدر دجى
 رشاً بسيوف لواحظه
 يشدو فيرق لنغمته
 تلقى شرفي بمحبته
 يدي أجلي فيقر به
 ريان الخد مورده
 غصن يسري في بدر دجى
 يا ليلاً بت اسامره
 تركي ناش في عجم
 بتنا بقميصي عفتنا
 ولهيب فؤادي أضرمه
 ويميت القلب وينشره
 زمن تجب النعاه له
 عجباً من خصر رفته
 عجباً للخد بنار الورد
 أيعود زمان الفوز به
 كشاهدتي لكتابة من
 هو (حيدر) أهل العلم له
 وله من خالقه نظر
 مولى للنظم يكمله
 تفحات الطيب بعنصره
 صلحت لله سريره
 يا ناك بدري عالماً
 من قاسك في أحد فأنا
 طافت في شمس ضحى يده
 شمل العشاق يبدده
 (إسحاق) اللحن ومعبده
 وعذابي عذب مورده
 في يوم وصال يبعده
 سكران اللحظ معربده
 يزري بالغصن تأوده
 ما أسرع ما وافي غده
 وصفاء اللون يبغده
 والحى تولت حسده
 بزلال الريق أربده
 سيف عيناه تجرده
 جحد الباري من يجرده
 حملت جبلاً هو مجرده
 جلا الأبصار توقده
 ويشاهدني وأشاهده
 هو فرد الدهر وسيده
 ملك بالنظم يسدده
 ما بين الخلق يؤيده
 فيقيم الملك ويقعده
 تبدو والطيب مولده
 فالصالح ما كتبت يده
 بل أنت لفضلك مفرده
 في وصف علاك أفنده

ندب يحلو لي المدح به
 بحر والبدر بطلعته
 فجاه إله الخلق ولا
 فلهذا صرت أردده
 يبدو والكواثر مورده
 يزل الاقبال يؤيده

وله خمسا الأبيات الشهيرة في العذار :

ظعنوا وما التفتوا الى معمودهم
 فهتفت أدعوا عند نقض عهدهم
 أرقام در تستمد خلوقا
 والاس زانته رياض قدودهم
 ومعذرين كأن نبت خدودهم

ماضر في شرع الهوى لو انجزوا
 لله ما صنعوا وماذا جوزوا
 تحت الزبرجد لؤلؤاً وعقيقاً
 ميعادهم وعن الوشات تحرزوا
 قرنوا البنفسج بالشقيق وطرزوا

معنى الجميل أشتق من معنهم
 تالله حتى الحشر لا أنسام
 وجد الهوى بهم اليه طريقا
 وأقام ركب الحسن في مغنهم
 فهم الذين اذا الخلي دعاهم

وله يمدح معالي الشيخ محمد أمين عالي آل باش أعيان العباسي وذلك
 عام ١٣١٥ هـ قوله :

أدرها خمرة تحكي اللثالي
 لها جسم يفوق التبر حسناً
 شقي من نأى عن مجتنهاها
 يلاعب شخصها فكري دلالات
 خذ اللذات نهياً يا نديمي
 منائي لا تؤاخذني اذا ما
 حدود الانس للانسان حرز
 معد للعسرة كل يوم
 دفاتر صبوتي ملات سروراً
 بدر حبابها حسن المثال
 فتجلو في أشعتها الليالي
 فمنها الطعم بالانفواه حالي
 فيا عجيباً لذيالك الدلال
 وطب نفساً بربات الحجال
 سكرت بمائها العذب الزلال
 من الزمن العيوس بكل حال
 على أني سأطرب للوصال
 وفي أفراحها شدت حبال

أروم وسائل اللذات دهري واشتاق الملاح ولا ابالي
 مراحي أن أفوز بكل انس ولا أصغي الى قيل وقال
 يصارعني الهوى شوقاً واني وهبت الى الهوى حالي ومالي
 نديمي فأسقني صرف الحميا فشربي يافتي اللهم جالي
 ألا يا أيها الساقى لا أنسي ويا من عاد للافراح والي
 بشرع الشوق لا تجزع فاني حويت الانس في هذا الخيال
 نعم وتباشرت أهل العلى بي اذا ما مر مدحهم بيالي

وله مخمساً والأصل لصفي الدين الحلبي في مدح الامام علي «ع» :

صغى ذو الأصل مذ حدثت عما به الرحمان خصمكم وعمما
 فقلت لمن به الانعام تما أمير المؤمنين أراك لما

ذكرتك عندذي حسب صغى لي

يقول لي السرور جلبته لي إذا حدثته لك بعض فضل
 ويرفعني إلى أسنى محل وان كررت مدحك عند نغل
 تكدر عيشة وبعى قتالي

محبك والعدو زكا بجزء • لحبك ذا وذا ثبت ابن قرؤ
 عرفتك فارتضيتك قبل بدء فصرت اذا شككت بفعل مرء

ذكرتك بالجميل من الفعال

براك الله للمخلوق آياً نحبك كي يبين لها السجايا
 فتمتاز الهداة من البغايا وها أنا نخبر عنك البرايا

فأنت محك أولاد الحلال

وله مقرضاً كتاب (دار السلام) للميرزا حسين النورى ومؤرخاً عام التأليف

الجهيد النورى حسين ومن شرفه الله بيت الحرام
 أشرق نور العلم عن فكره نجاء في تصنيف (دار السلام)
 خير كتاب جامع كاشف فيه عن الرؤيا حجاب الظلام

يعبر الرؤيا وينبيك عن
تالله لو أن « ابن سيزين » قد
وكان عنه آخذاً مابه
وخاطب النوري بتأريخه
وله مخمساً الأبيات المنسوبة لخالد الموسوس :

نص فتوى الغرام قد صح عني
من شفيعي لأهل ظبي أغن
واستعار الورق النياحة مني
حجبه عن الرياح لأني

قلت يا ريح بلغيه السلاما

ويك يا ريح لم نسيمك ساكن
فأجابت بأن أهل المساكن
فأسرق الصوت وهو في الحجب ساكن
لورضوا بالحجاب هان ولكن

منعوه عن الهبوب الكلاما

وله يمدح العباس بن علي عليه السلام :

أبا الفضل يا من به يرتجى
فحقق رجائي بما رتمته
وأنت ابن قطب رحى الكائنات
فلا تتركني في حيرة
وله يمدح الامام علي عليه السلام :

خذوني فقلبي مضى شجي
إلى مرقد للصراط السوي
فنعمة الوصي ونعم السمي
جميع الخلائق بعد النبي

خداة الضعون لأرض الغرى
وخذوني وحثوا مطاياكم
وصي النبي سمي العلي
علي علي تعالي علا

وكل اليه بسر خفي
يشاء ويعطي باذن العلي
له الكون من ربه نحلة
يميت ويحيي ويختار ما

ياي برى إلى الله بل

اليه من العجل والسامري

وله يمدح قبة الامام علياً «ع» :

قبة المرتضى سمت بالتجلي
هي في كل حالة ملجأ لي
فأعادت شمس النهار سناها
ولمن جاء لانمماً لثراها

وله من أبيات وقد قالها في سامراء يمدح بها الامام المهدي «ع» ويشير
فيها الى الكرامة التي ظهرت مع أخرس كان قد ورد من بورما :

وفي عامها جئت والزائرين
رأيت من الصين فيها فتى
الى بلدة سر من قدرآها
وكان سمي إمام هداها
وقد قيد السقم منه الكلام
واطلق من مقلتيه دماها

وقد ذكر هذه الأبيات الشيخ النوري في كتابه جنة المأوى وأشار
الى اسم الفتى وهو أغامد مهدي وذكر قصة الاحتفال الذي اقيم في سامراء
بأمر السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى ١٣١٢ هـ . وله من قصيدة يمدح
بها القاضي البصري الشيخ أحمد نور بقوله :

خبرها	خبرها
يا خليلي ارفقا بي	ذا التجافي ما كفها
ملكته ولا حشائي	عن فؤادي فسلاها
فعساها أن برق الـ	لقد رامت شراها
أى ذنب كان مني	قلب منها لي عساها
إنها لما تناءت	بالجفا أفنت فتاها
كيف لا توصل صبياً	عذبتني في نواها
قوتي بادت واضلاعي	يبتغي حسن رضاها
هي للقلب مراد	جوى الحب شواها
كم لبيداء غرامي	هي للروح مناها
قاضي الحب لعمرى	طائر الشوق طواها
لم أرم مادمت حياً	كيف عني قد نهاها
	في الورى نداء سواها

آه لم أظفر فوا
 ما دهاني في مهات
 أجمت في القلب ناراً
 بهواها تيمتني
 إن قلبي يا لقومي
 طلقت أجفان عيني
 ليتني في صبحها أد
 ألم الأرض لها
 واشم الطيب منها
 لسقام القلب اضحي
 جمعت ناراً وثلجاً
 نورها غيبة اللية
 فرقها البدر وأما
 خدها كالورد لوناً
 فبدت كالشمس ترهو
 اختها الشمس وأما
 قل لمن شبهها بالخور
 هي نور النور لكن
 يالها في حسننا من
 غادة هيفاء فاقت
 خودة حازت جمالا
 كملت في الحسن لما
 هي سر الحسن حقاً
 كل أهل الحسن ذلا

حسرة قلبي بلقاها
 اشتياقي مادهاها
 آه من حر كواها
 وشجنتي بعناها
 غاص في بحر هواها
 عند أشواقي كراها
 نو اليها ومساها
 شوقاً وأحظى برجاها
 واری در حصاها
 شافياً ريق شفاها
 واقاحاً وجنتهاها
 بل أبا الود جلاها
 حالك الشعر دجاها
 وحكى الشهد لماها
 بسنا نور سناها
 البدر قد عاد أباها
 قد زاد اشتباها
 جسم الله حلاها
 طفلة روجي فداها
 كل حسن في بهاها
 أبداً لا يتناهي
 داعي الحسن دعاها
 وبها الحسن تباهي
 وقفت تحت لواها

لو رأى مجنون ليلى	حسن معناها لتاها
كل من في الحب مضنى	ذاب شوقاً مذرآها
بردة السنس والالا	ستبرق الله كساها
شمس حسن قد تبدت	إذ تردت برداها
من اناس قد أحازوا	بالتقى قدراً وجاها



الشيخ عباس العذاري

المتولد ١٢٥٧ هـ والمتوفى ١٣١٨ هـ

هو الشيخ عباس بن الشيخ علي بن عبد الله الحلبي الشهير بالعذاري من عشيرة الدغيرات من شمر فقد ذكرنا مفصل النسب وتاريخ الاسرة في الجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٤٩ . شاعر شهير معروف في عهده .

ولد بالحلة عام ١٢٥٧ هـ بمحلة التعيس ونشأ بها على أبيه فاقراه مبادئ العلوم ومن ثم هاجر الى النجف جرياً على العادة فحضر على أعلامها كالشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى عام ١٣٠٨ هـ والشيخ ميرزا حبيب الله الرشدي ، وكان يتصل بالامام السيد ميرزا حسن الشيرازي في سامراء فقد مدحه المترجم له بكثير من الشعر كما كان الامام يصله ويرعاه شأنه في كثير مما يصنعه مع أخذانه من شعراء عصره ، وقد مدح اخوة الامام وأبناء عمه .

وكان يختلف على الحلة وعلى اسرته خلال العام فيمكث عندهم لقضاء بعض الفصول ، واتفق له أن قطن بغداد أكثر من عامين وذلك من عام ١٣١٠ - ١٣١٢ هـ وفي خلال ذلك كان يتصل باعلام بغداد ومشاهير اسرها كآل كبه وآل جميل وآل الألوسي وآل النقيب وآل الزهاوي وكانت له معهم مساجلات ومطارحات أدبية وصلات صداقة متينة .

كان المترجم له يتمتع بشخصية لها مقامها وحشمتها في الأوساط الحلبية والنجفية والبغدادية فقد احترمه الجميع لما كان يحتفظ به من مواهب جديرة بالاحترام ، وكانت لباقتة التي تفوق بها في كثير من الحلبيات والأندية ذات الأثر في تكوين الرجال وإعطاء المقاييس العامية والأدبية لهاكل الأثر في بروزه وشهرته وقد اثني عليه السيد حميد الحلبي وهو الأديب الكبير

عند تقديمه لقصيدته التي رثى بها ميرزا جعفر القزويني في كتابه (الأشجان في مرآتي خير انسان) فقال :

انتظمت فرائد القوافي بسلك إنشائه ، وطبقت مفاصل الاصابة صفيحة
آرائه ، لقد أحرز شأواً بعيداً ، وفصل درأً فريداً ، وبلغ من البلاغة
الغاية ، فأحسن منشدأً وأعرب منشياً ومعزياً .

بهذه الجمل الصغيرة يعرب لنا حيدر عن مكانته الأدبية ومقامه العامي
واحترامه لشخصية العذاري التي لم تحف على القاري عند استقصائه لأدبه
الذي سيمر عليه ، وقد برع في العلم كما أجاد في الشعر كما كان جيد الخط
حسن الاسلوب ، ولقد شاهدت صورة من خطه الجميل متمثلاً في رسالة
الامام الشيرازي العمالية والذي أفهمنا من وراء كتابته لها اقتداؤه برأيه
الديني ونزعة في التقليد ، وهي موجودة عند ابن أخيه الشيخ علي العذاري المعاصر
صاهر الشاعر الشيخ حسون العبد الله - المتقدم الذكر - على كريمته ،
كما تزوج بابنة الشاعر الشيخ حسن مصبح الذي سبق ذكره في ص ٢٣٠
من الجزء الأول .

رثى جماعة من العلماء والشعراء والأصدقاء منهم الشيخ حسن مصبح
وجماعة من أعلام آل قزوين .

توفي العذاري في الحلة ليلة الاثنين وقت الغروب لعشرة خلت من
شعبان عام ١٣١٨ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيه ورتاه فريق من
الشعراء منهم أخوه الشيخ محمد العذاري ونجله الشيخ حسن العذاري والسيد
عبد المطلب الحلبي والشيخ علي عوض .

نموذج من شعره :

قوله مهنياً السيد مصطفي الواعظ :

قري النواظرُ أيها الفيحاء وتطاولي فبروجك الجوزاء
ولما سواك من البلاد تفاخري ما كل بيضاء الطلي حسناء

قد انشئت فيك المعارف إنما
 في أمر والي الأمر ذي الشرف الذي
 والى الولاية من تساوى عنده
 هذا (تقي الدين (١) والملك الذي
 وعليه عنوان الوزارة ظاهر
 فلتهن بغداد بأن وزيرها
 في سطوة هي للعصاة منية
 قسم العدالة في الرعية فاستوت
 وسعى به الشهم الغيور مجد ال
 قرم اذا ما فاخرته بنو العلي
 من لو تكلم مجده بعلائه
 يستل من آرائه الشعل التي
 فلتفخر الفيحاء فيه فانه
 وله مناقب كاثرت تعدادها
 ولتشكرن صنيعه بمعارف
 ورئيسها الندب الذي شهدت له
 السيد المفتي بها والمصطفى
 مطرت سحائب فضله في أرضنا
 واذا دجت ظلم الخطوب فانما
 يا مجلساً هو للمعارف موئل

لك في المعارف غبطة وصفاء
 تنحط عنه في العلاء ذكاء
 في حكمة الضعفاء والعطاء
 خضعت لهيبة عزه الامراء
 وبوجهه منها له سياء
 الملك الأغمر الماجد المعطاء
 ومهابة هي للعدو قضاء
 في عدله اللؤماء والكرماء
 متصرف المتسدد الآراء (٢)
 فهو الساء وإنهم حصباء
 لتجلجلت من ذكره الخطباء
 هي للقضايا المبهات جلاء
 لقلوبها هو رحمة وشفاء
 شهب الساء فالها إحصاء
 هي للمكارم في الورى أسماء
 بالفضل منه عفة وإباء
 من أورثته علومها الآباء
 فالسهل فيها والحزون سواء
 تجلى بنور علانه الظالماء
 طب أنفساً أعضاؤك النجباء

(١) هو تقي الدين باشا والي بغداد الذي ولي الولاية مرتين . الاولى سنة
 ١٢٨٤ هـ الى ١٢٨٥ هـ حيث أعقبه مدحت باشا المشهور . وفي المرة الثانية
 من ١٢٩٦ هـ الى ١٣٠٣ هـ حيث أعقبه في الحكم مصطفى عاصم .
 (٢) هو مجد باشا المشهور بالخدوي كان متصرفاً للحلة بالتاريخ المذكور .

ركبوا ذرى العليا فكل منهم هو للمكارم والعلی رقاء
 ما فيهم إلا المهذب والذي ولدته في حجر النهى العليا
 وذکر الطريحي له تخميس هذين البيتين قوله :

قد شفني حب ذاك الخال واجتهدا بأن يذيب فؤادي والحشا كدا
 بالأمي في هوى الخال استمع رشدا خال على وجنة المحبوب حين بدا
 قرص من العنبر المختوم بالطيب

حتام أبقى معنى في محبته واتقى بفؤاد نبيل مقلته
 أيقنت مذلاح خال فوق طرته ماركب الله خلا فوق وجنته
 إلا لتحسين خديه وتعذيبي

وله مهنياً الواعظ بعيد الفطر من عام ١٣٠٨ هـ قوله :

حيثك بكر النظم كاعب واتتك تهزأ بالكواعب
 جاءتك تنشر من مد يحك والثنا ما كان واجب
 يابن الفطرفة الكرام بني الميامين المناجب
 الطيبين أرومة من معشر غر أطايب
 « المصطفى » المفضل اكر م من لهم تسري النجائب
 من قد سما في فضله وعلومه أسمى المراتب
 أنت الذي تجلى بطلد عتته عن العاني الغياهب
 وخضم علم طافح عذب الموارد والمشارب
 ففدا لفاضل برده نخرأ على الجوزاء ساحب
 وسرت مكارمة فطبه بقت المشارق والمغارب
 ندب عوارفه الحرا ر كاثرت عد الكواعب
 وقباب عليا مجده شرفاً على العيوق ضارب
 يامن له عزم يسد د بالنهى من كل جانب
 يهنيك هذا العيد « عيـ مد الفطر » يازاكي المناسب

وفدتك ناس حظهم غلطاً أتاهم غير صائب
ظنوا السيادة في الحظوظ وان ظنهم لخائب
حسدوا علاك فليتهم ماتوا بغيظم المقارب
لازات بدرأً للشريعة لا يحجب بالسحائب

وله يهجو الشاعرين الشيخ حسن مصباح والشيخ علي بن قاسم بهذه
الآيات منتصراً بها الى صهره الشاعر الشيخ حسون بن عبد الله :
ان ابن قاسم في النظم القبيح غدا

يهجو (الحسين) السليم الذات في الريب
(وابن المصباح) واساه بذى حمق من غير تبصرة في الزور والكذب
ويل لشعرهما قد صار بينهما عظم تنقل من كلب الى كلب
وهنا تبدو الجرأة والصراحة مع العلم انه مصباح والد زوجته كما سبق.
وله مهينياً السيد مصطفي الواعظ قوله :

قد قلت للفيحاء مذ جاءها ذو الشرف السامي على الفرقد
مفتى الورى في شرعها المصطفى النذب زاكي الفرع والمحتد
شرايع الشرع به أصبحت لوارد بها عذبة المورد
أخلاقه الروض فقم واقتطف زهر النهى والفضل والسؤدد
طبيبي وقرري العين فيمن له فضل كضوء الشمس لم يحدد
يا من غدا يعجب من فضله أقصر وقم ان شئت أو فاقعد
« ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد »

وله متغزلاً :

امیالة الأعطاف إلا الى الرضا وجائدة بالوصل إلا لذي الود
تقضى زماني في هواك وما انقضى غرامي وما استقطفت من وردة الحد
فقلت لنفسي إنها قمر المهی وهل تنظر الاقمار إلا من البعد

وله وقد أرسلها الى حبيب بك آل عبد الجليل قوله :

سلام يفوق المسك نشرأ على نشر
 لاولي (حبيب) لي بفيحاء بابل
 فتى لف في برد المكارم حاتما
 فتى قد سماهام السماكين مفخراً
 خضم نداءً يزداد مدأ ولو بدت
 نماه الفتى عبد الجليل الى العلى
 فيما حبذا دار حواه ومجلس
 فذاك الحبيب البدر في هالة العلى
 له اخوة ان قطب الجذب وجهه
 ضراغم نخر لا يضام بجنبهم
 وله يهجو الشيخ حمادي نوح بقوله :

لولا امتداحك فيها سادة طهر
 العلف والتبن عندي اليوم مدخر
 انا على فكك «الشرقي» ندمغه

وله متغزلا :

لي في (المحاويل) ظي بات مسرحه
 والدمع من عيني المنهل مورده
 ويات قلبي من وجد ألم به
 مغسولة الريق تشفي كل ذي ألم
 حوراء قد أقرأتني الحسن أجمعه
 مليكة ملكت قلبي بساحرها
 أفعى الضفائر في الاحشاء قد عبثت
 صلي حبك ان الوصل نافعه
 بين الضلوع وأحشائي مرابعه
 فوق الحدود فما أحلى مشارعه
 يطير نحوكم لولا أضالعة
 من ريقها وليت الحب نافعه
 سطرأ على صدرها قل جل جامعه
 والسحر يملك من يهواه صانعه
 وعقرب الصدغ في قلبي لو اسعه
 لعل وصلك قبل الموت نافعه

فزاروه لقد ملو زيارته وعائدوه اغتدى كل يواده
وله يرثي السيد ميرزا جعفر القزويني بقوله :

عين المعالي اسكبي الأدمعا
ويا بني الوحي أقيموا العزا
فياله رزه دهشنا له
رزه به شلت يمين الندى
فقل لظرف الدهر هلا درى
وأى نفس للردى ساقها
هل علمت هاشم ان الردى
وبدورها السامي اغتدى آفلا
ماعذرهما ان لم تنح (جعفرأ)
بلى بكتته ولعمري لقد
قد غاض بحر الجود لما قضى
ومربع الفضل غداً ما حلا
هل تعلم الأيام في موته
ومن سما العليا سحاب الندى
كان به افق العلى نيراً
يا من يوارى شخصه إنما
فقل لقبير ضم مولى الورى
ياراحلا والعلم حزناً له
رزؤك قدأقذى جفون الهدى
إنك قد كنت لنا ملجأ
لولا التسلي عنك في صالح
الماجد الندب قرين التقي

فان ناعي الدين فينا نعى
لرزؤكم أشجى الورى أجمعا
وكادت الأرواح ان تنزعا
وأنفه أمسى به أجدعا
أى حمى للمجد قدروعا
من كان من بأسائه مفزعا
ركن علاها والندى ضععضا
وكف عليها اغتدى اقطعا
أولم تسل أكبادها أدمعا
أطالت النوح له والنعا
من بعد ما كان به مترعا
من بعد ما كان به ممرعا
ان الندى والدين مانا معا
الهطال عنها اليوم قد أقلعا
فعاد من فقداه اسفعا
واريت في اللحد الندى أجمعا
قد صرت فيه للعلى مضجعما
أجرى مع الدمع الحشا ادمعا
فعينه بعدك لن تهجعما
يدفع فيك الحادث الأفضعا
أكبادنا فارقت الأضلعا
والصادق القول المحاب الدعا

ندب اذا جفت بحور الندى
 فيا بني العلياء لا تجزعوا
 صبراً فان الصبر أنتم له
 ان غاب بدر من علاكم فما
 وفي أبي القاسم نعم العزا
 وفي حسين صنوه سلوة
 يا عترة الوحي وآل الهدى
 ان لكم خير التسلي بمن
 بالقائم المهدي من لم يزل
 أيده الله وبين الوري
 يا سادة العلياء لاراعكم
 وربكم لازال سامي الذرى

وله يوصي بأخيه الشيخ محسن وقد بعث به الى أخيه الشيخ عبد الله :

أتاني فهبج مني الغرام
 وقد رق نظماً وراق العيون
 وان فؤادي شوقاً اليك
 وقد لامني في هوائك العذول
 فيامن رقي للعلي لم يدع
 ومن جمع الله فيه الكمال
 ألا إن وجدني وشوقي لكم
 وأما عتابي الى « محسن »
 وخوفاً بأن تغفل اليوم عنه
 وكيف وقد لاذ فيك من الـ
 فكم في علاك خطوب الزمان
 بدبيع نظامك يا ذا العلي
 نظاماً وعنهما القذى قد جلا
 عن الجسم كاد بأن يرحلا
 وهل يسمع العاشق العذلاً
 لذي شرف فوقه منزلاً
 كما جمع الله فيه العلي
 أبوح به لكم أولاً
 لكثرة ما فيه لي أرسلنا
 وحاشا جنابك ان تغفلا
 عدا وعليك لقد عولا
 جلاها وجامحها ذللاً

وكم من طوقت جيده فاضحي بياهي بها الأعطلا
 فيا من تطلب نيل العلي ومدله باعه الاطولا
 وله أيضاً :

ألا ما لقلبي أم ماله لقد كثر الشوق بلباله
 وحارب جفني لذيد الكرى كأن القذى كان أهني له
 ولي صاحب قال مم البكا ودمعك أكثرت إسباله
 امن اجل فقدان شرح الشباب

فؤادك يبقى معنى له
 أم الحرب أحرق منك الحشا فما كان وجدك إلاله
 فناديته خل عنك الملام وهل يتبع الصب عداله
 فما كان وجدي لحو اللهي ولا كنت أعرف ادلاله
 ولا انا ممن يرى مغرماً تسربل للحب سرباله
 ولكن لبعداخي المكرمات نال فؤادي ما ناله
 هو الماجد الأوحدي الذي غدا قائل المجد فعاله
 همام سعي للعلي طالباً فأدرك بالسعي آماله
 فأقسم أن العلي حقه ولم يخلق المجد إلاله
 فيا من سما بالفخار السما وجر على النجم أذباله
 ومن هو بحر العلوم الخضم فكم ورد الناس سلساله
 فذاك ابو اللوذعي الأمين ومن ساد بالفضل أمثاله
 تراه بقول الندى والنهي يصدق بالفعل أقواله

وله من قصيدة يهني الشيخ حسن مصبيح عند آيابه من خراسان :
 وقلنا يا مدير الكاس زدنا ولا تسمع للأئمة ملاما
 فبالحسن استهل الدهر بشراً وأبدى عن مسرته ابتساما
 فبادر بالتهاني اليوم وانشر مزايا فضله السامي مقساما

وقل هذا الزكي اخو المعالي	ومن فوق السما قدراً تسامى
حكى منه الطريف تلديد مجد	من الشرف امتطى منه السنما
فتى قد أرضعته يد المعالي	ثدي الفخر لا يبغى الفظاما
تراه في التقى ورعا تقياً	وفي اللاواء مقداماً هاماً
به الفيحاء قد لبست ثياب	الهنا والدهر بلغها المراما
لنا فيه الهنا بوجود مولى	ذرى علياه سامي لن يراما
هو المهدي من لعلاه طوعاً	جموع الدهر قد ألقى الزماما
هو البحر المحيط ندأ وجوداً	بنائل كفه غمر الاناماً
وفيه استوثقت عاملاً وعزاً	عرى الاسلام والدين استقاما

عفيف الدين الحلبي

هو عفيف الدين ابو القاسم بن محمد بن علي بن عقيل الحلبي التاجر الأديب. ذكره السيد الأمين في أعيانه ج ١٣ ص ٢١٨ فقال : ولد بالحلة سنة ٦٤٨ هـ ، قال عبيد الرزاق بن القوطي في كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب : ذكره لي ابن اخته صديقنا تقي الدين عبد الله بن محمد بن عقيل ، وقال : كان خالي ظريفاً أديباً تاجراً سافراً الى بلاد الشام وقال اتفق انه هوى امرأة من بنات التجار وشغف بها وعرف أهلها بذلك فأرادوا قتله فخرج عن الحلة وهام على وجهه وكان ينظم فيها الأشعار فنها :
جسام الدواهي في محلي حلت وأيدي الرزايا عقد صبري حلت

السيد عباس آل السيد سليمان

المتولو ١٢٩٨ هـ والمتوفي ١٣٦٣ هـ

هو السيد عباس بن السيد حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن السيد سليمان الكبير الحسيني الحلبي شاعر وجيه .

ولد بالحلة عام ١٢٩٨ هـ ونشأ بها على أبيه فغني بتربيته وغمره بعنايته ووجهه ما وسعه التوجيه الصحيح وهياً له الهجرة الى دار العلم - النجف - فتوطن بها زمناً ساعده على كسب العلم والارتشاف من منهل الأدب ، واتصل بالاسر العريقة فيها فزال قسطاً وافرأ من أدب الصحبة ، وبعد أن نال الغاية المقصودة صار يتردد على مسقط رأسه ويقضي بعض الفصول فيه ولم يقطع صلاته بالنجف .

والمترحم له أكبر أنجال أبيه فقد أدرك جده الشاعر الخالد السيد حيدر فعاش معه أربع سنوات ، وكان لبقاً أديباً خفيف الروح طيب الحديث لطيف العشرة يمتزج بالصديق بأقرب زمن . وكان كثير التحدث يروي القصص الممتع ويحيط بأخبار العرب .

ولما توفي والده عام ١٣٣٩ هـ إتجه الى الزراعة جرياً على خطة والده فاعتنى بها يصلح ما أبقاه له من أراضي وبساتين ولم يكن قد انصرف اليها بل كان يرجع الى انتقاء المجلس ومطالعة الكتاب ونظم المقطوعة ومناقشة المسائل العلمية والأدبية ، وكانت داره في قريته موئل الادباء من المارة لا يأنسون إلا اذا شاهدوه .

كان رحمه الله متوسط القامة أسمر اللون أسود العينين ضرب الجسم يرتدي العمة السوداء ، وكان في صفاته الروحية هادئ النفس تقياً ورعاً ناسكاً .

توفي في الحلة عام ١٣٦٣ هـ ونقل جثمانه الى النجف فدفن فيها .

نموذج من شعره :

للمترجم له شعر مقبول أكثره في مدح وثناء آل البيت « ع » وقسم منه في الغزل ، واليك قسماً منه للوقوف على قابليته الأدبية ومقاييسه في قرض الشعر قوله من قصيدة يرثي الامام الحسين « ع » .

طرفت ترزل أرضها وسماها	نكباء تقدح بالحشا ابراءها
الله أكبر يالها من نكبة	أسدت على افق الهدى ظلماءها
عمت جميع المسلمين بقرحة	للحشر لازالت تعالج داءها
وبها اقتدى التوحيد يشكولوعة	طول الليالي لا يرى ابراءها
سامته أما أن يسالم في يد	ما سالت في ذلة أعداءها
أو أن يموت على ظمي في كربلا	تروي الضبا من نحره إظماءها

وله يرثيه ايضاً :

بوادر دمع لا يحف انسكابها	ونيران حزن ليس يطفى التهابها
ولي زفرات لو تلاقى بها الحصا	لأضحت أسي منها تذوب صعاها
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتي	ولا أسهرت مني العيون كعابها
ولكن عرتني من جوى الطف لوعة	يشب باحناء الضلوع التهابها
غداة انتضت ابناء حرب مواضياً	أراق دم الاسلام هدرأ ضرابها
وقداودعت في مهجة الدين قرحة	فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
وقد غصبت آل الرسالة جفها	بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
وفي كربلا أضحت تكابد فادحاً	على الرغم منها فيه يطوى كتابها
تجاذب أيديها الى صفقة بها	يعز على الهادي الرسول انجذابها
فقل للعدى أمنأ قضي الضيفم الذي	يرد الكأمة الغلب تدمى رقابها
وأصبح ذاك الليث بين أمية	تناهشه ذؤبانها وكلابها
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ضباً	يفل المواضي الباترات ضرابها

أصبراً وحرب فيكم مر فعلها
أصبراً وآل الله يمسي على الظما
أصبراً وأمن الخائفين بكر بلا
أصبراً وسرح الدين أصبح مطمعا
امام الهدى نهضاً فان دماء كم
أصبراً وفي الطف الحسين تناهت
أصبراً وهذي الفاطميات أصبحت
كإشاهات الاعداء تسبي حواسراً
يعز على الهادي النساء بكر بلا
فمن مبلغ المختار عني ألوكة
شفت حقد بدر في بنيك بوقعة
وله يمدح والده :

عن نعر أعيد معسول الهمى شنب
يوماً لها حسد أشمس الضحى تغب
لا تنقي سهمها أذراع محتجب
تسقيك رشف لاماها السلسل العذب
لحن به رقت قلبي يد الطرب
وقد حمت قطفها بالعقرب اللسب
ري الشيبية غض موق رطب
تنسيك في سكرها سكر ابنة العنب
في روضة رق معتل النسيم بها

من بعد ما جادها صوب الحيا السكب
فأصبحت تزدهي بالمنظر العجب
مولى اذا ذكرت في الناس مكرمة
متت له دون أهل الجود في نسب

مكارم خصها رب العلاء به
 إن أنصفته بنو الدنيا رأت يده
 هو الخضم على معروفه ازدحت
 له المعالي أتت إرثاً ففاز بها
 سعى مجاربه في العليا فقلت له
 أبا محمد يا غيث الوري كراماً
 سلكت في المجد منهاجاً مسالكه
 نادى وراءك فيها المجد أين إلى
 يا ماجداً ما رأى المجد الصريح له
 ولم يجد فيه من عيب سوى كرم
 تراه إن رعدت بالحل بارقة
 تهلت كفه البيضاء بمنسجم
 حباه رب البرايا دونها شرفاً
 وله من قصيدة يرثي بها آل البيت «ع» قوله :

خليلي ما هاج اشتياقي صببا نجد
 واني فتى بي يشهد الفضل والعلی
 وإني فتى ليست تلين جوانبي
 ولي عزمات يحجم الليث دونها
 فتى يقطر الموت الزوام حسامه
 هو البطل الفتاك عزمة بأسه
 حمى حوزة الاسلام خائض دونها
 وله فيهم أيضاً من قوله :

فما آن ان تستل منك الضميا البتر
 نشرت لواءاً مستبان به النصر

أطلت على جمر المذلة نومة
الى ان يقول :
وهذا حسين بالظفوف على الثرى
وله يمدح والده :

ورباك أم نشر من المسك عبقا
فأكثر فيه القتل فيمن تعشقا
الى لدغه المددوغ ليس له رقا
لسورتها إني وجدت تطرقا
تؤرقني فيها الهموم تشوقا
اردد أنفاساً بها القلب ارهقا
بان فؤادي من جوى الحب احرقا
وكان بها رحب التصبر ضيقا
ازادت بقلبي في الهبوب تشوقا
فطاب بها منك النسيم وعبقا
ازدت الحشا بالمطل إلا تعشقا
أجمع فيها شمل انس مفرقا
كما فيه شمل الهم عني تفرقا
بنشر شذاه الخافقاق تطبقا
تعلم صوب الغيث منها التدققا
بها إن يشأروني وان شاء أغرقا
فكم ذا لأقوام هو الموت مصعقا

وكم ذا لاخرى ذاوي الغصن اورقا
غدا يستجير الخائفون بظله
وكم لجة بالحزم خاض غمارها
يسل من العزم الحسام المذلقا

اذا ما انطوى فخر الكرام فقخره
 سعت جهدها قوم لتدرك قصده
 فقلت لها ما كل ساع بسعية
 خلفكم عنه فدحض طريقة
 ولو انصفته الناس يوماً لأبصرت
 اذا ما سما العلياء أسدفاً ليلها
 فكم دار عز بالثناء بنيتها
 وشيدت مجداً في العشرة فالتقي
 أبا حيدر أنت الذي سدت هاشماً
 فما حاتم يا خير حام ومطعم
 مكارم فيك المجد خصص آيها
 وفيك حليف المجد قلت نشأئداً
 فما أنت إلا ابن حيدر آية
 وله يرثي الامام الحسين «ع» :

لي الله من دهر ألت هواجه
 اراع قلوب المسلمين بمدهش
 غداة استهاج الرجس جيش ضلالة
 وقدسام ذاك الرجس سبط مجد
 او الموت عزاً تحت غاسقة الوغى
 فضحى لدين الله بالطف نفسه
 أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ظبا
 أصبراً وقد آلت امية لا يرى
 وسال على وجه العميد دم الهدى
 فيا مهجة التوحيد شأنك كابدى
 بحادث خطب ليس سلم يسالنه
 تجدد حزناً كل أن ماتمه
 على ابن هداها بالطفوف تهاجمه
 بذل به يوم الهياج يسالنه
 بيوم وغى بالموت أظلم قائمه
 بحرب غدا بالموت يطفح لاطمه
 تجلى بها من غاسق الحرب داهمه
 لآل الهدى عزاً تشاد دعائمه
 تهامت باسياف الضلال سواجمه
 زفير شجي ما عشت يلهب حاطمه

ويا مقلة الاسلام دونك والبكا
فامسى ابن بنت الوحي بين امية
له الله دامي الجسم بالطف عارياً
قضته قناة الرجس ظام بكر بلا
ونسوته في السبي صارت بحالة
لها الله لا حام يصون خبائها
وله ايضاً من قصيدة يرثي الامام الحسين «ع» :

ما لفهر هجرت ماضي ضيها
أتناست فعل حرب أم على
بل دهاها حادث الطف الذي
دهشة أذهلها في رعشة
فلتقم ناهضة في عزيمة
ولتكن طالبة في نهضها
فلذة الهادي الذي دون الحبا
بذل النفس وحامى دونه
وسوى الصبر وماضي عزمه
أرجعت صولته الهيجا الى
فتلقى الحرب في معركة
خاضها في كربلا مدرعاً
ففضى عزاً بها في صرعة
وعلى الغبراء دام وزعت
وزعت أعضائه أيدي العدى
وله مستنهماً رجال الدين والفضيلة :

وفي نسخة: ولتكن طالبة في حدها دم حرسن في الحرب إياها

كم الصبر والاسلام بين أعاديه	يراع ولاحام مجرد ماضيه
أصبراً ودين الله بين عباده	واومره ملغية ونواهييه
أصبراً وسرح الدين اصبح مطمعا	تعاوره عمداً ذئاب أعاديه
سعت فيه أبناء الطبيعة جهدها	شقاء شجى قد احرق القلب ذاكية
وتهزأ يا جفت لهاها اذا قضى	بأحكامه ذو العلم أو يتل طاربه
وهمتها في الدين تنقض حكمه	وهل ناقض حكما وذو العرش قاضيه
فما آمنت بالذکر تجحد آيه	ولا صدقت ما حدث المصطفى فيه

ابو الفضل عباس البزاز

هو ابو الفضل عباس بن محمد الحلي ، أحد ادياء الحلة المنسيين ، ذكره صاحب الحصون في المجموع المرقم ٢١ نقلا عن مجمع الآداب لابن القوطي وذكر له أبياتاً مدح فيها أبا المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن طاووس وكان قد خرج للاستسقاء فارخت السماء عز اليها فقال قصيدة منها هذه الأبيات :

بعزمك سحت السحب	وأولت فوق ما يجب
وقد كان الثرى يبساً	فلا ماء ولا عشب
ولما أن رأى الرحم	سمن عزماً منك ينتهب
فأعطاك الذي ترجو	ه منه العجم والعرب
وما عجب رآه الناس	لكن ضده العجب

وابو الفضل من شعراء القرن السابع الهجري .

صفى الدين الحلبي

المولود ٦٧٧ هـ والمتوفى ٧٥٠ هـ (١)

هو عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن أحمد بن نصر بن عبد العزيز بن سرايا بن باقى بن عبد الله بن العريض الحلبي الطائي السنسي

(١) في هذه السنة توفي جماعة : «١» ابراهيم بن علي بن ابي الفوارس السروجي الحلبي الشروطي الملقب جمال الدين ، مولده ٦٩٠ هـ من شيوخ الرواية بحلب ، مات في خامس المحرم «٢» أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن الغرناطي من أهل لوشة ويعرف بالنسكان ، له نظم وسط وله علم بالقراءات مات في ربيع الآخر وقيل توفي ٧٥٤ هـ «٣» أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الهكاري المسكنى ابو الحسين مولده ٦٧٤ هـ ولي مشيخة الحديث بالمنصورة ، مات في جمادى الاولى وأرخه ابن رجب في معجمه أنه مات عام ٧٥١ هـ «٤» أحمد بن أحمد بن هشام السامعي المكنى ابو جعفر مولده ٧٢٠ هـ ولي الخطابة بمدينة بسطه ومات بالطاعون ١١ جمادى الاولى «٥» أحمد بن سعد بن عباد الأنصاري المكنى ابو جعفر والمعروف بالتجار ولي القضاء مات في رمضان من رجال الحديث «٦» أحمد بن سعد بن عبد الله (مجد) العسكري الأندلسي النحوي كنيته ابو العباس ، مولده ٦٩١ هـ من رجال العلم له شرح التسهيل ومختصر تهذيب الكمال ، مات في ذي القعدة بعلة الاسهال ووقف كتبه على أهل العلم «٧» أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي الطنجالي كنيته ابو جعفر له يد في صناعة الطب ، ولي قضاء بلوشة مات في الطاعون «٨» أحمد بن علي بن مجد بن عبد البر الخولاني الغرناطي طبيب أديب محدث مات بالطاعون بتونس «٩» أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن-

الشهير بصفي الدين الحلبي أشهر مشاهير عصره .

ولد في الحلة يوم الجمعة ٥ ربيع الآخر ٦٧٧ هـ ونشأ بها ، واشتغل بالتجارة وتجول بين بغداد والشام وماردين والقاهرة ، ذكره فريق من الأعلام في كتبهم بأساليب مختلفة كلها تشير الى اعظامه واكباره منهم :

١ - صاحب مجالس المؤمنين في ص ٤٧١ عن بعض تآليف الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط فقال : اجتمعت سنة ٧٤٧ هـ بالأديب الشاعر صفي الدين بمدينة بغداد فرأيت شيخاً كبيراً وله قدرة تامة على النظم والنثر ، ابن ابي بكر القرشي العمري الحرازي المكي مولده ٦٧٥ هـ ببلدة حراز من أعمال اليمن ، سمع الحديث بمكة واشتهر ومهر بالفقه انتهت اليه رئاسة الفتوى بها ، مات في ١٢ شوال « ١٠ » أحمد بن ابي القاسم بن عبد الله بن ابراهيم الخولاني من أهل المرية كنيته ابو جعفر ويعرف بالبغيل ، كاتب نبيل وشاعر مطبوع مات في الطاعون ١٠ محرم عن عمر ٧٠ عاماً « ١١ » أحمد بن محمد صاحب الصلاة المسالي من مشاهير الرجال في عصره له نظر في كتب التصوف ، وكان ينظم شعراً وسطاً مات بالطاعون في ربيع الثاني « ١٢ » أحمد بن محمد بن منجج الأنصاري ، كنيته ابو جعفر أحد نبيهاء غرناطة ، مات في شوال « ١٣ » يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي من مشاهير النحاة مولده في شعبان ٧٠٨ هـ هبط بغداد ودمشق واشتغل بهائم جاء الكوفة ومات بها له كتاب مفتاح الألباب في النحو « ١٤ » أحمد بن محمد الأموي الكفاذ المكتب كنيته ابو جعفر الغرناطي مات في جمادى الآخرة أديب « ١٥ » أحمد بن موسى بن خفاجا الصفدي ، محدث زاهد شرح التنبيه في ١٠ مجلدات ، وشرح أربعين النووي في مجلد ضخم « ١٦ » أحمد بن يوسف بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي الملقب شهاب الدين ، كان رئيساً كاتباً أديباً حسن النظم وتولى تدريس الرواحية بحلب ، مات بها عن نيف وخمسين سنة .

وخبرة بعلوم العربية والشعر ، فقرضه أرق من سحر النسيم ، وأروق من الحيا الوسيم ، وكان شيعياً قحاً ، ومن رأى صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالذر في الأصداف .

٢ - ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٦٩ فقال : تعانى الأدب فهر في فنون الشعر كلها ، وتعلم المعاني والبيانات وصنف فيهما ، وتعانى التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثم يرجع الى بلاده ، وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان ، وانقطع مدة الى ملوك ماردين وله في مدائحهم الغرر ، وامتدح الناصر محمد بن قلاوون والمؤيد اسماعيل بحما ، وكان يتهم بالرفض وفي شعره ما يشعر به ، وكان مع ذلك يتنصل بلسان قائله وهو في اشعاره موجود وان كان فيها ما يناقض ذلك .
 واول ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين وسبعمائة مدح علاء الدين ابن الأثير فأقبل عليه واوصله الى السلطان ، واجتمع بابن سيد الناس وابي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله ، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف . . . يعتقد انه ما نظم الشعر احد مثله مطلقاً ، وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة ، وبديعته مشهورة وكندا شرحها ، وذكر فيه انه استمد من مائة واربعين كتاباً .

٣ - ابن شاعر الكتي في فوات الوفيات ج ١ ص ٢٧٩ فقال : الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناصر شاعر عصره على الاطلاق ، صفي الدين الحلبي شاعر اصبح راجح الحلبي دونه ناقصاً وكان سابقاً فعاد على كعبه ناكصاً ، اجاد القصائد المطولة ، والمقاطيع ، واتى بما اخجل زهر النجوم في السماء ، كما قد ازرى زهر الأرض في الربيع ، تطربك أفاضه المصقولة ومعانيه المعسولة ، ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة .
 دخل الى مصر في سنة ٧٢٦ هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين ابن الأثير كاتب السر ومدحه .

- ٤ - الشيخ الحر العاملي في امل الآمل فقال : كان عالماً فاضلاً شاعراً منشياً اديباً من تلامذة المحقق الحلبي له القصيدة البديعية . وبعد كلام عنه انكر عليه تغزله بالغلام الأعمرد وانشأ مقطوعة في الرد عليه .
- ٥ - السيد اليماني في كتابه نسمة السحر ج ٢ ص ٩٣ فقال : ابدع في مديحه وهجوه ورتائه وغزله واوصافه وتشبيهاته وحماسته وحكمته وامثاله وكان من كبار الامامية عالماً بالأدب وله شرح على بديعته اجاد فيه وله فضل السبق الى نظم البديع في مدح الرسول (ص) وإنما تبعه الحموي والموصلي والأندلسي وغيرهم وديوانه المشهور .
- ٦ - عبد الله افندي في كتابه رياض العلماء ج ٤ ص ١٢٨ فقال : العالم الفاضل الأديب البليغ الشاعر الماهر الفصيح المعروف بصفي الدين الحلبي ، وتارة بالصفي الحلبي وتارة بالسرايا الحلبي ، وتارة بابن ابي السرايا الشاعر المعروف تلميذ المحقق صاحب الشرايع وغيره . وقد قرأ عليه السيد تاج الدين بن معيه الديباجي .
- اقول : والعجب من صاحب الرياض ومن تبعه كيف يقول بأنه تلميذ المحقق مع العلم بان المحقق توفي ٦٧٦ هـ وولادة صفي الدين عام ٦٧٧ هـ .
- ٧ - الشيخ علي كاشف الغطاء في كتابه الحصون المتبعة في ج ٢ ص ٣٥٣ فقال : العالم الفاضل الأديب هذا حدو بديعته جماعة من الشعراء منهم (١) الشيخ بدر الدين حسن بن مخزوم الطحان (٢) ابن حجة (٣) ابن ميثم (٤) ابن النقاش (٥) ابن رشيق (٦) ابن الصبغ (٧) ابو سعيد شعبان بن مجد القرشي (٨) الكفعمي (٩) ابن جابر الأندلسي وغيرهم . وكان له اخ وقد راسله ابياتا بعد رجوعه من مصر مشمولاً بالانعام ، وله خال هو الشيخ صفي بن محاسن ، وقد كان من رجال الفضل قتل في مسجده غدراً .
- ٨ - السيد محمد باقر الخونساري في روضات الجنات ج ٣ ص ٤٢٢ فقال :

كان عالماً فاضلاً منشياً اديباً من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الخلي له القصيدة البديعية في ١٤٥ بيتاً اشتملت على ١٥٠ نوعاً من انواع البديع ، وله شرحها ، وديوان شعر كبير وديوان صغير ، وله قصائد محبوبات الطرفين جيدة - يقصد الروضة - وكان من كبار شعراء الشيعة ومساماً بين الفريقين فضله ونبله ، وقد ذكر بعضهم ان محمد الدين الفيروز آبادي اذركه في عام ٧٤٧ هـ واطرى على نظمه .

٩ - خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام في ج ٢ ص ٢٢٥ فقال : شاعر عصره ، ولد ونشأ في الحلة واشتغل في التجارة فكان يرحل الى الشام ومصر وماردين وغيرها في تجارته ويعود الى العراق وابقع مدة الى اصحاب ماردين فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية ومدحهم واجزلوا عليه عطاياهم ، ورحل الى القاهرة عام ٧٢٦ هـ فمدح السلطان الملك الناصر وتوفي ببغداد عام ٧٥٠ هـ .
١٠ - جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية في ج ٣ ص ١٢٨ فقال : هو اشهر شعراء العصر المغولي خارج مصر والشام ، وكان شاعر الدولة الأرتقية في ماردين ورحل الى القاهرة في زمن السلطان الملك الناصر عام ٧٢٦ هـ ومدحه بقصيدة ازرى بها قصيدة المتنبي التي مطلعها باني الشموس الجانحات غواربا . فقال في مطلعها :

أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
ثم عاد الى ماردين وتوفي ببغداد ، وقد أجاد في القصائد الطوال والمقاطيع ، واشتهر بسهولة اللفظ وحسن السبك .

١١ - الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه الغدير في ج ٦ ص ٣٩ فقال : كان في الطراز الأول من شعراء لغة الضاد ، فاق بجزالة اللفظ ورقة المعنى وتبرز بحسن الاسلوب والانسجام وقد تفنن بمحاولة المحسنات اللفظية مع المحافظة على المزايا المعنوية فجاء مقدماً في فنون الشعر ، إماماً من أئمة الأدب كما انه كان معدوداً من علماء الشيعة المشاركة في الفنون . وقد استوعب

التحدث عنه وعن فنه ومن اقتدى به .

وقد ذكره جماعة منهم ابن النجار في ذيله على تاريخ بغداد . والسيد الزنوزي في كتابه رياض الجنة ، والشوكاني في البدر الطالع ج ١ ص ٣٥٨ والشيخ عباس القمي في كتابه الكنى والألقاب ، والعلامة فريد وجددي في دائرة المعارف ج ٥ ص ٥٢٥ . والحجة الطهراني في كتابه الذريعة ج ٣ ص ٧٦ .
أسباب هجرته :

لعل القاري قد وقف على حياته ومنزلته الاجتماعية ومقامه الأدبي من مختلف الأقوال التي كثرت وتنوعت عنه من مختلف المؤرخين ، ولكن مع كثرة من كتب عنه لم يتعرضوا الى أسباب خروجه من الحلة ونزوحه عنها في حين انه افهمنا في مقدمة ديوانه الذي طبع في بيروت ص ٣ فقال :
ثم جرت بالعراق حروب ومحن ، وطالت خطوب وإحن ، أوجبت بعدي عن عريني ، وهجر أهلي وقريني ، بعد أن تكمل لي من الأشعار ما سبقني الى الأمصار ، وحدثت به الركباز في الأسفار ، فلما أحسنت إلي مساءات الزمان وأرضاني سخط الحدائز .

وبهذه الجمل أعرب لنا عن نفسه وصور لنا بلده الذي كان يزرع تحت كابوس الشقاء والتعاسة ، كما كان العوبة بيد الأتراك الذين فقدوا الذوق وكرهوا العرب وآمنوا بأن القوة المشفوعة بالجهل هي من خير ما يمكنهم على اخضاع العرب وخنوعهم ، وكان صفي الدين أحداً لتلك الذين شعروا بهذه الفكرة السيئة فذاع رأيه ومدح قومه وذكر خصائصهم وفضائلهم وواصل طموحه فالتحق بال أرثق ملوك ديار بكر بن وائل حيث وجد جواً يلائم ذوقه ويتصل بروحه ، وانفرد وحده يغرد بماثر الآباء والاجداد يوم ان سكت الجميع . وفي كل هذا الكبت الذي لحقه من بلاده لم ينسها ولم يتناساها بل راح يتذكرها بألوان من الذكريات المتنوعة منها ما به

يتشوق وينقد الوضع القائم فيها :
 من لم تر الحلة الفيحاء مقلته
 فانه في انقضاء العمر مغبون
 ارض بها سائر الأهوال قد جمعت
 كما تجمع فيها الضب والنون
 فالعدر طاخحة والريح ناخحة
 والورق صادحة والطل موضوع
 ما شانها غير بغى الجاهلين بها
 كأنها جننة فيها شياطين
 ومنها ما ينعى به على الولاة الظلمة الذين عاثوا فيها فساداً وقد بعثه ضمن
 رسالة الى أحد بني عمه قوله :

حكمو اوجاروا في القضاء ومدروا
 أن الامارة تستحيل الى فنا
 ظنوا الامارة ان تدوم عليهم
 هيات لو دامت لهم دامت لنا
 وفي كثير من أمثال هذا كان يصور عصره السياسي والاجتماعي
 وبلغ في التصوير .
 أخلاقه الاجتماعية :

تتجلى من وراء أدبه الناحية الأخلاقية العامة وسلوكه الاجتماعي فقد
 كان على جانب عظيم من الوداعة وحسن السيرة بين الناس وقد صور لنا
 بعض ذلك في مقدمة ديوانه فقال :

وعزمت ألا أجمع لي كتاباً ، ولا ادون منه ، باباً عاماً بأني لا أخلو فيه
 من انصاف لودعي ، أو عناد من يلود به لودعي ، فاهملته حتى تشعب وتفرق
 ومزق شمله المدعون كل ممزق ، وكنت عاهدت نفسي ألا أمدح كرمياً
 وان جل ، ولا أهجوا لثيماً وان ذل ، وذلك للتنزه عن التشبه بدوي السؤال ،
 والترفع عن التتبع لمثاب الرجال ، فكنت لا أنظم شعراً إلا فيما يوجب لي
 ذكراً ، أو يجلب إلي شكراً :

كوصف حرب ووصف شرب ولطف عتب القلب قلب
 وذكر الف وشكر عرف وبكر وصف وندب ندب
 ولا أتصدى من المدائح إلا ما أعده زاداً للمال ، في مدح النبي والآل

ثم اذا عنّ لي معنى لا يليق إلا بالثناء والمدح ، نظمته في كبراء أنسابي ،
أو ما لا يسوغ إلا في الهجاء عزوته الى اقتراح خلعاء أصحابي ، لثلايظن
قوم ان فرارى منها لعجزى عنها ، وها انا نصب المسألة في ذلك طول حياتي
ومطلق عرضي لمن تحققه مني بعد وفاتي :

وأعرضت عن مدح الأنام ترفعاً سوى معشري إذ كان مجدي منهم
وقلت كقول ابن الحسين مورياً اذا كان مدح فالنسب المقدم
وبهذا القول يوقفنا صفي الدين على أخلاقه الاجتماعية ويفهمنا أنه
الرجل الذي لا يتأثر بالمال ولا يفزع عند الحاجة للثام الرجال ، ويعرب
لنا عن وداعة نفسه وهدوئها عند ما يقول : لا أمدح كريماً وان جل ،
ولا أهجوا لكياً وان ذل . وهذا منتهى النبل منه ، ولعل لتربيته الأولى اثر
كبير في توجيهه على ذلك ، ولا تنسى ان طيب العنصر وامتداده له أكبر
الأثر على طهارة الضمير ، فاذا ما ذكر قومه من أبناء طي وقد ملأت
أخبارهم الكتب شعر بأنه مسؤول عن مواصلة مجده وتأريخه وحفظه له ،
وفي قصيدته الشهيرة ما ثبت ذلك إذ يقول :

إننا لقوم أبت أخلاقنا شرفاً ان نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنايعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا
وهذا كاف لأن يوقفنا على استقرار نفسه من جهة شعوره بالعروبة
الطيبة التي لا تريد السوء بغيرها وتعمل المعروف لمن يطلبه .
أخلاقه الشخصية :

تسالم رجال التراجم ومن كتب عنه من المتقدمين على نزاهته وجس
استقامته وفضله وربما بعضهم تطرق الى تقواه ومدرك التسالم أن المصدر
واحد ، والحقيقة ان الرجل خفيت أخلاقه الشخصية على من كتب عنه
من رجالنا الأبرار بالنظر لحسن عقيدته بآل البيت ومدحه لهم ، وهذا امر
يستوجب التقدير والثناء عليه خاصة وقد كان من أشهر مشاهير شعراء

عصره ، و لكننا وان وقفنا على ديوانه المطبوع و تصفحناه فامسنا منه ناحية التحرر الاخلاقي و ميله للعبث و اللهو بأسلوب جميل رقيق ، غير اني بعد عثوري على المخطوطة القديمة التي ربما تكون قد كتبت في عصره والتي هي عندي قد كشفت لنا عن ميوله و عواطفه و غرائزه و عبثه و تهاككه على حب المرء و وصفه لهم بأوصاف يثقل علينا اثباتها ، و قد زادت على المطبوعة باكثر من ألف بيت كله من الشعر القوي و الصناعة المحكمة و لكن الاستهتار الذي تخلله دفعنا الى حرمان القراء من اثبات جميعه مكتفين بما تجده في - التماذج - وهو الذي لم يطبع في الديوان ، و سيأتي وصف المخطوطة ضمن آثاره ، و قد عانيت مقابلتها مع الديوان المطبوع حرفاً بحرف .

آثاره الأدبية :

(١) منظومة في علم العروض (٢) العاقل الحالي و هي رسالة في الزجل و الموالي (٣) الخدمة الجليلة ، رسالة في وصف الصيد بالبندق يصف فيها هذا الضرب من الصيد و بما انه بطل الآن في وصفه فائده . منها نسخة في برلين (٤) درر النحور في مدائح الملك المنصور ، و هي قصائده المعروفة بالارتقيات اشتملت على ٢٩ على حروف المعجم ابتداء بالحرف الذي انتهى به و التزم في كل قصيدة ان تكون ٢٩ بيتاً ، يوجد منه نسخ في لندن و باريس و الاسكوريال ، و المكتبة الخديوية ، و طبع بالقاهرة عام ١٢٨٣ هـ و مع ديوانه عام ١٨٩٢ في بيروت « ٥ » رسالة الدار عن محاورات الفار « ٦ » الرسالة المهمة كتبها الى الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣ هـ « ٧ » الرسالة التومانية أنشأها بماردين سنة ٧٠٠ هـ « ٨ » الكافية و هي بديعته الشهيرة المشتملة على مائة و واحد و خمسين نوعاً من انواع البديع في ١٤٥ بيتاً من بحر البسيط مدخ بها الرسول الأعظم و قد أدرجت في ديوانه المطبوع في بيروت عام ١٨٩٢ م و مطلعها :

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم و اقر السلام على عرب بندي سلم

« ٩ » شرح الكافية المذكورة طبع بمصر عام ١٣١٦ هـ « ١٠ » ديوان شعره ، ذكره الكتبي في الفوات فقال : انه دون شعره في ثلاث مجلدات و كله جيد غير ان المطبوع في جلد واحد يقع في ٥٢٨ ص وقد وقفت على ديوان مخطوط يختلف عن المطبوع وفيه زيادات في خلاله تجدها ضمن هذه الترجمة وفي آخره مجموعة قصائد باللغه الدارجة الشعبية ومن نوع الكصيد والموال والدو بيت ورسائل نثرية مسجعة ومجموعة قصائد من الأدب الفصيح الجيد تتضمن الأدب المكشوف اقتطفنا منها بعض ما هو خفيف اللهجة . وقد وصفت هذه المخطوطة في كتابي « دليل الآثار المخطوطة في العراق » وصفاً مفصلاً ، قابلتها مع المطبوعة و اشرت اليها ، ومن الفروق الجميلة التي فيها ان العناوين فيها واضحة والاشارة الى بواعث النظم وأسماء من يقصد في قصائده مما لم يدرج اكثره ، وكنت اتخيل ان الناشر للمطبوعة أغفل الأدب المكشوف فيها ولكن هناك بعض القصائد الطيبة في أغراضها لم تدرج فيها . وقد أشار الشيخ الحر في الأمل الى وجود ديوانين وصف أحدهما بالكبير والآخر بالصغير ولعل هذه جمعت أكثر مما في الاثنين « ١١ » صفوة الشعراء وخلاصة البلغاء يوجد بمكتبة الاسكوريال « ١٢ » الأغلطي معجم للاغلاط اللغوية في الاسكوريال . وقد أفرد له الشيخ محمد علي المعروف بالشيخ علي الحزين المتوفى ببناوس الهند عام ١١٨١ هـ كتاباً في أخباره ونوادر شعره .

وقد ترجمه الأميمي في غديره ترجمة ضافية وأضاف اليها استقصائه لاعلام البديعيات ومطالع قصائدهم . واليك بعض من حذا حذوه جماعة منهم (١) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهواري الماسكي المتوفى ٧٨٠ هـ ومطلعها :

بطيبة انزل ويمم سيد الامم

٢ - الشيخ عز الدين الموصلي ومطلعها :

- ٣ - براءة تستهل الدع في العلم عبارة عن نداء المفرد العلم
وجيه الدين اليمني المتوفى عام ٨٠٠ هـ ذكرها صاحب علم الأدب
ج ١ ص ٢٤٤ .
- ٤ - أبو بكر تقي الدين بن علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة
المتوفى ٨٣٧ هـ ومطلعها :
- ٥ - الشيوخ محمد بن خليل المقرئ الحلبي المتوفى ٨٤٩ هـ ومطلعها :
عجبي عراقي فبيح بي نحوذي سلم واجنح لسكانها بالسلم والسلم
- ٦ - الشيخ ابراهيم الكفعمي الحارثي ومطلعها :
ان جئت سلمى فسل من في خيامهم
- ٧ - جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ومطلعها :
من العقيق ومن تذكاري سلم براءة العين في استهلاكها بقم
- ٨ - الباعونية عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر بن خليفة الدمشقية
المتوفاة ٩٢٢ هـ ومطلعها :
- ٩ - في حسن مطلع اقمار بندي سلم اصيحت في زمرة العشاق كالظلم
الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الحميدي المتوفى ١٠٠٥ هـ ومطلعها :
رد ربع السما واسمى مايرام رم وحي حياً حواها معدن الكرم
- ١٠ - السيد علي خان الشيرازي المتوفى ١٠٢٠ هـ ومطلعها :
حسن ابتدائي بذكرى جيرة الحرم له براءة شوق يستهل دي
- ١١ - الشيخ عبد القادر بن محمد الطبري الشافعي المتوفى ١٠٣٢ هـ ومطلعها
حسن ابتدائي مديحي حي ذي سلم أبدى براءة الاستهلال في العلم
- ١٢ - الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني المتوفى ١٠٤١ هـ ومطلعها :
شارفت ذرعاً فذرعن مائها الشبم وجزت نملي فتم لاخوف في الحرم
- ١٣ - الشيخ محمد بن عبد الحميد بن عبد القادر المعروف بحكيم زاده نظمها

سنة ١٠٥٩ هـ ومطلعها :

حسن ابتدائي بذكر البان والعلم جلا لمطلع أقمار بندي سلم
وله بديعية اخرى ومطلعها :

ان رمت صنعا فصن عن مدح غيرهم يا قلب سرأ وجهرأ جوهر الكلم
١٤ - ابو الوفاء العرضي الحلبي ومطلعها :

براعتي في ابتداء مدحي بندي سلم قد استهلت لدمع فاض كالعلم
١٥ - الشيخ عبدالغني بن اسماعيل الحنفي النابلسي المتوفى ١١٤٣ هـ ومطلعها :
يا منزل الركب بين البان والعلم من سفح كاظمة حيت بالديم
وله بديعية اخرى ومطلعها :

يا حسن مطلع من أهوى بندي سلم براعة الشوق في استهلالها ألمي
١٦ - الشيخ قاسم بن مجد البكرجي الحلبي المتوفى ١١٦٩ هـ ومطلعها :
من حسن مطلع أهل البان والعلم براعتي مستهل دمعها بدم
١٧ - السيد حسين بن ميررشيد الرضوي الحارثي المتوفى ١١٧٠ هـ ومطلعها :
حي الحيا عهد أحباب بندي سلم وملعب الحمي بين البان والعلم
١٨ - الشيخ عبد القادر الحسيني الأزهري الطرابلسي نظمها عام ١٣٠٨ هـ
وقد نشرت في جريدة بيروت .

١٩ - الشيخ أحمد بن صالح بن ناصر البحراني المتوفى ١٣١٥ هـ :

بديع مدح علي مذعلاقامي براعة تستهل الفيض من كلبي

٢٠ - الشيخ مجد بن الملا الحلبي المتوفى ١٣٢٢ هـ - الآتي ذكره -

٢١ - الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري المتوفى ١٣٣٨ هـ ومطلعها

بديع حسن بدور نحوذي سلم قدراقني ذكره في مطلع الكلم

٢٢ - الشيخ مجد صالح بن ميرزا فضل الله المازندراني الحارثي المتولد

١٢٩٧ هـ ومطلعها :

من حسن مطلع سامي مستهل دي لله من دم ذي سلم بندي سلم

وفاته :

توفي ببغداد عام ٧٥٠ هـ وقيل ٧٥٢ هـ فقد اختلف المؤرخون في تشخيصها والمصدر الذي أوجب هذا التردد هو ما ذكره زين الدين طاهر بن حبيب والثاني هو الصفدي . وذكر صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٢١ انه توفي بالقاهرة في أوائل عام ٧٥٠ هـ .
شعره المخطوط :

وجريا على ما أخذته على نفسي من عدم اثبات شعر لشاعر له ديوان مطبوع فقد وفقت الى العثور على طائفة من شعره المخطوط وقد عز على الباحثين العثور عليه قوله في صدر رسالة كتبها الى الملك الصالح :

خالقت أصلي وأطرح صناعي وحرمت وفدي واهتصرت جوار
وجعلت عرضي دون مالي جنة وأضعت أحسابي بحفظ نضار
وحططت في بطن الوهاد مضاري وسترت في الظلماء موقد نار
وذمت من اسدي اليه صنيعه وحجبت منه من أقال عثاري
وكفرت ما أوليتم من نعمة واذعت ما استودعت من أسرار
ان لم اشيد ذكركم ببدايع نفسي شنوف مسامع السمار
وله زيادة على القصيدة المنشورة في الديوان ص ٩٢ - ٩٤ قوله وقد أرسلها من دمشق يعتذر عن الانقطاع :

فماصغت مدحا في سواكم لأنها مدايح جاءت قبلهن منايح
اذا نحن شئنا ان نفوه بمدحك تسابقنا أفكارنا وتكافح
فنجعل وزن الشعر سلكا لعقده وننظم ما تملي علينا القرايح
واني سانشي في علاك بدايعا تناضح عني حاسدي وتناضح
يدوق الورى كأس الفناء وتنقضي ماثرهم وهي البواقي الصوايح

وله زيادة على المقطوعة المثبتة في ص ١٦٤ قوله :

أرضيته من نحره بمرض وعدت مسرورا بعيش مرضي

راض من الدهر بما لا يرضي أغض عن زلاته وأغضي
وقال برثي السعيد الشهيد الحاج أحمد بن الحاج علاء الدين بن المعلم الدمشقي السيوفي
أي نجم لا يعتريه الأفول وقضيب لا يقتضيه الذبول
وهلال تم الكمال عليه ما لي تمتة لنقص سبيل
هكذا قدر الإله على الخلد -ق لا أمر تحار فيه العقول
تتمنى البقاء في دار حاتف وهو أمر وقوعه مستحيل
يا قضيباً ذوى وكان نضيراً يستميل القلوب حين يميل
مارأينا من بعد كملك يا أحمد كما به الجبال تزول
يا لها علة أصمت وأعت ليس يدري طيبها ما يقول
أحكمت كملك الجواشن والبيض

فردت بها الضبا والنصول
وأبت ان ترد عنك سهاماً فوقت رسلها اليك الشمول
لو علمنا أن الفراق قريب مذ عرفناك والمقام قليل
لا غنمنا اللقاء ليلاً وصبحاً واستوت فيك بكرة وأصيل
ما تذكرت طيب انسك إلا أغرقني من الدموع سيول
فطويل الآمال فيك قصير وقصير الأحزان منا طويل
أترى إذ رميت نارك في قلبي وأذكي ضرامها المشعول
ما لهالم تكن سلاماً وبرداً بحشاي الحرى وأنت الخليل
عظم الرزء فالعزاء قبيح لمحبيك والبكاء جميل
بينما نحن في نعيم من العيد ش وطرف الزمان عنا كليل
عجل الدهر بالفراق فأودى بك والدهر بالكرام عجول
وهب الدهر منحة وأرانا كيف يسترجع الهبات البخيل
حال ما قد عهدت من ذلك العيد ش وصبغ الأحزان ليس يحول
قد مررنا على ديارك بالأمس س وتلك الربوع منها طول

انزىل ولا عليها قبول
وتساوى منا البكا والعيول
وكفيلاً لهم ونعم الكفيل
سعيداً وللجميع تعول
لضنا مهجتي اليك وضول
س فيشفي بها لداك غليل
وبجسمي بالرغم عنه أزول
لمع عن ترابه السحاب الهطول
دوس كأساً مزاجها سلسبيل

ليس فيها من بعد فقدك انس
فاشتر كنا في النوح منا ومنها
كنت عضداً لكل من حل فيها
وتمنيت ان تعيش مدى الدهر
ومن الغبن ان قضيت ومالي
لأداوني بالقرب منك اذى النفس
وأرى كيف اودع اللحد نفسي
فسمي قبرك العهد ولا أق
وسقتك الولدان في جنة القر
وله قوله :

فلماذا يلح فيك العذول
في ميادين وجنتي تجول
عارض سايل وخذ أسيل
جلد مسعد وصبر جميل
مربع الانس من وفك محيل
لم يذقه (كثيراً) و (جميل)
ر و وعد الرضى وكل عليل
غرامي ولي شهود عدول
وضنى ظاهر وداء دخيل
وليال بها السهاد طويل

ليس للصب عن هواك عدول
كيف أسلو وسابقات دموعي
أرؤم السلو عنك وخصمي
ان أطعت السلو فيك عصاني
أيها الخلف الوعود الى كم
جد فقد ذقت في هواك عذاباً
قسماً بانكسار جفنيك والخصم
لم أطع لأمني عليك ولم أعص
مدمع مطلق وقلب أسير
وجفون عن الرقاد قصار

وله زيادة على ما جاء في الفصل الأول في ص ٣٠٥ قوله :

والحر على جيش الشتا قد حملا
قد اصبح كأسنا من الراح ملا

قد شارفت الشمس تحمل الحملا
ان كان غدت اكياسنا ناقصة

وله زيادة على ما جاء في الفصل الثاني في ص ٣٣٤ خمسة أبيات قوله :

ومجلس لذة أمسى دجاء
يضيء كأنه صبح منير
تجمع فيه مشموم وراح
وأوتار وولدان وحوار
تلذذت الحواس الخمس فيه
بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللبس فيه
وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الأغانى والغواني
لأيمنا وللشم النحور
وله زيادة على ما جاء في الفصل الثاني من ص ٣٣٥ قوله :

لله في وادي العيون صبوحنا
والضد ينهل كل عين آنيه
والراح تشرق في الأواني عندما
صفت لنا في كل عين آنيه
ياطيب ذلك الآن من زمن الصبا
لما حلا في كل عين آنيه
وله زيادة على ما جاء في الفصل الأول في الهدايا وطلب قبولها في ص ٣٨٣ قوله

مولاي هذا قدر واهن
يخبر عن قلة ميسوري
ليس على قدرى ولا قدر كم
لكنه مقدار مقدوري
ومن بعض أدبه المكشوف قوله :

جاءت بوجه بين قرطين
شبيه بدر بين نجمين
فامتدت الأعين منا الى
عينين منها تحت نونين
قالت لكي تعبت بي لا تكن
لنفس قوتاً بعد يمين
فقلت ان عارضتني بعدها
قطعت سناً بين كافين
وله أيضاً :

تالله لم أجد جبهة طالباً
حالا يقربني الى العصيان
لكن زنى بالطيف في سنة الكرى
خلدته والجلد حد الزاني
وله أيضاً :

إذا صد الحبيب لغير ذنب
وقاطعني واعرض عن وصالي
امثله وانكح عند صلحي
بار الفكر في ثقب الخيال
وله متضمناً عجز لامية امرء القيس وقد أحالها من الجسد الى الهزل

والبيت الأخير كله نظمين قوله :

ولم أنس إذ أوجت في النجم فيشة

كجامود صخر حطه السيل من عل

ككبير اناس في نجاد مزمل

بدارة فلس لا بدارة جليجل

وما ان ارى عنك الغواية تنجلي

بشعر كهذاب الدمقس المقتل

لتضرب في أعشار قلب مقتل

وان كنت قد ازمنت طرفي فأجل

بشق وتحتي شقة لم تحول

لدى سمرات الحى ناقف حنظل

نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وأردف اعجازاً وناء بكلكل

عليك فلا تهلك أسي وتجمل

فظلت من الشعر الكثيف كأنها

فصدت وردت تشتكي سوء مورد

فقلت لها كم ذا أروم لك الهدى

وارشدها باب الدخول وقدرها

فظلت تجيد الطعن مدأ ومدة

فقلت لها مهلاً اذا رمت عودة

وظل يصك الأرض طوراً ويلتوي

ويقرع طوراً خصيتي كأنه

ويرسل ريحاً سبطة فكأنما

فقلت له لما تمطى بصلبه

رويدك ان الصبر يعقب راحة

وله أيضاً :

أخدمه وهو بعض خدائي

دجى لنا الليل صار قداي

كفروة الحارث بن هام

ولي غلام كالنجم طلعت

تراه خلفي طول النهار فان

جملته في الحضور مع سفري

وله أيضاً :

وازداد فيك تهتكى وولوعي

ولو استطعت دخلت فيك جميعي

لما تناقص عن لقاءك تصبري

أدخلت بعضي فيك من حذر النوى

وله في غلام اسمه نعمان :

بنور محياه تجلى أديمها -

يروح قلب المستهام شميمها

أقول وقد عانقت نعمان ليلة

وقد أرسلت اليها نحوي فسوة

وله أيضاً :

ولم أر كالمحبوب ليلة وصله
إذا كان غضباناً لقاني بوجهه
وقد راضه لومي له وعتابيا
وبالظهر يلقاني إذا كان راضيا

وله أيضاً :

وفقيه أولجت فيه قننداً
رام عاملاً مني فأولجته فيه
ليس تغزى الفقاح يوماً بمثله
فنادى ماذا؟ وناء بحمله
قلت ذا العلم كله قال ان كان
فلم لا يكون في الخلق كلمة

وله وقد جس نبض مملوك يشتكي وما به علة :

لما أزال الغي رشدي وقد
جست يدي نبض يدي ببغيا
قلت له ما بك من علة
فلا تقل داءاً وقل بي بغا

وله أيضاً :

قد كان من « أ. . . » ما كانا
أصبح من (تغلبة) عندما
كان بطيناً في صباه فقد
كأنه بات عليلاً وقد
وطالما خرق ثوبي إذا
فصار ميتاً نائماً بعد ما
إذا دعا القعيد الى وصله
لما وفي المحبوب لي خانا
أصبحت من (ذهل بن شيبانا)
أضحى أقب البطن خمصانا
صادف في حماه بحرانا
ما بات بالقمصان منصانا
قد كان من (حي بن يقظانا)
طاروا زرافات ووحداناً

وله أيضاً :

وليس ولوعي بالفتاة لأنها
ولكن لاعواز النفيس من الظبي
أتم من الظبي الريبب وأصلح
وما كل ظهر للكتابة يصلح

وله أيضاً :

أيا من حاز ملك الحسن طراً
أما في مال ردفك من زكاة
وربح لين عطفيه الشباب
فيدخل فيه لي هذا النصاب

وله ايضاً :

جمل الجمال تجمعت في اربع
ترف خصي ، او عذار ناعم

هي لذة الدنيا التي لا تجهل
وند مليح ، او صغير يدخل

وله ايضاً :

وكنت عهدت «أ...» في نشاط
فهذا اليوم قد امسى شريفاً
وله مع فتاة في الموصل وقد صور موقفه معها وقد نقص أولها قوله :

طارت بعرشها القمرية

صبغت نصف جبتي جفتيه

شبيه الغناء بالمغليّة

وأعطاك مثل هذي العطيه

لا ولكن حملت منك الأذيه

من أذى المرء قلت واست نديه

فقصدي منك الهبات السنيه

وكانت به النفوس قويه

والموالي تقاسموا بالبقيه

واني أروح منك غنيه

لي التزام بالدولة الصالحيه

فيه لي الحمى والحميه

بدين رب المكارم الخاتميه

ان حفظ الجوار منه سجيّه

ورب الانصاف والأريحيه

القول في مثل هذه الهزليه

نطق وهي «الرسالة الشمسيه»

وضراط لوهب في شارع الموصل

ثم جاءت بسلحة ذات لين

ثم ولت تصيح يا الله يا الله

جل رب أعلى مقامك في النيك

قلت أرضاك ما فعلت فقالت

كل يوم أمسي بقلب حزين

قالت الحال قد مشى فاسخ بالمال

قلت مالي الذي عهدتيمه بالأمس

أخذت بعضه للصوص جهاراً

قالت الويل لي حسبتك اثريت

قلت لا تجزعي علي فاني

ثمثولي بحضرة «الملك الصالح»

ذي الأيادي ابي المكارم شمس ال

سوف يرعى حقي ويأخذ حقي

فهو ظل الله المديد على الأرض

بسط الانس لي فأوجب بسط

كيف لا تغتدي به سهله المند

وله يصف فتاة قوله :

وذات حر جادت به فصدتها
فدارت ودارت سوء خلقي بالرضا
وظلت تقاسي من فعالي شدة
إذا ما دفعت أ.. فيد تجشأت
وله من أدبه المكشوف قوله :

وقلت لها مقصودي العجز لا الفرح
وفي قلبها مما تكابده وهج
ولم يعمل من فرط الحياء لها رهج
وذلك ضراط لم يتم له نصيح

عنفتها إذ فست على ذكري
قالت دع اللوم والعتاب فلو
لو ان ضعفيه جاء من قبل
لكنه مع جهاء جنته
قلت فشيخي قد قال مبتدئا
الأ.. للجحر حربه خلقت
وله قوله :

وهو لعمرى في غاية الكبر
دفعت هذا في است البعير خري
ما كان عندي لذلك من اثر
صالح فقد القميص من در
وذلك في العلم صادق النظر
لو كان للرحم كان كالطير

ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد
بل ضاع بينهم الصواب فواسع
وله قوله :

علقاً لأقسام الصناعة يكمل
ينحري علي وضيق لا يدخل

قالت وقد نظرت الي أ.. وقد
أطويت هذا يوم رمت ختانه
وله قوله :

فتق اللباس وطال نحو الأنجم
بأنه أم صعد الطيب يسلم

ومليح عانقته عند سكري
بت من خوفه أدب ديب الظل
مذ أحس استحي فأولجت فيه
ثم نبتته ليعلم أنني
وله قوله :

في فراش ولم يكن طوع أمرى
حتى ألصقت بالظهر صدري
فيشة قدر طولها نحو شبر
كنت أدري بأنه كان يدري

وليلة عانقت كنفاي بدرأ
كأن ضياء ميسمه نجوم
نمت الثغر منه فقام أ. .
فاسكتني الحياء فقال أ. .
أيقدر من له أدب ولب
ومعرفة يراك ولا يقوم

وله في غلام اسمه قمر :

أنا الذي خالفت قول الوري
في خبر أثبتته الوقت
لما أتاني قمر زاراً
أتمته ثم تنهت

وقال في شرطته التي اشتهر من أجلها :

يا غلطة كان سترها غلطة
قد كان في تركها لي الغبطة
شبه الذي ضم فسوة عرضت
له فصارت بضمها شرطه
لما تورطت في صيانتها
صار احتمالي لشرها ورطه
شبيه من فر من جلاوزة
واكتن في بيت صاحب الشرطه

وله قوله :

طبل البليس رقمه جلدة الك.
به يحرم أ. . المناما
فاذا دقه سحيراً للهو
سمع الصوت كل أ. . فقاما

وله قوله :

ألم المقاسل قد أساء وليس لي
أبدأ على تلك الاساءة مسعد
أقعدتي وأقت أ. . فاغتدي
عندي لموقعك المقيم المقعد

وله قوله :

قيل هل نأتم يناك ولا يدري
لقرط الرقاد ما جاز بطنه
قلت لا بل درى بما كان من ذلك
ولكن سكوته قطع فتنه

وقد تفنن في هذا الديوان المخطوط فجمع فيه كل ما قاله من الشعر وفيه من الادب المكشوف ما لا نقوى على اثبات مجموعه لئلا يشجع هذا اللون من الأدب ، وقد نظم في كثير من فنون الأدب الشعبي في عهده واليك نموذجاً

بما يشبه الأبوذية اليوم قوله مهنيًا بالعيد :
 أيريت ذا العيد أول يوم من عصرك
 وريت ذا اليوم مع ذا الشهر في نصرك
 وريت ذا الشهر مع ذا العام طوع أمرك
 والكل بالكل أول متسدى عمرك

وله يعاتب والياً :

عني تسليت وأسياف الجفاسليت
 لما تمليت بالأعمال لي مليت
 ومن قرليت عن صرف الوفا ريت
 اذا تخليت تعرف قدر من خليت
 وقال معاتباً :

لو كنت هين علي كنت عديتك
 لكنني من أعز الخلق عديتك
 عتي وشواظمطي كنت عديتك
 وللمهات في الأحوال عديتك
 وهناك من نوع الركباني قصائد طوال وكثيرة ومثلها في فن القواما
 وللإيضاح نثبت لك أبياتاً .

لا زال سعدك جديد
 ولا برحت مهنا
 دايم وجدك سعيد
 في كل صوم وعيد
 وفي صمقاتك وحيد
 وانت بيت القصيد
 فالخلق شعر منقح

وقد أوقفنا صفي الدين بشعره هذا على لهجة الأدب الشعبي في القرن
 الثامن الهجري .



جمال الدين الخليلي

المتوفى ٨٥٠ هـ (١)

هو ابو الحسن جمال الدين علي بن عبدالعزيز بن أبي محمد الخليلي الموصلبي الخلي . من أشهر مشاهير شعراء عصره الذين نالوا إعجاب الابداء والعلماء .
يحدثنا القاضي التستري في كتابه مجالس المؤمنين ص ٤٦٣ فيقول :
ولد من أبوين ناصبيين ومثله السيد الزنوزي في الروضة الاولى من كتابه رياض الجنة فقال : ان امه نذرت انها ان رزقت ولداً تبعته لقطع الطريق الذي يمر عليه زوار الامام الحسين « ع » والتعرض لقتلهم وبعد تحقيق النذر بعثته الى جهة النذر فاما وصل « المسيب » وقرب من كربلا لطفى ينتظر الزائر فاستولى عليه سلطان النوم واجتازت عليه القوافل فرأى فيما يرى النائم ان القيامة قامت وقد أمر به الى النار فانتبه وهو متأثر بحب آل البيت والولاء لهم ولشيعتهم وقصد من وقته مرقد الحسين « ع » وامتدحه بالبيتين المشهورين :

اذا شئت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الاله قري عين

فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وقد خمسها رعييل من الشعراء . وهذه القصة نثبها دون أن نجري

عليها محاسبة فانها ممكنة . واخلاصه لأهل البيت « ع » واكثره من مدحهم

(١) في هذه السنة توفي احمد بن رجب بن طيغ الملقب بشهاب الدين

والمعروف بابن المجدي شافعي المذهب برع في الفقه والاصول والنحو

والفرائض والحساب والهيئة والهندسة حتى انفرد بها مولده ٧٦٧ هـ ومات

ليلة السبت عاشر ذي القعدة .

خاصة وهو من أبوين مبغضين لهم يدلنا على أن تشييعه له قصة فليس ببعيد أن تكون بهذا الاسلوب . وكثر التحدث عنه من قبل المؤلفين المتأخرين فقد ذكر الشيخ النوري في كتابه « دار السلام » ص ١٨٧ نقلاً عن كتاب « الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين » لشمس الدين مجد الرضوي أحد رجال القرن الحادي عشر الهجري فقد قال : ان المترجم له لما دخل الحرم الحسيني المقدس أنشأ قصيدة في الحسين « ع » وتلاها عليه وفي خلال القائه وقع عليه ستار من الباب الشريف وأن ذلك لقب به (الخليعي) وقد أشار الى ذلك في بعض شعره . وعاد الشيخ النوري فتحدث عنه في دار السلام ص ١٨٣ ناقلاً عن الحبل المتين عن المولى مجد الجيلاني وقوع مناظرة ومفاخرة بين المترجم له وبين الشاعر ابن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي حول ما نظمه كل منهم في مدح الامام علي « ع » واتفقا على ان يلقي كل منهما بقصيدته داخل الضريح المقدس وبعد برهة خرجت قصيدة الخليعي وقد كتب عليها بماء الذهب « أحسنت » وعلى قصيدة ابن حماد مثلها بماء الفضة فتأثر ابن حماد وخاطب الامام بقوله : انا من مواليك في القدم وهذا حديث العهد بولائك ثم رأى الامام في المنام وهو يقول له : إنك منا وانه حديث عهد بأمرنا فمن اللازم رعايته . وهذه القصة تعرب عن نفسها انها لها صلة بالعاطفة والولاء القوي وكثيراً ما تنطق الأرواح وتناجي ذاتها .

واستمر يحدثنا النوري فيقول : ان أصل اسمه « خليل » واستوطن بعد تشييعه كربلاء ثم هاجر منها الى الحلة لوجود هيئة علمية أدبية تبعث على الهجرة اليها فبقي فيها ردهاً من الزمن ثم يظهر من شعره أنه رجع الى الموصل فبقي زمناً كان يتكلم في عقيدته . وفي هذه الفترة كان لأدبه طابع خاص هو طابع الرمزية ويتجلى في نوبته :

سجعت فوق الغصون فاقادت للحزين

والخليعي شاعر جرىء قوي الاسلوب ضخم اللفظ أبدع في كثير من قصائده وأكثر وقد جمعت له ديواناً من مختلف الجواميع المخطوطة التي عثرت عليها في الكاظمية وبغداد والنجف وعند الحجّة الأميني صاحب الغدير جاء فيه ما يقارب الألف والسبعمئة بيتاً ، وقد ذكره فريق من أرباب التدوين وأكثروا من تسجيل شعره منهم الطريحي في المنتخب ، والقاضي في المجالس ، وابن شدقم في تحفة الأزهار ، والجلمسي في البحار ، وكاشف الغطاء في الحصون ، والسيد الأمين في أعيان الشيعة ج ٢١ ص ٢٤٩ .

توفي في الحلة حدود عام ١٨٥٠ هـ حسبما ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٢٤٥ ودفن فيها في أحد البساتين المحاذية الى محلة « الجامعين » بين مقام الامام الصادق « ع » وقبر السيد رضي الدين بن طاووس وعلى قبره قبسة بيضاء وبالقرب منه قبر ابن حماد الشاعر ، ذكره العلامة القزويني في كتابه فلك النجاة عند ذكره لمراقدة علماء الحلة ، وقد زرته مع الشاعر المعمر الشيخ قاسم الملا الحلي عام ١٣٦٦ هـ .

نماذج من شعره :

ومن شعره يرثي الامام الحسين « ع » قوله :

أي عذر لمهجة لا تدوب	وحشاً لا يشب فيها لهيب
ولقلب يضيق من ألم الحزن	وعين دموعها لا تصوب
وابن بنت النبي بالطف مطر	وح لقي والجرين منه تريب
حولته من بني أبيه شباب	صرعتهم أيدي المنايا وشيب
وحریم النبي عبرى من الشكل	وحسرى خمارها منهوب
تلك تدعو أخي وتلك تنادي	يا أبي وهو شاخص لا يجيب
لهف قلبي وطفله في يديه	يتلظى والنحر منه خضيب
لهف قلبي لاخته زينب تأ	وي اليتامى ودمعها مسكوب
لهف قلبي لفاطم خيفة السي	تحفت وقلبها مرعوب

لطف قلبي لام كلثوم وانخد
 وهي تدعو يا واحدى يا شقيقى
 ثم تشكوا الى النبي ودمع الـ
 جسد يا جسد لو ترانا سبايا
 جديا جدم لم يفد ذلك النصح
 جدم لم تقبل الوصية فى الأهل
 يصبح الجاحد البعيد من الحق
 أين عينك والحسين قتيل
 لو ترى سبطك المقدى طريقاً
 لو ترانا نساق بالذل ما بين
 لو ترانا حسرى وقد ابرزت منا
 بأبي الطاهرات تحدى بهن الـ
 بأبي رأس نجل فاطمة يشهر
 يابن أركى الورى نجاراً على
 ها جنفوني لما اصببت به قرعى
 أين قلب الشجى والفارغ البال
 لا هنالي عيش ومبسمك الـ
 ليت إني فداك لو كان بالعيد
 سهم بغى الألى أصابك من قبـ
 أظهر وافيك حقد بدر ومن قبـ
 يا بني أحمد الى مدحك قلب
 كيف صبر امرىء يرى الود فى القر

ني وجوباً وارثكم مغمصوب
 أنتم حجة الاله على الخلق وأنتم للطالب المطلوب

بيل أعمالنا وتمحى الذنوب
ب وشقت من النفور القلوب

فتنتك أم مقل الطبا
غصن أمالته الضبا
وعده متجبا
فكم به صب صبا
جوى وقلبي عذبا
وبلحظها لا بالضبا
قضيته متطربا
تكرماً وتادبا
يعمل من سكر الصبا
والدر نغراً أشنبا
ويجتلي تلك الربى
الأزهار وشيا مذهبا
اصطحب الغمام وقطبا
ولا نطيع مؤنبا
وتفرقوا أيدي سبا
ونهى النهى ان أطربا

بولاكم وبغض أعدائكم تقـ
لثناكم شاهت وجوه ذوي النصه
وله متغزلا من بحر الرمل قوله :

أحاط ساكنة الحبا
وقوامها الميال أم
لا ترم بالنظر الختوف
وحذار من سحر الجفون
وحليف وجد لا يفيق
بقوامها لا بالقنفا
لله عصر خلاعة
في فتية فاقوا الأنام
ومهفهف مثل القوام (١)
كالشهد ريقاً سلسلا
يختال في تلك الرياض
والأرض قد كسيت من
والزهر يبسم كلما
أيام لا نعصي الغرام
حتى اذا شب النوى
ومضى التصابي والهوى

وله في يوم الغدير قوله :

ونبه الورق راقد السحر
فأشعلت في محاجر الزهر
لما بكته مدامع المطر

فاح أريج الرياض والشجر
واقترح الصبح زند بهجته
وافتر نعر النوار مبتسماً

(١) وفي نسخة : كالخيزران .

واختات الأرض في ثلاثها
 وقامت الورق في الفصون فلم
 ونهبتنا إلى مساحب أذيا
 يا طيب أوقتنا ونحن على
 تطل منه على بقاع أنيقا
 في فتية ينثر البليخ لهم
 من كل من يشرف الجليس له
 فمن جليل صدر ومن شادن
 يورد! ماجاء في «الغدير» وما
 مماروته الثقات في صحة
 لقد رقى المصطفى بنم على
 إن عاد من حجة الوداع إلى
 وقال يا قوم إن ربي قد
 إن لم ابلغ ما قد امرت به
 وقال إن تصبرن محوتك من
 إن خفت من كيدهم عصمتك فأ
 أقم علياً عليهم علماً
 ثم تلى آية البلاغ لهم
 وقال قد آن أن أجيب إلى
 ألسنت أولى منكم بأنفسكم
 فقال والناس محدقون به
 من كنت مولاه فيخيرة

فمطرتنا بنشرها العطر
 يبق لنا حاجة إلى الوتر
 ل الصبا بالأصيل والبكر
 مستشرف شاهق ند نضر
 ت كساها الربيع بالخبر
 وترأ فيمهدى تمرأ إلى هجر
 معطر الذكر طيب الخبر
 شاد فصيح كطلعة القمر
 حدث فيه عن خاتم النذر
 النقل وما أسندوا إلى عمر
 الاقتاب لابلوني ولا الحصر
 منزله وهي آخر السفر
 عاودني وحيه على خطر
 وكنت من خلقكم على حذر
 حكم النبيين فاخش واعتبر
 ستبشر فاني لخير منتصر
 فقد تخيرته من البشر
 والسمع يعنوها مع البصر
 داعي المنايا وقد مضى عمري
 قلنا: بلى فأقض حاكماً ومر
 ما بين مصغ وبين منتظر
 مولاه يقفوه على اثري

يارب فأنصر من كان ناصره
 فقلت لما عرفت موضعة
 فقلت يا خيرة الأنام بئح
 أصبحت مولى وكنت أختاً
 ومنها يقول :

تالله ما ذنب من يقيس الى
 أنكر قوم عيد الغدير وما
 حكمتك الله فى العباد به
 وأكل الله فيه دينهم
 نعتك فى محكم الكتاب وفى
 عليك عرض العباد تقضى على
 تظمي قوماً عند الورود كما
 ياملجاً الخائف اللهيى ويا
 لقت بالرفض وهو أشرف لي
 نعم رفضت الطاغوت والجبث

واستخلصت ودي للأنجم الزهر

وهي تقع فى ٥٦ بيتاً أثبتنا منها هذا القدر ، وله من غديرة اخرى
 وكلاهما أثبتها الشيخ الأميني فى « الغدير » قوله :

حيداً يوم « الغدير »
 إذ أقام المصطفى
 قائلاً : هذا وصي
 وظهري ونصيري
 يوم عيد وسرور
 من بعده خير أمير
 فى مغيبي وحضورى
 ووزيرى ونظيرى

وهو الحاكم بعدي
والذي أظهره الله
والذي طاعته فرض
فاطيعوه تناولوا الـ
فأجابوه وقد أخفوا
بقبول القول منه
يا أمير النحل يا من
والذي يتقذني من
والذي مدحته ما
والذي يجعل في الحشر
نال مولاك «الخليعي»
بتبريه الى الرحمن

بالكتاب المستنير
على علم الدهور
على أهل العصور
قصد من خير ذخير
له غل الصدور
والتهاني والحبور
حبة عقد ضميري
حر نيران السعير
عشت أنسي وسميري
الى الخلد مصيري
الهنا يوم النشور
من كل كفور

وله من قصيده تناهز ٦١ بيتاً قوله :

سارت بأنوار علمك السير
وحدثت عن جلالك السور
والمادحون المجزؤون غلوا
وبالغوا في ثنائك واعتذروا
وعظمتك التوراة والصحف الاو

لي
والأنبياء المكرمون وفوا
وذكر المصطفى فأسمع من
وجد في نصحهم فما قبلوا
واستبشرت بك العصر
فيك بما عاهدوا وما نذروا
ألقى له السمع وهو مدكر
ولا استقاموا له كما امروا
ومنها يقول :

أسمائك المشرقات في أوجه
القرآن في كل سورة غرر

سماك رب العباد قسورة من حيث فروا كأنهم حمر
والعين والجنب والوجه أنت والهادي وليل الظلام معتكر
يا صاحب الأمر في يوم الغدير وقد

بخبخ لما وليته عمر

لو شئت ما مدم... يده لها ولا نال حكمها زفر

لكن تأنبت في الأمور ولم تعجل عليهم وأنت مقتدر

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل «ع» قوله :

ألمسلم بن عقيل قام الناعي لما استهلت أدمع الأشياع

مولي دعاه وليه وإمامه فأجاب دعوته بسمع واع

حفظ الوداد لذي القرابة فأقتني شرفاً على الأهلين والأتباع

أفديه من حر نقي طاهر ماضي العزيمة ساجد زكاع

أفديه من بطل كمي ماجد جم الوفانذب طويل الباع

لهفي لمسلم والرماح تنوشه لا بالجزوع لها ولا المرتاع

حتى إذا ظفرت به عصب الخنا من بعد معترك وطول نزاع

جاءوا به نحو اللعين فغاظه بالقول من ثبت الجنان شجاع

والي ابن سعد بالوصية مبطناً أفضى فأظهرها بلوئم طباع

وهوى من القصر المشوم مهمللاً ومكبراً تجلو صدى الاستماع

لهفي لسيف عن سيوف «محمد» عبث القبول بحده القطاع

لهفي لمزج شرابه بنجيعة لهفي لمسقط نعره اللعاع

لهفي له فوق التراب مجدلاً دابي الجبين مهشم الأضلاع

مولاي يابن عقيل يومك جاعل حب القلوب دريئة الأوجاع

جادت معالمك الدموع بريها وسقى الحميم بوطن الأبداع

وسقى ابن عروة هانياً غدق الحيا
يا سادة ما زلت مذ عقلت يدي
فلقد أصاخ الى نداء الداعي
بهم احافظ ودعهم واراعي
مولاكم « الخليلي » رافع قصة
يشكو سموم عقارب وأفاعي

وله من قصيدة يمدح بها الامام علياً « ع » قوله :

أكفكف دمعي وهو لا يسأم الوكفا

وأخفي غرامي والصبابة لا تخفي

وأعجم داء الحب والوجد معرب

واطوى حديثي والضنا ينشر الصحفا

واعرض عنكم لا ملالا ولا جفأ
أسكان ذاك الربع لا الدمع نافع
وحاشا هواكم ان يمل وان يحفى
غليلي ولانار الهوى بالبكاء تطفى
تهيجني وجراداً وتعجزني وصفها
فمرت ولم ترسل لها وارداً وجفها
وريقته حتى رشفتها رشفا
وخول لي عطفاً وميل لي عطفا

ومنها يمدح :

ألم يشهدوا بدرأ وخير بعدها
ألم يعلموا احياءك الميت دونهم
ويوم حنين والقنا يخرق الزغفا
وتكليمك الثعبان والشمس والكهفا
ولله ما أقسى قلوباً وما أجفى
وان يلحدوا فيه وقد أسلموا عنفا
ارصعها درأ وارصعها رصفا

وله أيضاً :

سجعت فوق الغصون فاقدرات للقرين

فاستهت سحب أجفا في وهزتي شجوني
غردت لاشجوها شجو ي ولاحت حنيني
لا ولا قلت لها ياورق بالنوح اسعديني
ماشجى الباكي طروباً كشجى الباكي الحزين
حق لي أبكي دماء عوض الدمع اهتون
لغريب نازح الدا رخلي من معين
لتريب الخد دامي ال وجود مرضوض الجبين

ومنها :

يا بني طه وياس ين وحمّ ونون
بكم استعصمت من شر خطوب تعتريني
فاذا خفت فأنتم لنجاتي كالسفين
وعليكم ثقل ميزا في واتم تنقذوني
فاحشروالعبد(الخليعي) الي ذات اليمين
واليكم مدحاً أسنى من الدر الثمين
يا حجاب الله والمخ مي عن رجم الظنون
فيك داريت ناساً عزموا أن يقتلوني
وتحصنت بقول الصا دق الخبر الأمين
اتقوا ان التقى من دين آبائي وديني
ولأوصافك وريت كلاي وحنيني
والي مدحك أظهرت ظهوري وبطوني
وكفاني علمك الشا هد للسر المصور
ومعاذ الله أن ألوي عن الحبل المتين

واساوي بين مفضا ل ومفضول ضمنين
 بين من قال أقيلو ني ومن قال : سلوني
 ويظهر من هذه القصيدة انه نظمها في الموصل بعد رجوعه من الحلة
 نظراً الى أن التقيية لا تستوجب في بلد كالحلة . وقوله في آل البيت «ع» :

ياسادتي يابتي النبي ومن مديحهم في المعاد ينقذني
 عرفتهم بالدليل والنظر المبصر لا كالمقلد اللكن
 ديني هو الله والنبي وهو لاي امام الهدى ابو الحسن
 والقول عندي بالعدل معتقدي

من غير شك فيه يخامرني
 لست أرى أن خالقي أبداً يفعل بي ما به يعاقبني
 ولا على طاعة ومعصية يجبرني كارهاً ويلزمني
 وكيف يعزى الى القبيح من القبح

ل لكن أفعالنا تناط بنا
 وكل من يدعي الامامة بالبا
 يا محنة الله في العباد ومن
 يا نافذ الأمر في السماء وفي
 وردك الشمس بعدما غربت
 أوردت قلبي ماء الحياة ولم
 وكما ازددت فيك معرفة
 ولست آسي بالقرب منك على
 بك الخليعي يستجير فكمن
 مل وحاشاه وهو عنه غني
 ما كان من سيء ومن حسن
 ظل عندي كعابد الوثن
 رميت فيه بسائر المحن
 الأرض ويامن اليه مرتكبي
 يدهش غيري وليس يدهشني
 تزل بكأس اليقين تنهلني
 ينكرني حاسدي ويجحدني
 مقصر في هواك يبعدي
 عوناً له من طوارق الفتن

وله من قصيدة في آل البيت «ع» قوله :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن أخلصت ودي لهم في السر والعلن
عرفتكم بدليل العقل والنظر الـ مهدي ولم أخش كيدا الجاهل اللكن
ولست آسى على من ظل يبعديني بالقرب منكم ومن بالغيب يرجيني
ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم أخش اعتراض أخي شك ينازعني
فاز «الخليعي» كل الفوز وانضحت

فيكم له سبل الارشاد والسنن

وقد استوعب الحجة الايميني في الغدير ج ٦ ص ١١ أكثر أخباره
وسيرته بضبط وتحقيق ولكن جاء في وفاته عنده انه توفي ٥٧٥٠ ولعله
غلط مطبعي فالثمانية قلبت فصارت سبعة ، ولكن كرر ذلك في موضعين .



مواضيع الجزء الثالث

ص	ص
نماذج من شعره ١٢٨	٢ تقریض و تاریخ
الشيخ صالح التميمي ١٤٢	٣ السيد سليمان الكبير
أخلاقه ١٤٣	١٣ وفاته
علاقته بدادود باشا ١٤٤	١٦ السيد سليمان الصغير
علي رضا باشا ١٤٩	٢٢ نماذج من شعره
أخباره ١٥٢	٢٨ سالم بن محفوظ السورايي
وفاته ١٥٣	٣١ السيد صادق الفحام
آثاره الأدبية ١٥٤	٣٦ آثاره ومؤلفاته
نموذج من نثره ١٥٥	٣٩ وفاته
نموذج من بنوده ١٥٦	٤٠ نماذج من شعره
شعره الذي لم يطبع ١٥٧	٦٠ الأمير صدقة المزيدي
السيد صالح الحلبي ١٦٠	٦١ مقتله
الخطيب والخطابة ١٦١	٦٢ شعره
ملايكة السياسة ١٦٢	٦٤ الشيخ صالح الكواز
سيرته وخلقه ١٦٣	٧٣ نماذج من شعره
تفوق خصومه عليه ١٦٦	٩٩ ميرزا صالح القزويني
عبقريته وصلابة ارادته ١٦٧	١٠٤ نموذج من نثره
نماذج من شعره ١٦٨	١٠٦ نماذج من شعره
السيد عبد المطلب الحلبي ١٩٦	١٢٦ صالح ابن العرندس

ص	ص
٢٥٣ نموذج من شعره	١٩٩ صراعه السياسي
٢٦١ عفيف الدين الحلبي	٢٠٠ صلاته بالسيد طالب النقيب
٢٦٢ السيد عباس آل سليمان	٢٠٣ شاعريته وشعره السياسي
٢٦٣ نموذج من شعره	٢٣٥ الملا عباس الزيوري
٢٦٩ ابو الفضل عباس البراز	٢٣٨ نموذج من نثره
٢٧٠ صفى الدين الحلبي	٢٣٩ نماذج من شعره
٢٨٢ شعره الذي لم يطبع	٢٥٧ الشيخ عباس العذاري
٢٩٢ جمال الدين الخليعي	

من ترجم على الهامش

ص	ص
٢٧١ أحمد بن يوسف العجمي	١٨ أحمد بن زيني بن دحلان
٢٧٠ أحمد بن سعد النجار	١٢٧ أحمد بن خالد البرقي
٢٧١ أحمد بن محمد الملقى	١٨ أحمد فارس الشدياق
٢٧٠ أحمد بن سعد الأندوشي	٢٧١ أحمد بن منجج الأنصاري
٢٩٢ أحمد بن المجدي	٢٣٥ أحمد بن خالد السللاوي
٢٧٠ أحمد بن عبد الله الطنجالي	٢٧١ أحمد بن محمد الكفاز
» » أحمد بن علي الغرناطي	٢٧٠ أحمد بن ابراهيم الغرناطي
» » أحمد بن قاسم الحرازي	٢٧١ أحمد بن ابي القاسم البغيل
٢٣٥ أمين بن ابراهيم شميل	٢٧٠ أحمد بن أحمد الهكاري
٢٧٠ ابراهيم بن علي السروجي	٢٧١ أحمد بن موسى الصفدي
٢٥٤ تقي الدين باشا	٢٧٠ أحمد بن هشام السامي

ص	ص
١٦	١٨
١٣٦	٢٣٥
٢٥٤	٨
١٣٦	٥
٢٧١	١٧
	١٣٦

أعلام الكتاب

« أ »

ابن النقاش ٢٧٣
 ابو تمام الطائي ٣٧ ، ٤٢ ، ١٥٦
 ابو العلاء المعري ٤٧ ، ١٥٨
 ابو الحسن الاصفهاني ١٦٥
 ابو حيان الاندلسي ٢٧٢
 ابو الوفاء العرضي ٢٨١
 ابراهيم بن نصر السوراوي ٢٦
 مير ابراهيم ٣٨
 ابراهيم بن عبد الله الخويزي ٣٨
 ابراهيم الطباطبائي ١٠٣
 ابراهيم بن سليمان العاملي ٣٨
 ابراهيم يحيى العاملي ١٥٣
 ابراهيم الكفعمي ٢٨٠

« أ »

ابن خلكان ٦٠ ، ٦١
 ابن الأثير ٦٠ ، ٦١
 ابن حجر العسقلاني ٢٧٢
 ابن حجة الحموي ٢٧٣ ، ٢٨٠
 ابن النجار ٢٧٥
 ابن ميثم البحراني ٢٧٣
 ابن شاكر الكتبي ٢٧٢ ، ٢٧٩
 ابن رشيق القيرواني ٢٧٣
 ابن سيد الناس ٢٧٢
 ابن الصبغ ٢٧٣
 ابن حماد الليثي الواسطي ٢٩٣
 و ٢٩٤
 ابن جابر الاندلسي ٢٧٣

اسماعيل الدراويش ٣٨	« أ »
أغا بزرگ الطهراني ٢٢	أحمد النحوي ٥٨، ٣٣، ٦، ٤
« ب »	أحمد بن حمد الله ٤
مير باقر الحسيني ٣٨	أحمد العطار الحسيني ٣٩، ٣٨، ٣٣
الحاج باقر النعلبند ٣٨	٥٣، ٥٢
باقر البهبهاني ١١٩	أحمد بن خليل العبودي ٣٧
البوصيري ٤٧	أحمد خان ٣٨
بدران بن صدقة ٦٢	أحمد بن ملا صالح الكلتي دار ٣٧
« ت »	أحمد الجزايري ٣٧
تاج الدين بن معيه ٢٥٦	أحمد القزويني ١٠٠، ٣٩
« ج »	أحمد الخازن الخويني ٣٩
جرجي زيدان ٢٧٤	أحمد بن ابي الجبر ٦٢
جعفر نقدي ٥٢، ٤٠، ٢١، ٤	ملا أحمد المشهدي ٦٦
جعفر الجناجي ٣٨، ٣٣، ٣٢	أحمد الرشتي ٢٣٨، ٨٣
جعفر السيد عيسى ٣٩، ٣٨	أحمد نوري باش أعيان ١٣٩
ميرزا جعفر القزويني ٦٦، ٦٥	القاضي أحمد نور ٢٤٩
٢٥٨، ٢٥٣، ١١٧، ١٠٦	أحمد بن محمد التلمساني ٢٨٠
جعفر الحلبي ١٠٣	أحمد بن صالح البحراني ٢٨١
جعفر الخياط ١٩٩	أحمد بن علاء الدين الدمشقي ٢٨٣
جواد نجف ٣٣	ميرزا أحمد النواب ٣٧
الحاج جواد مكي ٣٧	اسماعيل الحميري ٢٦
جواد سياه بوش ٥٦	اسماعيل بن ناصر الجبيلي ٣٨
جواد بدكت ٩٨، ٧١	اسماعيل بن ارسلان جق ٦١
جواد القزويني ١١٢	اسماعيل بن السيد ناصر ٣٨

١٥٧٦، ١٩	جواد محي الدين ١٦٠
١٥٢٦، ١٣	جواد الجواهري ١٦٤
١٠١٦، ٣٣	جواد الشيبلي ٢٠٣، ١٩٧
٢٩٣، ٢٤٧	جلال الدين السيوطي ٢٨٠
٣٨	« ح »
١٠٣	حبيب زوين الأعرجي ٣٧
١٦٤	ميرزا حبيب الله الرشتي ٢٥٢
٢٣٧	حبيب آل عبد الجليل ٢٥٧
٢٨١	الحر العاملي ٢٧٣، ٢٧٩
٣٧	حسن الكاظمي ٤
٢٥٧، ٢١٦	حسن نصار ١٤
١٠٢٦، ١٠١٦، ٧٢، ٦٥	الحاج حسن الدروغ ٣٨
٢٣٨، ١٦٩، ١٢٤، ١١٧، ١٠٣	حسن أصلان العمار ٣٨
٢٦٢، ٢٥٢، ٢٤٤	حسن مصبح ٦٤، ٢٥٣
« خ »	٢٦٠، ٢٥٦
٢٤٨	حسن القلوجي ٦٥، ٩٩
١٦٣	حسن الصدر ١٠٠
١٦٧	حسن قفطان ١٤٩
٤٤، ٣٢	حسن القزويني ١٠٠
٣٨	ميرزا حسن الشيرازي ٢٤٩، ٢٥٢
٢٠٦	حسن العذارى ٢٥٣
٢٠٤	حسن بن مخزوم الطحان ٢٧٣
٢٧٤	حسون العبد الله ٢٥٣، ٢٥٦
	حسين بن السيد سليمان الكبير ١٣، ١٦

- « د »
- داود بن السيد سليمان ٧
- داود باشا ١٤٤
- ديس بن صدقة المزيدي ٦٢
- درويش الفقيه التيمي ٥٠٤
- درويش بن السيد سليمان ٣٨
- « ذ »
- ذرب الشلال ١٥٠
- « ر »
- ميرزا رفيع ٣٨
- راجح الحلبي ٢٧٢
- راضي القزويني البغدادي ٥٥
- « ز »
- زين العابدين النجفي ٣٨
- « س »
- سالم بن محفوظ ٢٩
- سعد صالح ١٦٤
- سعدون الخزاعي ٣٧
- سعيد باشا ١٤٥
- سعيد الحلبي ١٦٠
- سعيد كمال الدين ١٦٤
- سامان الفارسي ١٥٣
- سليمان الكبير ٢٦٠٩
- ٣٨٠٣٣
- سليمان باشا الكبير ١٤٥
- « ش »
- شريف بن فلاح الكاظمي ٨٠٤
- شعبان بن مجد القرشي ٢٧٣
- « ص »
- صالح التيمي ٤
- الحاج صالح لطفي ٣٨
- ميرزا صالح القزويني ١٠٢٠٦٨٠٦٥
- صالح بن العرندس ١٢٧
- صالح حجي ١٥٩
- صالح باشا أعيان ٢٤٣
- صادق الفحمام ٤
- صبغة الله الحيدري ١٤٥
- الأمير صباح الدين ٢٠٠
- صدر الدين الموسوي ٣٨
- صفي الدين الحلبي ١٥٧٠٢٤٧٠٢٧٣
- صفي بن محاسن ٢٧٣
- « ض »
- ضامن بن شدم ٢٩٤
- « ط »
- طاب التقيب ١٩٨٠١٩٩
- طاهر الدجيلي ١٠٣
- طاهر بن صالح الجزائري ٢٨١
- طاهر بن حبيب ٢٨٢

	« ع »
٢٦٣ ، ١٦٣	عائشة بنت يوسف الدمشقية ٢٨٠
عبد المولى الطريحي ٢٥٥ ، ٢٠٣	عبد الحسين شاهين ٣٧
عبد الحميد بن ابي الحديد ٢٣٧	عبد الحسين الكواز ٧٢
عبد الرزاق بن القوطي ٢٦٩ ، ٢٦١	عبد الحسين محي الدين ١٥٣
عبد الكريم بن طاووس ٢٦١	عبد الحسين الجواهرى ١٦٠
شمس الدين عبد اللطيف ٢٦٢	عبد الحسين الحلي ٢٠٣
عباس القمي ٢٧٥	عبد الحسين الأميني ٢٧٤ ، ٢٩٤
عبد الرحمن بن أحمد الحميدى ٢٨٠	٣٠٤ ، ٢٩٨
عبد القادر بن محمد الطبرى ٢٨٠	عبد الله نغرى زاده ٣٧
عبد الغني النابلسي ٢٨١	ملا عبد الله القاضي ٣٨
عبد القادر الأزهرى ٢٨١	عبد الله العذارى ٦٥ ، ٢٥٩
عبد المهدي مطر ١٦٨	عبد الله الكواز ٧٢
عثمان بن سند البصرى ١٤٦	عبد الله ضياء الدين ٢٣٩
عدنان السيد شبر ١٦٠	عبد الله بن محمد بن عقيل ٢٦١
عز الدين الموصلي ١٧٩	عبد الله أفندى ٢٧٣
علي البازى ٢	عباس آل أحمد الخزاعي ٣٧
علي كاشف الغطاء ٢٨ ، ٢١ ، ٣	عبدان بن أحمد الكربلائي ٣٨
٢٩٤ ، ١٧٣	عباس العذارى ٦٥ ، ٧٢
علي زين الدين الكاظمي ٥	عبد الباقي العمري ٦٦ ، ١٤٨
علي بن طاووس ٢٩ ، ٢٩٤	١٥٥ ، ١٥٣
علي الكليتدار ٣٦	السلطان عبد الحميد خان ١٤٨
علي الهاشمي ٣٧	عبد علي الخوينى ١٥٤
علي بن عبد الواحد العبودى ٤٧	عبد المطلب الحلي ١٦١
علي رضا ضابط الحسكة ٣٨	

عيسى السيد جعفر ٣٨	« ع »
عيسى زعيم المنتفك ١٥٠	علي الحسين ٦٤
« ف »	علي الكعبي ٣٨
فيصل زعيم المنتفك ١٥٠	علي العذارى الكبير ٦٥
الفتح بن خاقان ١٥٦	١٥٠ ، ١٤٧
فريدو جدى ٢٧٥	الملا علي الحريرى ٣٨
« ق »	علي عوض ٧٣ ، ٥٣
قاسم بك الشاوى ١٥٦	علي بن حسن دهمره ٣٨
قاسم البغدادي ٣٨	علي العذارى الصغير ٧٢
قاسم الخطيب ٢٤٢	٧٣ ، ٥٣
قاسم محي الدين ٣٦	علي بن السيد محسن ٣٨
قاسم الملا الحلي ٢٠٢ ، ٢٩٤	علي نقي الطباطبائي ٨٦
قاسم بن محمد البكر جي ٢٨١	ملا علي ميرزا خليل ١٠١
« ك »	علي أفندي ١٠٩
كاظم الازرى ٣٣ ، ٢٣٧	علي رضا باشا ١٤٤
كاظم الرشدي ٨٣	١٥٠ ، ١٤٧
كاظم التميمي ١٥٤ ، ١٥٧	علي بن الشيخ باقر ١٦٠
ملا كاظم الخراساني ١٦٠ ، ١٦٣	علي الخاقاني الكبير ١٦٠
١٩٨ ، ٢١١	علي بن قاسم الحلي ٢٥٦
الكهيت ٢٣٧	علي خان الشيرازي ٢٨٠
« م »	علاء الدين بن الأنير ٢٧٢
الشيخ ماضي ٣٨	علاء الدين الشفهيبي ١٢٧
محمد رضا النحوى ٤ ، ٧ ، ١٣ ، ٣٣	العلامة الحلي ٢٨
٣٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٧	عيسى كمال الدين ٣١

« م »

- ٢٨١، ٢٤٤، ٧٣
 محمد تقي عصيدة ٣٨
 محمد العطار ٣٧
 محمد مهدي القزويني ٨٠، ٦٥
 ٢٩٤، ٢٤١، ١١١
 محمد الخزاعي ٣٧
 مرتضى الحكيم ٦٥
 محمد التبريزي ٦٦
 محمد العذارى ٢٥٣، ٧٢
 محمد حسين ربيع ٨١
 محمد سعيد الجبوي ١٠٣
 محمد القزويني ١٩٦، ١١٨
 محمد أفندي النايب ١٤٥
 محمد سعيد التميمي ١٥٤
 محمد علي بحر العلوم ١٦٤
 محمد حسن الشخص ١٦٩
 محمد رضا الصافي ١٦٤
 محمد تقي أسد الله ١٩٧
 محمد حسن آل يس ٢٤١
 محمد آل بحر العلوم ٢٤٢
 محمد أمين عالي باش أعيان ٢٤٦
 أغا محمد مهدي ٢٤٩
 محمد حسين الكاظمي ٢٥٢

« م »

- محمد بن الخليفة ١٤٦، ٦٤
 محمد علي بشارة الخاقاني ٩
 محمد الخليلي ١٢
 محمد مهدي بحر العلوم ٤٠، ١٣
 محمد السيد داود ١٤
 محمد علي الأعسم ١٤
 محمد رضا الشالجي ٢٤
 محمد الطباطبائي ٣٢
 محمد مهدي الخراساني ٣٦
 محمد علي بن يعقوب التبريزي ٣٧
 و ٧٢
 محمد السماوي ٣٧
 محمد صالح بن عواد ٣٧
 محمد بن مير أشرف ٣٨
 محمد بن كرم الله الخويزي ٣٧
 محمد علي الكوز كسناني ٣٨
 محمد زيني البغدادي ٥٥، ٣٩
 محمد رضا بن أغا باقر ٣٨
 محمد بن يوسف الجامعي ٤٥
 أغا محمد بن أغا رحيم ٣٨
 محمد بن ملكشاه السلجوقي ٦٠
 محمد السيد عطية السادن ٣٨
 محمد الملا الحلبي ٦٦، ٦٥

« م »

- مصطفى بن مكي ٣٧
 مصطفى بن السيد محمد العطار ٣٨
 مصطفى بيك الربيعي ١٤٥
 مصطفى الواعظ ٢٢١ ، ٢٤٤
 ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
 المقداد السيوري ٢٩
 الشيخ مقيم ٣٨ ، ٥٦
 المقداد بن الأسود ٢٣٥
 مهدي السيد داود ٢٢ ، ٦٤ ، ٦٥
 مهدي السيد منصور ٣٨
 مهدي بن صالح الكواز ٧٢
 مهدي كاشف الغطاء ٨٢ ، ١٠٠
 مهدي كبه ٩٤
 منصور علي العبد الله ٣٨

« ن »

- ناصر الدين شاه ١٠١
 نصر الله الحارثي ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٥
 نور علي مغل ٣٨
 « و »
 وداي العطيه ١٠٣
 وادي بن شفلح ١٥٠
 وجيه الدين التيمي ٢٨٠

« م »

- محمد بن قلاوون ٢٧٢ ، ٢٧٨
 محمد باقر الخونساري ٢٧٣
 محمد علي الحزين ٢٧٩
 محمد بن أحمد الهواري ٢٧٩
 محمد بن خليل المقرئ ٢٨٠
 محمد حكيم زاده ٢٨٠
 محمد صالح المازندراني ٢٨١
 شمس الدين محمد الرضوي ٢٩٣
 محمد الجيلاني ٢٩٣
 محفوظ بن وشاح ٣٠
 ملا محمود الكلبي ٣٨
 محسن الأمين العاملي ٤٠ ، ١٦٥
 و ١٩٤
 محمود البرزنجي ١٤٥
 محمود خان ١٤٧ ، ١٤٨
 محي الدين ابن العربي ١٥٥
 محسن العذاري ٢٥٩
 السيد مرزاه الحلي ٢٦
 مرتضى الطباطبائي ٣٧
 مرتضى الأنصاري ٨١٧٥
 ١٠٠ ، ١١١
 مسلم بن عقيل الجصاني ٤ ، ٣٣
 و ٣٩

يحيى الخمايسي ٣٧	« ٥ »
يحيى الحبوبى ١٦٤	هادى القزوينى ١٠٠
يعقوب سر كيس ١٤٥	هادى السيد حمزه ٣ ، ٢٢
يونس الشيخ خضر ١٤	« دى »
يوسف بن المطهر ٢٩	ياسين باش أعيان العباسى ١٤٨
يوسف بن علي شاهين ٣٨	يحيى بن سعيد الحلبي ٢٩

المصادر المخطوطة

- ١ - الحصون المنيعه الشيخ علي كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء
- ٢ - حياة السيد سليمان السيد داود « حفيد المؤلف
- ٣ - الروض النضير الشيخ جعفر النقدي « ولد حفيد المؤلف
- ٤ - آل السيد سليمان السيد مرزه الحلبي « « «
- ٥ - الطليعة الشيخ محمد السماوى « بنت «
- ٦ - الذريعة (قسم المخطوط) الشيخ اغازرك الطهراني « المؤلف
- ٧ - الكواكب المنتثرة « « « «
- ٨ - الكرام البررة « « « «
- ٩ - ديوان السيد مهدي السيد داود « حفيد الشاعر
- ١٠ - مجموع السيد مرزه الحلبي « ولد الجامع
- ١١ - رياض العاماء ملا عبد أفندي « كاشف الغطاء
- ١٢ - دليل الآثار المخطوطة في العراق علي الخاقاني « المؤلف
- ١٣ - مجمع المقال الشيخ نعمة الطريحي « آل المؤلف
- ١٤ - تهذيب الأنساب السيد عيسى كمال الدين « « «

- ١٥ - أنساب الفتوني محمد مهدي الفتوني مكتبة آل كمال الدين
 ١٦ - سعداء النفوس الشيخ أغا بزرك « الطهراني
 ١٧ - مجموع السيد راضي القزويني البغدادي « اخيه السيد حسون
 ١٨ - الأدب اللامع السيد قاسم الخطيب « المؤلف
 ١٩ - سمير الحاضر الشيخ علي كاشف الغطاء « كاشف الغطاء
 ٢٠ - سوانح الأفكار السيد جواد شبر « المؤلف
 ٢١ - شعراء كربلا علي الخاقاني « «
 ٢٢ - نقباء البشر الشيخ أغا بزرك « «
 ٢٣ - الأشجان السيد حميد الحلبي « عبد الحميد القزويني
 ٢٤ - الضياء اللامع الشيخ أغا بزرك « المؤلف
 ٢٥ - عنوان المجد صبغة الله الحيدري « آل باش اعيان
 ٢٦ - ذيل عنوان المجد الشيخ ياسين باش اعيان « « «
 ٢٧ - مجموع الشيخ علي العذاري « آل العذاري
 ٢٨ - مجموع الشخص السيد محمد حسن الشخص « المؤلف
 ٢٩ - ديوان الحلبي السيد عبد المطلب الحلبي « ولد المؤلف
 ٣٠ - مجمع القوائد مجهول الجامع « آل باش اعيان
 ٣١ - نسمة السحر اليماني « كاشف الغطاء
 ٣٢ - ديوان صفي الدين الحلبي (المخطوط) « المؤلف
 ٣٣ - تحفة الأزهار السيد ضامن بن شدم « كاشف الغطاء



المصادر المطبوعة

محل الطبع

- | | | |
|--|---------------------------|-----------------|
| ١ - الذريعة | الشيخ أغا بزرك الطهراني | طبع النجف ويران |
| ٢ - أعيان الشيعة | السيد محسن الأمين العاملي | « دمشق |
| ٣ - الدرر الكامنة | ابن حجر العسقلاني | « حيدر آباد |
| ٤ - معجم البلدان | ياقوت الحموي | « القاهرة |
| ٥ - روضات الجنات | السيد محمد باقر الخونساري | « طهران |
| ٦ - احسن الوديعه | السيد محمد مهدي الاصفهاني | « بغداد |
| ٧ - ابن الأثير | ابن الأثير الجزري | « القاهرة |
| ٨ - ابن خلكان | القاضي أحمد ابن خلكان | « « |
| ٩ - فوات الوفيات | ابن شاكر الكتبي | « « |
| ١٠ - ديوان العمري | عبد الباقي الفاروقي | « « |
| ١١ - ديوان السيد حيدر الخلي منشورات دار البيان | | « النجف |
| ١٢ - جنة المأوى | ميرزا حسين النوري | « ايران |
| ١٣ - دار السلام | « « « | « « |
| ١٤ - المآثر والاثار (فارسي) اعتماد السلطنة | | « « |
| ١٥ - الغدير | الشيخ عبد الحسين الأميني | « النجف |
| ١٦ - ديوان التميمي | منشورات دار البيان | « « |
| ١٧ - مطالع السعود | عثمان بن سند البصري | « بومبي |
| ١٨ - المسك الأذفر | السيد محمود شكري | « بغداد |
| ١٩ - العراق دراسة في تطوره السياسي ترجمة جعفر الخياط | | « بيروت |
| ٢٠ - العقد المفصل | السيد حيدر الخلي | « بغداد |

محل الطبع

« الموصل	السيد مصطفى الواعظ	٢١- الروض الأزهر
« ايران	القاضي التستري	٢٢- مجالس المؤمنين
« «	الشيخ الحر العاملي	٢٣- أمل الآمل
« القاهرة	خير الدين الزركلي	٢٤- الأعلام
« القاهرة	جرجي زيدان	٢٥- آداب اللغة العربية
« ايران	محمد باقر المجلسي	٢٦- بحار الأنوار
« النجف	الشيخ نجر الدين الطريحي	٢٧- المنتخب

شعراء الزوراء



البغداديات

تأليف

علي الخاقاني

كامل تأليفه ، بحث حياة الشعراء لمدينة الزوراء من أوائل القرن السابع للهجرة حتى العصر الحاضر مع مقدمة تاريخية لمدينة بغداد خلال هذا الزمن

تأليف
علي الخاقاني
مطبعة
البيروت

تزيد على المائة صفحة مشى فيه مؤلفه على طريقة مبسطة ونماذج واسعة في النثر والنظم على غرار هذا الكتاب . يقع في ثلاثة أجزاء ضخمة واليك اسماء من ترجم فيه مرتباً على حروف المعجم :

٢٠ - جميل صدقي الزهاوي

- أ -

٢١ - جواد أمين الورد

١ - السيد ابراهيم العطار

- ح -

٢ - السيد ابراهيم الواعظ

٢٢ - حبيب بن طاب الكاظمي

٣ - ابراهيم السويدي

٢٣ - حبيب أفندي الكروي

٤ - الشيخ ابراهيم الراوي

٢٤ - السيد حسون القزويني

٥ - السيد أحمد الهاشمي

٢٥ - الشيخ حسين العشاري

٦ - الشيخ أحمد السويدي

٢٦ - السيد حسين البغدادي

٧ - الشيخ أحمد البغدادي

٢٧ - السيد حسن العطار

٨ - أحمد بن منصور القطان

٢٨ - السيد حسن البغدادي

٩ - السيد أحمد القزويني

٢٩ - الحسين النقيب الطاهر

١٠ - السيد أحمد العطار

٣٠ - حسين بستانه

١١ - أحمد بك الشاوي

- خ -

١٢ - أحمد عزة باشا العمري

٣١ - السيد خليل الهيتي

١٣ - أحمد شهاب الدين الراوي

٣٢ - السيد خاشع الراوي

١٤ - اسماعيل أفندي المدرس

٣٣ - السيد خيرى الهنداوى

١٥ - أسعد رضا الشيبيني

-- ر --

١٦ - السيد ابو الحسن الصدر

٣٤ - السيد راضي القزويني

١٧ - السيد باقر العطار

٣٥ - الشيخ راضي آل يس

- ج -

٣٦ - السيد رشيد الهاشمي

١٨ - الشيخ جابر الكاظمي

٣٧ - الشيخ رضا البصير

١٩ - الشيخ جابر البلدي

- ٣٨ -- الحاج رؤوف الجرجفجي
-- س --
- ٣٩ -- سليمان بك الشاوي
٤٠ -- الشيخ سلمان الأنباري
-- ش --
- ٤١ -- الشيخ شريف بن فلاح
٤٢ -- السيد شهاب الدين الموصلبي
-- ص --
- ٤٣ -- السيد صالح القزويني
٤٤ -- الشيخ صالح الحريري
٤٥ -- صالح الشالجي المحامي
٤٦ -- صالح جواد الطعمه
٤٧ -- السيد صدر الدين الصدر
-- ط --
- ٤٨ -- الملا طعمه بن عبد الوهاب
٤٩ -- الحاج طه الشواف
٥٠ -- السيد طالب الحيدري
- ع -
- ٥١ -- عبد الغفار الأخرس
٥٢ -- عبد الفتاح الشواف
٥٣ -- السيد عبد الحميد الألوسي
٥٤ -- الشيخ عبد الله السويدي
٥٥ -- الشيخ عبد الله چلي زاده
٥٦ -- عبد الحميد لطفي
- ٥٧ -- الشيخ عبد المحسن الكاظمي
٥٨ -- عبد الفتاح الواعظ
٥٩ -- عبد الغني أفندي جميل
٦٠ -- الحاج عبد الحسين الأزري
٦١ -- الشيخ عبد الحسين اسدالله
٦٢ -- عبد الوهاب أفندي المفتي
٦٣ -- عبد الباقي العمري الفاروقي
٦٤ -- عبد الرحمن الأطرقجي
٦٥ -- عبد الرحمن السويدي
٦٦ -- عبد الرحيم السويدي
٦٧ -- عبد الرزاق عبد الواحد
٦٨ -- عبد الوهاب البياتي
٦٩ -- الشيخ عبد الرضا الكاظمي
٧٠ -- عبد القادر رشيد الناصري
٧١ -- عبد الكريم كمال الدين
٧٢ -- عبد الرزاق بستانه
٧٣ -- ملا عبد الحميد الأطرقجي
٧٤ -- عبد الوهاب النايب
٧٥ -- عبد الرحمن البناء
٧٦ -- عبد الرزاق الهاشمي
٧٧ -- عبد الرزاق آل السكوتي
٧٨ -- عبد العزيز المحتسب الكرخي
٧٩ -- عبود الشالجي المحامي
٨٠ -- السيد عباس البغدادی

- « م »
- ٨١ - عصام الدين العمري
٨٢ - علاء الدين الموصلبي
٨٣ - الحاج عطا حمدي الأعظمي
٨٤ - الأمير علي الأوجلي
٨٥ - علي بن ابراهيم البغدادي
٨٦ - الحاج علي الأوسي
٨٧ - علي الخطيب المحامي
٨٨ - علي بن محمد سعيد السويدي
٨٩ - علي البناء البغدادي
٩٠ - الحاج علي البغدادي
٩١ - علي جليل اورد
٩٢ - عمر بن رمضان الهيتي
٩٣ - عمر أفندي الكروي
٩٤ - عمر فيضي البياسي
٩٥ - عمر بهجة المدرس
٩٦ - السيد عيسى الأعرجي
٩٧ - السيد عيسى العطار
- « ف »
- ٩٨ - فطينة النايب
- « ك »
- ٩٩ - الملا كاظم الازري
١٠٠ - كاظم الدجيلي
١٠١ - كاظم السماوي
- ١٠٢ - محمد بن دخيل
١٠٣ - محمد أفندي البابي
١٠٤ - محمد حسين شالجي موسى
١٠٥ - الشيخ محمدرضا الازري
١٠٦ - محمد سعيد التميمي
١٠٧ - الشيخ محمد سعيد السويدي
١٠٨ - محمد أمين السويدي
١٠٩ - محمد أمين الواعظ
١١٠ - محمد سعيد الأخفش
١١١ - محمد الهاشمي
١١٢ - الشيخ محمد حسن كبه
١١٣ - محمد سعيد المدرس
١١٤ - محمد أفندي الأدهمي
١١٥ - محمد أمين العمري
١١٦ - محمد أفندي الجبوري
١١٧ - محمد جعفر نقدي
١١٨ - السيد محسن الأعرجي
١١٩ - الشيخ محمد أسد الله
١٢٠ - ميرزا محمد الهمداني
١٢١ - السيد محمد الحيدري
١٢٢ - الحاج مرهون الصفار
١٢٣ - الشيخ مهدي المرابطي
١٢٤ - الشيخ مرتضى آل يس

- ١٢٥ - السيد مصطفى الواعظ
١٢٦ - الدكتور مصطفى جواد
١٢٧ - معروف الرصافي
١٢٨ - موسى جعفر نقدي
« ن »
١٢٩ - السيد نعمان الأوسي
١٣٠ - ملا نعمان السويدي
١٣١ - السيد نقي الحيدري
١٣٢ - نازك الملائكة
« ي »
١٣٣ - ملا يوسف الأزري
١٣٤ - ياسين أفندي الأعظمي

آثار المؤلف المخطوطة

- ١ - شعراء الغري او النجفيات
٢ - شعراء كربلا او الحائريات
٣ - شعراء الزوراء او البغداديات
٤ - أدب العراق في القرون المنظمة
٥ - وفيات الرجال او حوادث السنين
٦ - شعراء الحسين او أدب الطف
٧ - تراجم أبطال القرون الهجرية
٨ - ثمرة العارفين في تراجم العلماء الربانيين
٩ - وحي البيان مجموع مباحث في العلم والدين والأدب والسياسة
١٠ - آراء حرة
١١ - موشحات منسية
١٢ - البنود وتاريخ ظهورها في الأدب العربي
١٣ - رأيت في المنام
١٤ - دليل الآثار المخطوطة في العراق
١٥ - الأدب المنسي
١٦ - رحلتي في الخليج الدارسي
- جزء ٥
« ٣
« ٤
« ٢
« ١٤
« ٤
« ٣
« ١
« ٢
« ١
« ١
« ١
« ١
« ٤
« ١٠
« ١
- مخطوطة
السيد
نعمان
الأوسي